٥٣٣٦

مجموع فيه ٦ كتب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب بغية السالك وارشاد الهالك

للشيخ الكامل العالم العامل صاحب العلوم الذوقية والمواهب الربانية تاج العارفين ومصباح السالكين سيدي ابو بكر محمد بن عبد الله البناني قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته آمين يارب العالمين قال رضي الله عنه

فصل اعلم ايها الفقير ان كثيرا من الحق كثيرا حتى قيل من كثرتها انها على عدد انفاس الخلائق و[illegible] واحسنها واهمها هو ذكر الله تعالى اذ قد علمت يا فقير ان هذه النشأة الانسانية قد خلقها الله في احسن تقويم حتى انها من حسن تقويمها وكمال تسويتها تقبل المعوج والمستقيم وكان الانسان في حال البروز الى الوجود على الكمل احواله نعني قد استوت فيه الاضداد العلم والجهل لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة فهذه جهة العلم واما الجهل فبقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فكان الانسان في حال الولادة الحسية قابلا لما يلقى اليه فان القى اليه ما يغريه في بلاد الفطرة نشأت فطرته ونشأ في الهداية وان القى اليه ما يغويه في بلاد الجهل قبله ونشأ في غاية الضلالة والغواية وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث المتقدم ثم ان ابويه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فلما كان الغالب على العالم الحسي وغرابة المعنى كان المولود اذا عقل الوجود مال الى تمائله وكبر في معرفته وسكن حبه في قلبه حتى يصير الى حالة تحكم عليه باستحالة غير ما يعرف لاستيلاء صور الاكوان على مرآة بصيرته فاذا اراد الحق سبحانه ان يرفع حجاب الاكوان عن قلبه وبصيرته من خواص خلقه الهمه الى استعمال الصقالة التي تصقل مرآة قلبه ويعود الامر كما كان اولا من غلبة الفطرة وتشرق الانوار بسويداء القلوب فيصير صاحبها مكاشفا بانوار الغيوب وهذه الصقالة هي ذكر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله تعالى فمن وفقه الله لذكره سبحانه فليعلم انه قد مكن من منشور الولاية ومن حرم الذكر فليعلم انه عبد مخذول وقد ورد في الذكر ما تضيق عنه الصحف من الآي والاحاديث ولو لم يكن الا قوله سبحانه اذكروني اذكركم وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وان تقرب مني شبرا

مقل ح

تقربت منه ذراعا واتاه يمشي اتيته هرولة لكان كافيا سيما والامر غير محصور
وقد علمت ان الحق جل جلاله وقت الاوقات في العبادات وعينها في جميع
الحالات الا ما كان من ذكره فانه لم يوقته بوقت بل قال فيه اذكروا الله ذكرا كثيرا
اصل الكثرة
وسبحوه الآية وقوله اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقد استغرق احوال
المكلف اذ لا رابع لها وفي هذا اقوى دليل على شرف الذكر وشرف الاستهتار به
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقال انك مجنون وقال لرجل وقد قال له
اوصني قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم من عمل
انجى له من عذاب الله من ذكر الله الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على شرف الذكر
ويكفيك يا فقير ان الامور المهمات لا يبدأ فيها الا بالذكر اما وجوبا او ندبا وذلك
كالذكاة والامور التي لها بال اما الذكاة فقد قال تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه واما الامور المهمات فقوله [illegible] كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بذكر الله فهو ابتر او اجذم او اقطع فذكر الله محل مدار الحركات والسكنات ولذلك
قال ولي الله عبد الرحيم القنائي لا اعلم افضل من الذكر ولا اعلم ادا اهتم له الشارع
مثله وقد ارشد في الباطن الى الاسماء الاعلى ذكر الله وقال ولي الله القشيري في رسالته
الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وهو العمدة في هذا الطريق يعني في طريق
القوم قال ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر قال والذكر على ضربين ذكر باللسان
وذكر بالقلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب
فاذا كان الانسان ذاكرا بقلبه ولسانه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه قال
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد
اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل اهـ **وقد قيل** ذكر الله سيف المريدين
به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد
فاذا فزع الى الله بقلبه يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه وقد حكى الامام القشيري
بسنده عن المطبقي الخصاص قال كنت انا ونوح العراك ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا
من العلم فقال العراك الذاكر لله تعالى فائدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر
الله له ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر ههنا لشهد بصحته قال فاذا
نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا فقال صدق الذاكر
بفضل الله وذكره له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام وقال العلامة النووي
لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر ففي هذا البيان ما يدلك على
شرف الذكر ايها الفقير وانه مطية لا تكبو وسيف لا ينبو ولله در ولي الله القشيري
اذ يقول الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية
ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة
الى الذكر ومنشؤها عن الذكر وفضائل الذكر اكثر من ان تحصى في هذه الكراريس
ايها الفقير على ذكر الله في البداية والنهاية فمن اشرقت بدايته بذكر الله اشرقت
نهايته بنعت بلوغه الى جنة العرفان ومن حرم الذكر بدايته عوقب بالانقطاع في النهاية
جاربح

جاربح الثمرة ذكر الله واخسر التجارة ذكر الناس والحرف والاشتغال بحرث الدنيا والملهيات
وقد قال سيدنا سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا
فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول له دعهم فلو قد تفرقوا لاخذت باعناقهم
وقد ثبت ان مولانا الحسن شكى اليه رجل قساوة قلبه فقال له ادنه من مجالس الذكر
وسئل ابو رجاء العطاردي عن قساوة القلب فقال ادم الذكر وسئل غيره فقال القلوب تصدأ
كما يصدأ الحديد فيكون جلاؤها بالذكر وروي عن الضحاك انه قال طلبت العبادة في
كل شيء فلم اجدها في شيء افضل منها في مجالسة اهل الذكر وقال الباجي في سنن الصالحين
قال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه انتهى **الحاصل** ايها الفقير ان
ذكر الله تعالى هو زاد السائر الذي يزج به في حضرة المذكور فيبعث الخروج من عالم
الغفلة الى عالم اليقظة فمن اسعده الله وفقه لذكره ومن خذله اغفله عن ذكره قال الله العظيم
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فشمر يا فقير على ساق الجد في ذكر الله تعالى
واغن فيه ربك عن كل ما سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام **فصل**
اعلم يا فقير ان طالب الحق الحقيقي هو الذي يعرف الرجال بالحق لا من عرف الحق
بالرجال نعني ان معرفة الحق من الباطل لا تكون الا بمشاركة اهل الحق في رتبة الحق
فانك بوجود المشاركة في الرتبة تكون عارفا للحق معرفة اليقين تقطع المراتب عنهم
ولا تلتبس عليك احوال المقامات اذ قد علمت ان كل مقام له حلة وحلل العبودية
تليق به ولا يعرف ذلك الا بوجود المشاركة في الرتبة واما اذا لم تحصل المشاركة وجعل
الانسان يزن على صاحب الرتبة بما سكره الناس وشهروه فان ذلك لا ينضبط له ولا
تستقيم له القواعد الخارجية فيما يراه لان ذلك ظن وتخمين اذ قد قدمنا ان الاحوال تختلف
باختلاف المقامات والمقامات تختلف باختلاف التجليات والتجليات تختلف باختلاف
القوابل فقد علم كل اناس مشربهم اذ ما تجلى الحق سبحانه لولي بمثل ما تجلى به لاخر
وهكذا تخفى احوال المنازلات فلا يكون الا بوجود المشاركة واما بدونها فالغالب
على من كان مستشرفها الظنون والشكوك والاوهام واما من لا استشراف له فلا
كلام معه فالفقير الصادق هو الذي خرج من ربقة التقليد وطار بعيونه النيرة وقلبه
بحيث يقف كل حال يراه من اهل بلده التي هو فيها وهذا هو الذي عرف الرجال بالحق
فلا يلتبس عليه شيء واما غيره فلا زال في دائرة الحيرة تائها في وادي السكرة لا الاحوال
الرجال انضبطت فيهم ولا انتهى في تغيير لخروجهم عن دائرة التغيير والاطلاق فافهم
والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير ان الحق جل جلاله قد جعل رجالا في الوجود مفاتيح
لاسراره واسبابا للوصول الى حضرته حتى ان احدهم لو نظر الى من بلغ النهاية في
الكثافة وصل من حينه الى عالم اللطافة كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله رجالا من نظر اليهم
نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وهؤلاء هم اهل الله حقيقة المعالجون لامراض
القلوب الذين قد صار النظر اليهم وذكرهم يشفي القلوب من جرح الشرود والسم
الغفلة وذكرهم وزيارتهم توجب كل خير لمن قصدهم وسعى نحو حماهم

فإذا أو كثرت بالوصول إلى منهل الصفا فالزم الأدب وعظم الحرمة حتى تنال ما
تطلب ومن ذلك شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره فإن أصحابه بالزيارة
لأهل الله أحياء وأمواتا ويقول المشروط علينا إقامة الأدب مع رب الأرباب في
جميع المظاهر سيما مظاهر الأصفياء فما ورد من النهي عن الزيارة ليس هو على
الإطلاق في حق المريد وليس هو على عمومه وكان يقول إن شيخه مولاي العربي الدرقاوي
رضي الله عنه كان مذهبه هو الأمر بالزيارة وكان يحض على زيارة الأكابر كالشيخ
مولانا عبد السلام بن مشيش وسيدي عبد الله التاودي في فاس وسيدي أبي بكر ابن العربي
المعافري وسيدي أبي يعزى وغير هؤلاء من الأكابر رضي الله عنهم وكذلك نحن نقول
بزيارة الأولياء أحياء وأمواتا مع حسن الأدب سيما إذا عاين الترقي من رجال الطريق
فإنه تتأكد زيارته على طالب الوصول ومن قال الشيخ زروق ما حكاه عن شيخه الحضرمي رضي
الله عنهما أنه قال رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول
الله ما أدركناك حيا فنسألك عن أفضل الأعمال فقال له صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال
وقوفك بين يدي ولي من أولياء الله قدر حلب شاة فقال له يا رسول الله حيا كان
أو ميتا فقال صلى الله عليه وسلم حيا كان أو ميتا ومما يدلك على شرف الزيارة أنه
صلى الله عليه وسلم خرج فأتى البقيع ليلا ليستغفر لأهله ولو شاء يستغفر
لهم في بيته لفعل ولكن أراد الحق سبحانه أن يشرع الزيارة ولله در سيدي إبراهيم التازي
دفين وهران إذ يقول في قصيدته :: زيارة أهل التقى مرهم يبري :: ومفتاح أبواب
الهداية والخير :: وتحدث في القلب الخلي إرادة :: وتشرح صدرا ضاق من سعة
الوزر :: وتنصر مظلوما وتدفع ظالما :: وتكسب معدوما وتجبر ذا الكسر :: وتبسط
مقبوضا وتضحك باكيا :: وترفع بالبر الجزيل وبالأجر :: عليك بها فالقوم باحوا
بسرها :: وأرضوا بها يا صاح في السر والجهر :: إلى أن قال وكذا في أحكامها
سالك :: مريد ومجذوب وحي وذي قبر :: وهي قصيدة طويلة نفيسة ومن ذلك
بعض العارفين [illegible]
لم يضيع مقامي حيث معارضته للأمور الدنيوية التي هي محط الوزر والخطا وهذا
من أهم الآداب في الزيارة فيا بغيري وهو أنك إذا ذهبت إلى زيارة ولي فلتعتقد
أنك في حضرة القبول كلما تسأله يعطي لك وإذا سألت شيئا فعظم المسألة
ولا تسأل ما هو قليل والدنيا بمنتهاها شيء قليل كما قال تعالى قل متاع الدنيا
قليل بل اجعل مطلوبك هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي من ظفر بالقرب منه
ظفر بكل شيء ومن عجزه فقد عجز كل شيء الرابع ماذا فقد من وجدك وماذا وجد
من فقدك فالغ فتح الله بصيرته إذ أوصل إلى ضريح ولي لم يكن له التفات إلى
المقاصد الفانية بعد أن سمع قوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى والآخرة
خير وأبقى بل لا يكون سؤاله إلا ما يليق بعالم اللطافة بنعت افتراصه

من

من عوائد الكتابة وإذ ذكرنا قضية شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه لما أراد الزيارة
لمولانا عبد السلام بن مشيش في حال صغره أوصته أمه وقالت له يا ولدي اعلم أن مولانا عبد السلام
لا يعطي دنيا ولا آخرة إذا وصلت إليه فاطلب من الله مقامه لا غير قال وقد منحني الله ذلك بعد
خمس وخمسين سنة من زيارتي له والحمد لله وأسرار زيارة الأولياء لا تحصى وما وقع من الخلاف
فيها جار على ما قدمنا من حسن الأدب وقد بسطنا الكلام بأكثر من هذا في غير هذا المحل مما
هو أوسع من هذا فمن أراده فليراجع التنشيرية والسلام فصل شرط الطهارة معروف
وصفاتها فقهية لا ينالها إلا المؤمنون ومن طهارة السر أكل الحلال وإسقاط الوساوس عن
القلب وترك الظنون والاتكال على الأمر بحسب الطاقة فإذا حصل الإنسان على هذه الطهارة بعد
انضمامها إلى الطهارة الظاهرة فهو الذي تشغله صلاته عن الفحشاء والمنكر وهو الذي تكون
صلاته قربة ووصلة وهو الذي تكون صلاته دائمة بنعت السجود في حضرة الربوبية التي لا رجوع بعدها
ولا يخفى أن من تلبس بصورة الأوراد ليس بحقيقته بل المصلون كثيرون والقائمون قليلون وما يعلمهم
إلا القليل ولا يجهل أن المطلوب هي الطهارة المعنوية تجد الحق إذا أمر العباد إلى الصلاة
خاطبهم بالإقامة أقم الصلاة إلى غير ذلك فالكامل همه إقامة الصلاة وغيره همه وجود
الصلاة وشتان ما بين المنزلتين إذ ما كل مصل مقيم لذلك قال صلى الله عليه وسلم رب مصل
ليس له من صلاته إلا القيام ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع وهذا الصنف هو
المخاطب بالويل في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وسهوهم
إنما هو من حيث زينوا ظواهرهم بالطاعات وخربوا قلوبهم بحب الشهوات زخرفوا
ظواهرهم بأنواع النسك والحق لا يعبأ بها وقد جاء أيضا هلكتهم بحب الدنيا والحق تعالى إليها
إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم فالظاهر باطل والباطن هو والاعتناء بالباطل
من عدم معرفة الحق لذلك من اكتفى بالظواهر وأقبل على أنواع النسك وغفل عن تصفية
نفسه وتطهير سرها حتى يتطهر سره من رؤية السوى الذي هو عين ما سواه فإن الحق لا ينظر
إلى قلبه فضلا عن أن يتجلى له بأنوار صفاته ولا يحظى بذوق حلاوة مناجاته ولما كمل نظر أهل الله
وعلموا مقاصد الشرع من أنواع المعاملات اقتصروا على المفروض وما تأكد من المسنون ترجمه
إلى أن هو عند الناس بدعة وعندهم سنة فما حذروا وتركوا وساروا بحسبه آداب الأخيار
والتزكية وأرباب النسك في حيرة من حالهم ولا يعرف ما هم عليه إلا من سلك طريقهم ولذا
قال إمام العشاق سيدي ابن الفارض :: تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا :: وخل سبيل
الناسكين وإن جلوا :: وقل لقتيل الحب وفيت حقه :: وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
أي قل لمن اغتر بطرق النسك ولم يخلع عذاره في حب محبوبه بنعت المخالفة للهوى لا تطمع
في رتبة المعرفة ولا أن تلحق بدرجاتهم إذ التكحل ليس كالكحل من حيث الحسن وإن كان أثر
الحسن موجودا فيهما لكن شتان ما بين الذاتي والعرضي فافهم والله ولي التوفيق والسلام
فصل من عقد مع الله عقدة ونقضها كان جزاؤه اللعن والطرد فإذا أراد الله خذلان
الغافلين وطردهم عنه هيج نفوسهم إلى مباشرة أسباب العهد الذي يوجب لهم البعد بعد ذلك
تقع بمخالفة الأمر ونقض العهد بترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن
قال الله العظيم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ونقض العهد بالنسبة إلى السالك المريد

نزوله من درجة العزيمة الى درجة الرخصة وبالنسبة الى العارف السكون الى ماسوى الله
اللهم سلم اللهم سلم والسلام فصل ايها المريد تامل بعين الانصاف وافهم من ان
الاعتراف ضرورة بهذا الرب الكريم سبحانه لا اله الا هو كيف احاطت بجميع المقدورات
باحاطة نعمه وصفه فلا مقدور الا وهو في قبضته مصروف عن تدبيره واختياره لا كن
الحق جل جلاله اختص قوما في سابق ازله بنشر رحمته وفيض انواره فلما اوجدهم الى
الوجود الى الوجود العيني مجبولين على الفطرة استعملهم بمحض فضله وكرمه فيما يوصلهم
الى التحلي باسرار القربة والاصطفائية ويبعدهم من كل ما يصرفهم عن التمتع بالاسرار
الربانية فتوجهوا الى خدمته ولم يركنوا الى شيء سواه اجلالا وتعظيما لما اسدى
اليهم من نعمة التاهل وهكذا اهل البصائر المنورة يشكرون الى ما من الله اليهم
ويعلمون انهم مغمورون في بحار الفضل غرقى في وادي النعمة ولو لم يكن الا نعمة التوجه
لكان كافيا سببا وفضله لا يخفى على احد وتامل يا اخي عظمة قدرته الباهرة التي
وصف نفسه بها في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي اعلموا ان في قدرته ان ابعث
عليكم عذاب اللهو والمحرمات والنظر بالفواحش من فوقكم او من تحت ارجلكم
المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا
برفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم باس بعض اي يجعل بعضكم يعض بعضا اذا علمتم
ان هذا في قدرته وهو ينهاكم عنه الى خدمته فكيف بكم تطلبون سواه وتعرضون عنه هذا علو
وعباده كثير جزاؤه ان تجردوا احوالكم وتتجردوا من جميع اسراركم جزاء وفاقا فتامل
يا فقير نعمة الله عليك حيث عظمك بما ذكرناه منك في خدمته موالاته ما انعم عليك
وهو يدبر هواتك ولا كن الانقطاع منك جاء حيث ادبرت على مولاك واتبعت هواك
فان شعرت بالتقصير في خدمة العلي الكبير بمجرد عقدة العزم والمصير وقل يا عزيز
يا نصير هب لي ما يرضيك عني ولا تكلني الى نفسي فان الله كريم ودود وفضل عظيم ولا تايسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اللهم ثبت قدمنا في بابك
ولا تصرفنا عن خدمتك حتى نلقاك واحوالنا معطرة بعطور العبودية بمحض
فضلك وكرمك امين والسلام وتامل هذا المحل فانه لا يخلو من راحة فصل
اعلم ايها الناصح لنفسه الشاكر لها بعين السداد والصلاح ان الحق جل جلاله لما اوجدنا
في الازل وطلب منا توحيده فاقررنا به واخذ منا الاقرار على ذلك بقوله بلى ثم انه سبحانه
لما اوجدنا من العدم وامدنا بانوار القدم اخبرنا انه انما اوجدنا لاجل ان يستفسر
الدعوة التي صدرت منا وان يختبرنا في تحقيق التوحيد فكلفنا بالتكاليف الشرعية
ونصب على كل تكليف ميزانا يوزن به ومجموع التكاليف هو العمل والحال
فالعمل ميزانه الاخلاص والحال ميزانه الصدق واخبرنا ان تكاليف العبودية
كلها شاقة على النفوس ولا يقوم بها الا الصديق في محبته واخبرنا ان اهل الدعوى
كثيرون في العدد قليلون في المعنى وان اهل الصدق قليلون في العدد كثيرون في المعنى

بالمرعى

فالمدعي كثير والمحق قليل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم ان
التكاليف التي تعبدنا الحق بها هي وان تعددت فهي تؤول الى مطلوب واحد ومقصود واحد
وهو ايثار مراده على مراداتك فبعد تلف المهالك ووجهك ضاحك وتوثيق لنا ذلك
في كتابه في غير اية وغاية العبودية مخالفة النفس في هواها وحملها على كل ما فيه منافيها
وهذا الغرض اذا ظفر به الانسان فانه يحصل على جميع الخيرات التي وعد الله بها وقل
من يقوم بهذا الغرض كما قال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم ففي هذه الاية تشريع وتوبيخ عظيم لارباب الدعاوى الكاذبة
الذين اقروا بوحدانيته وسكنوا الى غيره وفيها اطلاع اهل المحبة وارباب الدعاوى الصادقة
انهم لن يصلوا اليه الا من باب الايثار وتحقيق الاشارة في الاية هو ان الحق يقول انا
افترضنا على كل من دخل بيت العبودية كسر صنم نفسه وقتل جنودها بعسكر الرياضات
والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وهجران السوء ومخالفة الهوى واخراج حب
ديار الدنيا من قلبه حتى يصلح لاسرار تبعث لمصادرته من كل دنس لا كن هذا الغرض
ما فعله وقام به الا الانبياء والمستقيمون واهل المحبة ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
من مخالفة الهوى ومحبة المولى لكان خيرا لهم اذ الرحيل الى حضرة الحق افضل من الرحيل
الى حضرة الخلق ومشاهدة الحق خير من مشاهدة دار الدنيا وهذا هو الاجر العظيم
المشار اليه بقوله تعالى واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما اذ هذا الاجر يعظم على مشاهدة
الازل وكشف انوار الابد ولو انهم فعلوا ذلك لهديناهم صراطا مستقيما اي
ارشدناهم الى معارف طريق القربات والفناء في بقاء الذات تعالى الله ذي كل
اشارة او بقول الصراط المستقيم دخول عالم المعرفة بعد خروج عالم النكرة
ايها الانسان سر هذه الاية العجيبة وتحقق بما طلبه الحق منك فانه تبارك وتعالى فتامل
جعل عنوان محبته مخالفة هواك ورفض كل ما يشغلك عنه فاقم الميزان على نفسك
وحاسبها في معاملتك لما ان الكائن عنوان الباطن كما لا يخفى ولما ذكر طريقة الشاذ
في ميزان السلوك الى مالك الملوك حيث لم يكن له محك نكرنا سوى المخالفة بنعت الاستهلاك
تحقيقا للتوحيد وتثبيتا لكل جبار متمرد عنيد فالزهد ونيا بعد هذا البيان مسارع
والتطاول في بلاد الخصوصية بعد كشف سر بعثتها هو غاية المعصية والزندقة فيا
يا فقير ما وصلوا الاحرار انفصلوا وما استراحوا في كل الرضى والتسليم الاحرار
بنار الجحيم وما نالوا المسرة الا بعد المضرة وما دخلوا دار الفضل الا بعد ان شربوا
الحسرة وكلاتعتقوا بانوار الجمال الا بعد ان ذاقوا انكار الجلال وما عزوا الا بعد ان عبروا
المحنة الا بعد ان ماتوا في كل نظرة وما فهموا اسرار الحضرة الا بعد ان خرجوا من
كل هذرة وما سمعوا في الباقيات الصالحات الا بعد ان هجروا الفانيات الباسرات
مانيك ثم اثارك ان تغتر بعد هذا البيان فان كشفت عن فلكك العمى وتحققت
تسير في ميادين الانوار والله يرشدك واياك وقد علمت ان الوقت قد ظهرت واشترت

ظلمة وتراكمت جثته وتلبست الذباب في الثياب ولا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا اليك بجاه
سر اسرارك الذاتية وحبة انوارك الصفاتية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في الامين والسلام فصل اعلم ايها المريد ان اشر الناس عليك مبادي في الفقيرة
صحبة من لا يدلك على الله فيدخل في هذا كل واحد واحد والخبر الناس مبادي
من نجر الحقائق تشهد من لسانه كالماء وهو من عملها خال بل لو وزنت
عليه بعمل العامة ما وجدت عنده شيئا وهذا ايها الفقير تجب عليك
فرقته وعداوته لانه عدو لله ولك يغني قلبك بكلامه ويصدك عن الله بحاله
وهذا اشد ضررا عليك من الشيطان وهذا هو المقول فيه شيطان الكرسي تجده
اذا اراد ان يغرك يحكي لك احوال نفسه وانه حل في مبادي الرجال وحصل
على مقامات اهل الكمال وانت اذا تاملت حاله وجدت ابليس لا يصلح له
تلميذا وهذا يا اخي يجب الفرار منه على كل من كان صادقا مع الله لان الكلمة
الواحدة منه ترمي الفقير الى الهلاك والفضار وقد سمى الحق سبحانه مثل هذا
شيطانا في قوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
والقول المزخرف هو الذي ظاهره صورة الحق وباطنه باطل مثل كلام هذا الشخص
الذي يتزيى بزي الكمال وهو من ذلك بمعزل فالحذر الحذر يا فقير من صحبة الاراذل
الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وهم عن الاخرة غافلون ولا شك
ان من دلك على غير الله هو الذي رضي بالدنيا الفانية حتى رضي عن نفسه وجعل
يحسن لك حاله ويدلك على خصوصيته وهو من الخصوصية فقال بينه وبينها ما
بين السماء والارض ولا تعجبنك بما يجري على لسانه من القلقلة والطقطقة
فانما هو زور يخذله الله به ويجعله سببا في خذلان غيره وسياخذه الله اخذا وبيلا
وقد علمت يا فقير ان المذاكرة انما هي في الشرائع والكلام في الحقائق انما هو
تعشش لان الشريعة اصل والحقيقة فرع فمن تمسك بالاصول نال غرضه
من الحقيقة والا فلا لقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا
فالاعراض عن الشريعة موجب للحرمان وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فتمسك يا فقير بالعروة الوثقى
التي هي الشريعة فانها المحجة البيضاء التي لا يضل من سلكها وكل
يزكى بها ومنها فلا تعبأن به واما الحقيقة فانها اذا انبعثت
ينابيع قلبك فانها هي تطلب منك ان تجني ما عندها واذا انبعثت
منك دقت لذتها وعلمت حقيقتها واذا طلبتها من خارج ابتذلت
الى المعارج ولم تلتذ بها لان من تكلم بها كان في مقام عام الحكاية
ذلك

ذلك وانت في مقام دان في بعض ذلك والعقل حاكم على ان ثمار الصيف لا تؤكل في الشتاء
فما اشد فسادا من طلب الشيء قبل ابانه وما احلا الشيء في مكانه فقض يا فقير وازله
دوخة دماغك حتى لا يحوجك شيء على ان الحقيقة هي تطلبك ولست انت الطالب
لها والشريعة انت الطالب لها ومن العقوق والحمق ان تعكس الحقائق فيصير
الطالب مطلوبا والمطلوب طالبا فصحح عملك بالهوى والذي ارى فخالفه
فاختر لنفسك ما تجلوا وتامل يا فقير احوال من سلف فقد اجمع الغزال عن
ذلك حتى قال بعض الصحابة في غاية البيان حسبنا كتاب الله وقد قال تعالى
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله كذلك انت ايها الفقير ان انت
اخذت بهذه النصيحة فقد امنت من الفضيحة والالتباس والملام اقام عليك حجة
الكلام وهذا ما وجب به الاعلام والسلام فصل اعلم يا فقير ان نسبة الله واسعة
وضيقة اوسع من دائرة الدنيا واضيق من سم الخياط هو واسعة على من دخلها بالنية
والصدق وضيقة على من دخلها بالغش والخيانة والكذب من دخلها بالنية
والصدق اعطته ما عندها من الخيرات حتى تكون الاكوان كلها له تشفعا ايما توجه
ظفر بالصواب حتى انه اذا التبس عليه الامر ولم يهتد الى الصواب قيض الله له من يرشده
ولو على يد العدو كما جرت سنة الله في خلقه مع ارباب الصدق ومن دخلها بالكذب
والخيانة ركان فيها مثلا فقد يظهر لاهل النسبة خلاف ما يبطن فهجرت له
النسبة ووسعت عليه في الجولة حتى اذا بلغ النهاية في العلو والنفاق ضيقت
عليه الفجاج واوقعته في الضيق والحرج وسدت في وجهه جميع المسالك وفتحت
له ابواب المهالك فما توجه لامر الا طرده الخذلان ولا تحرك في طلب شيء
الا قابله الحرمان جزاء وفاقا لانه دخل النسبة بصفة التلبيس عادت عليه سريرته
وانقلبت عليه حيلته لان الحق جل جلاله يجازي كل احد بوصفه وسريرته كما قال
سبحانه سيجزيهم وصفهم وقال صلى الله عليه وسلم ما اسر سريرة الا البسه الله رداءها
فالانسان لا تعود عليه الا سريرته وطويته ونيته وهذا الانسان لما دخل
بصفة النفاق وكان مستهزئا باهل الله والمستهزئ باهل الله مستهزئ
برسول الله صلى الله عليه وسلم والمستهزئ بالنبوة مستهزئ بالالوهية
والمستهزئ بالالوهية لا محالة ان الله ياخذه في قريب وتامل يا فقير ما ذكره
الله في صفة المنافقين وما اوعدهم به اذ قال سبحانه واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ضرب لهم المثل بقوله مثلهم

كمثل الذي استوقد نارا الآية ومن كان هذا حاله فهو يا اخي اسوأ حالا من الكافر لان الكافر متمحض حاله الى جهة واحدة وهذا صار ذا وجهين وقد قال صلى الله عليه وسلم ذو وجهين لا يكون عند الله وجيها ولذلك اخبر الله في كتابه ان المنافقين في غاية العذاب بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وهذا الفقير ان دام على هذه الحالة لا ارى له خلاصا الا ان يجدد التوبة ويقبل على الله بصدق الاستغفار والاعتصام بحبل الله والاخلاص في اقواله وافعاله واحواله لقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين واذا التحق برتبة المؤمن فعند ذلك يحظى بالتقوى واذا اعطي رتبة التقوى فان الله يمنحه رتبة الصدق فتامل يا فقير اسرار هذا الرب الكريم كيف جعل النسبة اليه فضلا لقوم وعدلا لقوم اسعد بها اقواما واشقى بها اقواما خذل بها اقواما وهدى بها اقواما رحم بها اقواما وعذب بها اقواما ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فظهر لك ايها الفقير الربح والخسارة سر الصدق صدقك والكذب نعتك ولا تجازى الا بوصفك ونعتك من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فشمر يا فقير فان الخير قد اتى اليك ولم تسع فيه انما فز بهمتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام فصل اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى انما اوجدك في العالم وجعلك في وسطه الا لتعتبر بالعوالم العلوية والسفلية كي يتضح امرك ويتحقق صدقك هل انت عبد الله حقيقة او انت عبد هواك فان كنت عبد الله اعرضت عن رؤية ما سواه بداية ونهاية وان كنت عبد الهوى اقبلت على ما سواه بداية ونهاية اذ البداية مجلى النهاية فمن كانت بدايته الفرار الى الله بصدقه هجران ما سواه كانت نهايته الوصول الى الله بصدق شهوده في كل شيء ومن كانت بدايته الفرار من الله بصدق اقباله على هواه كانت نهايته البعد من الله بصدق ظلمة الحجاب وتقوية العذاب كما جرت سنته سبحانه مع خلقه فمن اقبل على الله في بدايته اقبل الله عليه في نهايته ومن اعرض عن الله في بدايته اعرض عنه في بدايته ونهايته ولذلك يقول الله سبحانه في بعض الاحاديث القدسية الحظني في كل شيء الحظك في كل شيء اي الحظني في البداية بالاعراض عن كل شيء الحظك في النهاية بالتجلي في كل شيء والمفهوم من الحديث ان من اعرض عن الله اعرض الله عنه فمن اراد التمتع بانوار الحقيقة فليقم

ميزان

ميزان الشريعة الذي هو الفرار مما سوى الله وعلم ان مجموع ذلك هو زي خلطة الناس التي هي سبب الغفلة والالتباس فمن وفقه للوحشة من الناس فليعلم ان الله اراد ان يفتح له باب الانس به كما قال ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه متى اوحشك من خلقه فاعلم انه اراد ان يفتح لك باب الانس به ومن خالط الناس لم تسلم له مع الله حالة ولم تصح له المعاملة لما ينشأ من الخلطة من المداراة والمداهنة فالفقير الصادق هو سامري بني اسرائيل بل ابدا يقول لا مساس ولا ركون الى الناس واما اذا كان الفقير مرتبطا بشباك الخلطة وارفع منهم مخالبه ويطمع في الدخول الى حضرة الله فما اشد بعده وما اسوأ حاله الم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم لا يفلح المرء حتى يفلح جليسه وقوله المرء على دين خليله كيف يطمع في صون الانفاس من لم يتوق صحبة الناس كيف يرجى شروق انوار قلبه وهو لم ينتفع بآداب ربه الذي يقول يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ولا عدو اكبر ممن يصدك بصحبته عن الله فالفرار الفرار ايها الفقير من صحبة العالم واكتف بصحبة رجل يزهدك في الدنيا بصدق التوكل على الله ان وجدته واجعل هواك مقصورا على هواه وافن فيه فناء من استولت عليه المحبة ولا يصدنك الشيطان عن اوامره ونواهيه فانك يا فقير كلما تمسكت بمحبته الا وصلت الى محبة النبي صلى الله عليه وسلم وكلما تمسكت بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم الا وصلت الى محبة الله وهذا الغرض لا يحصل الا لفقير عقد على قلبه بعقدة الصدق واكدها بعقدة العزم فخرج من رق نفسه هاجرا لما سوى الله من الاحباب والاولاد والازواج والاقران فاوى الى كهف الرحمة الربانية فامده الله بانوار القربة والاصطفائية فنال غرضه ومقصوده فرضي الله عنه تفرغ لصحبة الرجال قلبا وقالبا وطاوع اهل الحق في احواله لان الظاهر عين الباطن وتجرد عن كل عائق في باطنه وتشاغل في ظاهره بربح وربح وهذا ما وجب به الاعلام والسلام وتفطن يا فقير لهذا الكلام فانه سفينة السلامة من آفة الملامة والسلام فصل اعلم ايها الفقير ان الله جل جلاله من كمال قدرته الباهرة ان جعل معرفة الشيء مقرونة ومرتبطة بمعرفة ضده فلا يعرف الشيء الا بمعرفة ضده سيما ما تقتضيه الحكمة فلا تعرف الربوبية الا بالعبودية والمعنى لا تعرف الا بالحس وقس عليه ما اشبهه فمن اراد معرفة الربوبية لا بد له من معرفة العبودية يعني ان من اراد ان يتحلى باسرارها لا بد له ان يتحلى بخدمة العبودية فمن اراد عزها فلا بد له من ذلها ومن اراد غناها فلا بد له من فقرها ومن اراد دوامها فلا بد له من عدمه الى غير ذلك لانه لما كانت معرفة الشيء موقوفة على ضده كان الاهم عند

العقلاء الامثال بالصبر التي هو الشريعة والوسيلة ومبادي الى شهود الحق فمن حصل كان الوسائل فقد تعاطى حكم المقاصد فلذلك اردت ايها الفقير المتوكل في زمرة الاولياء فجعل فقرك وفاقتك من كل شيء واجلس على بساط الذل والافتقار واجلسه رجل عزه الله بفقده كل شيء فهنالك الاوصاف ويقول له كل من عليها فان فالعاقل يا فقير هو الذي تعزى بعزاء الله فلم يحتج الى عزاء غيره وكل من لم يجلس في مقام الفقر فيه واراد ان يعرف اسرار الربوبية فاعلم انه مغرور خال من النور ولا شك ان نقطة من ماء البحر تكفي بحورا من العلم والقرآن لا يجتمعان مجرد يا فقير عقدة الجاهرة في حرمة الكبير المتعال ولا تاخذ برخصة التسويف فانها سيف صارم وجرد التوبة مع مرور الانفاس لعلك ان تلحق برتبة الناس فان المفتاح بيدك والباب لديك وقد سئل الامام الجنيد رضي الله عنه وقيل له كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل فقيل بماذا يصل العبد الى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد فهذا يا فقير هو الطريق الواضح التي قام عليه دليل الحق بالنور اللائح وغيره انما هو غرور وضلال ولا تعتبر بما عليه الناس من صيرورة الطريق عندهم من باب التصنع والحرص والقياس وسرد الكتب والاشتغال في جمع حطام الدنيا من اي وجه حاش له ان تكون طريق الحق هي هذه فان الحق في غاية الجلاء لمن كحل طرفه بنور التوفيق واعلم انه لا يتكامل اوكد فيما ذكر الا بعد ان تتطهر بماء الغيبة عن الصوالح العلوية والسفلية بحيث لا تلتفت لجني والاك ولا تعتمد على غير مولاك لانه ما ثم الا ربوبية تولت عبودية فلا افتقار في الحقيقة الا على الله ولا محبوب في الحقيقة الا الله ولكن لابد للفقير من نقب الكون حتى يخرج الى الشهود فضاء المكون والا فالحجاب به محيط كما جرت سنة الله فعليك يا فقير بشد اليد السير في الطريق تنال ما نالوا من رتب التحقيق والا فالمسلك التي لا يجيء الا باهله بذلك جرت سنة الله في خلقه والعجب كل العجب من الفقير كيف يتوخى يطمع في الدخول من غير الباب ويعدل عن الحق ويريد ان يحظى بالصواب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عصمنا الله من كل قاطع يقطعنا عن محجة الاستقامة وسلك بنا طريق اهل الاوبة والانابة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والسلام

فصل اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى قد جعل الدنيا ضد الاخرة كما جعل الاخرة ضد الدنيا وعداوة احدهما للاخرى لا تخفى على من علم ما تقتضيه المباينة الكاملة فالدنيا تجذب بقوتها وتقاتل بجندها كل من اراد التوجه الى عدوتها كما ان الاخرة تقاتل من اراد ان ينحرف عنها ويقبل على عدوتها وكما ان الدنيا عدوة الاخرة كذلك ابناء الدنيا اعداء لابناء الاخرة وابناء الاخرة اعداء لابناء الدنيا فما وجد القوة احدهما على الاخر الا اخذه وجذبه الى بلده فابناء

الدنيا

الدنيا يتحرزون من ابناء الاخرة خوف سلبهم ما هم عليه من الغنى وابناء الاخرة يتحرزون من ابناء الدنيا خوفهم سلبهم ما هم عليه من نعيم الفقر فالكل اخذ حذره من الاخر وجرد شوكة سلاحه خوف الهزيمة فابناء الدنيا غلب عليهم خوف الفقر فاهتموا بادخار اقواتهم وخاضوا بحر التدبير والاختيار فاحتقروا انوار الفقر من الله وما شاهدوا من الدنيا سوى مجرد التعب والنصب وما قدره انه لا محيد لمخلوق عنه وابناء الاخرة غلب عليهم شهود قيومية الحق بشؤونهم وانه سبحانه طلب منهم الاخرة وتكفل لهم بالدنيا فقبلوا على خدمة مولاهم شوقا ومحبة اليه ووفاء بما اوجب عليهم سبحانه لما ذاقوا من جزيل احسانه التي لا يتناهى قد علم كل اناس مشربهم فاذا علمت ايها الفقير عداوة ابناء الدنيا لك وعداوة الدنيا للاخرة كيف يحل بالفقير ان يركن الى الدنيا والى اهلها وهو يعلم انهم من قاتل هذا غاية الخذلان فهل سمعت عاقلا القى السلاح لعدوه فالحذر الحذر يا فقير من الدنيا واهلها فان الدنيا غرور وكذلك من ركن اليها واطمان بها وقد قالوا اذا رايت الفقير ركن الى الدنيا واهلها فلا تعبأ به ولو كان اعبد البرية فانه لا يجيء منه شيء واسمع يا فقير قول نبينا صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان من ذكر الله وما والاه فالدنيا كل ما يقطعك عن الله من مال وولد واهل واصحاب وكمال ومعرفة واسرار وكل قاطع ملعون وكذا من اخذ به ملعون اي مطرود عن حضرة الله وقد قال تعالى في ذم الدنيا والتحذير منها انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية وقد قال بعض الصحابة تتبعنا الاعمال كلها فما وجدنا افضل من الزهد في الدنيا فخذ حذرك يا فقير من الدنيا واهلها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فافهم هذه النبذة وسنبين لك ان شاء الله بعد هذا اكثر من هذا البيان

فصل اعلم يا فقير ان هذه الطريق عويصة شديدة المرتقى لا يسلكها الا رجل امتطى مطية المحبة والصدق واما من رام ان يسير فيه وهو ضعيف المحبة والصدق ولا نية له ولا صدق له فانه لا محالة تتعثر نعلته وزاده في الطريق ويبقى في وادي التيه واما صاحب النية والصدق فانه يرتقي بحول الله وقوته في ادنى مدة حتى انه ليقطع في النفس الواحد ما لم يقطعه صاحب العمل الكثير والمحبة والصدق اذا حصلا حصلت الطريق واذا فقدا فقدت الطريق وقد علمت ان المحبة اذا حصلت في الباطن فانه لا محالة توجب خدمة الظاهر والصدق اذا انغرزت عقدته في الباطن ظهر اثره في اوجه المعاملات والاحوال واذا حصلت هذه الاحوال حتما ان صاحبها يرقى بها الى حضرة قاب قوسين او ادنى في نفس او نفسين

بل نقول والله لو حصل الصدق في النفس الاول ما افتقر الى الثاني واسمع يا فقير ما قاله بعض العارفين في حق العارف سيدي الششتري لما التقى بشيخه سيدي ابن سبعين حصل له الفتح في اليوم الثالث قالوا والله ما تأخر فتحه الى اليوم الثالث الا التردد يعني ان صدقه ما كمل الا في اليوم الثالث بل قال بعض العارفين في القطب الاكبر محيي الدين انه اخبر انه دخل الخلوة عند طلوع الفجر وجاءه الفتح قبل طلوع الشمس قالوا انما تأخر فتحه لان صدقه لم يجتمع في النفس الاول ولو اجتمع صدقه لكمل فتحه في نفسه الاول وشاهد هذا المعنى ان بعض الانبياء قال يا رب اين اجدك قال في اول قدم صدق تضعه من اجلي فالفقير اذا تكاملت محبته وصدقه حصل على جميع الخيرات واذا انقطعت محبته وصدقه كان تأخير الفتح بحسب ذلك ومن كان لا نية له ولا صدق فالفتح مسدود لانه يدخل في دائرة النفاق فان تداركته العناية كان من السابقين والا فاللوم كله له كما قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقد علمت يا فقير ان الايمان لا يتكامل الا بوجود المحبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وهو يحاوره في المحبة فاخبره عمر انه احب اليه من نفسه التي بين جنبيه فقال له الآن كمل ايمانك يا عمر وكذلك الفتح الكبير موقوف على الصدق الكبير لان الصدق هو الذي يحمل صاحبه على خلع الكونين ويجعل الحق عوضا عنهما كما وقع لسيدنا ابي بكر الصديق لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لعيالك قال الله ورسوله فسماه الله صديقا لاجل تحقيق صدقه في الظاهر والباطن فكلما تحققت المحبة الا تحقق الصدق وكلما تحقق الصدق الا حصلت جميع الخيرات فالفقير اذا كان محبا صادقا فلا كان لهم فضل الله لا يفنى ولا اسرارهم واقفة والعلوم منهم دائما ولا تنتهي تماديها والمراقبة منهم حقيقة والاحوال ولا شك ان التقوى اذا حصلت يا فقير حصل منهم ما ذكرنا كما قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان الله تبارك وتعالى قد جبلت قلوبنا على محبته لما له من كرمه واحسانه ولما نتحقق من الخيرات عنده تلك الحق سبحانه كريم ومن كرمه ان اخبرنا ان الوصول اليه والقرب منه مخصوص بكل من واحد ومن .. واحد ومن اراد الدخول من غير لم يجد لذلك سبيلا وذلك الطريق هو ان تتحلى

بما

بما لبس من صفات الحق سبحانه من الذل والافتقار والاضطرار وغير ذلك فما يليق بك من حيث انك عبد وهو قوله رب فانت ايها الفقير ان اقررت بجملة الشريعة وصلت الى التحقق بالحقيقة وهذا الطريق هي طريق اهل الله قاطبة وما رايت احدا من غيرها قال ابو يزيد البسطامي رايت الحق جل جلاله فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به اليك المتقربون قال بما ليس من صفاتي الذل والافتقار وكذا قال مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وجدت الازدحام على جميع الابواب الا باب الذل فدخلت منه وتاديت هلموا الى ربكم فالذل يا اخي والافتقار وما ذكر معه هو طريق الوصول وغيره انما هو من الفضول وتأمل قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة لما ضرب الذل ضرب النصر وكذلك الفقير هو الشريعة الحقيقية وهو عنوان الذل بل هو الذل الحقيقي ولذلك قال بعض العارفين والله ما رايت العز الا في الذل قال له بعضهم والله ما رايت الذل الا في العز فالفقر راحة الفقراء وهو ليلة القدر عندهم التي هي خير من الف شهر وهو محل تجارتهم ربحهم وسعيهم قال التاج ابن عطاء الله في حكمه ورود الفاقة اعياد المريدين ربما تجد في الفقر والفاقة من المزيد ما لم تجده في الصوم والصلاة وتأمل قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله الى غير ذلك فالفقير الذي لا يملك شيئا لاحسا ولا معنى هو الفقير الحقيقي وهو الذي وقف فقره على الصحيح وقد قدمنا هذه المسألة والحمد لله فالفقير اذا كان معه شيء من الحس واراد الدخول في الطريق كان شغله عليه ولا بد له من رجوع فتح شغله سبحانه ان يعطينا وقد رايناه وسمعنا اقواما تجردوا وانقطعوا لخدمة مولاهم بذهب سياسة انفسهم وكانت الدنيا كامنة تحتهم وهم يظنون الخروج عنها فلما لبثوا قليلا الا وقد رجعوا من حيث جاءوا اللهم سلم اللهم سلم وقد قالوا ان الفقير في ما بقي عليه درهم فالوصول لا يكون الا بقطع العلائق وما سوى الله كله فضول فعليك يا فقير برفض الدنيا واهلها وتحقق باوصافك ولا تغتر بالغفلة وقراءة الشيطان ولا تجعل همك هو لسانك فان ذلك هو الظلم العظيم والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان هذه الطريق كلها آداب لا غير اذ اكثر ما يتبرك به يا فقير انما هي آداب مع الحقائق ممن تمسك بشريعة الطريق وصل بحول الله التحقيق ومن ترك الآداب ضل عن طريق الصواب والعياذ بالله قال العارف بالله شيخ الجنيد سيدي ابو حفص الحداد رضي الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فاذا كان الفقير متحليا بحلية الآداب لا زال دائرا في الرتبة الكونية فاعلم انه حقيق بسلوك طريق الصوفية وحمل اسرار الخصوصية والاعيان بغير الفقير التي يوجب الانفراد وجزاء الفقير اذا اساء الآداب ان يطرده الله عن محبة اهل الجلالة المرضية ويبقى تائها في اودية الخسارة والرزية وقد قيل من اساء الآداب بالحضرة

رد الى الباب ومن اساء الادب بالباب رد الى سرح الدواب وهذا الوصف يا فقير قد رايناه وسمعناه
ولا حول ولا قوة الا بالله وقد قال شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره اذا رايت الفقير
يعظم شريعة الكريم ويتادب بآداب اهل التحقيق فاعلم انه عبد هداه مولاه بسبق قدم الكرم
واذا رايت الفقير متخليا عن شريعة الاداب دعه الله عنا واوقعه في صحبة البقر والحمير جزاء وفاقا
كلاما هو شاعمالية بقدر علو صاحب الاداب فيها ابدل صاحب سر الادب ومعناه وسمعته يقول
عن شيخه مولاي العربي الدرقاوي اذا صح الادب صح القرب واذا غاب الادب فلا ادب ولا قرب وقد
قال الامام الشافعي من يتادب مع الوقت بوقته وقت ومن لم يتادب مع الوقت بوقته مقت
وقال ايضا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك اي ان لم تقم بشريعة ادابه حرم عمرك وتركك وعلوك بعد
ولله در السهروردي اذ يقول في مباحثه فالقوم بالاداب حقا سادوا فمنه استفاد القوم ما استفادوا
وقيل من يحرم سلطان الادب فهو بعيد ما تدانى واقترب وقيل من تحسبه الانسان
فانما يطلعه الاداب الى غير ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ادبي وقال سيدنا
عبد الله بن مسعود في تفسير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا علموهم الاداب ليقيهم نار
العذاب وغلظة الحجاب وقال بعض العارفين وهو البوزيدي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره المراد به الاداب مع الكريم وبالجملة فاعلم يا فقير ان هذا الطريق مبني اساسه
على الادب مع المشايخ والفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم والحق جل جلاله وجميع المظاهر بدايته
ونهايته في البداية شريعة وفي النهاية حقيقة في البداية مجاهدة وفي الوسط مكابدة وفي النهاية
مشاهدة وان رايت فقيرا تعطل فتحه ووصوله فاعلم انه قد اخل بالادب وقد ابتلي من جمع
تنجح في هذا الطريق وامترسته ذباب الشهوات وسباع الهوى ولا حول ولا قوة الا بالله
فعلقه الله ممن عرف الحق وعرف اهله فتادب معهم وصدق امين والسلام **فصل**
اعلم يا فقير ان الحق تبارك وتعالى غيور ومن غيرته سبحانه ان حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن كما قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال وذروا ظاهر
الاثم وباطنه الى غير ذلك مما يقتضي غيرة الحق سبحانه على عباده وخصوص اهل النسبة
اليه فانه سبحانه اشد غيرة عليهم من غيرهم لذلك كان الذنب منهم بالف ذنب والزلة
بالف زلة فالفقير يا اخي يجب عليه مراعاة انفاسه وضبط حواسه عن كل ما يوقعه في
المخالفة والفضول فان الفقير خوفه ابدا انما هو من الذنب كما ان العارف انما خوفه
من الكبر فالفقير ابدا مشغول اما بذكر او فكر واذا اخلت فكرته من هاتين وقع في الغفلة
الموجبة للصدود وسلط عليه ابليس في هذه الحالة لا محالة لان الحق جل جلاله يطلع على
القلوب وعلى الانفاس في كل ساعة من سوايع الليل والنهار فايما قلب او نفس وجد فيه
ميلا الى غيره او اشتغالا بغيره الا سلط الله عليه ابليس وصار القلب مزبلة للشر لان
الشيطانية ومحلا للقاذورات الرديئة ويرجع الفقير من حيث اتى رجعة تبكي منه

ملائكة

٦

ملائكة السماوات والارض وتفرح بها شياطين الجن والانس فشمر ساق الجد يا فقير في اقامة شرايعك
تنبعث انحياشك الى مولاك وغيبتك عن كل ما يصدك عنه من ترك جميع المالوفات والعوايد التي هي
السبب العظيم في انقلاب الفقير على عقبه ورجوعه الادبار والعياذ بالله يا فقير ما يطالبه الانسان الا
من العوايد ولا يفلح الا بخرقها خرقا لا يقبل الالتئام كما قال بعضهم ان اردت الدخول في الحضرة
الربانية فكسر العوايد النفسانية **وقد قال** ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه كيف تخرق لك
العوايد وانت لم تخرق من نفسك العوايد فخرق العوايد بعوايد يوجب بحمد الله ترك الحول ولا
في بلاد النفس الموجبة للذنب والمعصية **وقد علمت** يا فقير ان هذه الطريقة شريعة الغيور لا تقبل
الا الاولاد الاصول الذين لا يرضون بالمنزلة الدنية واما غيرهم فلا يصلح لها ولا تصلح له ولا يعلم سرها
وهي تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وحاشا لله من ذاق حلاوتها ان يقدر على مخالفة الحق
فضلا من ان يتجاهر به ويكثر بجلة المخالفة هذا لا يكون فاحذر يا فقير سطوة المخالفة وارتكب
ملكية الجبر والمجاهدة فان ما عند الله لا ينال براحة البدن بل لا ينال الا بالنفوس وغير
هذا غرور وسخافة **الله اكبر** اذا اصابنا الجوع والعطش زدنا لانفسنا في تحصيل غرضها واذا رمنا
الدخول الى حضرة الله بمخالفة سبحانه وعرضنا انفسنا بالفضل والعفو الله اكبر فالحكم غرورك
بربك يا فقير هذا غاية السخرية والاستهزاء بالحق قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فعلامة صدق
الفقير في الحرمة هو الاخذ بالشرايع ثم بعد ذلك يعتمد على فضل الله واما من ترك الشريعة
ويعتمد على فضل الله فهذا هو الخراب الذي لا يعبأ الله به والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير
ان صحبة اهل الله لا ايراد بها شيء ولا ايعاد لها شيء وليس لها قيمة الا القيام بادب
صحبتهم فمن تادب معهم نال ما رجوا من الخيرات ومن لم يتادب لم يكن جزاؤه الرجوع
بالخسرانات لانهم كرام والكريم يقبل المعوج والمستقيم كما لا يخفى وحاشا وخالقهم
ان لا ينال شيئا منهم هذا لا يكون والله ما صحبتهم الا كما قال بعض العارفين الصحبة لاهل
الله كالسعي على ساحل البحر ان لم تخرج جواهره لا تخلو من نظافة ثيابك واطرافك وكالمار
سمعت شيخنا مولاي عبد الواحد قدس الله سره يحدث عن شيخه مولاي العربي رضي الله عنه يقول
الرجل ينتسب علينا ولا ينال شيئا منا هذا عار علينا والله ان لم يحسن ظاهره وباطنه
فلا بد من اصلاح ظاهره وهذا معنى السعي على البحر الذي لا يعدم صاحبه نظافة اطرافه
وثيابه وقال ايضا من عرفنا ثلاثة ايام يصلح دينه وتزول الروحنة ودرامه الى عشر
ذلك **وقد قال** ولي الله سيدي محمد الهبطي ...
منا معرفة الحق من الباطل وبالنهاية من معرفة ما اطلعها وبالنهاية صحبة لا امظهر ...
شرعا ايها الفقير في صحبة هؤلاء ان الانسان لا يخرج لمن يعرفه من كربين الاحوال والكرامات
فلا يغرك ... منقطع عالم بعلمه ولا زاهد بزهده ولا صالح بصلاحه وهذا معنى زوال
الروحنة من الرماح سيماء في صحبتهم من المزايا ما لا يعلمه الا الله سبحانه اذ هم اهله مع
تنزهه سبحانه عن الاهل ولولم يكن الا ما قاله ابو طالب المكي رضي الله عنه لكان كافيا

ونهو

ونص ما قال وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يحكمون الا على استواء اربعة معان لا يترجح بعضها
على بعض ولا يكون اعتراض من بعض على بعض ان اكل طعاما صبيحة النهار كله لم يقل له صاحبه صم
وان صام الدهر كله لم يقل له صاحبه افطر وان نام ليله كله لم يقل له صاحبه قم فصل وان صلى الليل كله
لم يقل له صاحبه نم بعض وتستوي احواله كلها عنده فلا يزيد لاجل صيامه وقيامه ولا ينقص
لاجل نومه وافطاره قالوا وان كان عنده يزيد بالعمل وينقص بترك العمل فالوقفة اسلم للدين
كلامه وهذه الحالة يا فقير لا توجد محققة الا عند اهل الله الذين تحققت عنهم الصحبة لله لا غير
وقد علمت ان ما له لا يلحقه التغيير بالزيادة والنقصان وقال ابو القاسم الجنيد من اراد الله
به خيرا اوقعه في صحبة الصوفية وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به ولله در يوسف بن الحسين اذ يقول
احب من الاخوان كل مواتي :. وكل غضيض الطرف عن عثراتي :. يوافقني في كل امر احبه
ويحفظني حيا وبعد مماتي :. فمن لي بهذا ليت اني وجدته :. فقاسمته مالي من الحسنات
الحاصل يا فقير والله ما خلق الله ناسا الا الفقراء ولا ادمي حقيقة الا الفقراء الذين هم اهل الله
فاذا صفا لك الزمان بواحد منهم فعض عليه بالنواجذ واين هذا لك الزاهد ولا شك
ان من ذاق حلاوة ونتيجة لا يقدر على معيار فيهم كما هو الامر معروف ذوقا عند صاحب المعنى واما
الاله الغني فلا كلام معه والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان النفس المركبة فينا قد جبلها الله
تبارك وتعالى على حب الجمال المعنوي من حب المزايا والتطاول على الناس بكثرة العلوم
والفهوم وكثرة الاعمال البدنية والقلبية وغير ذلك مما يقتضي لها وجود الرفعة
والعلو على اقرانها حسبما يقتضيه طبعها السقيم وتكرهها التقصير ولو فتح الله
بصيرتك ايها الانسان لوجدت ان هذا عين الخسران ونهاية الحرمان من حيث
ان هذه الاحوال هي سبب حتف صاحبها اذ الحق سبحانه كما اختبرنا بالاعمال
اختبرنا في الاعمال بروحها الذي هو تجريد المعبود بصفة الوجود والمرائي باعماله
الطالب للمزية عند الغير لا محالة انه اثبت لوجود اذ انيانيته عليه ربا ولدا وسمعت
م العياذ بالله وما كان هكذا لا يقبله الله ولا يبالي بصاحبه في اي واد اهلكه فالفقير
الصادق هو الذي افتقر من وجوده حتى لا يشاهد لا فاعلا ولا قابلا من حركاته وسكناته
وهذا هو الفقير المسكين الذي اعترف لله بالوحدانية ولنفسه بالافتقار من الاوصاف الربانية
اذ المثبت لنفسه حالا او مقالا يعد وان لم يدع الربوبية بالمقال فهو مدع لها بلسان الحال
وهذا انقطع من لسان المقال وهو الشرك الخفي الذي خاف منه صلى الله عليه وسلم على امته حيث
قال اخوف ما اخاف على امتي الشرك الخفي فقيل وما الشرك الخفي يا رسول الله فقال العجب
وهذا افتح القواطع والعوائق عن الله نسئله سبحانه ان يتولانا بعين رعايته وان
يجعلنا في محامل عنايته ولا حول بهذه المعصية تغمر الاكابر من العارفين متمسكين لاعمالهم
واقوالهم وافعالهم وجعلوا ذلك من علامة النجاح حتى قال بعضهم من علامة
من

من تولاه الله في احواله ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في معرفته
والتقصير في مجاهدته وقلة المراعات في بقية فتكون جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى
الله تعالى في فقره وسيره حتى يفنى عن كل ما دونه وهذا شأن ارباب القرب مع الله
مع جميع انفاسهم **وقد كان** شيخنا رحمه الله تعجبه مقالة بعض العارفين وهي منذ اربعين
سنة وانا متهم لنفسي ويقول هذا حال اهل القرب مع انه تراهم في غاية الحرمة وشهود
التقصير والغفلة من جميع ذلك في العلم الكبير الحاصل للفقير لا تصفو له الاحوال حتى
يكون مشاهدا للنقص في جميع الاقوال والافعال **ولذلك** قال ولي الله سيدي ابو عمرو
اسماعيل بن نجيد رضي الله عنه لا تصفو لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله كلها عنده
رياء واحواله كلها عنده دعاو **وقال** ولي الله سيدي ابو مدين في حكمه من تحقق بالعبودية
نظر افعاله بعين الرياء واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافتراء الى غير ذلك فالمطلوب منك
ايها الفقير القيام بوظائف العبودية والاعتراف بالتقصير في حقوق الربوبية والا تحقق انك
وما قدروا الله حق قدره هكذا شأن من تولاه مولاه والفقير الكذاب هو المستشرف ليعلم الناس
بحاله ولديه وهذا افتح ما لا من الشرك الظاهر لما لا يخفى وهذه الحالة الرفيعة لا ينالها الا من
سبقت له سوابق العناية فدفعت السائر عن رؤية اعماله والواصل عن شهود احواله
كما نبه على ذلك ابن عطاء الله بعلمه واقاما وامت النفوس الا والهوى فيهلك سوس مجبر
السير يا فقير في ارض نفسك ولا تغفل عن عوارض نفسك فان الامر اوضح من ان
لمن بصره الله عيوبه وهذا العلم لا يعرفه الا من تربى في نفسه بنعت الخراب والاضمحلال
متكلم يقول الصواب ولا كل معبر يبلغ بفصل الخطاب والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير
ان هذا العالم واهله ان تاملته وتاملت ما فيه علمت انه ما وجد الحق الا لك وما ابرزه من
ظلمة العدم الا المتشعشع به وذلك عطاء لك باخ لا يحصل لك الوصول الا بمخالفته ومخالفة اهله
في جميع ما هم عليه قولا وفعلا وحالا فان انت خالفتهم وسرت بغير سيرهم فانك تبلغ
بحول الله فصرفك وتنال ما مولك وان انت سرت بسيرهم وعملت بعملهم وتحليت بحالهم
في الحقيقة ما يصلح بك كما اما كنت بهم كما لا يخفى اذ السر انما هو في المخالفة والناس يقولون
في صحبتهم خالف تعرف وتعرف بمن خالف تخف ومن وافق تلف ومن جملة الاخبار ان
فجعلك الله في العالم انك يا فقير اذا خرجت الى مولاك انكروا عليك حالك وزعموا مخالفتك
لهم وشنعوا عليك الاقوال والافعال والاحوال وشيعوا عليك ما يليق بحالهم لا بحالك
وقالوا ما يليق بهم لا بك وكل ذلك رحمة من الله بك ساقها اليك على يد خصيم الجنس
لتعلم ان ما سوى الله كله عدو حتى تفر من الجميع اليه وتقول بلسان الحق والتحقيق فانهم
عدو لي الا رب العالمين فلا تكترث ايها الفقير بمن اقر ولا بمن انكر ولا تعبأ بمن ذم
او فرح فان جميع احوالهم واقوالهم ظنية وان الظن لا يغني من الحق شيئا ان نفس الاشياء
وما هي بمستقيمة واكتف بعلم الله في اقوالك وافعالك واعمل بما يرضيه ولسان
حالك ابدا يقول للعوالم العلوية والسفلية ذاك الذي تكرهون منه هو الذي يشيع عليه

موجود العوالم بجملتها فيها تتحقق سيرك ولولا الانكار منهم ما صحت الدعوى منك ولولا ان العالم
قد انكرك واستحسن حالك لكنت بخرابها في دعواك اذ العالم في سكرة الحس والهوى حتى
حتى انهم لا يشعرون متى يبعثون فاذا اقروا حالك فاعلم انك قد وافقت ما هم عليه وارتضوا
حالك واذا انكروا فاعلم انك على حق فيما تفعل وهذا ميزان الصدق عند اهل الله ولذلك
قال ذو النون المصري لبعض الناس ما يقول اهل مصر في حالي قال يقولون انك مجنون فقال الآن
طاب العيش فبهذا تعرف يا فقير انه منتهى سكون الانكار الا انك في مهواة الاغترار
ومواطن الاغترار واذا ذاق الفقير حلاوة انكار العالم له ولحاله فما كنت تقدر على مخالفته ذلك
ابدا لان لذة ذلك تمنعه من كل الالتفات الى سواه لا تحب من الاداب يا فقير ان لا تشتغل
بذكرك بهم ولا تبالي بما هم عليه واكتف بعلم الله حتى لا يفوتك شيء لان من اشتغل باذاية الخلق
فاتته حرمة الحق ومن اشتغل بحرمة الحق نال غرضه وكفاه هم الخلق وقد قال لسان الربانية
لا تشتغل باذاية من يؤذيك واشتغل بالله يرده عنك فهو الذي سلطه عليك ليختبر
دعواك بالصدق فالاشتغال بالحبيب يكفيك هم العدو والاشتغال بالعدو يفوتك مع
محبة الحبيب ويدوم الاذى وقد جرت سنة الله ان كل محب عليه رقيب والالتفات الى الرقيب
من عدم الغيبة في الحبيب والا فالحبيب اذا حضر غاب الرقيب ولو كان معه لان سطوة المحبة
لا تدع المحب يلتفت الى غير محبوبه كما لا يخفى على من له ادنى مسكة من رقة الطبع فعليك
يا فقير يا فقير بالغيبة عن العالم ولا تكترث بحاله فانما لا وادي بار قال الله تعالى قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا هو اهم الآداب في الطريق لمن لم يفهم ومن هنا ربح من ربح
وخسر من خسر كما لا يخفى والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير المعتني بما يلزمه في خاصة نفسه
ان اكثر شغل المحب لله والغالب على قلبه كثرة الذكر لمحبوبه على طريق الدوام والاستقامة
لا ينقطع ذكره ولا يمل ولا يعجز وبذكره يستريح من ثقل ما يجده وقد وقع الاجماع من العلماء
ان من احب شيئا اكثر من ذكره فذكر الله تعالى هو الغالب على اهل المحبة لا يريدون به بدلا
ولا يبغون عنه حولا ولو حصل الانقطاع عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم فحياة المحب انما
هي ذكر محبوبه ولا يدوم الانسان على ذكره الا من احبه الله سبحانه فعلامة من احب
الله دوام ذكره **وقد** ورد في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت
ممن ابغضت قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما
هما قال الهمته ذكري لكي اذكره في ملكوت السماوات واعصمه من محارمي وسخطي
كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال انسيته ذكري واخلي بينه وبين نفسه كي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه
عذابي ونقمتي فالمحب الحقيقي لا يفتر عن ذكر الله قولا وفعلا اما قولا فهو ذكر اللسان واما فعلا فوقوفه
على الحدود امرا ونهيا وهذه علامة المحبة وهذا هو الذكر الحقيقي الذي يستوي فيه اللسان والقلب
وهذا هو الذكر الذي تحصل به معرفة المذكور وهذا هو الذكر الذي يوجب رفع الستور ودوام الحضور

ولا تنال هذه الحالة الا بالاعراض عن العوالم العلوية والسفلية والجلوس على بساط التجريد بتجريد
القلب من كل شيء سوى المذكور والوحشة في الظاهر من كل شيء فيحصل الانس بالمذكور وهو
لا يكون الا لمن تعشق باطنه بشوارق الانوار فترك الاضداد والانداد واقبل على مولاه اقبالا لا
يرجع له تمكين الذكر في قلبه تمكينا من قبل الحكمة والقدرة يغيب به الذاكر في المذكور حكمة
وقدرة لا حلول ولا اتحاد فاستبشر يا فقير بالخيرات عند انقطاعك الى الله واعراضك عما سواه
فلا تعلق نفسك الامور لا تغفل ذكر الله بالمنعة المذكورة جزاء بما كانوا يعملون من الذكر الجمعي الذي يوجب
الغيبة عما سوى المذكور فالذكر اذا كان جمعيا اورث الجمع واذا كان فرقيا اورث
الفرق فافهم وهذا ما سمح به الوقت من التعبير وان اردت بسط الكلام فعليك بكتب
المحاسبي والغزالي وابي يعقوب يوسف العجمي وابي الحسن النوري وابي العباس
ابن البنا فقد اوسعوا الكلام فيما ينبغي عليك والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان الخبر
يأتينا الى ابواب دارنا ونسد الباب في وجهه وذلك ان الله تبارك وتعالى قد جعل
السر فينا ما بين بشرية وروحانية ولا يعرف سر الروحانية الا بهجوم وارد البشرية غير
انا اذا ورد علينا تلقيناه بالفظاظة والغلظة حتى يتصرف فينا ولا نروي غلته
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ما يعوقنا من الخير عند قيام انفسنا علينا فما اردت يا فقير
ان تعرف ان تعرف اسرار روحانيتك فتلق وارد البشرية بالقبول واحرمه بالتي هي
احسن حتى تجني غلته وتجني غلة الروحانية ولا يفوتك شيء دون علم واحرم محروم
وتامل بهذا الكلام فانه قد يعرفنا بحول الله والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان هذا
الطريق هي طريق العلم والعمل الذي هو العلم الحقيقي لا طريق اللاعب بالغفلة
وطريق الكاهن فان صاحب العلم بلا عمل متلاعب بالدين وما اسوأ احواله مع الله
ودع الخلق وتامل يا فقير ما اجراه الحق سبحانه من سنته في العوام انهم لا يرون الا العباد
والزهاد الذين ظهر عليهم اثر العلم ولا يبالون بالعالم الكامل الذي تتبحر منه احوال
العباد والزهاد وهذا وان كان موجبه هو قصور تلك العامة فلا يخفى فيه دقيقة
الطبيعة يعلمها صاحب الانصاف المتحلي بحلية الاعتراف فالعمل الذي هو روح
العلم عليه المدار والعلم انما هو وسيلة وبضبط شريعة العمل تحصل نتائجه
التي هي الاحوال وبضبط شريعة الاحوال تتحقق مقامات الانزال فمن لا علم له
لا عمل له ومن لا عمل له لا احوال له ومن لا احوال له لا مقام له فالمعتبر في طريقنا التي
هي طريق الانبياء والرسل كافة وجود العلم الحقيقي الذي تزداد به لربك
افتقارا ولنفسك احتقارا وللخلق تواضعا وهذا هو العلم المعتبر ويستحيل
وجود العلم بلا عمل وان ظهر صورة فميزان التحقيق لا يسميه علما بل

بتسميه

يسمى جهلا وكبائر كبيرا فمبدأ العلم ما أدى الى مخالفة الهوى ومحبة المولى واذا لم يؤد
الى ذلك فليس بعلم فالمعتبر من العلم وجود العمل كما ان المعتبر من العمل وجود
الحال الذي هو عبارة عن خلع الكونين والاقبال على المكون فان اردت يا فقير ان تعرف
مالك من مقامات الرجال فانظر ما عندك من الشريعة فعلى قدر العزم تأتي العزائم
وتأمل قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الى الاية
فانها تعطيك صحة ما قلناه وبعض اسرار صحيح عند اهل الله رضي الله عنهم ومن اجله
لا يغترون بمدح المادح ولا بذم الذام لانهم اعرف بما هم عليه وبقدر الشرائع
تعظيم المقامات قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله من قلبه فان الله تعالى ينزل العبد عنده بحيث انزله العبد
من نفسه فاذا عظمت المنزلة من القلوب وظهرت شريعة ذلك في الظاهر فليعلم
ان مقامه عند الله عظيم وان ضعفت منزلة الله في قلبه ولم يقم بالاوامر والنواهي فلا يغتر
في مقامه عند الله وان اظهر له الف الف كرامة فان ذلك مكر واستدراج وقد قال ولي
الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيماذا يقيمك
وقد قال الحق سبحانه في بعض الكتب يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني
بما يصلحك اني عالم بخلقي انما اكرم من اكرمني واهين من هان عليه امري لست
بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقي فالمعتبر يا فقير هو الشريعة التي هي
القيام بوظائف العبودية واما ما ادعى عليك المقامات في العلوم والمعارف
ولو من علمها خال فلا تعبأ به ولا تغتر منه فان اصبعا من الحال خير من
مائة ذراع من العلم فشد يديك على شريعة الطريق ولا تمل عن منهاج اهل
التحقيق فانا نستمد بينا ما وجب علينا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
والسلام فصل اعلم يا فقير ان هذه الطريق هي طريق الصوفية واهل الجادة
المرضية طريق شديدة المسالك كثيرة المهالك لا يسلكها الانسان وحده بل لا بد فيها
من الرفيق السابق بالطريق كيلا تأخذك اللصوص وتفترسك الذئاب وكم من صاحب عقل
اراد السلوك بعقله فضل عن طريق ربه واختطفته ايدي المضلات وطار الى وادي المهلكات
عافانا الله وهذا الرفيق هو الشيخ المربي الذي قيل فيه لولا المربي ما عرفت ربي ووجوده اعز
من الكبريت الاحمر لكونه محجوبا في سرادقات الحكمة وهي حجب البشرية التي جعلها
الحق صوان الروحانية فمن اظفره الله به فليعلم ان الحق قد اعتنى به وقد عظم شأنه والحرية
مع قلة خير الزمان فان لم تجده فاخ صالح يدلك على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ
المتأهل الى هذه الطريقة يلزمه الاقتداء باحوال شيخه او اخيه الصالح والشيخ الناصح

يكون

فيكون له الاقتداء باحوال الرسول واقواله وافعاله اذ من شأن المقتدى به انه لا يزال الا على
الله حسبما تقتضيه النصيحة ومن دلك على الله فقد نصحك كما ان من دلك على الدنيا فقد
غشك واذا ظفرت بمن يسيرك في الطريق فالزمه تشهد له في كل حال من احوالك
حتى يكون نظرك فيه نظرا واحدا كما قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال لي عليه السلام رؤية
المتبوع في كل شيء ومع كل شيء وقال رضي الله عنه كل شيخ لم تظهر العوائد
منه من وراء حجاب فليس بشيخ انما الشيخ هو الذي يدلك على ربك ويأمرك باتباع
سنة نبيك فذلك الشيخ الذي يقتدى به بخلاف من يدلك على حب الدنيا وحب الجاه وحب
الرياسة والرياء والسمعة والاشتغال بالبدعة وترك السنة ومخالفة الاعراف
وغير ذلك فان ذلك غش وخيانة عند المحققين في مثل هذا الرفيق لا بد منه وان ظفرت
به فلا بد من الادب المذكور ولا تقل يا فقير كما يقول من هجر الربوبية ويقولها
ان هذه ضلالة لا توجد وهذا شيء سمعناه ببلاد سوس الاقصى وبلاد السودان وغير ذلك
فان هذا محض تحكم على الربوبية وتألٍّ بل نقول والله لو حصل الصدق منا وتوجهنا
بالصدق الى ربنا في طلب الشيخ المربي لوجدناه في باب دارنا ولكننا صدنا
عن شهوده سوء الظن والعياذ بالله وصاحب هذه الخصلة لا ينجح ولو التقى
بالقطب لان من شرط الانتفاع حسن الظن واقول والله ما منعنا من الانتفاع
بابناء وقتنا الا وجود المعاصرة التي تظهر الولي لنا في عالم البشرية ولو رزقنا الله
التعظيم بابناء الوقت لانتفعنا بهم ولوجدنا فيهم رجالا افضل من المتقدمين
لان المنح الالهية انما هي مواهب ربانية قد يدرك المتأخر ما لم يدرك المتقدم
ولكن اشغلنا وجود الجهل فلم ندرك الفلك الليلي من الفلك النهاري وقد جرت
سنة الله في خلقه ان الناس لا يعرفون الا من دخل قبره وفقدوا وجوده واما الموجود
بين اظهرهم الحاضر لا تغني لهم لا يعتنون به ولا يبالون به وذلك كله جهل
يحشر بالميت وبالحي ولو ان الميت رد وعاد الى الوجود لنظروا اليه بالنظرة
الاولى التي هي عين النقص وهذا كله دليل على انهم ما حصلوا على شيء في الدهر
ارزقنا التعظيم لابناء وقتنا حتى نستفيد منهم ما نطلب منا من المعرفة بالله
امين والسلام فصل اعلم يا فقير وفقك الله ان غرضك ومقصودك
من الحق واحد كما ان مطلوب الحق منك واحد لا غير فمراد الحق منك هو
القيام بوظائف العبودية ومرادك من الحق هو حصول الصدق في اداء
حقوق الربوبية لا غير فاذا اطلعت على مراد الحق منك وجئت به على انه
ما يكون من وجود صور الاعمال وحقائق الاحوال فاي مطلب لك بعد
هذا واي غرض وراء هذا لا والله لا والله لا والله فاجعل يا فقير همك ومولاك

هما وامرا ومقصودي مقصودا او امرا فانه اذا اصغى المقصر منك نلت كل مراد وبهذه الحالة تكون
عبد الله حقيقة وتكون العبادة لا تزنه بميزان العقل وبينتني عندك حال العبادة في الخوف
والرجاء والمحبة ولا تميل الى امر المجاهدات لان العبادة بالخوف حالة المجردين والعبادة
بالرجاء حالة المريدين والعبادة بالمحبة حالة الزاهدين والعابد بنعت الاستواء فيهم
هو الموحد الحقيقي وهو عبد الله حقيقة وهو ولي الله حقيقة وهو صاحب الاستواء الكامل الذي
اقامه الحق برزخا بين ضربين وجعله مجمع البحرين بنعت اعطاء الشريعة حقها والعبادة حقها
كما نص على ذلك غير واحد من اكابر العارفين كسيدي محمد الرشيد وغيره ولا زين هذه الحالة تحصل
للامر على نعت الكمال الا الرجل انقطع عن حسه وعوائده وجلس على بساط التجريد معتمدا
على دعائم التوحيد بل اقول والله لا يتحقق العبد باحوال العبودية الا مع وجود حالة التجريد
الباطن والظاهر اذ يستحيل عقلا ان يكون الباطن متجردا لمولاه والظاهر لا زال مكبا على ما فيه
هواه لان ملك الظاهر ابدا تابع لملك الباطن لان الباطن يبعث على الظاهر كما هو سنة
الله في عوالمه من نعت تقابل الغيب والشهادة على انك لو قلت ان الشهادة اصل الغيب
لكنت الى الصواب اقرب من حيث ان الشهادة دالة على الغيب وظاهرة له كما لا يخفى على من
انتفع من قواعد العلم وذاق حلاوة الصدق بليل الحق وان كان قد ابان العقل ما لم يصعد في ذات
الله فلاهية ان الوصول الى الله لا يكون الا بنعت التجريد كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة لا لكن من جهة التجريد قد تختلف بالقوى الحقيقي بيتم كما هو مع باطنه والضعيف
يختلف ظاهره مع باطنه ولذلك جزم ابن عطاء الله ان فكرة المتجرد اقطع من فكرة المتسبب
وكذا جزم بهذا شيخ شيخنا مولاي العربي الدرقاوي وشيخنا مولاي عبد الواحد وبه اقول
ومن ذان ما نحن نتكلم فيه عرف ومن لا فلا حرج عليه اذا اسلم واعترف وتأمل قوله صلى الله
عليه وسلم التوكل حرفتي والاسباب سنتي فمن عجز عن حرفتي فعليه بسنتي فكون الاسباب
انما هي مباحة للضعيف في رتبة الايمان واما القوي فيه فهي عليه حرام لان الاخذ بالعزائم
صفة الاقوياء والاخذ بالرخص صفة الضعفاء والنزول من العزيمة الى الرخصة من غير موجب
جراءة على الله ولقد رايت صيحة التغير فلا يقول في انتزه ما بين رتبة الحرفة والسنة قلت
حرفة التالف اراد به المعتمد على غير الله لمكان كما فيا سيما وقوله الحق من الاخبار لا يخفى
على احد والسلام
حرفة المتوكل حرفة العارف المعتمد على الله والسنة
فصل اعلم يا فقير ان شئون الحق سبحانه كما انها لا بداية لها كذلك لا
نهاية لها لا تنحصر لا زالت في التزيد وشئونه كمالاته وكلمته وكلمة الله لا نفاد لها ولا تحصى
فليس في وقت من يدرك معاني اسرار الكمالات الربانية فيدرك حقها ويقف على الحدود
بنعت وجود الاداب ومن كمالاته سبحانه ان جعل النور من صفته الذاتية التي لا تتحول
ولا تزول وجعل الظلمة من صفاته الذاتية التي لا يغرب ملكها ولا يحول وهذا من اشرف
كمالاته سبحانه ثم انه اظهر سر الكمال الالاهي في هذه المظاهر العلوية والسفلية وخصوصا
منها

17

منها هذا المظهر الانساني الذي هو اشرف الموجودات واكملها فظهر فيه بالحقيقتين النورانية
والظلمانية اللتان هما العلم والجهل فكان قابلا لكل صورة في الوجود فصارت الموارد اليه
ما بين فقر وجبر وعلم وجهل الى غير ذلك من المقتضيات الربانية فكان في كل وقت وزمان واوان
مظاهر تتجلى فيها الكمالات الالاهية ولا سبيل للعقل ان يحكم بعضها ولا هو يحكم بعض الربوبية
وهي ازلية ابدية غير ان الحق سبحانه من كمال اطلاق علمه الذي خرج عن التعقلات الوهمية ولم
يحجر بقاء عزة خيالية حكم بحكم سلطانه القاهر وعزه الباهر بتباين الحقيقتين في الظاهر في الاوقات
فمنهم غلبت فيه قابلية الظلمة فقيل فيه عاص ومنهم ظهرت فيه وغلبت عليه قابلية التي هو النور
فقيل فيه خاص وعالم ووقت غلبت فيه المتابعة للقوانين الشرعية والموازين الالاهية فقيل فيه
خير القرون وافضل الازمنة بروح شمس الهداية ووقت غلبت فيه المتابعة للهوى والصدود
عن الجادة النورانية فقيل فيه زمان الغواية وقرن الضلالة فهكذا اجرى الله سنته في خلقه وكان
الحكم في الوجود للغالب على انك اذا تاملت ما قررناه من الكمالات الالاهية وجدت الربوبية
على حالها كما تترقى في الخير تترقى في الشر اذ الحضرتان حاضرتان لا ينقص واحد من الضدين ان
الحاكم ينظر الى سر الظهور وسر البطون فيحكم به مع علمه انه لم ينقص واحد من الدائرة النورانية
لا نهدمت دعائم الدائرة الظلمانية فاهل الوراثة النبوية لا زالوا ولا يزالون الى الابد اذ هم
روح العوالم الكائنة الرتبية والاخروية لاكن الحق سبحانه قد رضى ان من كمالاته سبحانه ان يظهر في
وقت ما لا يظهر في غيره ويبطن في وقت ما ظهر في غيره لحكمة ربانية ومعارف الالاهية فكما انه سبحانه
حكم عليهم بالظهور في الماضي حكم عليهم بالخفاء في الحال على انه لا ظهور ولا خفاء اذ ما عرفهم
فيما تقدم الا من كان منهم واليهم واما الجاهل فلا زال في حجاب عزة نفسه يقول له ما نراك الا بشرا
مثلنا الى غير ذلك كذلك في وقتنا اهل الدائرة النورانية في غاية الجلاء والظهور لاكن حجاب الغ
والموافقة حرف قلوبنا عن شهود الحقائق النورانية فلا نكرنا ما هم عليه من وجود الكفاية وهذا معنى
غرابة الدين اذ غرابته انما هي بغرابة اهله وغرابتهم بكون الحق لهم في صدق البشرية عادة وحكمة واما قول
بعضهم ان الدين قد غرب لغرابة العلماء يعني علماء الدنيا فهو ايضا صحيح ولاكن ما زالت غرابتهم في وقتنا
الا كغرابة الماء في البحر فكما ان مياه البحر في غاية الكثرة كذلك العلم في غاية الكثرة ولاكن المفقود وجود
العمل الذي يصير به الدين غريبا واقول والله ما صار الدين غريبا الا لغرابة اهل العمل بالعلم بنعت
خفائهم علينا ولا حول ولا قوة الا بالله حتى صارت السنة المحمدية بدعة وعرفية وبدعة هامان وقارون
سنة محمدية وما ذلك الا للمتابعة للهوى وقلة مراقبة الحق فيما به الردى ولا حول ولا قوة الا بالله
وقديما تمثلت مولاتنا عائشة الصديقة بقول لبيد: ذهب الذين يعاش في اكنافهم الى اخر البيت
فما بينهم هذه النبذة من الكلام وعينها الشفاء من كل الاسقام والكمال كله للواحد العلام والسلام
فصل اعلم يا فقير وفقك الله لما فيه رضاه ان هذا الطريق هي طريق الحق التي توصل الى الحق
سبحانه ولا يكون الوصول الا بها ومنها ومن رام الدخول على الله سبحانه من غيرها فهو كمن يروم
اقتباس النار من الماء واكل الثمار من غير شجر لان اصول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعتزالية غير
ما يليق الى تعريفه ولا ادراكه فمن تمسك بسنته صلى الله عليه وسلم وصل ومن حاد عنها انفصل ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه **هذا** ولتعلم ان الطريق وان انحصرت في الاصل بهذا اختلفت
في الفروع الموصلة اليها وهذا اختلاف صوري يرجع في التحقيق الى الاتحاد قياسا على المذاهب
المتعبد بها كمذهب مالك والشافعي والحنفي والحنبلي واتحادها في السلوك وارد الظاهر وغير ذلك
من باقي المذاهب وافضل الطرق واقربها طريق الشيخ الكبير ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه التي هي

هي

طريق شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه وطريق شيخه مولاي العربي الدرقاوي نفعنا
الله به وهي طريق الاقطاب وتسمى سلسلة الانوار وتسمى ايضا بسلسلة الذهب ويسميها
بعض أهل الله بطريق العارفين وقد قال شيخها ابو الحسن الشاذلي سألت الله ان يجعل
القطب في بيتي الى يوم القيامة فاذا به يقول لي قد استجيب لك وقد قال في هذا المعنى العارف
بالله سيدي علي بن وفا : تلميذ الشاذلي استاذ كل زمان وقد كان شيخنا رضي الله عنه يخبرنا
عن شيخه انه كان يقول والله لقد تركت كل واحد منكم شيخا في نفسه واستاذا لاهل زمانه
وكان ايضا يحدث عنه ويقول لا اعرف طريقا اقرب من طريقنا واخص وقد قال الشيخ شمس الدين
الحنفي رضي الله عنه اختصت الطائفة الشاذلية بثلاثة اشياء لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الاولى
انهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانية ان المجذوب منهم يرجع الى السلوك والثالثة ان القطب
منهم دائما الى يوم القيامة لاجابة دعوة الشيخ رضي الله عنه بذلك وقد قال شيخنا مولاي
عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه سمعت شيخنا مولاي العربي الدرقاوي يقول وانا سألت الله رابعة
فاعطانيها وهي ان صاحب فقرائي من ذلك المختارين في اللوح المحفوظ فاحمد الله يا فقير
على هداية الله لك حيث اثبتت اسمك وانخرطت في سلكهم فان السعيد لا يشقى به جليسه ومن
كثر سواد قوم فهو منهم والمرء مع من احب وان لم يعمل بعملهم وطريقنا والحمد لله من افضل
الطرق الى الله وبالضرورة انها كما فضلت غيرها بما ذكر كذلك شيخها واما فيها اذ التفضيل
بين الاولياء : هو ضروري ايضا لانهم ورثة الانبياء : والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض فكل واحد وارث لمن هو مشارك له في منزلته يقوم مقامه على سبيل ارث العلم
والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فالاولياء على قدم الانبياء وكل نبي مستمد
منه على قدر نوره هلوكل ولي له مادة مخصوصة والكل مجموع في القطب الوارث لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كما ان جميع مراتب الانبياء والرسل مجموعة فيه صلى الله عليه وسلم وبالجملة
فاحمد الله يا فقير ان منحك الله الدخول الى هذه الزمرة المحمدية وتمسك بحبلها المتين فانه
سبيل النجاة واياك ثم اياك ان تبالي بالمنكر والمعترض عليها وعلى اهلها فوالله لو
ذاق المعترض حلاوتها ما وسعه ان يلبث على حاله ساعة واحدة ولكن من اين للعين
الرمداء ان تدرك نور الشمس وكيف للخفافيش ان تنتفع براحة الطيب ولله در القائل اذ يقول
: تمسك بحبل الشاذلية تلق ما : ترومه فحقق ذاك منه وحصل : ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
شموس هدى في اعين المتأمل : والسلام فصل اعلم ايها الفقير المتخشع بنفسه المشتغل
لها فيما يقربها من مولاها انه يجب تعليق الوقوف مع الحدود كما هو شأن المملوك
فانه لا يتعدى حدود الله ومن يتعد الحدود كانت نصرته لغير الملك المعبود ورجعت
الكرة عليه كما هو الشأن فيمن انتصر لنفسه وقد علمت انك مكلف بنفسك وفيما عرفتها وتحقق
عندك انها اعدى الاعداء فلا تنتصر لنفسك ولو قتلت كان ذلك بغيتك ومرادك ولا
شك ان الفقير لا ينتصر لنفسه الا اذا رأى الظاهرية ورؤية المزية لا تكون الا بشهود النفس
في الغير ولا معصية اكبر على السالك من شهود النفس في المظاهر الخارجية فضلا عن غيرها لا
القاهرة المغررة عند اهل الله ان من نقص شيئا حرم بركته بل لو قلت انه يحرم بركة الجميع
لكنت مصيبا اذ البعض عين الكل وما جاز على المثل يجوز على المماثل فالشخص للعوالم
انما

انما هو من الجهل والمزية لا تثبت بالفضيلة ولو كنت اعبد البرية وغيرك في غاية
البطالة لكان الواجب عليك شهود الكمال في الغير وشهود النقص منك ولو لم يكن من المصائب
سوى كون العجب قد دخل معاملتك ودخلك لكان كافيا في حصول زلتك وقد علمت انه ما
هلك من هلك الا به قديما وحديثا ولذلك يقولون من جملة الادب ان تتحقق في غيرك وان تتشرع
في نفسك فالتحقيق في الغير رؤيته بعين الصواب والتشريع في نفسك رؤيتها بعين الخطأ
والخروج عن الصواب سيما والمؤمن كله حلو الصغير والكبير اي العاصي والطائع وما يدريك
ان الذي تزدريه وما يدريك ان الذي تزدريه من حيث الوصف الذي ولي الله هجرت عليه احوال
قهرية وهو عند شرحها او شرح حقائقها افضل منك وقد قال ولي الله سيدي ابن عطية كل
من رأيته فالحظ اعتقد وكل الليالي ليلة القدر فاجتهد فالواجب عليك ايها الفقير شهود
الاولياء كلهم بعين الصفا واذا ظهر لك الكدر فاحكم عليه انه من ضعف بصيرتك المريضة
برؤية المزية لنفسك وان تحسن ظنك بجميع الناس فان الموجودات انما هي مظاهر الربوبية
تتجلى لك فيها بقدر صفائك واشارات انها هي فانها في غاية الصفاء وتأمل هذا
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لو احسنت ظنك في حجر لاستعبرته منه فالمؤمن على اي حال
كان هو بقدر شهود التعظيم للخلق يكبر قدرك من الحق وبقدر تنقيصك للخلق
يحط قدرك من الحق وهذا ادركه العامة حتى قالوا في مثلهم السائر عظم تعظم
اي عظم المعظم بحسب الذي به تعظم برؤية المتجلي له وفيه فمن رزقه الله التعظيم ظفر
بمراده ومن حرم التعظيم حرم كل خير على انه مانع الامداد وبشهود التعظيم تكون
عالما بالله فتنتصر له ولا تتعدى حدوده لانه لا يقوم بالاداب الا الا هيئة في حالة
الامر والنهي الا من ملك نفسه وهواه ونفيها عن التحلي بحلية عبوديتك واشهد واض
عن نفسك ومن هنا دخل الدخيل على علماء السوء الذين يتكلمون بالاذواق ولا نقل عنهم
فيخرج الامر بهم الى النطق الفاحش والخروج عن صورة الحق كل ذلك انما هو لكون الانسان
ممزوجا بالحظوظ النفسانية والاغراض الشيطانية التي تلقي بامثالهم فاحذر يا فقير
هذا الباب فانه احترق منه خلق كثير معدود من ذوي الالباب وهم كما قال تعالى في
امثالهم واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وهذا ما وجب
به الاعلام والسلام فصل اعلم يا فقير ان هذا الطريق هو طريق رفع الهمة وعلوها
عن ان تنزل على شيء لا يساويها فيمتهنها لان نفسك عندك محبوبة بالطبع والشيء المحبوب
لا ينزل الا فيما هو اشرف منه وانت اذا تأملت الدنيا وزينتها المذكورة في قوله تعالى
زين للناس الآية علمت ان ذلك شيء حقير لا يعدل فيه نفسك بل لو ان الدنيا وما
فيها واضيف اليها اضعاف مضاعفة من امثالها جعلت عوض نفسك ما كان
العاقل ان يرضى بذلك لان الدنيا بالنظر الى قيمتها لا تساوي عند الله جناح بعوضة
ولو ساوت زينة جناح البعوضة لمنع منها الكافر ولكن لهوانها عند الله فمهما

فرعون وهامان وقارون والنمرود ومنع من ذكر الآخرة لشرفها عند الحق سبحانه فالعاقل
من عرج بهمته عن الكون بأسره وأزال لهما بالمكون سبحانه فنال مقصوده وحصل على مطلبه
في الله ولهذا اشتد ارتباط أهل البصائر المنورة بنور التوفيق والهداية لما استشعروا عدم
الدراية لم يكن لهم أن يصطلوا عن غير محبوبهم الى صاحبه ذلهم وهوانهم لأن من علم أن ما
سوى الله باطل وأن شخوص الأظلال لا محالة تفضي الى الزوال لهوانها وخستها
ثم تتعشق الى الاستيناس بما هو عين الوحشة فبذلك أقوى دليل على دناءته وخسة
قدره وعدم محبته لنفسه حيث بادرها بالدون قال مولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن اعتززنا بغيره أذلنا الله أي نحن قوم أكرمنا الله برفع
الهمة عما سوى الله وسلمت بصيرتنا من شهود غيره فلو ملنا الى رؤية الأغيار بنعت
التحسس لهذا أذلنا الله كما أذل ما ظلمنا فارفع همتك يا فقير عما سوى الله من المراتب
الحسية والمعنوية وقل لنفسك في غيرة أنت مطلب كي تكون من أهل الطرق في
العبودية ولا ترج قدرا ولا مرتبة إلا لأهل الهمم العالية كما اقتضته بذلك شريعة
الطريقة المحمدية قال الله العظيم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له
إسحاق ويعقوب فانظر أيدك الله كيف جعل الحق سبحانه جزاء من انقطع اليه بكليته
وانعزل عما سواه وانعزل عما سواه بنعت رفع همته عنه أن وهبه إسحاق الغنى ويعقوب
البقاء كذلك أنت أيها الفقير إياك ثم إياك أن تطمح في غير الجنة السنية المحمدية
وعمك من حب الأكوان بغية مقتضيات الوصول لمن تعلقت همته بالفضول وما
سوى الله كله فضول فالحق سبحانه رتب الجزاء على قدر علو الهمة فبقدر الارتفاع
يحصل الانتفاع إن الله يرزق العبد على قدر همته على أن الهمة إذا تعلقت بالكون
لا يقال فيها همة وإنما هي هم وأقل الهمة فلا تكون إلا في الله فوجود الهمة هو
عين الوصول وفقدها هو عين الانفصال ولذلك قال بعض العارفين إذا أراد
الله أن يوصل اليه أحدا من خلقه رزقه همة تطير من عالم الى عالم فإذا الحجة ربه إذ
ما كان لمن طار بجناح الهمة أن ينزل بسوى مولاه فما منع نهوضك يا أخي وصبرها
همًّا وأحراك تنزل بالزواجر فإن الزواجر لا تصل اليه إلا من حيث الوجهة والعزيمة فلا
فرادى كما خلقناكم أول مرة وقد علمت أن العطرة لها شعور بعالمها وهي تحب
ما يلائم طبعها وتطبعها فافهم وهذا ما وجب به الإعلام والسلام

فصل اعلم أيها الفقير الصادق وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الفقير
إذا صاحب وأعرض عن الصورية وصادقه في صحبته وأخلص له النية في المحبة وكان صادقا
في توجهه الى مولاه فإن شيخه يمده بعلمه المستمد من الله سبحانه ويكون له خلاصه
ومحبته وحسن ظنه سببا له في الوصول الى الله سبحانه لأن الحق جل جلاله يرزق

العبد

العبد على قدر رتبته وحسن ظنه فهكذا الشأن في صحبة أهل الخير فإنك لا تجني ما غرسته إلا
بحسن المعاملة فعلى قدر العزم تأتي العزائم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إياك
ثم إياك يا فقير أذاقني الله وإياك بصحبة أهل الحرمان تميل معهم بالانبعاث
الى أهل البطالة فإن ذلك هو الخسران المبين ولا مصيبة أعظم من كون الفقير يرتجي
صحبة أهل الخير ثم بعد ذلك يشتاق الى معرفة أهل البطالة والعياذ بالله لأن الطباع
تسرق الطباع والمرء على دين خليله فكيف تكون صحبة أهل الخير نافعة وأحوال
البطالة تتمكن بسويداء القلب هذا لا يكون إذ الضدان لا يجتمعان وما عادى الله
من هذا حاله وهو أسوأ الناس حالا إذ لا تتمحض له همة حتى يشتغل بها ورجوعه
الى طبع الهوى أقرب وأجدر لأنه لا زال في بلده متمكنا فيها والنفس تحن الى ما ألفته
فإذا أوجدت أهل البطالة خيمت معهم وعششت وطيبت حتى يصير كلام أهل الخير
عندها بمنزلة السم القاتل لساعته فلا ينفعها إلا الفرار الى بلاد النفوس والرجوع الى
الرأي المعكوس وترك ما هو منغرس وهذا كله ناشئ من ترك أهل الاتباع والميل
الى أهل الابتداع إذ الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع لقوله سبحانه ولا تتبع
أهواء الذين لا يعلمون ولا تركنوا الى الذين ظلموا وأي ظالم بماثل من أعرض عن السنة
ومال الى البطالة والبدعة الله أكبر الله أكبر الله أكبر ما أحسن الفقير إذا كان تابعا وما
أقبح الفقير إذا كان مبتدعا فمن حسنت سريرته وكملت نيته كمل عون الله له وجاءته
الأنوار والفتوحات ومن قصرت به النعمة ولم يصل الى ذلك للخلل الذي ذكرنا فليرجع
الى الله ويصادق أهل الله في المعاملة فإن الله يعامله بقدره لك والسلام

فصل اعلم يا فقير أن الحق جل جلاله حكيم عليم ومن حكمته الباهرة أن حجبك عن شهود
أسرار الربوبية بنفسك وأبنيك وهذه من الحكم الحكمة البالغة وذلك أن الكون من
حيث هو قد جعله الحق سبحانه في غاية التركيب من حيث جمعه بين ضدين نور وظلمة فظاهره ظلمة
وباطنه نور فظاهره عبودية وباطنه ربوبية واجمع ما في الكون من الأسرار من جملتها وهو الإنسان
وهو في غاية التعويج حيث ظهرت فيه أسرار صنعة الحكيم العليم غير أن الحق جل جلاله
غيور ومن غيرته أن ستر حقيقتك عنك بوجود صورتك أي حجبه عنك التمتع بأسرار روحانيتك
بوجود كثافة بشريتك وذلك لا يخلو إما رحمة وإما عذابا أما ستره عن العامة فلما انطوا
عليه سبحانه من عدم فهمهم فيتنعمون بآدابه الأسرار لضعف قابلية التركيب فلو كشف لهم أسرار
حقائقهم لا يحتملوا بها وضيعوا آدابها وذلك كله هلاك ووبال فالستر لا محالة أنه
رحمة وأما بالنسبة الى الخاصة فعذاب ونكال بالحجر عليهم من ضعف الآداب وذلك أن
من فتح الله بصيرته وأشهده قدرته الكامنة في أصراف مكنوناته يلزم بالضرورة الذوقية
أنه إذا أسدل الحجاب بينه وبين محبوبه الذي هو شهود سر ذاته يكون ذلك أشد العذاب
والمطلع ما يكون من النكال والوبال حسبما تقتضيه قابليته واستعداده الكلي فالستر في
العامة رحمة وفي حق الخاصة نقمة بسبب العذاب ووجود الحجاب كما أن كمال النعمة برفع

المستور ودوام العكوف في حضرة الاحباب فاذا اردت ايها الفقير ان تتمتع بمعناك مكسر ختم
مسك وعلو سماء نفسك وارضك واخرج من سجن انانيتك الى فضاء عبوديتك ترى جنة حقيقتك
قد رجعت بطراوة صورتك كي تعلم ان الامر يتنزل بين سماء قلبك وارض نفسك فتكون بارزا
بينهما وهذا هو الاكسير الذي يقلب الاعيان ويصير صاحبه في محل الشهود والعيان فمن
لم يخرج عن حسه ويجمع في شهود حضرة قدسه فما اشد غروره وما مثله الا كمثل المقتبس من
الماء فكلما تملى الفقير من حسه الاذان حلاوة معناه والعكس بالعكس ومن قال
ان الحس غير مكدر للمعنى فهو كذاب ابن كذاب ولو كان ما كان ومن جرب اصاب ومن
كذب خاب وقد علمت ان الحقايق كامنة في التجربة ومن كذب فليس بمصيب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى تعبدنا
بالطاعات وامرنا بالقربات التي توصلنا الى اعلا الحضرات وطلبه منا وجود الصورة الحقيقة
التي هي روح الصورة واخبرنا سبحانه انه لا يقبل عملا الا اذا انضم الجسم الى الروح وطلع
للحضرة العالية واما اذا انفردت الصورة عن الروح فاننا ما قمنا بواجب الربوبية
ولا قمنا بوظايف العبودية وليس المراد من الروح الا وجود الاخلاص والصدق في الاخلاص
وليس الاخلاص الا الغيبة عن الاخلاص فما دمت ايها الفقير ترى الاخلاص الاوات بدايرة
الالتباس فاعمل على الاخلاص تكن من الخواص **واستمع** يا فقير شرذة ثناء الحق سبحانه على
اصحاب اسرار الاخلاص في غيرما اية كقوله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله وقوله يريدون
وجه الله وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وبيان الثناء من هذه الاية ان حقيقة الوجهية
من عموم الشريعة هو بارق نور التوحيد ومطهر من العمل وجه الاخلاص بافم ومعقف
للروس فنيعلا مقوله يريدون وجه الله اي يريدون بالعبودية صدق الاخلاص الذي هو روح
والمراد من ذلك ثناء الحق سبحانه على اهل الاخلاص تعبيرا بارادة الوجه على اخلاص
النية وشبهها على مطهر وجهه سبحانه ويدلك على ان حقيقة الوجه هو بارق نور
التوحيد **قوله** سبحانه ولا تدع مع الله الاها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا
وجهه اي نور توحيده فمن هذا ايها الفقير شرف كبير للاخلاص واهله وهو اعز
شيء في الارض وما ظفر بحقيقته الا المخلَصين بفتح اللام الذين اخلصهم الحق في سابق
ازله فتركوا ما عبر به كلامي ابدا سبحانه وهو مطلب العارفين من ربهم سبحانه كما قال
ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه مطلب العارفين من ربهم الصدق في العبودية والصدق
هو لب الاخلاص اذ الاخلاص جسد والصدق روحه والمعتبر وجود الاخلاص كما قدمنا ويدلك
ان الصدق هو روح الاخلاص انفراد احدهما عن الاخر فانه كل صادق مخلص وليس كل
مخلص صادق فاحسبها فاته المحاسبي وتامل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث وقد سئل عن
الايمان فقال الاخلاص وعن اليقين فقال الصدق فالصدق احسان والاخلاص ايمان
فاعمل ايها الفقير في طلب هذه الاسرار اللطيفة واجعل عملك مستهلكا في بارق
انوار حقيقتك وانك بجسد والبهد لتكون لنزاه اسرارها محجبا ومن مطرح يتها قريبا
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقد اخبر
علينا الصحيح العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزجروا الرجيا به من ربنا ان نخلص
النية

النية اي الوجهة لله تعالى في علمنا وعملنا وساير احوالنا من ساير الشوايب حتى عن شهود
الاخلاص ومن حضور استحقاقنا ثوابا على ذلك **وقد اجمع** المشايخ على ان من لم يدخل
دايرة الاحسان لا يجد رايحة الاخلاص ومن تنبه بنجاسة الاغيار ظاهرا او باطنا لا يجد حلاوة
الاحسان لكنها رتبة عز تناولها لمن لم يسلك على يد شيخ بلاد الفنا ولا يدري بلاد البقا ولا
يطمع في تمم هذه الرتبة وان بلغ ما بلغ في العلوم والفهوم فتامل يا فقير هذه النبذة فانها
جامعة مانعة تحصل لك ان شاء الله والسلام **فصل** اعلم ايها الفقير وفقني الله واياك لما يحبه
ويرضاه ان هذه النفس الامارة قد تحققت عداوتها عند كل واحد بالنظر فكايدها وعلم
خدعها وانه يجب عليه مجاهدتها حتى تنفتح دعايم التوحيد ومجاهدتها مفتقرة الى معرفة
مكايد الحرب والتدرج وهي مفتقرة الى المعرف بكسر الراء وهو شيخ التربية فالشيخ لا بد منه
لكل واحد وان بلغ ما بلغ لان الرعونات لا تفارقه فالشيخ اذا اتصف عندك وجوده يجب
المصير اليه ولو كان ابن ما كان لان الشرع ندبنا الى طلب الطبيب واذا ظفرت به وجبت
عليك طاعته والتسليم لامره والتصرف لما يصدر منه قولا او فعلا او حالا ولا يجب عليك هجران
ما يصرفك عنه ولو ابا او اما لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وقد علمت** ان الحق
جل جلاله اوجب عليك الجهاد سيما اذا اجتمعا فانه عيني وعدو النفس محقق فجهادها
والصارف عن الشيخ صارف عن امر الله وهذا المعنى هو المشار اليه بقوله تعالى وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فالمخالفة واجبة والعمل
حاكم بالصدق **وقد صرح** المشايخ بهذا المعنى بل لو ادرك الوالد بامر مباح وادرك
الشيخ بخلافه فطاعة الشيخ اوجب وتامل قضية الجنيد مع السري قال والذي بامر
كتابه نزهة الناظر فيفعله ما امر به شيخه وما الظن بحقه الا من ذلك ذكره ابن عباد في
وقد دخل تلميذ على شيخه فقال سيدي ان والدي حكم علي بتركك وان لم
نفعل فانه يسخط علي وتجبرني هل نطيعك او نطيعه فقال له اتركه
فقال له يا ولدي انا ادلك على الله وهو يدلك على الدنيا وهي عدوة لله
ولك والذي يدلك على الله هو الذي ينصحك والى الخيرات اسلمك وهو احب اليك
حقيقة اذ الوالد يحب الخير لولده فهو والذي يدلك على الدنيا غشك وفي المهالك
اوقعك وليس فضل الاباء بالابناء بل ليس من الدين هو لقوله صلى الله عليه وسلم
من غشنا فليس منا فطاعته ارجحه يا ولدي كما ان محبته اكبر وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان ثم فتامل يا فقير هذا وهذا المعنى اعرف من ان يعرف ولا ينكر
ويترك الادب والادب يقدم على العلم ولكن من لم يشم رايحة العلم يا خزيا العلم
ويعجز الامر في نسكد وما درى ان منار الدراية منطمس الاثار لعدم سلب
الارادة حقيقة لمن يعرفك لب العلوم المخزونة ببوارق الانوار التي تعرفك

رتبة سبب الوجود الفعلي في رتبة الوجود الفعلي فتعرف سر التحقق وتذوق حلاوة
الحكم من طريق الحق والتوفيق ثبت الله على الصدق اقدامنا ونور لنا من سرنا به تولانا بجاه مولانا
محمد وآله والسلام. فصل اعلم يا فقير ان ضع النفس الخبيثة كثير ولا ينقطع الا بسبب الصدق في
مجاهدتها ومن لم ياخذ بسلاح العزم وتنكب المشاق في قتالها فلا يطمع في شم
رائحة القرب من ربه سبحانه ومن علامة ان مخالفة الهوى توجب القرب من المولى سبحانه
والهوى وان تعددت انواعه فهو يرجع الى اصل واحد ومادة واحدة وهي النفس التي
تتولد منها جميع الشواغل والعوائق وبموتها تصل الى رؤية الحق لمن تزوار يجمع حتى
تموت واسباب الموت كثيرة واسرعها فيما لا يسأل الجليس مع التذلل بين يدي
الاقران الذين كنت لا تعبأ بوجودهم باعتبار انك موالهم الى كل الا هو فاعلمت
ان غصة نصيب النفس مثل وقتها بين يدي اقرانها بنعت الذل والانكسار والتملق
لهم سيما اذا كانت رئاستك موقرة عندهم فان ذلك انفع واسرع في حصول المراد الذي
هو الذل اذ فيه عزك اذ لا يتحلى السالك الاجر ان يتحلى وليس التحلي الا الانسلاخ من
اوصاف الحرية عليها وعاها لا وذلك لا يتحقق الا بالسؤال ومن جرب في هذا المعنى فليأخذ
طريق التجربة فانها تغير الحقائق والمجرب من غير تجربة ليس بمحقق ولذلك قال ابن
السري المعتمد انه واجب على الفقير في بدايته حسبما نقله القسطلاني في شرحه على البخاري
وهذا الوجوب يستوي فيه الفقير والغني لكونه قوت الارواح واذا كان قوتا للارواح
فسواء الكثير منه او قليل بل التكثير احوب له لانه وصف من اوصاف العبودية والقيام به
واجب وبالجملة فالسؤال سم قاتل حتى ان بعض النفوس لشدة اباءتها يهون
عليها الخروج عن الاموال والاولاد واكل العشب ولا يهون عليها السؤال لانه
لا حظ لها فيه بل عليه هكذا اروح ومن قال فيه حظ فليتقدم لاحياء السنة النبيلة فانها
تعدل العلم وهي مذكورة في البخاري ومسلم وشروحهما مذكورة في نوازل جامع المعيار
للونشريسي ونص جهد الششتري في العلمية وابن ليون في اشعارها وابن حجر في شرحه
وصاحب الارشاد والتبيان العارف بالله سيدي عبد الله المكودي التازي. وتأمل يا فقير كلام
سيدي علي العمراني رضي الله عنه ونصه اعلم اني كنت في زمن الصبا اسمع اهل الزاوية
يتمازحون مع بعضهم بعضا ويقولون السعاية هي الملك الاصغر فلما ادركت زمن
الكهولية وعقلته وجربته وجدتها والله هي الملك الاكبر لاني تذكرت وحققت
فلم اجد شيئا اسرع لقتل النفس من تذللها للاقران خلافا لمن قال انها تموت
بالتذلل له مع ان التذلل له حاصل لكل احد حتى للكافر لان التذلل للعظيم
ليس بتذلل وانما التذلل حقا هو التذلل للحقير فان اردت يا فقير ان تذوق
اسرار نفسك وتعلم مرتبتها فهو يبرك فيها بنعت الذل والافتقار لها
بين الاقران والولدان والاخوان تعلم سرائه اين هو وهذا ذكرهم عظيم في الطريق

بل

بل هو الطريق برمته وما في السؤال في التفصيل لا حاجة لنا في سرده وان اردت بيانه
فعليك بشرحنا للحكم العطائية عند قوله لا تترى بيري فقد اشفينا الغليل بما
يطلع بالوقوف عليه والسلام. فصل اعلم يا فقير وفقني الله واياك ان السير والسلوك
الى ملك الملوك سبحانه وان تنوعت احواله فهو راجع الى مشربين وموردين وهما مورد
الجذب ومورد السلوك وهما في الحقيقة راجعان الى مصدر واحد وينبوع متحد وهو
مشرب الجذب الاصطفائي والعناية الربانية اذ لولاه ما تحقق سير ولا سلوك ففي التحقيق
لا مورد الا من بحر الجذب الرباني والفيض الصمداني لكن الاعتبار اذ الموهبة امتازت به
الحقائق وعرف التفصيل في عين الاجمال فما ظهر فيه الجلال وكمن فيه الجمال قيل فيه
سلوكا وهو بحدود الشريعة الموصلة وما ظهر فيه الجمال وكمن فيه الجلال قيل فيه جذب
وهو بحدود الحقيقة تيسيرا لا حصرا وبارتفاع الحجاب وذوق الصواب تتنوع الكمالات الحقية
متحدة باعتبار الذات وباعتبار الصفات ثم على طريق التقريب والتحرير هل مقتضى
السلوك اتم او مقتضى الجذب اختلف في ذلك ارباب الاصطلاح فقيل والافضل واحد
كثير في نفسه يتنوع به باعتبار جمع الاضداد فيه اذ باعتبار النهايات لا تتفاوت
المقامات اذ كل واحد من المجذوب والسالك وقف على عين نقطته وتحقق بطرفه وحرفه
وتمكن في كمال دورته لان بداية المجذوب نهاية السالك ونهاية السالك بداية المجذوب
وليس في هذه العبارة الا مجرد الاخبار على كون الوقوف على النقطة العلمية حاصل
للجميع لكن هل يكبر من كان عارفا بالاحوال والمقامات ذاهبا وآيبا وهو
السالك او يكبر من ليس له علم بالطريق لكونها طويت له في السير والسلوك فلا خبرة لها
في الانقلاب وانما يعرفها رجوعا المسألة فيها خلاف وانا ابين لك الحكم بمثل
عقلي ونقلي تعبر ذلك الى ذوقك لان الذوق والفهم بينه ما بين السماء والارض ومثل
ذلك ولله المثل الاعلى ابونا آدم صلوات الله عليه خلقه الله من تراب على الصورة
المعروفة ان الله خلق آدم على صورته فلم يتطور في بلاد المجاهدات وهي بلاد السلوك
ولا دخل مقام النطفة ومقام العلقة ومقام المضغة بل من اول النشأة قال
له الحق كن فكان وهذا هو المجذوب واما ولده فانه دخل اولا الى رحم المجاهدة
وعبر مقاماته الوجودية وكابدها كل المكابدة ثم بعد ذلك سبح في بحر روح المشاهدة
محيطة له الحياة الابدية فخرج من سجن الوجود الى فضاء الشهود عارفا بكمالاته
برزخا بين بحر الحدوث وبحر القدم وهذه هي بلاد السلوك انظر بنور بصيرتك
ايهما اتم فانا فررتك الى ذوقك واليك النظر فان حكمت بالجذبة فما
قررته وان حكمت بالسلوك فما قررته او نقول ان حكمت بالجذب
فما احببت او حكمت بالسلوك فقد اخطأت فتدبر يا فقير اسرار هذا الرب

الحكيم كيف حيز الجميع في اسرار كمالاته جل بجرمه احد الا في حيرته لا اله الا هو رب العرش
الكريم والسلام **فصل** اعلم يا فقير وفقك الحق سبحانه واياي لمرضاته ان هذا
العالم ما حجبه عن التمتع باسرار حقيقته الا الوهم الذي هو الباطل الموقع للخاطر
في الوساوس الشيطانية الصادة عن الله سبحانه الخارجة من الاحوال الصادة عن
الوصول الموقعة في الريب والشك في المغرور فيترك الانسان بسبب وهمه
ما خلق من اجله ويقبل على طلب ما ضمن له وذلك لقرعين التحير لا ان عافاه الله جميعا
وقد قال ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه ما قاده شيء مثل الوهم فالوهم هو الذي ترك
الانسان يدور في الكون بنعت الغيبة عن المكون واقامه سلم من مواطن الظلمانية
ووساوسه الشيطانية فلا جرم انه ينتقل من الاكوان الى المكون لانتفاء العدم عند تجلي
نور القدم **وقد علمت** ان الوهم عدم لا وجود له بل انت الذي اوجدته بوهمك وجعلته
فخاصما على نفسك ولو كان موجودا حقيقة لكان الحكم تارة له وتارة عليه ولما راينا
الحكم دايما عليه علمنا انه عدم لا يتصرف في الوجود بوجه من الوجوه فمن خرج عن وهمه
ظفر بربه والخروج من الوهم يكون بنعت الخروج عن العوالم الموهومة بصورة
الباطل **وقد قال** صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل فالكون كله باطل والباطل كله وهم فلا يمكن الخروج عن الوهم لا يكون الا بعد
الخروج عن اصله ومادة وجوده التي تمتد منها سواقيه وهي الامارة الشاغلة عن الله
الصادة عنه بوجود هواجسها وخواطرها الشيطانية والخروج عنها لا يقدر عليه
كل احد بل لا يخرج عنها الا من سبقت له العناية فيأمر الكريم بحبيب المصطف
والرعاية فكان مبشرا لاستعمال اجنحة الطيران من عالم الباطل الى عالم الحق ومن عالم الكثافة
الى عالم اللطافة الى غير ذلك وتلك الاجنحة تنبت من صدق الاخلاص وكمال العبودية
المخرجة من كل وصف موذن بالحرية مثل الرياسة وحب الجاه وغير ذلك من الاوصاف
الوهمية التي من محبتها للنفوس تبذل كل ما لديها من النفوس ولا تقدر على تركها
ولا على الخروج منها وهي تعلم انها طاردة لها عن الله لاكن حلاوة الطبع غشتها
عن حكم الشرع والعياذ بالله فترى اصحاب الرياسة الحسية والمعنوية اذا
راوا احدا اخذ في هدم دعايم وجوده الحسي تضج نفوسهم ما هذا العبد المروة
من الايمان لبس الرياء والسمعة حرام الى غير ذلك وكل ما تقوله فهو ادبر به
باطل لانها تدافع عن نفسها ما يخرجها عن ملاذ طبعها لا غير والا
فاي مروة بقيت عند من اعرض عن مولاه واقبل على هواه لا حول ولا قوة الا بالله
بل نقول المروة الحقيقية هي ان تاخذ بميزان الشرع وترمي بتطفيف الطبع
ولعمري هذا محض كبر وطغيان في بلاد النفوس ومن طاوع الله في النصيحة

هم

لله ولرسوله وللمسلمين عرف ما قلناه وادرك سر ما ذكرناه ومن اقام صفة الغرام في عشق
محبوبه فلا كلام معه والسلام **فصل** اعلم يا فقير وفقك الله لشهود انوار وحدته
ان الحق جل جلاله قد شهدت دلايل اهل الصدق على تحقيق وحدته ذاتا وصفة
وانه قد اظهرت جميع شؤونه التي هي كمالاته وتعرف اليك سبحانه بكمال التعرف
الذي يحقق لك ذوقا وفهما ان شؤونه سبحانه في غاية الكمال التوحيدي حقيقة وان تنوعت
تشريعية لتعلم انه على الكمال الاطلاقي المنزه عن الاطلاق المتعقل في الاوهام الداخلة في دايرة
الخيال كما هو مقرر عند غير واحد سلمت عقيدته التوحيدية عن خدش سهام الشك والكدر
ومن كمالاته الباهرة ان تعلم ايها الفقير ان الواردات التي ترد من الحضرة الاطلاقية فهي
متحدة من طريق التحقيق متنوعة من طريق التشريع اذ الحق سبحانه لا زال كما كان سبحانه
فالتجليات الربانية والواردات الالاهية حقيقتها واحدة وانما تلونت بحسب من وردت
عليه وتجلت له مثل ماء المطر فهو واحد والنباتات متلونة بكل لون مع ان الماء الذي تجلى لها
وورد عليها من الغيب واحد كذلك انت ايها الفقير جميع ما يرد عليك من الواردات الغيبية
فهو واحد غير انك تتلون بلون الاستعداد فتارة بالزيادة وتارة بالنقص نعني فتارة
بالجمال وتارة بالجلال وتارة بالمنع وتارة بالعطاء والكل داخل في دايرة الامتنان
وتشاهد للربوبية بغاية الكمال وان الغير من حيث هو غير في حيز العجز والنقصان لا سيما
والحق لا يشعر احدا بهذا الكمال الا ليعرفه مكانه من التجليات حتى لا يركن الى شيء ولا
يعتمد على شيء فيكون بسبب ذلك عارفا بالتحولات الصفاتية لا ينكره في حال ولا في مظهر
من المظاهر واما من قصرت به النفقة ولم يطلعه الحق سبحانه على هذه الاسرار وكان طالب
وجهة واحدة كان ممكورا به لا محالة لانه ناقص العلم بل لو قلت لا علم له كنت مصيبا
اذ كمال المعرفة موقوف على معرفة الطرفين ليكون العبد برزخا بينهما والا كان جاهلا
مستدرجا من حيث لا يعلم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي من حيث
لا يعلمون حقيقة الاستدراج اذ علم حقيقته موقوف على علم الطرفين ومن نقص علمه استدرج
من حيث العلم وهو لا يعلم ان ذلك مكر واستدراج لان الخفايا مستترة عنه بسبب ما
فاته من العلم بها فافهم **وبالجملة** فالحق تبارك وتعالى قد تعرف اليك بجميع
الكمالات واشعرك ان الكمال مقصور عليه وانه الذي امتن عليك بكل كمال الموجب
لشهود افراد التجليات **وقد رحم الله** شيخ الطريق ومعدن السلوك سيدي ومولاي العربي
الدرقاوي وقد سأله بعض الفقراء اي التجليات اكثر تجلي الليل او تجلي النهار فقال في الجواب
المتجلي واحد فافهم ارشدك الله الى حسن الفهم واعلم ان جميع ما يرد عليك يا فقير فهو منك
لك واليك وكذا التجليات ومثل ذلك النواة اذا زرعت فانها تخرج منها الثمرة
والعرق وجميع ذلك منها كان كامنا في القوة فاستخرج بالاستعداد الذي هو
الاستعمال فافهم يا فقير وهذه رموز تطوى ولا تحكى وتامل ان كنت ذا فهم والسلام
فصل اعلم ايها الفقير انه اذا صحت منك صحة الافتقار تهيأت لك العناية الازلية اذ هما

فالان لا نتم احوالنا الا بالامور واذا لم تصح الصحبة منك لم تحظ باسرار العناية اذ الوصول الى حضرة
الاطلاق لا يكون الا بالصحبة التي تبرئ من كل قبيح حتى من صحبة الفقر والافتقار وتبرئ تبرما من
معارفه واسراره اذ الفقر الحقيقي هو موت النفس وقطع التعلقات نهائيا عن كل غرض وبهذا
يصح لك الغنى الحقيقي الذي هو ثمرة الفقر الحقيقي واسمع يا فقير ما قلناه لبعض اخواننا
وقد حصلت له برودة في حاله ولم يدر سببها فشكى الينا فقلت له شؤم حالك عاد عليك
ولو كانت احوالك طاهرة لا تقترن بشوائب العناية الربانية ولكن انت وكلت الحق
الى نفسك لقلة صدقك فتصرفت فيك كيف شاءت بشرة سلطانها وعظمة قهرها
فجاء الكسل من حيث لا تشعر والآن اصلح لي في الاحوال بنعت حركتها فان الهمة تتحرك
واذا تحركت همتك صحت احوالك وتقوت بعد ضعفها والله يرزقنا جميعا لما به
رضاه والسلام فصل اعلم يا فقير وفقك الله ان طريقنا هذا طريق الجد لا الهزل
وطريق الحق لا الباطل وطريق الصدق لا الكذب وعلى قدر جد الفقير وصدقه وصرفه تظهر
مزايا باطنه وتلوح اسراره وتتجوهر فكرته وتسرح في باطن الملك وتستريح من ثقال
ظاهره والعكس بالعكس فمن اراد الراحة فعليه بالتعب اذ ما عند الله لا ينال
براحة البدن هذا وانا نرى احوال الفقراء تسرع الى التلف والخسران نسأل الله
السلامة والعافية من اسباب الخسارة والرزية وذلك انا سمعنا ورأينا
ان الفقراء جمعهم لا يخرج عن المذاكرة في العلم الرباني الذي يخرج صاحبه من حفرة
النفوس ويزجها في حضرة الملك القدوس واليوم قد ابدا العكس بحيث لا ترى
الفقراء الا خائضين في الباطل والكلام في الحس وهذا هو الرأي المعكوس الذي
يرد الى بلاد النفوس وبحق اقول لكم ان من ادمن على هذه الحالة ودام عليها
فليعلم انه عبد ممقوت عند الله ساقط من عينه والآن توبوا الى الله بنعت
الاعراض عن الخوض في الباطل والاقبال على الله ولا يشغلنكم ما نزل بالناس من
من ارتفاع الاسعار فان ذلك مراد الله بعباده ومن اراد ان يظهر في الوقت غير ما اظهره الله فيه
فقد جهل وما ازدادوا من الجهل شيئا من
ما يقول حتى يغيروا ما بانفسهم واسمعوا قوله تعالى ان الله لا يغير
الاقبال عليه في كل وقت والسلام تعلمون ان مراد الله من تلوين التجلي هو طلب
من حيث هو ابدا تجرده ذليلا حقيرا فقيرا فصل اعلم يا فقير ان الكائن في الاكوان
فان ذلك صوري لا حقيقة له لانه لما كان في كونه بانانيته كان عاشقا
والكون معشوقا وحال العاشق ابدا يقتضي الذلة والمسكنة والفاقة
لا عيان من تعشق اليه وحال المعشوق ابدا يقتضي العزة والرفعة اللائقة
بجاله والكون لا قيمة له ولا بال فهو في نفسه ذليل وكل من طلبه فقد

طلب

طلب الذل لذلك ترى الاكابر من ابناء الدنيا خاضعين لطالب الآخرة حسبما
تقتضيه الفطرية الربانية فطالب الكون هو وان استغنى به وامتلأ به فهو في غاية الذل
وغاية الفقر ظاهره عز وباطنه ذل ظاهره غنى وباطنه فقر الى غير ذلك ولا يكاد
يظهر له نفس من الكون حسبما يقتضيه وضع الكون لان الكائن في الكون بجسمانيته
محجوب عن اسرار روحانيته واصل كل عذاب وجود الحجاب بخلاف الكائن في الكون
بنعت الاثبات ثم بان عنه بنعت المحو والزوال فانه يصير معشوقا ومطلوبا
فالاكوان كلها تتعشق اليه وتنادي بلسان نطقها انا لك ومن اجلك يا ولي الله
وهو لا يلتفت اليها لانه حصل على الغنى الحقيقي الذي ملئ له بالفطرية على جميع
الموجودات فهكذا جرت سنة الله يا فقير ومعاملته مع خلقه فمن اقبل
اقبل على الكون وكله الى نفسه ومن اقبل عليه توكلا له يحسن رعايته ومولاته
فبادر ايها الفقير في استعمال ما يقرب الى الله بنعت الادبار عما سواه فان
الحق ابلج والباطل لجلج فرجاء كل بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام فصل اعلم يا فقير ان
كمال الحس موقوف على شهود المعنى كما ان كمال المعنى موقوف على ادراك الحس
والانفراد بامرهما معوق للآخر ولا يحصل به الانتفاع في حال الانفراد لانعدام
انضمامه الى ضده ولذلك يقال طالب علم واحد محروم ولا مرض يعني باعتبار توقف
الشيء على ضده فالربوبية ما عرفت الا بالعبودية كما ان العبودية ما عرفت
الا بالربوبية وبهذا الاعتبار يتبين لك تراجع الاضداد وانتماء احديتها وحسبك
توقف البعض على البعض حتى صار البعض كلا والكل بعضا وحسبك
في هذا المعنى قول الرسول من عرف نفسه عرف ربه فمعرفة الربوبية موقوفة على
معرفة العبودية اي معرفة الحقيقة موقوفة على معرفة الشريعة فحقق
يا فقير معرفة شريعتك تطلع بحقيقتك والا فلا ومن جاء الحق وزهق الباطل
فماذا بعد الحق الا الضلال والسلام فصل ردد نت ايها المنكر على هذه
الطائفة لرأيت الله ازال الحجاب عن عين بصيرتك حتى تطلع اليه احوالك
وتصح احوالك فتعرف ان حقيقة ما تشكره هي حقيقة ما تنكره وان جنس
الحركة واحد اذ حقيقة الفعل عين حقيقة الترك والفتاوى اعتبارية وان من
تشبه بهم اعترافا بالحكمة واداء بالمع اسرار الفطرة فاذا صادفتك الحرمة
الفطرية الفائضة من عين التجليات الالهية واحرقت استار وهمك
الحائطة برسم وجودك ونعتك وذقت حرارة موتتك وحشرت من قبر شريعة
وجودك القلبي ونشرت في عالم حقيقة وجودك الفعلي وحرت انت بلا انت
في كمالات انت ولا انت غيرك عند ذلك تطلع سرك وتحقق بحقيقته

حقيقتك ونعلم ان جميع احوالك حركة وسكونا كلها سبيل موصل الى التحقق بحقيقة الحقائق وانه لا فرق بين المنكور والمغرور من انواع التجليات الا ما يعطيه قيام الموازين الالاهية فلا فرق بالاخذ من اخلص وتخصص من الامور العلوية والسفلية مما لا انكار لترجيح العلم فيه سوا مال الى التقشف او الى الرفاهية فانه لا اثر للاحوال فيه وانما الاحوال به تسموا ومنه تستمد فكل حال ظهر به فهو افضل من غيره غير ان المحجوب بكثافة بشريته يتخيل ببعيضه العاجز بعقله القاصر ان تكبير العمامة ولبس الطيلسان في حق من فاض باطنه على ظاهره غرور وميل من الاعلى الى الادنى ويقول ما باله يترك احوال المجاهدة ويرتكب احوال اهل العادة او ما هذه سيرة السلف ولا الخلف ويزن ذلك بحسب ذوقه المر الذي استغرب بنفسه وما درى من جهله ان منار الهداية منحصر لربه ولو ابصر بسره لعلم ان اختلاف المسالك لا يوجب اختلاف المقاصد وان سيرة السلف كما هي شاهدة بما يبهج فهي شاهدة باقرار ما انكره والامر واسع ودائر ما بين بسط وقبض فمن بسطته المعرفة لبس ما شاء كحال الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ الشاذلي وامثالهم رضي الله عنهم ومن قبضه الورع امسك عن ذلك كحال بشر الحافي وابراهيم بن ادهم ونحوهم وكل واحد منهم ما قصد الا وجه الله المعبود باحوالهم التي هم عليها ولو انكشف الحجاب عن بصيرة هذا المنكر لقال بلسان الحال والمقال ايها المخلص كل ما شئت واشرب ما شئت والبس ما شئت وانكح ما شئت واركب ما شئت ولا تخف انك من الامنين من حيث التخصيص الذي اوجب هذا التخليص لا كن غلظة الحجاب اوجبت الوقوف مع العوائد فصار المنكر منكوس الرفق اذ راء احوالهم تنا كل حاله وما درى حقيقة ما انكر على الغير فهي عين ما اقره لنفسه فياليه من هذا الذي استوطن بلد الغفلة وجعل ينكر على احوال اهل الوصلة واني امرك له حيرة التوبة وبادر اليها والا فالمكر السيء لا يليق الا باهله جملة جرت سنة الله في خلقه والسلام

فصل اعلم ايها الناظر بعين التحقيق ان العلوم وان جلت ووقع الثناء على اربابها فهي اذا تاملتها ظلمة بالنسبة الى علوم ذوي التحقيق وهم الذين اصطفاهم الحق الى حضرته فغرفوا من بحر الذات وتيار الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء في احوالهم فلهم منهم نصيب على مقدار ارثهم من مورثهم وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فهم يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام

والحال

والحال فان مقامات الانبياء جلت ان تلمح حقا بقيها فالعلم الحقيقي الذي ينبغي الثناء على صاحبه هو علم الوراثة المستخرج من علم الدراسة نعني بعلم الوراثة العلم الوهبي اللدني الفائض من بحر الفضل والتجلي الذاتي والصفاتي ونعني بعلم الدراسة علم الشريعة الذي هو صوان علم الوراثة فعلم الوراثة هو لب علم الدراسة وما مثلهما الا كمثل اللبن والزبد فعلم الدراسة لبن وعلم الوراثة زبد فان زبدا لا يخرج الا بوجود اللبن ولا يكمل وجوده الا بوجود المائية وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلوم الدراسة صورة وعلوم الوراثة حقيقة وكلاهما روح الاخر فبجمعهما يصير الانسان من الراسخين في العلم ولا نعني بالجمع الكمال في جزئيات العلوم الرسمية فان هذا متعذر بل المراد بالجمع الاستغراق في جزئية الشريعة والحقيقة حتى يكون الانسان معتدل الميزان فيما ينبغي واذا وجدت العلوم الرسمية فلا تنكر ولا يشترط الكمال في جزئياتها ايضا **وقد اعترض** بعض من لا علم عنده بقول ابي سعيد الخراز في تفسير الراسخين في العلم انهم كملوا في جميع العلوم واطلعوا على همم الخلق كلهم اجمعين وظن ان الرسوخ لا يكون الا بالجمع للعلوم وهذا جهل كبير بحيث لو احكمنا هذا لزم ان اكابر الصحابة كعمر بن الخطاب وابي بكر لم يكونوا من الراسخين لانه ثبت ان سيدنا عمر او سيدنا ابا بكر شك في معنى قوله تعالى وابا متاعا لكم ولانعامكم ثم ما الاب فعدم علمه بهذه الجزئية لا ينفي كونه من الراسخين كذلك غيره لو اشتبه عليه جزء من العلوم الرسمية او بعضها لا ينفي عنه الرسوخ في العلم **وتامل** قول مالك بن انس وقد سئل عن الراسخين في العلم من هم فقال العامل بما علم المتبع له **وكذا** قول سيدنا نافع بن زبير كان يقول الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون في طلب مرضاته لا يتعاظمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم ولا شك ان تفسير الرسوخ بهذه المعاني لا يتوقف على معرفة العلوم الرسمية لانه ظهر ان الرسوخ من صفة الوهبي لا الكسبي **وتامل** حال سيدنا عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن مسئلة يقول اسئلوا عنها سعيد ابن المسيب فانه اعلم مني مع ان سيدنا عبد الله اوحد منه في علم الحقائق لقربه من حضرة الوحي واما ما تقرر من قول ابي سعيد فانه عنى به ما يفسر كلامه اوله بشارة وهو قوله واطلعوا فانه تفسير لقوله كملوا فانه عنى بالكمال ان الحق اذا واجه عبده ببعض قدسه وسنا صفته يصير قلبه محاذيا باللوح المحفوظ فيعلم نهاية العلوم وما تنزل اليه بنعت المكاشفة فيكون راسخا في العلم من حيث المشاهدة واذا كان هذا هو المراد من كلامه علمنا انه فريد عصره الراسخ ولا خبرة له بالعلوم الجزئية مع علمنا بتحققه بالعلوم الكلية ودليل هذا المعنى ما نقل عن القشيري انه كان يعرف كشف مع الرضاء وكان يعلمه الحقائق الوهبية واعلمه العرض والنقل او كلاهما هذا هنالك والحس شاهد موقن ولا نفتقر معه الى دليل

واقول والله شهيد على ما اقول انه قد التقيت برجل امي لا زال على اصل الولادة
وهو في فيه العلوم العرفانية بحر متلاطم الامواج لجته طميا وموجته عميقا
ولا يدري مبتدا ولا خبرا وكان يقول يرحمه الله سيدي عبد الرحمن المجذوب لم يفتح لمثلي
ولا بيان ويتيسر بعض اجزائه في الاستغراق وانت ايها الفقيه اذا تدبرت ما قلته
وانصفته فانك تربح بحول الله وقوته واما اذا تتبعت ما تقتضيه الخيالات
من انكار شيوخ الطريق الذين اوتوا الحكمة الربانية ولا خبرة لهم بالعلوم
التي انت متضلع بها فلا شك يا فقيه انك متعرض لسخط الله ومقته ومن كنا
فلك نكفي ان الامر كما قلت حتى زال لبس النفس والجهل به بصحبة الرجال وعرفنا
ما المراد وما المريد والجهل به وقبل وفيك التبس الامر على مجهول الرجال من اكابر
العلماء كسلطان العلماء وحجة الاسلام حتى ساعدتهم الاقدار بملاقاة
الاخيار رجال الفقراء يصيرونهم وتبين كذب واردتهم فتابوا الى الله
وردوا الحقوق الى اربابها ففتح الله عليهم وعلينا ان قد نصحتكه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والسلام **فصل** اعلم يا فقير ان من يقتلنا هذه التي لو خلق الانسان
انفا التي كانت عليها براهين الصحابة لكان يا ارا يتمنى كما نص على ذلك غير
واحد من اكابر العلماء العارفين فينبغي لك ان تعرف قدر نعمة الله عليك
حيث عظم قدرك وانزلك منزلة احبابه واهل وداده بدليل لما اضافك الى دارتهم
وعرفك اياهم اسعدك بسعادتهم لانهم هم القوم الذين لا يشقى جليسهم
فينبغي لك ان لا تجهل احوالك ولا تحقر راس مالك فان ذلك هو الخسران
المبين فانه لو لم يجئ لك سوى محبتهم وخدمتهم لكان فيه كل خير اذ صاحب
المحبة حاز كل خير وفضل وربح من معرفة اهل الله وصحبتهم والنظر اليهم فلقد
تقطعت اوصال الرجال في ملاقات الكبريت الاحمر الذي ظفرت به وما شموا
لذ رائحته وانت يا اخي اراك تجهل هذا المعنى وتقضي بادناك الى وارد نفسك
حيث يقول لك ماذا استفدته من معرفة هذا الناس وماذا تزيد بعد هذا الحال
الذي انت فيه من الرياضة لو انصفت كل هالك وسالت الله ان يمن عليك بالدوام
عليه لكان كافيا الى غير ذلك فانه يا فقير من اراد الله به السعادة وهيا له
والزيادة يمنحه نورا من انوار احبابه الذين انت معهم وتحب لهم
وتتحلى بحليتهم وتفتخر لشعارهم تعلم به صحة ما يقوله الوارد من سقمه
وتعلم فيه ما يدبر هل اراد الحق او الباطل وكم من فقير فقير اصابته الحالة
العظمى التي هو وارد الحق الذي ورد عليك بمثابته انوار العناية وتداركته

سوابق الرعاية فلم ينل منه شيئا لما استشعر من عظيم فضل الله عليه بنعمة الله
وصحبتهم فان ذلك نهاية البرة والاحسان لانه ما اوصله اليهم الا وهو يريد ان يوصله
اليه وما كشف الحجاب بينه وبينهم الا وهو يريد ان يمنحه ما منحهم مما يفني الاحسن
الادب فيا من اراد نجاة نفسه واستشفاه من امراض اودية الوهم والباطل هلم
الى ربك بنعت اعترافك عن وهمك وما تريد من اوصافك ونعتك فان الباب
مفتوح ونشر الحضرة الربانية طايع يفوح والرامي قد اسمع والمستمع وعى وما الى رسمه
رجع فانه ما اكل ومن تطعم ثمرات الاشجار ولا اكل ومن تلمحك فيه شمس النهار
بل الظاهر يتبعه الباطن كما ان الباطن يتبعه الظاهر وانيبوا الى ربكم واسلموا له
الاية والسلامة له انما هي في الاعراض عما سواه ومجموع السوى هو حظوظ نفسك
فبالاعراض نال الاعراض وبالحركات تظهر الحسنات **وبالجملة** يا فقير
لا تحقر راس مالك ولا تغفل عما قلت لك فان الامر اوضح من نار على علم والحق
معروف والباطل عنه في كل جهة مصروف كما لا يخفى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والسلام **فصل** اعلم وفقني الله واياك ايها الفقير الصادق
الذي من الله عليه بالصدق والتصديق انا كثيرا ما تذاكرنا مع بعضنا وفتشنا
ونشرح احوال العلماء العاملين بالعلم الرباني وتكلم في دسايس النفوس
وغوائلها وفتح الله على العبد الحقير بما لا يحصرون له هو ابدا الا الاعتراف بعدم
العلم والمعرفة ومع ذلك بمنزلة المماثلة والمشاكلة ونكتة شنيعة اوجبت
للانسان الطرد من الله شتت السلامة والعافية اذ الاعراض عن الحق غير محصورة
من المكابرة في الدين وعدم الصدق مع رب العالمين **ورحم** الله ولي الله سيدي
عبد الوهاب الشعراني اذ يقول ما اشد الحجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل
شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم قد حجب الله به الاكثر من الاولين
والاخرين مع **واقول** لك ايها الفقير انه لا ينتفع الانسان من الانسان الا
اذا شاهد فيه الكمال وشاهد الافضلية فيه واما اذا شاهده مثله او دونه
فكيف يصدر منه الاذعان الذي يقتضي مد الرقبة هذا لا يكون ولذلك والله اعلم
نرى كثيرا من اهل العلم لا ينتفعون بالاكابر من اهل الله ويبقون معهم الزمان
الطويل ولا ينالون شيئا انما ذلك لعدم الصدق فيما ذكرنا وقد راينا وسمعنا
باشخاص عديدة من امثال ذلك فنساله سبحانه ان يمن علينا بحلية الانصاف
التي حلي بها الاشراف وان يسلك بنا مسالك اوليائه **ومما علمته** يا فقير
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبده خيرا عكس اشعة بصره الى مرات بصيرته فيصير
نواظرا بعين روحانيته التي من شان نظرها ان تصير الغيب شهادة والكثافة لطافة

ويدرك بشهوده روحانية الولي دون بشريته التي صارت غيبا في شمس روحانيته وعند ذلك ينفعه الله به اذ نفع المريد من الشيخ هو اذ بيد المريد ان اراد النفع في المحبة استعمل اجنحة الشوق المستنبتة في احوال شريعة الطريق وان اراد تاخير النفع ترك الاجنحة وهذا الحال لا ينال الا بكمال الشهود في روحانية استاذه الذي هو عين حقيقته واما شهود بشرية الولي من اهل الله فلانها الحجاب الاعظم الذي ستر به الحقيقة الازلية على سعة انوارها وتجلي جمال حضرتها ولا يزيد الناظر اليها الا وبالا وضلالا وهي التي اوقفت صورة الباطل الغوية على شهود المماثلة والمشاكلة حتى صرفت عن الاقرار بالحق واعرضت عنه بعد ظهوره وبالجملة فالحق حالة كبيرة لا تعطى الا لكبير منصف معترف بان فضل الله لا يقتصر لا على زيد ولا على عمرو وما كثر تذاكرته معي فيه من ذرية بعض من اشتهر بالخير وتذاكرت معه في مذاكرة فقامت عليه نفسه من كلام بشيخ واستغربت ذلك منه فاعلم يا فقير ان ثبوت الخصوصية لا يلزم منه نفي وصف البشرية ولا عدم شهود الغيرية اذ ما كل من ثبت تخصيصه كمل تخلقه والبلاء يقطع التباقي(؟) كما لا يخفى ولولا ميلاد بين النعوتين ما خفي سر الساري والسلام

فصل نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وجميع الانبياء مخلوقون منها ولذلك كان رحمة للعوالم باسرها ومن جملة الرحمة التي عمت الامة المحمدية ان الله رفع العذاب عنهم بوجوده فيهم كما قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهو لا زال في الدنيا حيا وان مات لبقاء شريعته واما في الاخرة فهو معنا بذاته فانه لا يعذبنا تعذيبا لو عدة(؟) الحق واذا انبعث النار للمجرم من امته فانها تقول له جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وهنا دقيقة هي الكف من هذه بذوقها الذائق بذوقه ولا تذكر لا هو جوف(؟) الاعتماد واياك والاعتماد فانه من نعت المغرورين فافهم والسلام

فصل الحق جل جلاله فتقرر عندنا من العوالم العلوية والسفلية كما شهد بذلك على نفسه واعلمنا(؟) الادلة العقلية والشرعية وذلك المعنى هو العالم الذي لنا ان المقصود منا هو وجوده العبودية في جميع احوال التلوين واحوال التمكين بحيث اذا فارق(؟) العبد زينته التي هي حلة العبودية الا ظهرت عورته وانكشفت نقائصه لان العبد من حيث هو احواله واوصافه كلها نقائص لولا ستره زينة العبودية التي هي اسرار الربوبية

ما قامت له قائمة ولا اهتدى الى شوارق انوار حقيقته فلا حق اعظم من فيض كرمه ان عرفنا سبل النجاة وعززنا من كل ما يكشف منا العورات بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد اي يا بني النقص والعيب الزموا حلة العبودية عند كل تجل من التجليات الجلالية والجمالية فان ذلك الثوب بمقامكم واسلم لوجودكم فكاني انا المتجلي لكم عند كل مقام وفي كل مقام ومن كل مقام وانتم الكاملون(؟) في عالم النكرة وعالم المعرفة وراق(؟) في التلوين كمال معرفتكم كي لا تجهلوا في حال من الاحوال اذ لذلك خلقتكم وبذلك امرتكم فالكامل في اوصاف عبوديته هو الذي عرف ربه عند كل مسجد اي حيث تنزلت انوار القدرة بنعته التلوين فكان ملازما للباس العبودية الذي هو ازار التواضع لكل مظهر من المظاهر وسرادق الاستقامة التي هي الاعتدال في برزخية التلوين والتمكين وكمنه(؟) الاخلاص بنعت الفقد لكل ذي بال الحدثان فاذا كان العبد متحليا بهذه الحالة في القبضتين اعني اللطيفة والقهرية فهذا الذي يستحق اسم العبودية وينادى يا عبد الله على طريقة الخصوصية بنعت كونه يحضر محل نظر الله من العالم وهو القطب وهو الفرد وهو الغوث ثم هكذا مرتبة الخضر عليه السلام ومن كذب فعليه لعنة الله والسلام

فصل اعلم ايها المتقرب الى الله بمحبة اخيه في الله ومحبته من اجله ان حقوق الصحبة كثيرة ولا يقوم بهذا الا رجل كان لو خلق هارون عليه السلام فانه كان وزيرا لاخيه موسى ولما اراد موسى الذهاب الى مناجاة ربه وسماع خطابه انفرد موسى بالحقيقة وقال لاخيه هارون اخلفني في قومي فانفرد عنه بالشريعة لعلم موسى ان الحقيقة لا تشترك ولا تقبل الغير في البين ومما تقتضيه غيرة العاشق على معشوقه وعلم هارون غيرة العشق استقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان قلبه فيه من الميل الى الحضرة ولكن حمل اثقال الفراق نصيحة منه لحق المواخاة ولما كان المرور الى فرعون استصحبه معه كما قال تعالى واشركه في امري فانفرد عنه بما تقدم وهذا غاية الفلح من هارون ونهاية الرضى وهذا من اشد ما يكون من بلاء الاحباب وهكذا شان الفقير مع اخوانه الفقراء وهذا مفتاح الخيرات وينبوع المسرات ولله در القائل

• قال لي من احب والبين قد • جد وعيني مرافق لشهيق •
• ما ترى في الطريق تصنع بعدي • قلت ابكي عليك طول الطريق •

فصل جرت سنة الله ان النفس مجبولة على حب الراحة وطلب المزية ومجبولة على
بغض ما كان مصحوبا بالتعب والمشقة كما قال تعالى تودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم لما في ذلك من اسقاط العبودية والتحلي بحلية الحرية وهذا كله من ضعف
الراي وعدم النصيحة لان الله سبحانه جلت حكمته وتعالت قدرته جعل الحرية
مقرونة بالعبودية اي جعل المشاهدة مقرونة بالمجاهدة والنعمة مقرونة
بالبلاء لظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لان الفرح بنعته العبودية
فمن تعشق الى النهاية واخل بشريعة البداية فاحكم عليه بانه من اهل الجناية
وقد اخر حظه من الغواية ونهاية سبيل الحرمان والخذلان والعكس بالعكس
والاعتماد على الفضل لانه من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فاحكم عليه بالبعد
ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فاحكم عليه بالبعد والطرد وهنا ظهرت
اسرار الربوبية وانقطعت اسباب العبودية وتكسرت مراكب العقول
في حيرة حكم سلطان الملوك سبحان الله في العزة والجبروت لا اله
الا هو رب العرش الكريم فصل من فتح الله عليه في الدخول الى حضرة
التوحيد وجلس على بساط التجريد متكئا على عبقري التجريد ارتفع بالاسباب
في حال الغيبة في مشهده وان عظم المقام ترك الاسباب ولم يترفع الارتفاع
من الاسباب لان ذلك من انقلاب باب التوحيد بالنسبة والاعتبار لان العبد
بهذا المقام اذا لم يترك الاسباب لا ينقطع انه اوحد معبوده بالعظمة ولم
زال مفردا مستترا في الحال الكامل وهو الذي يقضي على صاحبه باناخة
راحلته بحضرة مولاه مستمطرا سحاب جوده ومتمسكا من يشكي الى مولاه
بحصول اللجا والافتقار فانه يغني من كل سبب ويكفيه كل تعب
ويقضي له كل سؤل وارب ويعطيه من غير طلب كما جرت سنته سبحانه
مع اخص عباده وهذا اكمل الاحوال والاحوال يعلوا عمله لانه كان عليه نبينا
صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله وهو غاية سير الخيار من امته والسلام فصل
اعلم ايها المريد ان العبد اذا دخل الى مقام تجريد الفرم من الحروف فان المقام
يحكم عليه بقطع النظر الى الواسطة لما تقتضيه غيرة الوحدانية واذا التمس
السائر في نفسه انه بهذا المقام وهو يلاحظ المفترى فليعلم انه مشرك وتصرف
ذلك ان اشعة انوار التوحيد اذا اشرقت لم تبق في السر غيرا والشواهد
والاكوان وجميع الخلق اذ الحادث لا يقاوم القديم قل الله ثم ذرهم
ولذلك لما سئل الشبلي عن وصف جبريل صلوات الله عليه قال والله ما خطر
على قلبي منذ سمعت ان الله خلق جبريل فاخبر بهذا عن فناء شهوده في شهود
الله

وقد قال ابو يزيد في مقالة التوحيد البالي ان تلاحظ العليل والعليم والعيب
ويقال عند الله سبيلا وتاقل قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام
بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقد عبر الحق سبحانه من ادعى التجريد وهو يلاحظ
المفترى بقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لانهم ما طلب منهم
الا ما قاله بعد وما امروا الا ليعبدوا الاها واحدا فابهم هذا المقام فانه عزيز
في الوقت والسلام فصل من كان ابتداء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس
نفسه بلغ الرضوان الاكبر والمقام الارفع لقوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان اي ان الله اصل ذلك التقوى ومن كان له في البدايات اشتهى اليه
ولا يخرجه ما يقع له من خلل بين ذلك والسلام فصل مما يدلك ايها الانسان
على شرف قلبك وخسة نفسك ان الله سبحانه انما اوقع البيع على النفوس لا على
القلوب لان النفوس هي التي دخلت تحت سلطان الانسان وملكه واما
القلوب فانها لم تدخل تحت الملك لانها مستغرقة في رؤية الصفات فالذي وقع عليه
البيع ما هو من صفاتك وهو النفس واما القلب فليس من صفاتك وليس داخلا في
ملكك لانه مكتنف في سرادقات الجمال والجلال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمان فالقلب ابدا مستغرق في مطالعة اسرار
الغيوب سواء اقبل صاحبه على مطالعته او ادبر لانه لا تلحقه العوارض ولا الهواجس
النفسانية لان اوصاف النقص لا تليق الا بالنا فص ووصف الحدوث لا يصل الى
القديم ولا جل هذا المعنى قال الله جل جلاله ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم والمراد بالنفس التي وقع عليها الشراء موضع كل شهوة وبلية والمراد
بالمال كل اثم ومعصية فالحق سبحانه اراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك
عليه ما ينفعك عاجلا واجلا وتاقل يا اخي ما تعطيه لطيفة التعبير بالماضي
في قوله اشترى فانه يشير الى ان الشراء وقع حيث لا انت ولا انس ولا قبل ولا بعد
وان المومن لا نفس له لانها دخلت في البيع من الله قديما والسر في وقوع الشراء عليها
في عالم الوجود قديما هو انه سبحانه رحيم بعباده المومنين ومن رحمته انه لما
اوجد النفس البسها لباس قهر الربوبية فما شمخت من مباشرته ووصف
الكبرياء فلما اتصف بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى انه لو تركها
مع المومنين اغوتهم كما اغوت فرعون وابليس في دعوى الانانية بالكرامة
والمقال فلما فيها بقهره حتى لا يبقى في المومن غير العبودية ولا يتصف بوصف
الحرية فهذه رحمة ربانية اشتمل بها طالب الصفات الايمانية وتاقل

وبا في ذلك ظهور بعده الرحمة الالاهية حيث اضاف الشراء الى نفسه في قوله ان الله
اشترى واضاف البيع الى المومنين في قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فيا
واي وجود المومنين في الازل بل اقام نفسه مقام المومنين اشارة الى مقام الانطلاق
والاتحاد وهذا غاية البر واللطف بعبده المومن فواجب على من لطفه الله بهذه
اللطيفة ان يرضى بعهده من الله وان يمحي الحق من نفسه تصديقا لوعده واقرارا
في الازل بقوله بلى والتمكين هو ان تبيع الحياة الفانية بالحياة الباقية حتى تصلح
لمجاورة الحضرة الحقية لان ذلك هو غاية مطلوب العبد من ربه كما قال وذلك
هو الفوز العظيم ورضي الله عن امام طريقتنا مولاي العربي الدرقاوي وكذا شيخنا
ووسيلتنا مولاي عبد الواحد الدباغ حيث لم يبق معه احد الا ربه متجاوزا عن النفس
والفلس لا اله الا الله ما اكمل طريق الشاذلي والسلام **فصل** اعلم ايها
الانسان ان الله سبحانه قد بين مراتب العلوم الالاهية وانها محصورة في مراتب
ثلاثة كما قال سبحانه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون فالمراتب
ثلاثة والعلوم تابعة لها ومقسومة بتقسيمها فقسمة استاثر الحق بها
وقسمة لرسله وقسمة للاولياء فالقسمة التي اختص الحق بها هي العلم
القديم واما كلمة نظره القديم على كل محدث بحيث لا تخفى عليه الظواهر وما
يجري في السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب والانباء بشيء من ذلك العلم
يدرك به اسرار الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر الاولياء
بسر منه ترى قلوبهم به اعمال الخلائق في الخلوات والجلوات وما في قلوبهم
من المغيبات بالفراسة الصادقة وذلك نور الصفات فالعلوم فالعلوم
هنا مجموعة وان تنوعت فافهم **فصل** الطريق الى الله هي على
اقسام ثلاثة ايمان وتقوى وتصديق وكلها من اعمال القلوب فالحق
غيب والطريق غيب ولا تصل للغيب الا بالغيب فبالايمان يشاهد انوار
حقائق الاوصاف وبالتقوى يدرك مشاهدة انوار الصفات وبالصدق يدرك
انوار مشاهدة الذات ولذلك ندبنا الله بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
وكونوا مع الصادقين سماهم مومنين ودعاهم من مقام الايمان الى مقام
التقوى وهو رؤية اجلاله والتبري من غيره ودعاهم من مقام التقوى الى
مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله بحيث لا يبرح الصادق فيه ببلاياه
ويستفاد من الاية ان المومن مستحق لادراك نور التقوى وادراك نور الصدق
ولولا ذلك ما حثهم على طلبها وفي ذلك تخويف المومنين من فضل المعية
الصادقين اي اقبلوا يا اهل الايمان ما يحرس الصادقين من احكام علوم

علوم

علوم المجهول العربية والبراهين العجمية حتى تكونوا بالايمان بهم معهم
في مقام المشاهدة لذلك قال صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم
والمراد بالصادقين الذين اقامهم الحق على منهاج الاستقامة وخلصت
سرائرهم لمودة ما يرد عليهم والسلام **فصل** من فتح الله عليه في علم
المعرفة لم يتبجح بما يرد عليه من المعاني الخ جعله الله مفتاح الخيرات
الالاهية ولا ينفر من تزوير المعاصر بردة الباطل كي يصد الناس عن
دين الله وعن استقامة وجرهم اليه فانه لا يتبجح ذلك الا من لا علم
عنده بسر ذلك المفتاح **وتامل** قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين فقد عرفنا الحق في هذه الاية ان الشر قديم وفي كل
زمان لكل صادق فيض الله لاذايته ملعونا ومن جملة من كان يوذي
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق لعنه الله وكان راهبا او المنافقين
ان بنوا مسجدا ضرارا ضر مسجد قباء رياء وسمعة ونفاقا وضرا لدخول الناس في دين
الله وفرارا غم الله انفه وكمل دينه وذهب مسجده وبقي المسجد الذي اسس على
التقوى كذلك من فتح الله عليه في علوم المعرفة واقامه الحق في دعاء الخلق فلا يتحرج
من دخول مثل هذا العدو على الناس بالوساوس الشيطانية فان مسجده
ساقط الدعائم ومسجدك قائم بحول الله والحمد لله على هذا المعنى والشكر لله
على ما اولانا من الثبات والتأييد والسلام على ان السعيد من يحب امه والشقي
من يبغض امه وان الشيطان لا يتسلط الا على الكافرين الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا فافهم **فصل** اعلم ايها الفقيه ان احسن العباد مع
الله حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود لان الناس اذا نظرت
البهجة وامعنت التامل في حالهم تجد كل واحد يدعي مع الله حالا لا يزعمه وما علم
ان الامر ملتبس عليه وانه لا يقف مع الحدود ويفي بالعهود الا من فاضت عليه
خزائن الجود وقليل ما هم **كما** قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وفي هذه الاية تقريع وتوبيخ لاهل البطالة الذين سلكوا
الطريقة واخلفوا ما وجدوا فيها من الجاه والمال والتوسعة ونقضوا عهد
الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشايخ اعمى
الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد فرحهم عن طريق الحق
جمعهم الله في الاستدراج وطردهم من اسرار المنهاج اللهم سلم اللهم سلم فانك

في هذا الزمان الذي قل خيره وغرقنا في بحار الدعوى مع قلة المجيرين والسلام. فصل

اعلم ايها المسرور بما بدا له من الانوار الممزوج بما لديه من الاسرار ان الحقيقة المعلاة يعرف الاختيار فهي وان افاضت عليك اشعة الانوار فانه لا يؤمن ذلك ولا ينبغي لاحد الامن ولا علم عنده لعظيم مكرها وخفي صنعها بل تقول لا بد من مكرها الا من عرف في دائرة المكر بل يشعر بالاستدراج الواقع في عين المنح والعطايا واما من حصل على علم البقاء فهو خارج من الشغل نعني ان العلم الذي قام به في مقام البقاء يمنعه من شهود الامن لشدة قربه من الحضرة الحقية وكلما اشتد القرب الا وقد اشتد العلم وكلما اشتد العلم الا واشتد الخوف لذلك قال عروس الحضرة انا اعلمكم بالله واشدكم خوفا منه والذي امن من المكر هو الذي احاط به الشقاء ازلا وابدا اذ صفة الامن هي ما قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد علمت ان له بكل قوم مكرا فمكره بالعموم ممزوج بالغفلة يعطيهم اسباب العبودية ولا يوفقهم بها ويعطيهم النعمة ولا يعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم وابقائهم بلا نعمة ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذهم بما وجدوه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات في الآيات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر منزلة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجدوه عند ما لم يجدوا منه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جماله وجلاله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد فتعتق قلوبهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من شدة مباشرة الصفة بالفعل فيحتجب عنهم ويبقيهم بحلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هناك بالانانية كحسين ابن منصور وابي يزيد قدس الله سرهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته لابقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شيء منه

وانهم

وانهم في اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول ابي يزيد في اخر عمره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة والى قول حسين بن منصور في وقت قتله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبهذا يتبين لك لطف الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك فذوقه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتخر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنع من الحق لطف باوليائه مكر اولياء يكر ومن ذا الذي يخلو من مكره لان الكل في قبضة العزة حائر وكيف ينجو منه من يدعي بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية وكيف ينجو من مكره من يعلم ان السوابق جارية والعواقب خافية قال الدقي كنت عند الجنيد فاضطربت جوارحه وتغير لونه وبكى وقال ما اخوفني ان يأخذني الله فقال له بعض اصحابه تتكلم في درجة الراضين واحوال المشتاقين قال يا بني ايش انا من مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اللهم ايقظنا من سنة التلبيس حتى لا نرى الا اياك ولا نامن مكرك امين والسلام. فصل

اعلم يا اخي انه كثيرا ما كان يجري على لسان شيخنا قدس الله سره ان نار الحس لا تحرق الا من لم يرحل الى حضرة المعنى واما من رحل الى حضرة المعنى ونشق رائحتها فانه لا تحرقه وهو صحيح لمن فهم قول الله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فان هذه الآية تحريضية للهمم العلية وتسلية للمتشوفين الى المعاني والحالة ان الحس قد بادرهم وكان الحق يقول لهم اي لا تحزنوا على اصابة نار الحس لكم مع اشتياقكم الى عرف المعنى فانا قادر على سلبكم من اسجان الحس وزجكم في بلاد المعاني دفعة واحدة ولكن فعلت ذلك لكم لتعلموا انكم على بال ولا اشتركم حتى تكونوا ذهنا فانه انما تطلعون للملك وتعرفون الغربة والوحدة فاذا جاء فان الموت يدرككم اينما كنتم والموت عبارة عن خروج الارواح بظهور مشاهدة الجمال تجذب جذبة واحدة كجذب حجر المغناطيس للحديد عند ظهوره ومشاهدة الحديد له فكان بهذا ان الفقير اذا اشتغل بتربية صورته الموحشة الى شهود انوار حقيقته فان نار حسه وان كانت تلتهب فانها لا تحرقه احراقا كليا بحيث لم يبق له عين في

في الدائرة الوجودية لأن ما حصل المعنى الذي يلوذ به السائر يطفئ حرارتها ويذهب
صولتها وإن كان في الظاهر قد تغلب عليه صولة الحس ويعتري من مجاهدته حتى ربما يظن الرائي
أنه مقطوع بعد أن كان موصولا حسبما تقتضيه الظواهر ولكن رائحة المعنى التي قامت
بباطنه تحمي باطنه من الانقياد الكلي إلى ظاهره ولذلك يقول لسان التربية إذا تمثل
على صاحبه حتى يشم رائحة المعنى ويدخل إلى بلد هل ما إذا دخل وشم تركت
الحيلة ووكلته إلى طلبه وعشقه فيصير كالبلد وإنا مطلوب وإن ترك الطلب
فإن ما قام به من المعنى لا يترك الطلب فهذا هو السر فيما قاله شيخنا أيده الله وإن كان
هناك غير هذا لكن أثرك هذا تسلية للفقير السائر الذي لا يحكموا في الباطن صولة
الظاهر على الباطن حتى ربما يظن رأس ماله قد فاته وإن قد سلك هذا البلد
بالعزم وذوقه من حيث العلم ومن حيث الحال وإنا أنشئه نصيحة للفقير
إذا سلك عليه بهذا الوارد وأدهشه أن يعتصم بحبل الله المتين ويعود الحرب إلى
الفقراء والملازمة لهم والجودة والصلة ولو من باب النفس الممحضة فإنه إن دام
على صحبتهم فإنه بحول الله تنعكس الأشعة في بدنه وينقلب الحكم وهذا أم
ذكرته من باب التجربة والعيان لا من بابه والعلم والسلام **فصل** تأمل أيها
الناظر بعين بصيرتك ما منّ الله به عليك من فضله ومعرفته حتى عرفت الحق
من الباطل وصرت مميزا بين من هو محق ومبطل ومن هو كاذب وصادق ولولا نور
المعرفة لكنت من أرباب الدعاوى والخادعين الذين قادهم الشيطان إلى دار البغضاء
قال الله العظيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا
أي لولا ما منحكم من رفع الحجاب والاهتداء إلى الصواب لكنتم واقعين في حبائل
الشيطان كما وقع ما سركم وذلك أن الحق جل جلاله إذا أظهر أمرا بكسوة
الربوبية وطبع سلطانه في العالم هاجت نيران الحاسد عليه الذي أخذ الشيطان
بناصيته وادعى منازل الرجال بظهور العارف بسطوة الربوبية يخاف
من انقضاضه بين الخلق ويحتال في تصغيره عما ظهر به حتى لا يفتضح كما قال تعالى
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء أي ود أهل الرياء والدعاوى أن يكون
المتحققون في أحوالهم أمثالهم فلا يطلع عليهم فضائح دعاويهم وما لهم ذلك
والجهلة وذلك كسحرة فرعون لموسى من حسد فرعون أرادوا بما عندهم
أن يصغروه فلما فبادروا لما منحهم الله من الفضل والمعرفة ولولا ذلك لكان
موسى من الجاهلين فاذكر أيها الإنسان فضل الله عليك ولا تتعرض لمن كان
هذا سبيله وليا لئلا يقع عليك شؤم حسده تصريفا لقوله ولا تتعرضوا
منهم

منهم أولياء اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والسلام **فصل**
اعلم يا أخي أن أسوأ الناس حالا وأقبحهم مآلا أرباب الدعاوى والكذابة الذين لبسوا
بردة الزور وتزيوا بزي العلماء ليصرفوا وجوه الناس إليهم زاعمين أن لهم مع الله
حالا وهم من ذلك خوال إنما لهم محض الرياء والسمعة والعياذ بالله وشاهد
هذا قوله سبحانه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا والمعنى أي ظالم أشد ظلما ممن
يدعي الولاية وكان في سابق الحكم كذابا كأنه يريد نقض إبرام حكم الأزل الذي
سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعناية الأولياء والصادقين فظلمه من جهة
كذبه على الله بإخراج نفسه على دعوى الولاية وهو كاذب وإنما الغرض عنده
صرف وجوه الناس إليه وهذا حال أرباب الدعاوى الفاجرة والعياذ بالله
فتجد أحدهم يقول أنا الفرد وآخر يقول أنا القطب وتجد آخر يتحلى بالمغيبات
من باب الظن والوهم وكذبوا فيفتضح الغرور فيما يدعون به فترجع الكرة عليهم
فيأخذون بالمعاذير لأنفسهم وحاشى له أن تكون صفتهم سمة الفرد الذي هو أكبر
من القطب من حيث العلم بالله ولا سمة الذي اسمه في كل وقت عبد الله لدوران
الكون عليه في كل لمحة وما حال هؤلاء إلا كما قال تعالى ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أي فيفضحهم الله لجميع الخلائق حين يعرضون
على ربهم فيفضحهم ويكشف غطاء بفعلهم عند الخلق ويوبخهم على رؤوس الأشهاد
بدعواهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل صادق في الحضرة ثم يبعدهم عن
الوصال إلى النار والوبال فالمفترون على الله من أبعد أحوال السعادة
بدعواه لنفسه حالا وأظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده أولئك الذين
يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقائق الأشياء
فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لأنهم أظهروا من الأحوال ما ليس لهم وتزينوا
بالدعاوى من لباس السادات فهذه فضائحهم في مجالس أهل الحقيقة إلى أن رجعوا
إلى الفضيحة في مشهد الحق اللهم يا ربنا بجاه سادتنا أهل حضرتك الذين اجتبيتهم
بمحض فضلك وكرمك ارزقنا محبتك حتى نحبهم ونحسب من محبيهم في الدنيا والآخرة
آمين والسلام **فصل** اعلم أن ألطاف الحق بعباده لا نهاية لها ولا حصر ولا
يحصيها عدد في الدنيا والآخرة وأنه ما من نفس تنفس إلا والألطاف مصحوبة به
حتى أنه يوم القيامة إذا دخل أهل النار النار استشعروا برد لطفه بهم وهم

في اكثر ما يكون من الجلال ولاكنهم يعترضون ان ما هم فيه جمال محض بالنسبة الى قدرة الحق اذ في قدرته ان يعذب النار بنفسها ولذلك قال ابن عطاء الله في حكمه من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره فاللطف مصحوب على كل حال وان عظمت صفة الجلال ومن اللطائف بعباده في النار انه يرفع الحجاب بين اهل النار واهل الجنة حتى ينظر اهل النار الى اهل الجنة فيقولون لهم افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وهذا لطف كبير ورحمة لطيفة لمن هو في دركة الامتحان حتى يقدر على حمل البلاء لان رؤية اهل النار الجنان يوجب لهم الغيبة عما هم فيه بمنزلة عاشق ينظر الى معشوقه وهو في وسط الثلج ولا يجد له الما لما وجد من حلاوة معشوقه واذكر قضية صواحب يوسف فقطعن ايديهن وما لهن احساس بذلك لما حصل لهن من الغيبة عند تجلي الجمال اليوسفي كذلك اهل النار اذا انظروا الى اهل الجنة وفي ذلك من الامتحان ما الله اعلم به ولذلك لما قالوا افيضوا الخ كان الجواب ان الله الخ لانه سبحانه لما منعهم من المعرفة في دار الدنيا كذلك منعهم من ماء رحمته في الاخرة مع استغنائه سبحانه لاكن قهر الربوبية وعزة الالوهية حكم بحجب الاغيار وطلبهم للماء انما هو لاجل ان يبكوا به لان دموعهم نفدت بالبكاء على ما فاتهم ولله در القائل :. يا نار زهراء زهت دمعي فطفيتها :. هب لي من الدمع ما ابكي عليك به :. والسلام

فصل من لطف المولى على خفايا الكامنة في اسرار قدرته ركن في جميع التقلبات الى حصن التفويض والتسليم وجرد من لظى الاختيار وسعير التدبير وتأمل حال يعقوب لما ركن الى حفظ اخوة يوسف له عوقب بما خاف منه ولو انه ركن الى حصن التفويض لحفظه المولى من ذيب القدرة الفعالة بمحض الاختيار ولاكن له في خفايا الكائنة اسرارا يعلمها اولو الاستبصار وهذا من الاماكن التي امتحن فيها يعقوب صلوات الله عليه فمن ترك التدبير والاختيار حتما يدبر له مولاه وانظر لما سلب الارادة في ابن يامين اخي يوسف الصغير حيث قال فالله خير حفظا كيف حفظه مولاه ورد عليه بسبب تسليم جميع ما فقده قبل هذه سنة انه فمن اعتمد عليه وجد من الاعتماد على الغير فافهم والسلام

فصل تحريك الخلقة من الصوفي فيه غير مذموم وفي هيمان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وتأمل يوسف لما تحرك طبع البشرية

ولم

ولم يعاونه طبع العادة اذكر الله همه على كرسي الهمة لا المزلة فافهم والسلام

فصل تامل يا فقير قولهم لولا الانكار ما صحت الدعوى اي لولا الملامة في العشق ما تحقق العشق لان الملامة شعار المحب ولا يعرف دعوى الحب من الابتلاء تصحيحا للدعوى فمن اراد الصالح في دعواه ولم يلم عليها بعث الافتضاح فليعلم انه مغرور في دعواه ممكور به من حيث لا يشعر وكم من محب ابتلي فتبرأ من الحب وهذا غاية الحرمان ومن النثر الشكاية :. تدعي مذهب الهوى ثم تشكوا :. لاكن هنا دقيقة لطيفة تلوح لاهل الذوق انهم يتبرؤون من الانكار تنزيها للمقام وان كان المشهور التوجيه يقتضي تركه ذلك من حيث ان صاحبه يرى الاشياء جارية على مقتضى المقادير الازلية لاكن اذا خالف العارف مقتضى الرضى في الظاهر وقال كما قال يوسف هي راودتني عن نفسي فهو في الحقيقة منغمس في بحر الرضى ومتحلي بوصف الكرم من حيث انه يذب عن المقام ما لا يليق به ابقاء لظاهر الرسوم فافهم والسلام

فصل اذا اراد الله بالعبد العارف زيادة معرفته وفوقته اوقعه لحكمة في الغفلة عن الذكر ثم يكشف لقلبه نور التجلي فيندم على نسيانه ويسرع قلبه في طلب فيزيد فيه فيكون اقوى في طلب الحق من الحال الاول وتأمل حال يوسف صلوات الله عليه لما احتجب عن ملاحظة جلال القدم باستتار القدم بقي في رسم الطبيعة وعالم الصورة وسلك سبيل الاسباب وقال اذكرني عند ربك وكان ذلك على ما قيل اقل من لمحة فلما اطلع على قلبه انوار القدم وادرك فيض الكرم علم مكان الامتحان في السجن بضع سنين لان الابتلاء على قدر المقام ومن كان الى الله اقرب كان بشرة البلاء اوفر على ان لبثه في السجن هو كمال له من حيث ان مولاه اراد ان يكمل تربيته في الخلوة ويبلغه الى اخص درجة الانس بالله على حد تحنث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الغار حتى كملت قوته ويحكى في حصول ما فهم ومن هنا نعلم ان الانسان قد يطلع على حال عبده ولا يطلع على حاله لان يوسف قال لصاحب السجن ءارباب متفرقون خير وقال اذكرني عند ربك سبحان من قهر العقل بتحولها عما كانت عليه في سابق الازل ليعلم انه الواحد القهار لا اله الا هو رب العرش الكريم والسلام

فصل اصول الطريق ثلاثة الاجتماع والاستماع والاتباع التي هي العلم والعمل والحال واحدها لا يغني عن الاخر لما علم ان العلم بدون عمل وسيلة بلا غاية

والعكس جناية وهما بلا حاصل خسارة وبطالة ولما كان الاتباع هو المقصود وكان
ما قبله كالوسيلة كان محك العارف على كمال الحال لا على وجود العلم ولا على تقوية
الاعمال ولذلك قيل المتابعة نعت المخلصين من المريدين ومن لم يتادب بآداب
اهل الطريقة لم يحظ باسرار الحقيقة ولا يصح التجريد والجلوس على بساط التجريد
الا بتحقيق الاتباع وانظر الى نبي الله يوسف ما صح له التوحيد والتبري من الشرك
من قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء الا بعد ان اخبر بقوله واتبعت ملة
آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فالموجب للتبري الحقيقي هو الاتباع الحقيقي
اي اتبعت الخليل في الخلة والمحبة والكرم والسخاء واكرام الضيف والرضى بالمقدور
والتسليم لارادة الله والتبري من الانداد وافراد القصد عن الحوادث حيث قال اني بريء
مما تشركون والصدق واليقين وطلب المشاهدة في مقام الالتباس حيث قال
رب ارني كيف تحيي الموتى واتبعت ملة اسحاق في سلب الارادة له في نفوذ احكامه
وذبحه لنفسه على باب الربوبية وقربانه نفسه عند تحققه بارادة الله له حيث قال
اني ارى في المنام ك فقال افعل ما تومر اذ لست انت الامر ولست انت الفاعل
ستجدني ان شاء الله من الصابرين له وعليه واتبعت ملة يعقوب في الصبر
الجميل والحزن الطويل على ما فاته من شهود جمال يوسف الذي هو مرآة
تجلي اسرار القدم فاجمع فالكل قربان والحق فرقهم للعيان ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون من اتى بهذا الفضل
الذي يؤدي الى فضل الله وهو قبول اصلاح القلب والسر في متابعة الصالحين
واعتقاد تعظيم الابرار من جميع العباد وهذا اسلم الطرق الى الله
ومن لم يكن مقدار الاقتداء نصب عينيه فالخسارة مرجعه والسلام فصل
انما طمع موسى صلى الله عليه وسلم في الرؤية وسألها من الله لانه انفرد
للحق فانفرد الحق به في جميع معاينه فصار الحق مواجهه في كل منظور اليه
ومقابله دون محظور لديه على الكشف الظاهر لديه لا على التغييب
فذلك الذي حمله على سؤال الرؤية لا غير فلما طمع ولما قال انظر اليك قال
الله له يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضربه فظهر سبعون الف
بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف موسى
عليهم الكساء بايديهم العصا يقولون كلهم رب ارني انظر اليك
فلما راى ذلك خر صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول

اول المومنين ولله در القائل

انطمع في ليلى وتعلم انما • تقطع اعناق الرجال المطامع •

والسلام فصل اعلم يا اخي ان المومن الذي فطر الله فطرته على الهداية في سابق ازله
هو وان ظهر عليه قهر الجلال وحرف فطرته عما جبلت عليه الاظهار القهرية
الواحد سبحانه لا لكنه بمجرد ما يتبين له سبيل الرشد الا وقد اتبعه واما ارباب
الشقاوة والعياذ بالله وهم ارباب الدعوى فانهم من اجل ما سبق لهم من البلاء
لو راوا الف طريق من طرق الاولياء الى الله تعالى ما زادهم ذلك الا ابعادا
وتكبرا وطغيانا ولا يتخذونها سبيلا توصلهم الى الحق والى سعادتهم لان سجيتهم
سجية الضلال قال الله عز وجل وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا وما ذلك الا لما وقع في قلوبهم من الكبر حتى صدهم
عن قبول الحق فلما امتنعوا من اتباع الحق منعهم الحق شهود اسراره وحجبهم
بسطوة جهلهم يقول الله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بل تكبروا بانفسهم ودعاويهم المزورة قطع الله اعناقهم حتى
انهم من شدة الغباوة والعمى الذي حل بقلوبهم كلما راوا آية الله العظمى فلا
لا اسرار توحيده كبروا بها فكان جزاؤهم من الله سبحانه ان يمنعهم اسرار خطابه
كما قال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن فالعارف
تكبر بالله والجاهل تكبر بالنفس فالتكبر بالحق نعت الفقير والتكبر
بالجهل نعت الغني فافهم والله الفتاح والسلام فصل الناس يظنون
ان اوسع آية في القرآن قوله ورحمتي وسعت كل شيء وانا اقول انها
افتك آية في القرآن لانه سبحانه ضيق المجال بقوله فسأكتبها للذين يتقون
ومن ذا الذي يستطيع الاتيان بالتقوى مع تصحيح شروطها اذ هي موقوفة
على حلول النفس في ذهول السكر واستقرارها في عين الجمع وهذا ليس في طوق
العبد فياتي به الا ان يمن المولى على الانسان بتبديل الوصف بالوصف
والنعت بالنعت فافهم والسلام فصل اعلم ان الحق جل جلاله قد وسعت
رحمته جميع العوالم العلوية والسفلية تصريفا لقوله ورحمتي وسعت كل شيء
غير انها بالنسبة الى الجمادات رحمة نباتية فعلية وبالنسبة الى
البهيمي رحمة صفاتية وبالنسبة الى العاقل اعني الجن والانس والملائكة
رحمة ذاتية ثم الذاتية عامة وخاصة فالعامة متعلقها الاشباح والخاصة

متعلقها الارواح برحمته بالاشباح لطفه بها في كل ما يجري عليها وما تحتاج اليه
حسا ورحمته بالارواح لطفه فيما يجري عليها من المشاهدات والمكاشفات وما تحتاج
اليه من العلوم العرفانية اذا فهمت هذا فقول سهل ابن عبد الله لابليس ان الله قيدها
بقوله فسأكتبها ثم قال له ابليس التقييد لك لا له بعبارة صريحة في المكابرة على سهل
انه محجوب والمكابرة لا ترجع الحق او يقال ان سكوت سهل موجبه هواه على قصور
ابليس عن فهم ما اشار اليه من حيث ان حجاب الغيرة يمنعه من ذلك فلم يكن له
ان يجاوبه وتركه اعراضا عنه للجهل الذي قام به كما هو الادب اذ الناس يقولون
من لم يفهمك اقطعه اي اقطعه انه لم يفهمك واتركه اذ الترك هو عين القطع
اذ نظر سهل الى الرحمة الخاصة ونظر ابليس الى الرحمة العامة فكان سهل
اكبر مقاما وانظر الى انه يقال لابليس انت وان فهمت وسع الرحمة في هذه
الاية فان سهل فهم منها الفرط لان الحق وسع اولا وضيق ثانيا بقوله
ورحمتي وسعت كل شيء وضيق بقوله فسأكتبها للذين يتقون والمتقي
الحقيقي هو الذي تطهر سره من برد شهود الغير وهذا موقوف على سابق العناية
الازلية التي تمنح صاحبها الفيض الرباني والسر الالاهي فتمتلكه يد الجذبات
الرحمانية فاذا به ذاهل في حيرة السكر ومستغرق في حضرة الجمع واذا كان الامر موقوفا
على الفضل غير معلول بكيفية الفهم فيها للاحد فضلا عن ابليس فسهل لما علم
اعتماد ابليس على العلل والاسباب طرده وصده عن هذا الفهم فان ما عنده
لا ينال بالعلل وقول ابليس التقييد لك انما هو مكابرة وخروج عن المذاكرة
التي هي من الادب فيها رعاية الموضوع ليكون الامر على وتيرة واحدة او يقال
ان ابليس نظر الى الرحمة باعتبار الاطلاق وقصر رحمة الايجاد والامداد
التي ما خلا عنها مكون جمادا او غيره وسهل نظر الى الخاصة باعتبار
نسبتها الى الذات فافترقا في الفهم واجتمعا في اللفظ او تقول اجتمعا
في الصورة وافترقا في فضل العناية السابقة فافهم والله ولي التوفيق والسلام
فصل المريد الصادق من الكوني عليه بذل نفسه واما نفسها بالمجاهدة
والرياضة حتى يصير همه هما واحدا وعزمه عزما واحدا والمريد المعتمد على الله
تبعت الامالة عن الكوني فرق هواه ما بين نفسه وقلبه بل جعل هواه
مقصورا على نفسه من حيث التحقيق فبسبب ذلك وقع في اودية الباطل
فصار يجري الباطل على انواع فتارة يتلبس باقوال اهل الباطل وتارة يتشبه
يزن

يزن الرجال من اهل الكمال وهذا والله اشد فرارا من ابليس وطرده من الجمع
واجب والهمة الرضى عين على كل مريد بشهادة قوله تعالى ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ومن قال سهل احذر صحبة ثلاثة
وذكر منهم الصوفي الجاهل ولعمري ان كلمة منه لتكون هي مفتاح جميع البلايا
ومن علامات ان الذين فرقوا دينهم هم الذين لم يستقيموا على وتيرة واحدة
وهم اهل الاهواء الفاسدة اللهم فنا من شبههم وتداركنا واياهم بالعناية الربانية
بمحض فضلك وكرمك والسلام فصل نبينا صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات
روحا وجوهرا وذلك لان الحق جل جلاله لما نظر الى القلوب وعلم انه لا يقدر
احد من المخلوقات على افراده بالقدم عن الحدوث الا قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خصه الله جوهره باول العطية التي انفادت لعزته عن ظهور تجلي هيبته
الازلية لها ومن اخبر الله عنه بذلك بقوله وبذلك امرت وانا اول المسلمين وفي
قوله وانا اول المسلمين اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله
في الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانفرد في اول الاول
للاول الاول الازلي الابدي قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وقال اول ما خلق الله نوري فافهم والسلام فصل اعلم يا اخي
ان العارف الحقيقي هو الذي فتح الله عليه في معرفة علم الميزان التي توزن به الاعمال
والاحوال ومن لا علم له به لا يسمى عارفا وذلك ان الموازين هي متعددة
اذ ميزان العمل ليس هو ميزان الحال لان الاعمال ميزانها هو الاخلاص
والاحوال ميزانها هو الصدق فاذا حقق الانسان هذا العلم بعد اخذه
من عند فانه يتحقق بباقي الموازين التي توضع للحسنات فالعلم بباقي
الموازين موقوف على تحقيق ما تقدم فاذا علم ذلك صح له ان يزن على نفسه
وقلبه وعقله وروحه وسره وصورته فالعارف يزن نفسه بميزان الرياضات
والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات
ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة المغيبات
ويزن صورته بميزان المعاملات التي تعطاه الحقيقة والطريقة والسنة
الشريعة وعموده العدل والانصاف قال الله العظيم ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فالعارف الذي قامت قيامته بسبب موته عن هواه
يحاسب نفسه ويأخذ معها بهذه الموازين فاذا ثقلت موازينه بما ذكر

كان جزاء نفسه الامن العراق وجزاء قلبه الشوق وجزاء عقله مطالعة الصفات
وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادرك اسرار القدم وجزاء صورته
الجلوس في مجالس وصال الابديات فانهم والله ولي دولته **فصل**
اذا اراد الله سبحانه ان يكشف لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس لعنه الله
بوسوسة بسبب تكشف به تلك الاسرار فترتفع بها درجته
فيرجع ضررها الى ابليس وترجع منفعتها الى عبده العارف كما
في ادم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفا على شرفه وقد
سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرود الابد وطار في ادم مقبول الازل والابد
لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال تعالى في حق ادم ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ولذلك قال ابو اسحاق الرازي وسوس لهما الشيطان لارادة الشر فيهما
فكان ذلك سببا لعلو ادم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان في ادم
ما اهل عملا فكر اتم له من الحكمة فهي التي ادبته واقامته مقام العبادة
واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له ورده الى الرتبة الاولى
من التخصيص في الخلقة بالتدبير حتى رجع الى ربه قائلا ربنا ظلمنا انفسنا
ويرحم الله القائل

عداة لهم فضل علي ومنة • فلا ابعد الله عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فارتكبت المعاليا

فانهم والله ولي التوفيق فلا تنكره الجاسر لذاته ولكن استعذ بالله من شره
لا من وجوده ومن شرها سرا اذا احسن والسلام **فصل** اعلم يا اخي
ان الحق جل جلاله اذا وهب لعبد من عباده الدخول الى جنة مشاهدته
واذاقه طعم حلاوة معرفته واشهده محاسن جمال صفاته فشرب
بسبب ذلك من خمرة الوصال ولذيذ الخطاب ما كان للحق ان يحجبهم
بعد ان اصطفاهم بنزهة الصفات في الازل فصاروا من اجل ذلك لا يرجعون
عن بابه ولا يبرحون الاتصال ولا يلتفتون بقلوبهم ونياتهم الى غيره

حاشى

حاشى الله من كان هذا وصفه ان يحجبه الكريم عن مشاهدته لانه محبه يحبهم
وما عشق بعشقهم وشاق بشوقهم حاشى التغيير في اصل الصفات
اذ لا تبديل للكلمات التامات التي سبقت باصطفائهم في الازل
وازل الازل وهم بحمد الله في كنف الله محروسون بعين لطفه عن
عين قهره الى الابد وابد الابد لا ولا اعتبار بما جرى عليهم من الاحكام
التي تقتضي الابتلاء والامتحان فان سيئاتهم توجب الحسنات وحسناتهم
توجب القربات وهم غير مؤاخذين بالجنايات لسبق العنايات
وانهم هذا من قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
ولا ينافي هذا قوله بعد حتى يبين لهم ما يتقون لان الضلال في الاية
عبارة عن ظهور النكرة في محل الامتحان من العجز والغيرة وخفاء الحال والعرض
من ذلك المفتاح عين المعرفة في النكرة حتى يعرفوا الحق بطرق من العجز
واللطف بتأويل الظاهر ولذلك قال بعض العارفين من جرى له في الازل
من السعادة والعناية نصيب فان الجناية لا تؤثر عليه قال الله العظيم
وما كان الله ليضل قوما في الابد بعد ان هداهم في الازل لا يعاتبهم وقد
خرج ابن العربي ان المعرفة اذا حصلت لا تسلب وان الشمس اذا اشرقت
لا تغيب ولله در القائل

ان شمس النهار تغرب بليل • وشمس القلوب ليست تغيب

والسلام **فصل** لا شك عند من فتح الله بصيرته ونور بنور التوفيق
سريرته ان الحق سبحانه ما اوجدنا عبثا بل ما اوجدنا الا لامر
عظيم وهو معرفته حسبما دلت عليه الادلة القطعية والنقلية
والذوقية **وقد علمت** ان كمال معرفته موقوف على كمال
العبودية اذ العبودية حجاب لاسرار الربوبية فكلما تمت العبودية
الا ظهرت اسرار الربوبية وليس تمام العبودية الا كونها لله
خالصة كما قال الله جل علاه واتموا الحج والعمرة لله فجمع الاية

اقوى دليل على كون الحق اوجب على وجد الحقيقة اتمام مقاصدهم السنى
بساط القربة بان يتجردوا من بساط الكائنات في توجههم الى مزار العز
وان يخرجوا من الحوادث بنعت التجريد طلبا بفنائهم بقائه في تحقيق
التوحيد وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار
المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا
اجابة الحق باداء ما افترض عليهم من بذل النفس في العبودية والارواح
في سلطنة الربوبية ليعتبر اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا
الحق في بدو امرهم اذ قالوا بلى فاتمام الحج البلوغ الى رؤية الربوبية
واتمام العمرة البلوغ الى حقيقة العبودية فالحج تمكين والعمرة تلوين
فانهم فاذا لم يقدر العبد على فناء رسمه في هوية محبوبه فالامر كما قال
تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان منعتكم اوصاف
البشرية عن السير والفناء بجملة فاعملوا في قتل انفسكم رده بمجاهد
ما قدرتم عليه ولا تسكنوا الى الترك لانكم مخلوق للعبودية

• تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر • والا تيمم بالصعيد او الصخر •

والسلام فصل المحبة: اذا تمكنت من سويداء المحب صار مشاهدا
لمحبوبه في جميع التجليات الجلالية والجمالية اذ لا يتصور حجب المحب
عن محبوبه ومحبته محيطة بوجوده ولله در القائل

• اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثلت لي ليلى بكل سبيل •

ولهذا شان المحب الحقيقي الذي اذا طرأت التجليات القهرية وسبح بسبح
ورد الامتحان وهاج في قلبه وصف النكرة ومقر حقيقة المعرفة
انه لا ينقص بسبب ذلك ولا يضعف عن مشاهدة ما هنالك
لان صرف الشهود العائض من خزائن الجود اوجب له اتحاد المشهود
ينبعث كون الصفات واحدة وان تعدد التجلي متعدد كما قال القائل

• شهدت الجلال شهدت الجمال • حبيب ومحبوب على كل حال •

لانه لا جلال مع معرفة الله وانما الجلال من وصف الحجاب

الى

٢١

الذي هو حجاب العزة واما اذا اعتبر فلا سبيل الى حجب المحب عن محبوبه في جميع التلوينات
والسلام. فصل تامل يا ايها المغرور الذي زانية نفسه في عظمة القهار ما يقع
من مخاوف المكر العائض من خزانة القهر ان الحق سبحانه يظهر اعداءه في ميادين الخلة
ثم يردهم الى سوابق الشقوة ويظهر اولياءه في ميادين الخلاف والزلة ثم تغلب عليهم
مقسومات الوصلة فاصبح الحميم والكل دون رتبته ويرون منزلته والخلب
فوق الجميع مع خسته

• فبينا نحن والدنيا مطمئنة • واصبحنا يوما والزمان تقلبا •

وبهذا هو الذي قطع السائرين عن سيرهم وطوى لحية العارفين فلم يركنوا الى قول
ولا الى عمل ولا الى حال بل لا زالوا في اودية الحيرة تائهين ومن سطوة
الخاتمة ذاهلين كيف لا والامر محقق عند كل عاقل ان من قطعته
السوابق لم تنعشه اللواحق فان من ساعدته المشيئة بالسعادة
الازلية لم تلحقه الشقاوة الابدية لانه ليس الناجي من سعى انما الناجي
من سبقت له الهداية من الحضرات فسوابق الازل لا محالة انها توزن
على انتهاء الابد وما يظهر من البعد والكشف بين الازل والابد وكذا جميع الكرامات
انما هو امر عارض هباء يقضي الامتحان وبالنظر الى ام الكتاب لا يعتبر ذلك
الرافع السكال بحسب العرض. وتامل يا مغرور حال من مضى من اعراب
الله عن ذلك في كتابه حتى لا يحصل الامن للغافل فرتب انوار عقله بنور
التوفيق واما انوار العقل مع ظلمة الخذلان فانها لا تتغير وهي التي
اوجبت الامن للعبد فليس اللهم ايقظنا من نوم الغفلة حتى لا نامن
مكرك والسلام. فصل لعلم ايها المريد ان اسماء الحق جل
جلاله كلها حكمية وان الخلق متحيرون في حكمتها ولا ينالون حقيقتها
الا بكشفه بها ولا تنكشف لهم تلك الاسماء الا بكشوف صفة
الخاصة التي جعل الحق اسماءه مفتاح خزائنها ولا تنكشف تلك
الصفات الا بكشف الذات فاذا منح الله عبدا من عباده هذه
المكاشفات فانه يحظى الى الاسم الاعظم لانه كل اسم مخبر عن صفة
والصفة مخبرة عن الذات اذ كل اسم يلقفه رتبة من المراتب واسمه الله

يلقى

الله يبلغك الى الوله في حبه والرحمان الرحيم يبلغك الى رحمته وابهم
هذا من قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي اسم الله له جميع
الاسماء موصلة اليه فاطلبوا الاسم الاعظم الذي هو الله باستعمال
مراتب الاسماء والصفات والسلام **فصل**
اعلم يا اخي انك اذا قبلت هذه النصيحة فراجعتها من القبيحة وهي ان تعلم
ان هذه النفس اخبرنا المولى جل جلاله بصحبتها لك بعض الحق والباطل
فقد جبلها الله على حب المزايا ولو بالرزايا اذ مدارها على نيل غرضها
وتحصيل مطلبها ومن جملة ذلك انك تجدها اذا سمعت اورات
احوال الرجال من اهل الكمال الا ونزعت مثل ذلك لنفسها
وتفتخر باحوالها وتصول على الغير بدعاويها وهي هي الفتنة
العظيمة التي قال فيها تعالى تحذيرا واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فالفتنة هي الدعوة الكاذبة التي لم يبلغ
صاحبها الى مقاماتها فيفتتن هو في نفسه ويفتتن من يقتدي به
من المريدين الذين لا يعرفون الحق من الباطل لان من ادعى
شيئا من نفسه ولم يكن اهلا لذلك حجب عن كل مقصود
وضل من يقتدي به عن طريق الوصول الى الحق المعبود وما حال هذا
الا كما قال صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب
زور هذا ومن جملة ما يدخل في الفتنة التي تتعدى الى الغير
ولا يقتصر ضررها على المتصف بها فتنة الزاهد اذا انحط
الى رخص الشرع في اخذ الزيادة من الدنيا مما دون الكفاية
وان كان من وجه حلال تعدت فتنته الى من يقتدي به
من المبتدئين فيجعله مدارا منه على الرغبة في الدنيا وترك
التقلل فتؤديه الى الانهماك في اودية الغفلة من
الاشغال الدنيوية وكذا العابد اذا جنح الى ترك الاوراد
تعدى ذلك الى من كان يشتغل في المجاهدة فيستوطي ا
ثم تجده وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما قبل

ان الفراغ والشباب والجدة * مفسدة للمرء اي مفسدة *
فاحذر يا فقير هذه الفتنة وراقب الله في عباده ولا تفتح الباب
بنفسك فتغلق بابك وان قبلت هذه النصيحة فقد فزت
بالنعيم المقيم والرضوان الاكبر والسلام وما سقت هذا
الكلام الا لوارد قضى به الوقت وقامت هذه الصورة
بنا حالا وعلما فوجب امثالها علينا لنكون الناظر
اليها على بينة من ربه والله يقول الحق وهو الحق المبين
والسلام **فصل** اعلم انه قد ثبت في ديوان شرع
الطريقة والحقيقة على لسان سلطان الشريعة ان من
خان الله في سره هتك الله سره في العلانية اي من مال
قلبه الى حب الدنيا والرياسة وحب الظهور سلبه
الله انوار تجلياته في عوالمه وحجبه بنفسه والجبه في نار
هواه على وجهه واخرجه من كهف ايوان لطفه
الى فجاج قهره فافتضحت عورته وانهتك ستره وبان
منه ما ظهر وعلم منه الحق ما اضمر وكل هفوة يقترفها
الفقير الا وقد تغفر له الا الميل الى الدنيا فانه
ذنب لا عفو معه لانه اصل الخبائث كما ان الخمر
ام الخبائث ولذلك قال الله لموسى لن تاتيني بكبيرة
هي اعظم عليك من حب العاجلة **وقد علمت**
ان ما عبد سوى كله دنيا فاحذر علومك ومعارفك
واسرارك فان الحق اذا اطلع على قلبك ووجده مائلا
اليها عاقبه بوجود الحجاب الذي هو غاية العذاب
قال الله العظيم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي والحالة
ان العلم عندكم او ذلك سبب في هلاككم ووبلة في صدركم

فمن شهود حقيقتكم فخيانة الله هي ما قررنا وخيانة الرسول الاخلال
بالشرايع والاسباب التي توصل الى اسرار رب الارباب ومن خان
الشرايع خان الخطابين كما ان من خان الرسول خان الله كما ان من
وفى حق الرسول مغبون من الله والسلام

كمل كتاب بغية السالك :: وارشاد الهالك ::

بحمد الله وتوفيقه الجميل وكان الفراغ منه يوم الاربعاء ثامن
من شهر ربيع الثاني عام ثلاث وتسعين ومائتين والف
والله الكريم اسأل وبجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم استشفع
واتوسل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع المؤلف
والكاتب والقارئ والسميع وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين الاحياء والميتين وان يتوفانا مسلمين :: امين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت برحمتك يا ارحم الراحمين وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين ع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب ملحة الشالك وارشاد الهالك

قال الشيخ الكامل العالم العامل، صاحب العلوم الذوقية، والمواهب
الربانية، تاج العارفين، ومصباح السالكين، سيدي أبي بكر
ابن محمد بن عبد الله البناء قدس الله روحه، ونور ضريحه
ونفعنا ببركته آمين يا رب العالمين

فصل

اعلم أيها الفقير أن طرق الحق كثيرة حتى قيل من كثرتها إنها على عدد
أنفاس الخلائق وأقرب الطرق وأخصر ما هو في الله تعالى أخي قد علمت
يا فقير أن هذه النشأة الإنسانية خلقها الله في أحسن تقويم حتى أنها
من حسن تقويمها وكمال تسويتها تقبل المعوج والمستقيم وكان
الإنسان في حال البروز إلى الوجود على أكمل ~~على أكمل~~ أحواله نعني
قد استوت فيه الأضداد العلم والجهل لقوله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود يولد إلا وهو على الفطرة فهذه جهة العلم وأما جهة الجهل
فقوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا
فكان الإنسان في حال الولادة الحسية قابلا لما يلقى إليه فإن ألقي إليه
ما يقويه في بلاد الفطرة نبتت فطرته ونشأ في الهداية وإن ألقي إليه ما يغويه
في بلاد الجهل فطمس نشأ في غاية الضلالة والغواية وهذا هو المراد

بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث المتقدم ثم ان ابويه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه ولما كان الغالب على العالم وجود الحس وغرابة
المعنى كان المولود اذا غفل الوجود مال الى ظاهره وحجب عن معرفته وسعى
جهده في قلبه حتى يصير الى حالة تحكم عليه باستغراقه بما يعرف للاستدلال صدى
الاكوان على مرآة بصيرته فاذا اراد الحق سبحانه ان يرفع حجاب الاكوان
عن قلبه وبصيرته من خواص حضرته الهمه الى استعمال الصقلة التي
تصقل مرآة قلبه ويعود الامر كما كان اولا من غلبة الفطرة وتشرق الانوار
بسويداء القلوب فيصير صاحبها مكاشفا بانوار الغيوب وهذه الصقلة
هي ذكر الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقلة
وصقلة القلوب ذكر الله تعالى فمن وفقه الله لذكره سبحانه
فليعلم انه قد مكن من منشور الولاية ومن حرم الذكر فليعلم انه عبد
مخذول وقد ورد في فضل الذكر ما تضيق عنه الصحف من الآي والاحاديث
ولو لم يكن الا قوله سبحانه اذكروني اذكركم وقوله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه
وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة لكان كافيا
سيما والامر غير محصور وقد علمت ان الحق جل جلاله وقت الاوقات
العبادات وعينها في جميع الحالات الا ما كان من ذكره فانه لم يوقته بوقت
بل قال فيه اذكروا الله ذكرا كثيرا وفسر الكثرة في قوله اذكروا الله

قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقد استغرق احوال الثلاث اذ لا رابع
لها ففي هذا اقوى دليل على شرف الذكر وشرف الاستهتار به وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذكر الله حتى يقولوا انك مجنون وقال لرجل
وقد قال له اوصني قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقال صلى الله
عليه وسلم ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله
الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على شرف الذكر ويكفيك ايضا في تعظيمه
ان الامور المهمات لا بد فيها من الذكر اما وجوبا او ندبا وذلك كالذكاة
والامور التي لها بال اما الذكاة فقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه واما الامور المهمات فقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بذكر الله فهو ابتر او اجذم او اقطع فذكر الله
على مدار الحركات والسكنات ولذلك قال ولي الله عبد الرحيم
الغناري لا اعلم افضل من الذكر ولا اعلم امرا اهتم له الشارع مثله وقد
أمر به باطنا الا انا الاعلى ذكر وقال ولي الله القشيري في رسالته
الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وهو العمدة بل هو العمدة في هذا
الطريق بل في طريق القوم قال ولا يصل احد الى الله سبحانه الا بدوام
الذكر قال والذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب فذكر
اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا
كان الانسان ذاكرا بقلبه ولسانه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه
قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاية

ط رجاله [illegible] الطبراني [illegible]

فمن وفق للذكر فقد وفق للمنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقد قيل
ذكر الله سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي
تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع الى الله بقلبه يحيد عنه في الحال
كلما يكرهه وقد حدث الامام القشيري بسنده عن المظفر الجصاص قال كنت
انا ونصر الفراء ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الفراء الذاكر
لله تعالى فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره لانه ما ذكر الله الا بعد ذكره قال
في العتبة فقال لو كان الخضر هاهنا لشهد لصحته قال فاذا انا بشيخ يجي بين
السماء والارض حتى بلغ الينا وقال صدق الذاكر بفضل الله ذكره له ذكره
فعلمنا انه الخضر عليه السلام وقال العلامة النووي لكل شيء عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر فمن هذا البيان ما يدلك على شرف الذكر
ايها الفقير وانه مطية لا تتعبوا وسيف لا ينبوا او لله در ولي الله القشيري
اذ يقول الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة
البداية ودلالة صفاء النهاية وليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة
راجعة الى الذكر ومنشاها عن الذكر وفضايل الذكر اكثر من ان تحصى
فمدار الطريق ايها الفقير على ذكر الله في البداية والنهاية فمن اشرقت
بدايته بذكر الله اشرقت نهايته ببلوغه الى جنة العرفان ومن حرم الذكر
بدايته عوقب بالانقطاع في النهاية فاربح التجارة ذكر الله واخسر التجارة ذكر
الناس والاشتغال بحديث الدنيا واهلها وقد قال سيدنا سفيان ابن
عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا

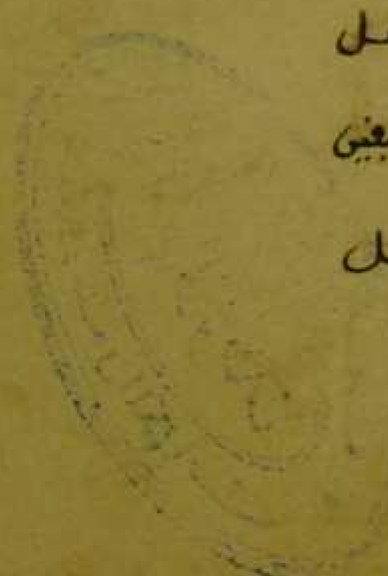
فيقول



فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول له دعهم فلو قد تفرقوا
لاخذت باعناقهم وقد ثبت ان مولانا الحسن شكا اليه رجل قساوة قلبه
فقال له ادنه من مجالس الذكر وسيل رجاء العطاردي عن قساوة القلب
فقال القلوب تصدا كما يصدا الحديد فيكون جلاؤها بالذكر وروي
عن الضحاك انه قال طلبت العبادة في كل شيء فلم اجدها في شيء افضل منها
في مجالسة اهل الذكر وقال الباجي في سنن الصالحين قال بعض العلماء
ان الله عز وجل يقول ايما اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه انتهى الحاصل ايها
الفقير ان ذكر الله تعالى هو نور الوسائر التي يرجى بها حصول المذكور ينبعث
الخروج من عالم الغفلة الى عالم اليقظة فمن اسعده الله وفقه لذكره ومن
خذله اغفله عن ذكره قال الله العظيم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فشمر يا فقير ساق الجد في ذكر الله
تعالى وافن فيه وبه عن كل ما سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان صاحب الصدق الحقيقي هو الذي يعرف الرجال بالحق لا من
عرف الحق بالرجال فحيث ان معرفة الحق من الباطل لا تكون الا بمشاركة اهل
الحق في رتبة الحق فانك بوجود المشاركة في الرتبة تكون عارفا بالحق معرفة اليقين
تعطي المراتب حقها ولا تلتبس عليك احوال المقامات اذ قد علمت ان كل



مقام له حلة من حلل العبودية تليق به ولا يعرف ذلك الا بوجود المشاركة
في الرتبة واما اذا لم تحصل المشاركة وجعل الانسان يزن على صاحب الرتبة
بمسطرة الناس وقيوده فان ذلك لا ينضبط له ولا تستقيم له القواعد
الخارجية فيما يراه لان ذلك ظن وتخمين اذ قدمنا ان الامور تختلف باختلاف
المقامات والمقامات تختلف باختلاف التجليات والتجليات تختلف باختلاف القوابل
قد علم كل اناس مشربهم اذ ما تجلى الحق سبحانه لولي بمثل ما تجلى به
لآخر وهاذه التحقيق احوال المنازلات لا يكون الا بوجود المشاركة واما بدونها
فالغالب على من كان مستبصرا بالظنون والشكوك والاوهام واما من لم يبق
مستبصرا الا استبصارا له فلا كلام معه فالفقير الصادق هو الذي خرج من ربقة
التقليد وصار يرى بعيونه المتفجرة من قلبه بحيث يعرف كل حال يراه من اهل
بلده التي هو فيها ومن احوال الذي عرف الرجال بالحق فلم يلتبس عليه شيء
واما غيره فلا يزال في دائرة الحيرة تائها في واد السكرة لان احوال الرجال لا
تنضبط في وجوههم ولا تنحصر في تقييد لخروجهم عن دائرة التقييد والاطلاق فافهم
والسلام

فصل

اعلم ايها الفقير ان الحق جل جلاله قد جعل رجال الوجود مفتاحا
للاسرار واسبابا للوصول الى حضرته حتى ان احدهم لو نظر اليه من بلغ
النهاية في الكثافة وصل الى عالم اللطافة من حينه كما قال صلى الله عليه وسلم
ان لله رجالا من نظر اليهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وهاؤلاء هم اهل الله حقيقة المعالجون لامراض القلوب الذين قد صار

النظر اليهم مرهما يشفي القلوب من جرح الصدود والم الغفلة فرؤيتهم وزيارتهم
توجب لكل خير لمن قصدهم وسعى نحو حماهم فاذا ظفرت بالوصول الى منهل
الصفا فالتزم الادب وعظم الحرمة حتى تنال ما تطلب وقد كان شيخنا
مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره يامر اصحابه بالزيارة
لاهل الله احياء وامواتا ويقول الشروط علينا اقامة الاداب مع
الاولياء في جميع المظاهر سيما مظاهر الشعائر فما ورد من النهي عن الزيارة
ليس هو على اطلاقه في المريد وليس على عمومه وكان يقول ان
شيخه مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه كان مذهبه هو الامر
بالزيارة وكان يحض على زيارة الاكابر كالشيخ مولانا عبد السلام
ابن مشيش وسيدي عبد الله التاودي في فاس وسيدي ابي بكر ابن العربي
المعافري وسيدي ابي يعزى وغيرهما من الاكابر رضي الله عنهم وكذلك
نحن نقول بزيارة الاولياء احياء وامواتا مع حسن الاداب سيما اذا كان
الولي من رجال الطريق فانه تتاكد زيارته على طالب الوصول
وقد قال الشيخ زروق حاكيا عن شيخه الحضرمي رضي الله عنهما
انه قال رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
يا رسول الله ما ادركنا احيانا نسألك عن افضل الاعمال فقال له
صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال وقوفك بين يدي ولي من اولياء
الله قدر حلب شاة فقال له يا رسول الله حيا كان او ميتا فقال
صلى الله عليه وسلم حيا كان او ميتا ومعاينك على شروط الزيارة

انه صلى الله عليه وسلم خرج بامر ربه زائرا البقيع ليلا ليستغفر لأهله
ولو شاء يستغفر لهم في بيته لكان لكن اراد الحق سبحانه ان يشرع الزيارة
ولسيدي ابراهيم التازي دفين وهران اذ يقول في قصيدته

زيارة ارباب التقى مرهم يبري ... ومفتاح ابواب الهداية والخير
وتحدث في القلب الخلي ارادة ... وتشرح صدرا ضاق من سعة الوزر
وتنصر مظلوما وترفع خاملا ... وتكسب معدوما وتجبر ذا الكسر
وتبسط مقبوضا وتغني بائسا ... وترفع بالبر الجزيل وبالاجر
عليك بها فالقوم باحوا بسرها ... واوصوا بها يا صاح في السر والجهر

الى ان قال

ولا فرق في احكامها بين سالك ... ومجذوب وحي ومن في قبر

وهي قصيدة طويلة نفيسة وقد قال بعض العارفين ان الزائر لله لا يكتب عليه
صاحب الشمال شيئا وهو مسلم اذ الزائر لله لم يضيع وقتا من حيث مفارقته للامور
الدنياوية التي هي محل الوزر والخطأ وهذا من اهم الاداب في الزيارة فاعتبر
وهو انك اذا ذهبت الى زيارة ولي فالتعتقد انك في حضرة القبول كلما
تسأله يعطي لك واذا سألت شيئا فعظم المسألة ولا تسأل ما هو
قليل والدنيا متناهية قليل كما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل بل
اجعل مطلوبك هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي من ظفر بالقرب منه
ظفر بكل شيء ومن فقده فقد كل شيء الاهي ماذا فقد من وجدك وماذا وجد
من فقدك فالذي فتح الله بصيرته اذا وصل الى ضريح ولي لم يكن له
التفات الى المقاصد الفانية بعد ان سمع قوله تعالى وللآخرة خير لك

من الاولى والاخرة خير وابقى بل يكون سؤاله لاما يليق بعالم
اللطافة بعد انعدامه من عالم الكثافة واذكر هنا قضية شيخنا
مولاي عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه لما اراد الزيارة لمولانا
عبد السلام بن مشيش في حال صغره اوصته امه وقالت له يا ولدي
اعلم ان مولانا عبد السلام لا يعطي دنيا ولا اخرى اذا وصلت اليه
فاطلب من الله معرفته لا غير قال وقد منحني الله فيها بعد خمس
وخمسين سنة من زيارتي له والحمد لله واسرار زيارة الاولياء لا
تحصى وما وقع من الخلاف فيها فمداره على ما قدمنا من حسن الادب
وقد بسطنا الكلام باكثر من هذا في غير هذا المحل مما هو اوسع من هذا
من اراده فليراجع النقشبندية والسلام

فصل

شرائط الطهارة معروفة وحقائقها لا يطلع عليها الا الموقنون وهي
طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوساوس عن القلب وترك الفضول
والاقبال على الامر بحسب الطاقة فان افضل الانسان على هذه الحال
الطهارة
يبعث انقسامها الى الطهارة الظاهرة وهو الذي تنهاه صلاته عن
الفحشاء والمنكر وهو الذي تكون صلاته قربة ووصلة وهو الذي تكون صلاته
دائمة تبعث السجود في حضرة الربوبية التي لا رفع بعده ولا تظن ان
من تلبس بصورة الامر اتى بحقيقته بل المصلون كثيرون والقائمون
قليلون وما يعلمهم الا قليل ولا اجل ان الطهور فيها الطهارة المعنوية

نجد الحق اذ انه في العبادات التي هي الصلاة خاطبهم بالاقامة اقيموا الصلاة التي غير
في المرآة التام ومعنى اقامة الصلاة وغيرها هو وجود الصلاة وشتان ما
بين الرتبتين اذ ما كل مصل مقيم لذلك قال صلى الله عليه وسلم رب
مصل ليس له من صلاته الا التعب ورب صائم ليس له من صيامه الا الجوع
وهذا الصنف هو المخاطب بالويل في قوله تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون وسهوهم انما هو من حيث زينوا ظواهرهم
بالطاعات وخربوا قلوبهم بحب الشهوات زخرفوا ظواهرهم بانواع
النسك والحق لا يعبأ بها وخربوا بواطنهم بحب الدنيا والحق ناظر اليها
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم
فالظاهر باطل والباطن حق والاعتبار بالباطل من عدم معرفة الحق
كذلك من اعتنى بالظواهر واقبل على انواع النسك وغفل عن تصفية
نفسه وتهذيبها حتى يتطهر سره من رؤية السوى الذي هو عين الشرك
ماسواه فان الحق لا ينظر الى قلبه بعين لا يتجلى له بانوار صفاته ولا يحظى بذوق
حلاوة مناجاته وكذا كمل نظر اهل الله وعلموا مقاصد الشرع من انواع المعا
ملات اقبلوا على الفروض وما تاكد من المسنون وتوجهوا الى امر هو
عند الناس بدعة وعندهم سنة فاخذوا وتركوا وساروا وتجنبوا [وادابوا] الاخذ
والترك وارباب النسك في حيرة من حالهم ولا يعرفون ما هم عليه الا من سلك
طريقهم ولذلك قال امام العشاق سيدي ابن الفارض

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل

وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... والمدعي هيهات ما الكحل الكحل

اي قل لمن اخذ بطريق التسليم يخلع عذاره في هوى محبوبه بنعت المخالفة
للهوى لا تطمع في رتبة المعرفة ولا ان تلحق بدرجاتهم اذ التكحل ليس
كالكحل من حيث المحسن وان كان اثر الحسن موجودا فيهما الا ان شتان
ما بين الذاتي والعرضي فافهم والله ولي التوفيق والسلام

فصل

من عقد مع الله عقدا و نقضها كان جزاؤه اللعن والخذلان فاذا
اراد الله خذلان الغافلين وطردهم عنه هيج نفوسهم الى مباشرة
امثال الفعل الذي يوجب لهم البعد فيقع في الطريق مخالفة الامر ونقض
العهد فيترك معظم العهود الصحيحة وينقض المواثيق فيوجب اللعن قال
الله العظيم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ونقض العهد بالنسبة الى
السالك المريد نزوله من درجة العزيمة الى درجة الرخصة وبالنسبة
الى العارف السكون الى ماسوى الله اللهم سلم اللهم سلم والسلام

فصل

ايها المريد تامل بعين الانصاف واقم ميزان الاعتراف قدرة هذا الرب
الكريم فسبحانه لا اله الا هو كيف احاطت بجميع المقدورات باحاطة
هي وصفها فلا مقدور الا وهو في قبضتها مصروف عن تدبيره واختياره
لان الحق جل جلاله احاط قوما في سابق ازله بنشر رحمته وفيض انواره
فلما اوجدهم الى الوجود العيني مجبولين على الفطرة استعملهم بمحض

فضله وكرمه فيما يوصلهم الى التحلي باسرار القربة والاصطفائية ويبعدهم
من كل ما يصدهم عن التمتع بالاسرار الربانية فتوجهوا الى خدمته ولم
يركنوا الى شيء سواه اجلالا وتعظيما لما اسدى اليهم من نعمة التاهل
وطائفة اهل البصائر المنورة ينظرون الى ما من الله اليهم ويعلمون انهم
مغمورون في بحار الفضل عن ضيق وادي النعمة ولو لم يكن الا نعمة التوجه لكان
كافيا اسبغا وفضله لا يخفى على احد وتامل يا اخي عظمة قدرته الباهرة
التي وصف نفسه بها في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي
اعلموا ان في قدرتنا ان نبعث عليكم عذاب اللهو والمحرمات والنهي
بالفواحش من فوقكم ومن تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب التلاهي
وهتك استار المحرمات او نلبسكم شيعا مع ما بينكم من الالفة ونذيق
بعضكم باس بعض اي يفجر بعضكم بعضا فاذا علمتم ان هذا في قدرته
وصرفتم عنه الى خدمته فكيف بكم تطلبون سواي وتعرضون عني هذا
غلو وفساد كبير جزاؤه ان تحرموا جواري وتصرفوا عن فهم اسراري
جزاء وفاقا فتامل يا فقير نعمة الله عليك حيث عصمك مما ذكر واقامك
في خدمته فو الله ما انعم عليك وهو يريد هوانك ولكن الانقطاع
منك جاء حيث آثرت على مولاك واتبعت هواك فان شعرت بالتقصير
في خدمة العلي الكبير فجدد عقدة العزم والتصبر وقل يا عزيز يا نصير
هب لي ما رضيته عني ولا تكلني الى نفسي فان الله كريم وفضله عظيم ولا

تايئسوا

تايئسوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكافرون اللهم
ثبت قدمنا ببابك ولا تصدنا عن خدمتك حتى نلقاك واهوائنا مقلدة له
بعقود العبودية بمحض فضلك وكرمك امين والسلام وتامل هذا
المحل فانه لا يخلو عن مراجعة

فصل

اعلم ايها الناصح لنفسه الناظر لها بعين السداد والصلاح ان
الحق جل جلاله لما اوجدنا في الازل وطلب منا توحيده فما من واحد منا الا
وقد ادعى ذلك بقوله بلى ثم انه سبحانه لما اوجدنا من العدم
وامدنا بانوار الفهم اخبرنا انه انما اوجدنا لاجل ان يستفسر الدعوة
التي صدرت منا وان يختبرنا في تحقيق التوحيد فكلفنا بالتكاليف الشرعية
ونصب على كل تكليف ميزانا يوزن به ومجموع التكاليف هو العمل
والحال فالعمل ميزانه الاخلاص والحال ميزانه الصدق واخبرنا ان تكاليف
العبودية كلها شاقة على النفوس ولا يفوز بها الا الصديق في محبته
واخبرنا ان اهل الدعوى كثيرون في المعنى فالمدعي كثير والمحق قليل
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم ان
التكاليف التي تعبدنا الحق بها وان تعددت فهي تؤول الى مطلوب
واحد ومقصد واحد وهو ايثار مراده على مرادك بحيث تلقى المهالك
ووجهك ضاحك وقد بين لنا ذلك في كتابه في غير اية وغاية العبودية
مخالفة النفس في هواها وصرفها عن كل ما فيه مناها وهذا القدر اذا
ظفر به الانسان فانه يحصل على جميع الخيرات التي وعد الله بها وقل

من يقول بهذا الغرض ثم قال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ففي هذه الاية تصريح
وتوبيخ عظيم لارباب الدعاوي الكاذبة الذين اقروا بوحدانيته وسكنوا
الى غيره وفيها اعلام اهل المحبة وارباب الدعاوي الصادقة انهم لن
يجلوا الا من باب الايثار وتحقيق الاشارة في الاية هو ان الحق يقول انا
افترضنا على كل من دخل بيت العبودية فكسر صنم نفسه وقتل جندها
بعسكر الرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وهجران
السوء ومخالفة الهوى واخراج حب ديار الدنيا من قلبه حتى يتجلى
لاسرارنا بنعت طهارته من كل دنس لكن هذا الغرض ما فعله وقام
به الا الاقوياء والمستقيمون واهل المحبة ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
من مخالفة الهوى ومحبة المولى لكان خيرا لهم اذ الدخول الى حضرة الحق
افضل من الدخول الى حضرة الخلق ومشاهدة الحق خير من مشاهدة دار
الدنيا وهذا هو الاجر العظيم المشار اليه بقوله واذا لآتيناهم من لدنا اجرا
عظيما اذ لا اجر يعظم على مشاهدة الازل وكشف انوار الابد ولو فعلوا
ذلك ايضا لهديناهم صراطا مستقيما اي ارشدناهم الى معارف طريق
الصفات والعبارة بغار الذات تعالى الله عن كل اشارة او تقول الطريق
المستقيم دخول عالم المعرفة بعد خروج عالم النكرة فتامل ايها
الانسان سر هذه الاية العجيبة وتحقق بما طلبه الحق منك فانه تبارك
وتعالى جعل عنوان محبته مخالفة هواك ورفض كل ما يشغلك عنه
فا

فافهم الميزان على نفسك وصادق الله في معاملتك كان الظاهر عنوان
الباطن كما ينبغي ولله در طريقة الشاذلية في ميزان السلوك الى مالك الملك
حيث لم يبق له مع نظر سوى المخالفة بنعت الاشتهار تحقيقا للتوحيد وقتلا
لكل جبار متمرد عنيد فالدعاوي متابعة هذا البيان مساو والتطاول في
بلاد الخصوصية بعد ظهور شيء بعينها هو غاية المحبة والرتبة فيا الله يا فقير
ما وصلوا الا بعد ان انفصلوا وما استراحوا الا بعد ان نالوا الرضى والتسليم الا بعد ان
سعروا بنار الجحيم وما نالوا المسرة الا بعد الحرقة وما دخلوا دار الفضل الا بعد
ان عبروا دار الخسارة ولا تمتعوا بانوار الجمال الا بعد ان ذابوا بنار الجلال
وما هذبوا باسرار الحضرة الا بعد ان ماتوا عن كل نظرة وما فهموا اسرار
الحضرة الا بعد ان خرسوا عن كل هدرة وما سعوا في الباقيات الصالحات
الا بعد ان هجروا الفانيات الفاسدات فاياك ثم اياك ان تغتر بعد هذا
البيان فانه قد كشفت عن قلبك العمى وتركتك تستبصر بمصابيح الانوار والله
يرشدنا واياك وقد علمت ان الوقت قل خيره واشتدت ظلمته وزالت بهجته
وتلبست الدنيا في الثياب ولا حول ولا قوة الا بالله الهي اكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا اليك بجاه سر اسرارك الدائمة وحبة
انوارك الصمدانية مولانا محمد صلى الله عليه وسلم امين والحمد لله

فصل

اعلم ايها المريد ان اشد الاشياء عليك فساد العقيدة فمن لا يدل لك
على الله فيدخل في هذا كل واحد واحد واكثر الناس فساد من نقم الحقائق ثم

من لسانه كلما، وهو من عمله ما خال بل لو وقفت عليه بعمل العامة ما وجدت عنده شيئا وهذا ايضا
الفقير يجب عليك مرشده وعداوته لانه عدو لله ولك يغشى قلبك بكلامه ويصدك عن الله بحاله وهذا اشد عليك
من الشيطان وهذا هو المقول فيه شيطان الطريق تجده اذا رايته بعيد يسمع لك اقوال نفيسة وانه جال
في ميادين الرجال وحصل على مقامات اهل الكمال واذا تاملت حاله وجدت ابليس ايصلح له تلميذا وهذا النوع
يجب الفرار منه على كل من كان خائفا من الله لان الكلمة الواحدة منه ترد الفقير الى الهباء والفعل وقد سمى
الحق سبحانه مثل هذا شيطانا في قوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والقول
المزخرف هو الذي ظاهره صورة الحق وباطنه باطل مثل كلام هذا الشخص الذي يتزيى بزي الصالحين وهو عين الكيد المعدي لهم فالحذر
الحذر يا فقير من صحبة الاراذل الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وهم عن الاخرة هم غافلون ولا شك ان من دلك على غير
الله هو الذي رمى بك في الدنيا الفانية حتى رضي من نفسه وجعل يحسن لك حاله ويدلك على خصوصيته وهو من
الخصوصية خال بينه وبينها كما بين السماء والارض ولا تغتر بما يجري على لسانه من الفلفلة والفهفهة فانما هو زور يخدع له
الله به وجعله سببا في خذلانه وسياخذه الله اخذا وبيلا وقد علمت يا فقير ان الحقائق انما هي في الشرائع والحقائق
والحقائق انما هو تبعض لان الشريعة اصل والحقيقة فرع من تمسك بالاصول نال غرضه من الحقيقة ولذلك قال تعالى
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا
فالانحراف عن الشريعة موجب للحرمان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فتمسك
يا فقير بالعروة الوثقى التي هي الشريعة فانها المحجة البيضاء التي لا يضل من سلكها وكل من لم يتزكى بها وصفا فلا تغتر به
واما الحقيقة فانها اذا انفجرت ينابيع قلبك فانظر اين تطلب منك ان تجني ما غرست واذا انفجرت منك حفت لذتها وعلمت
حقيقتها واذا الملتجئ من خارج افتقرت الى المعارج وان تلته بها لان من تكلم بها كان في مقام على اعمال الك
وانت في مقام دان لم يعطك ذلك والعقل حاكم على ان تكرار الصيغة لا تؤكل في الشتاء فما اعم فيها ومن طلب الشيء قبل
ابانه وما اهل طلب الشيء في مظانه فتغفل بالفقير وازل دوحة ملكه حتى لا يعرف شيء على ان الحقيقة هي تطلب

ولست ان الطالب لعلوم الشريعة ان الطالب لعلوم الحقيقة والحق ان تعكس الحقائق فيصير الطالب مطلوبا
والمطلوب طالبا فحث على الهوى والهوى ارى فما الفقه بما لم يعلموا ولما ياتهم تاويله يا فقير اقوال من سلك
هذا المنهج الغرار عن ذلك حتى في الحضرة المحمدية في غاية البيان حسبنا كتاب الله وقد قال تعالى وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله كذلك انتم ايها الفقير ان ادت بما ذكرته النصيحة مقدار من الفضيلة
والابتلاء انما اشفق عليك من هذا الكلام وهذا ما اوجب به الاعلام والسلام فصل اعلم يا فقير
ان نسبة الله واسعة وضيقة ووسع من دائرة الدنيا واضيق من سم الخياط واسعة على من دخلها بالنية والصدق
وضيقة على من دخلها بالغش والخيانة والكذب من دخلها بالنية والصدق اعطاه ما عنده من الخيرات حتى
تكون الاكوان كلها له شيئا ايسر ما توجه طريق الصواب حتى انه اذا التبس عليه الامر بعث الى الصواب فيمن الله
له من يرشده لعلى يده العمل وكما جرت سنة الله في خلقه مع ارباب الصدق ومن دخلها بالكذب والخيانة وكان فيها انما
مطلبه حظوظ ما يعطى صعدت لها النسبة وسعت عليه في الجولة حتى ان ابلغ النهاية في العلو والتعالي ضيقت عليه
الفجاج واوقعته في الضيق والحرج وسدت في وجهه جميع المسالك وفتحت له ابواب المهالك فلما توجه لامر الا ما رمه الخذلان
ولا تحرك في طلب شيء الا قابله الحرمان جزاء وفاقا لانه لما دخل النسبة بحجة التلبيس عادت عليه سريرته واغلقت
عليه حلقته لان الحصول جلاله بما ذكر كل واحد بوجهه وسريرته كما قال سبحانه سنجزيهم وصفهم وقال صلى الله عليه
وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها فالانسان لا تعود عليه الا سريرته وطويته ونيته وهذا الانسان الداخل بوجه العدوان
كان مستهزئا باهل الله والمستهزئ باهل الله مستهزئ برسول الله صلى الله عليه وسلم والمستهزئ
بالنبوة مستهزئ بالالوهية والمستهزئ بالالوهية لا بد ان الله ياخذه لعدم ربه وتامل يا فقير ما ذكر الله
في صفة المنافقين وما اوعدهم به اذ قال سبحانه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزئون الى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ضرب لهم المثل بقوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية ومن كان هذا حاله مجبولا في اسوا الاحوال الكافر لان الكافر منكشف حاله

الى جهة واحدة وهذا اشارة في وجهين وقد قال صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون
عند الله وجيها ولذلك اخبر الله في كتابه ان المنافقين في غاية العذاب بقوله ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وهذا الفقير دائم على هذه الحالة
لا ترى له خلاصا الا ان يجدد التوبة ويقبل على الله بنعت الاستغفار والاستعطاف بحبل
الله والاخلاص في اقواله وافعاله واحواله لقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين واذا الحق برتبة المومنين
فعند ذلك يحظى بالتقوى واذا اعطي رتبة التقوى فان الله يمنحه رتبة الصدق فتامل
يا فقير اسرار هذا الرب الكريم كيف جعل النسبة اليه فاما العفو وظلال العفو اسعد بها
اقواما واشقى بها اقواما خذل بها اقواما وهدى اقواما رحم بها اقواما وعذب بها اقواما
ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين فظهر لك ايها الفقير ان الربح بيدك والخسارة بيدك العدو صفتك والكذب
نعتك ولا تجازى الا بوصفك ونعتك من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فبشرى يا فقير فان الخير منه اتى اليك والشر
فيها انا منه نصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام

فصل

اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى انما اوجدك في العالم وجعلك في وسطه الا
ليختبرك في العوالم العلوية والسفلية كي يتضح امرك ويتحقق صدقك هل انت عبد الله
حقيقة او عبد هواك فان كنت عبد الله اعرضت عن روية ما سواه بداية ونهاية وان
كنت عبد الهوى اقبلت على ما سواه بداية ونهاية اذ البداية مجلى النهاية فمن كانت بدايته
الفرار

الفرار الى الله بنعت هجران ما سواه كانت نهايته الوصول الى الله بنعت شهوده
في كل شيء ومن كانت بدايته الفرار من الله بنعت اتباعه على هواه كانت نهايته
البعد والوصول من الله بنعت شهوده له في كل شيء علة الحجاب وعقوبة العذاب
كما جرت سنة سبحانه مع خلقه فمن اقبل على الله في بدايته اقبل عليه الله في نها
يته ومن اعرض عن الله في بدايته اعرض الله عنه في بدايته ونهايته ولذلك
يقول الله سبحانه في بعض الاحاديث القدسية اطعني في كل شيء اطعك في
كل شيء ان اطعني في البداية بالاعراض عن كل شيء اطعك في النهاية بالتجلي في كل شيء
والمقصود من الحديث ان من اعرض عن الله اعرض الله عنه فمن اراد التمتع
بانوار الحقيقة فليقم ميزان الشريعة الذي هو الفرار مما سوى الله ومعنى
ان مجموع ذلك هو ترك خلطة الناس الذي هو سبب الغلطة والالتباس فمن
وفقه الله للوحشة من الناس فليعلم ان الله اراد ان يفتح له باب الانس به
كما قال ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه متى اوحشك من خلقه فاعلم
انه اراد ان يفتح لك باب الانس به ومن خالط الناس لم تسلم له مع الله
حالة ولم تصح له المعاملة لما ينشا من الخلطة من المرات والمداهنات فالفقير
الصادق هو سالم في اسراره بل ابدا يقول لا مساس ولا يركن الى الناس واما
اذا كان الفقير قد نصب شباك الخلطة واوقع فيها مخالبه ويطمع في الدخول
الى حضرة الله فما اشد بعده وما اسوا حاله الم يسمع قوله صلى الله عليه
وسلم لا يعلم المرء حتى يعلم جليسه وقوله المرء على دين خليله كيف يطمع
في صفو الانفاس من لم يتوق صحبة الناس كيف يرجو شروق انوار قلبه وهو

لم يغن شيئا عن ربه الذي يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
ولا عدو أكبر منك بصدك عن الله بمحبته فالفرار الفرار أيها الفقير من محبة العالم
واكتف بمحبة رجل يزهدك في الدنيا بعث الدلالة على الله ان وجدته واجعل هواك
مقصورا على هواه واجر فيه فيا من استولت عليه المحبة ولا يصدنك الشيطان
عن أوامره ونواهيه فإنه يا فقير كلما تمسكت بمحبته إلا وصلت إلى محبة النبي صلى
الله عليه وسلم وكلما تمسكت بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم إلا وصلت إلى
محبة الله وهذا القدر لا يحصل إلا لفقير عقد على قلبه عقدة الصدق وأكدها بعقدة
العزم فخرج من بيت نفسه هاجرا لما سوى الله من الأحباب والأولاد والأزواج
والأعراض فآوى إلى كهف الرفقة الربانية فأمده الله بأنوار الغربة والصحابية
فنال غرضه ومقصوده فرضي الله عن من تفرغ لمحبة الرجال قلبا وقالبا وصادق
أهل الحق في أقواله وأفعاله الظاهر والباطن وتجرد من كل ما يعوق في باطنه وشاغل
بظاهره فربح وربح وهذا ما أوصى به الأعلام والسلام وتفهم يا فقير لهذا
الكلام فإنه سفينة السلامة من آفة الملامة والسلام

فصل اعلم أيها الفقير أن الله جل جلاله من كمال قدرته
الباهرة أن جعل معرفة الشيء مقرونة ومربوطة بمعرفة ضده فلا يعرف الشيء إلا
بمعرفة ضده سيما ما تقتضيه الحكمة فالربوبية لا تعرف إلا بالعبودية والمعنى لا تعرف
إلا بالحس وقس عليه ما أشبهه فمن أراد معرفة الربوبية لا بد له من معرفة
العبودية نعني أن من أراد أن يتحلى بأسرارها لا بد له أن يتحلى بخدمة العبودية
فمن أراد عزها فلا بد له من ذله ومن أراد غناها فلا بد له من فقره ومن أراد مولاه تعالى

فلابد

فلا بد له من عدو لنفسه إلى غيره ذلك لأنه لما كانت معرفة الشيء موقوفة على
ضده كان الأعظم عند العقلاء الأشياء الذي هو الشريعة والوسيلة وما أوصل إلى معرفة
الحق يعرفون أن الوسائل قد تعطى حكم المقاصد فإن أردت أيها الفقير
الدخول في زمرة الأولياء فحقق فقرك وفاقتك من كل شيء واجلس على بساط
الذل والاضطرار جلسة رجل عرف الله بقوله كل شيء هالك إلا وجهه وبقوله
كل من عليها فان فالغافل يا فقير هو الذي تعزى بعز الله فلم يحتج إلى عز
غيره وكل من لم يجلس في مقام التعرية وأراد أن يعرف أسرار الربوبية فاعلم
أنه مغرور ضال من النور ولا شك أن نفخة من نار الحمق تكفي فجرا من
الغطاء والضلال لا يستعمل فيه يا فقير عقدة المجاهدة في خدمة الكبير المتعال
ولا تأخذ برخصة التسويف فإنها سبب خاسر ووجوب التوبة مع مرور الأنفاس
لعلك أن تلحق برتبة الناس فإن الفتاح بيدك والباب لم يك وقد سئل الإمام
الجنيد رضي الله عنه وقيل له كيف السبيل إلى الانقطاع إلى الله تعالى
فقال بتوبة تزيل الإصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على
مسالك العمل وإهانة النفس بقربها من الأجل وبعدها من الأمل فقيل
له بماذا يصل العبد إلى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد فالفقراء
يا فقير هو الطريق الواضح الذي قام عليه دليل الحق بالنور اللائح وغيره إنما
هو غرور وضلال ولا تغتر بما عليه الناس من صيرورة الطريق عندهم من باب
التحقيق والحدس والقياس وسرد الكتب والاستغراق في جمع حطام الدنيا
من أي وجه حاشى لله أن تكون طريق الحق هي هذه فإن الحق في غاية الجلال

يحل طريقه بنور التوفيق واعلم انه لا يتكامل امرك في ما ذكرناه الا بعد ان تتطهر بماء
الغيبة عن العوالم العلوية والسفلية حتى لا تبالي بهن والا ان ولا تعتمد على غير
مولاك للانعام الربوبية فتولت عبودية فلا افتقار للحقيقة الا على الله والمحجوب
في الحقيقة الا الله لانه لابد للفقير من ترك الكون حتى يخرج الى شهود فضاء
المكون والا فالحجاب به محيط كما جرت سنة الله معك يا فقير بشرائع السير
في الطريق فسال ما بين مراتب التحقيق ولا يحيق المكر السيء الا باهله
كذلك جرت سنة الله في خلقه والعجب كل العجب من الفقير كيف يطمع في
الدخول من غير الباب ويعدل عن الحق ويريد ان يحظى بالصواب فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عصمنا الله من كل قاطع يقطعنا
عن محجة الاستقامة وسلك بنا طريق اهل الاوبة والانابة بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم والسلام

فصل

اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى قد جعل الدنيا ضد الاخرة وجعل الاخرة
ضد الدنيا وعداوة احدهما للاخرى لا تخفى على من علم ما تقتضيه البنية الكاملة
فالدنيا تجذب بفتونها وتقاتل بجندها كل من اراد التوجه الى عدو شانها كما ان قدرة
الاخرة تقاتل من اراد ان يفر عنها ويقبل على عدو شانها وكما ان الدنيا عدو
الاخرة كذلك ابناء الدنيا اعداء لابناء الاخرة وابناء الاخرة اعداء لابناء الدنيا
فما وجه العداوة احدهما على الاخر الا اخذ له وجهته الى بلده فابناء الدنيا
يتحرزون من ابناء الاخرة وابناء الاخرة يتحرزون من ابناء الدنيا خوفا سلبهم ما هم عليه من الغنى
ما هم عليه من نعيم الفقر فالكل يحذره من الاخر وحده وشوكة سلامه فوق

الهزيمة فابناء الدنيا غلب عليهم حب الفقر فاهتموا بادخارهم وقاموا بالتدبير
والاختيار فلحقوا بابناء البعد من الله وما نالوا من الدنيا سوى مجرد التعب والنصب وما
قدر له لا محيد لهم عنه وابناء الاخرة غلب عليهم شهود ربوبية الحق بشكرهم
وانه سبحانه طلب منهم الاخرة وتكفل لهم بالدنيا فاقبلوا على خدمة مولاهم
شوقا ومحبة اليه وفيما اوجب عليهم ابواب فضله سبحانه لما يرون من جزيل امتنانه التي
لا يتناهى قد علم كل اناس مشربهم فاذا علمت ايها الفقير عداوة ابناء
الدنيا لك وعداوة الدنيا للاخرة كيف يحصل للفقير ان يركن الى الدنيا والى اهلها
وهو يعلم انهم سم قاتل هذا لغاية الخذلان فصل سمعت عاقلا يقول عليه السلام لقد
قل فالحذر الحذر يا فقير من الدنيا واهلها فان الدنيا غرور وكذلك من ركن اليها
واطمان بها وقد قالوا اذا رايت الفقير يركن الى الدنيا واهلها فلا تعبا به ولو كان
اعبد البرية فانه لا يجي منه شيء واسمع يا فقير قول نبينا صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان من ذكر الله وما والاه فالدنيا كل ما
يقطعك عن الله من مال وولد واهل واصحاب وجمال معرفة واسرار وكل
قاطع ملعون وكل ما اخذ به ملعون اي مطرود عن حضرة الله وقد قال تعالى في ذم الدنيا والتحذير منها
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية وقد قال بعض الصحابة تتبعنا الاعمال
كلها فما وجدنا افضل من الزهد في الدنيا فحذرك يا فقير من الدنيا واهلها
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فافهم هذه النبذة
وسنبين لك ان شاء الله في فصل بعد هذا الكلام في هذا البيان والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان هذه الطريق طويل شديدة المرتقى لا

يسلكها الا رجل امتطى مطية المحبة والصدق واما من رام ان يسير فيه وهو ضعيف
المحبة والصدق او لا نية له ولا صدق له فانه لا محالة يتعب نفسه ويزل في الطريق ويبقى
في واد التيه واما صاحب النية والصدق فانه يرتقي بحول الله وقوته ادنى مدة تمضي بانه
ليقطع في النفس الواحد ما لم يقطعه صاحب العمل الكثير والمحبة والصدق اذا حضرا
قصرت الطريق واذا فقدا بعدت الطريق وقد علمت ان المحبة اذا حصلت في الطريق
الباطن فانها لا محالة توجب صدقا في الظاهر والصدق اذا انعقدت عقدته في الباطن
ظهر اثرها في وجه المقامات والاحوال واذا حصلت هاذه الاحوال فتحت ابواب صاحبها
يرقى بها الى حضرته قاب قوسين او ادنى في نفس او نفسين بل نقول والله لو حصل
الصدق في النفس الاول ما افتقر الى الثاني واسمع يا فقير ما قاله بعض العارفين
في حق العارف سيدي الششتري لما التقى بشيخه سيدي ابن سبعين حصل له الفتح في
النفس الثالث فقالوا والله ما تاخر فتحه الى النفس الثالث الا لتردده يعني ان صدقه ما
كمل الا في النفس الثالث بل قال بعض العارفين في القطب الشيخ محي الدين ابن العربي
الحاتمي انه اخبر انه دخل الخلوة عند طلوع الفجر وجاءه الفتح قبل طلوع الشمس قالوا
انما تاخر فتحه لان صدقه لم يجتمع في النفس الاول ولو اجتمع صدقه لكان فتحه في نفسه
الاول ويشاهد هذا المعنى ان بعض الانبياء قال يا رب اين اجدك قال في اول قدم
صدق تضعه في الطريق من اجلي فالفقير اذا تكاملت محبته وصدقه حصل على جميع
الخيرات واذا نقصت محبته وصدقه كان تاخير الفتح بحسب ذلك وان كان لا نية له ولا
صدق فالفتح مشكوك لانه يدخل في دائرة النفاق فان تداركته العناية كان من الشبلي
والا فالامر لله كما قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقد علمت يا فقير

ان الايمان لا يتكامل الا بوجود المحبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وهو
يحاوره في المحبة فاخبره عمر انه احب اليه من نفسه التي بين جنبيه فقال له الان كمل
ايمانك يا عمر وكذالك الفتح الكبير موقوف على الصدق الكبير لان الصدق هو الذي يحمل
صاحبه على خلع الكونين وجعل الحق عوضا عنهما كما وقع لسيدنا ابي بكر الصديق
لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لعيالك قال الله ورسوله فسماه
الله صديقا لاجل تحقيق صدقه في الظاهر فكلما تحققت المحبة الا تحقق الصدق وكلما
تحقق الصدق الا حصلت جميع الخيرات فالفقير اذا كان محبا صادقا كان لاهل الله لا يبقى
ولاسرارهم راضيا ولعلومهم ذائقا ولشرائعهم عاملا ولمواهبهم محققا والا فلا
ولا شك ان التقوى اذا حصلت يا فقير حصل معها ما ذكرنا كما قال تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان الله تبارك وتعالى
قد جبلت قلوبنا على محبته لما له من الاحسان على كل موجود وكل واحد منا يطلب الوصول
اليه لما يعلم من كرمه واحسانه ولما يتحقق من الخيرات عنده لكن الحق سبحانه كريم ومن
كرمه ان اخبرنا ان الوصول اليه والقرب منه مخصوص بطريق واحد ومنهج واحد ومن
رام الدخول من غيره لم يجد لذالك سبيلا وذالك الطريق هو ان تتحلى بالصفات مع جناب
الحق سبحانه من الذل والافتقار والاضطرار وغير ذالك مما يليق بك من حيث انك عبد وهو
لك رب فانت ايها الفقير ان اخذت بهاذه الشريعة وصلت الى التحقق بانوار الحقيقة
وهذه الطريق هي طريق اهل الله قاطبة وما علمت احدا اخذ من غيرها وقد قال ابو يزيد
البسطامي رايت الحق جل جلاله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به اليك

المفتقرون قال بالتبري من صفات الذل والافتقار وكذا قال مولانا عبد القادر ر
الجيلاني رضي الله عنه وجدت الازدحام على جميع الابواب الا باب الذل فقد خلت منه ورأيت
طلبوا الى ربهم بما قل بالذل والافتقار وما ذكرته هو طريق الوصول وغيره انما هو من
الفضول وتأمل قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة لما ضرب الذل ضرب
النصر وكذلك الفقر هو الشريعة العظيمة وهو عنوان الذل بل هو الذل الحقيقي
ولذلك قال بعض العارفين والله ما رأينا العز الا في الذل فقال له بعضهم والله
ما رأينا الذل الا في الفقر فالفقر امة الفقراء وهو عيدهم وعرسهم وهو ليلة القدر
عندهم الذي هو خير من الف شهر وهو محل تجارتهم وفيه ومنه يربحون ولذلك قال التاج
ابن عطاء الله في حكمه ورود الفاقة اعياد المريدين ربما وجد في الفقر والفاقة من المزيد
ما لم تجده في الصوم والصلاة وتأمل قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
وقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله الى غير ذلك فالفقير الذي لا يملك
شيئا لا حسا ولا معنى هو الفقير الحقيقي وهو الغني وقفنا معك على الحق وحيث
ذوقنا هذه المسألة وعلمنا سرها والحمد لله فالفقير اذا كان معه شيء من الحس واراد
الدخول في الطريق كان متلاعبا ولا بد له من رجوع فيهم فنسأله سبحانه ان
ينفعنا وقد رأينا وسمعنا اقواما تجردوا وانقطعوا لخدمة مولاهم بنعت
سياسة انفسهم وكانت الدنيا كامنة فيهم وهم يظهرون الخروج عنها فما
لبثوا الا قليلا وقد رجعوا من حيث جاءوا اللهم سلم اللهم سلم وقد قالوا ان
العبد من ما بقي عليه درهم فالوصول لا يكون الا برفض الفضول وما سوى
الله كله فضول فعليك يا فقير برفض الدنيا واهلها وتخفف بها وحاجتك ولا



تغتر بالغفلة وخداعة الشيطان ولا تجعل حظك من لسانك فقط ذلك هو الظلم العظيم
فتنبه يا فقير لما قلته والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان هذه الطريق كلها آداب لا غير اذ الشرائع انما هي آداب مع
الحقائق فمن تمسك بشريعة الطريق وصل بحول الله الى التحقيق ومن ترك الآداب
ضل عن طريق الصواب والغي في درك الامتحان والعذاب قال العارف بالله شيخ
الجنيد سيدي ابو حفص الحداد رضي الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت
آداب ولكل حال آداب فاذا كان الفقير متحليا بحلية الآداب المرضية فانه يصلح
لسلوك طريق الصوفية وحمل اسرار الخصوصية والامان يغني الفقير لا زال في ابراز الرتبة
الكونية فليعلم انه مغتر بما ظنه بسوء الآداب وضعف الاعتقاد الذي يوجب الابتعاد وجزاء
الفقراء اساء الآداب ان يطرده الله عن صحبة اهل الجادة المرضية ويرمي به في
اودية الخسارة والرزية وقد قيل من اساء الآداب بالحضرة رد الى الباب ومن اساء
الآداب بالباب رد الى سرح الدواب وهذا الوصف يا فقير قد رأيناه وسمعناه ولا
حول ولا قوة الا بالله وقد قال شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره اذا
رأيت الفقير يعظم شريعة الطريق ويأخذ بآداب اهل التحقيق فاعلم انه عبد هداه
مولاه يسبق قدم الصدق واذا رأيت الفقير متخليا عن شريعة الآداب دفعه الله عنا
واوقعه في صحبة البقر والحمير جزاء وفاقا لانه هجر بيتا عالية بغير علو فاصحب الآداب
فيها ينزل صاحب سوء الادب معها وسمعته يقول عن شيخه مولاي العربي الدرقاوي
اذا حضر الادب حضر الطريق واذا غاب الادب فلا ادب ولا طريق وقد قال الامام
الشافعي من تأدب مع الوقت فوقته وقت ومن لم يتأدب مع الوقت فوقته مقت

وقال ايضا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك اي ان لم تعمره بشريعة ما ابه صرف عمرك وتركك
وهو لا يعود ولله در الشريشي اذ يقول في مقامته

فالعمر بالآن حقا ساه وانه استعبد العمر ما استعدا وا
وقيل من يخرم سلطان الآن فهو بعيد ما تدانى وامترى
وقيل من تحبسه الاقطاب فما يطلقه الآداب

الى غير ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فأحسن تأديبي وقال
سيدنا عبد الله بن مسعود في تفسير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا علموهم
الآداب ليقيهم نار العذاب وعلة الحجاب وقال بعض العارفين وهو البوزيدي
في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره المراد به الآداب مع الطريق وبا
لجملة فاعلم يا فقير ان هذا الطريق مبنى اساسه على الآداب مع المشايخ والفقراء
والنبي صلى الله عليه وسلم والحق جل جلاله وجميع المظاهر بداية ونها
ية في البداية شريعة وفي النهاية حقيقة في البداية مجاهدة وفي الوسط مكابدة و
في النهاية مشاهدة وان رايت فقيرا تعطل فتحه ووصوله فاعلم انه اخل بالآداب
وقد رايت كم من فقير تحير في هذا الطريق وافترسته ذياب الشهوات وسباع الهوى
ولا حول ولا قوة الا بالله جعلنا الله ممن عرف الحق وعرف اهله فتأدب وصدق
آمين والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان الحق تبارك وتعالى غيور ومن غيرته سبحانه ان حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن كما قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه الى غير ذلك فما يقتضي غيرة الحق
لك

سبحانه على عباده ومقصودا اهل النسبة اليه فانه سبحانه اشد غيرة عليهم من
غيرهم له اذ كان الذنب عندهم بالف ذنب والزلة بالف زلة فالفقير الذي يجب عليه
مراعاة انفاسه وضبط حواسه عن كل ما يوقعه في المخالفة والعصيان فان الفقير
مؤاخذه ابدا انما هو من الذنب كما ان العارف انما مؤاخذه من الكون والفقير ابدا مشغول اما
بذكر او فكر واذا اخلت فكرته من هاتين وقع في الغفلة الموجبة للصدود ويسلط
عليه ابليس في هذه الحالة لا محالة لان الحق جل جلاله يطلع على القلوب وعلى
الانفاس في كل ساعة من سوايع الليل والنهار فاذا رأى قلبا او نفسا وجد فيه ميلا الى
غيره او اشتغالا بغيره الا سلط عليه ابليس وصار مزبلة للنزلات الشيطانية ومحلا
للقاذورات الدنياوية ويرجع الفقير من حيث اتى رجعة تبكي منها ملائكة السموات
والارض وتفرح بها شياطين الجن والانس فيتعين على الفقير يا فقير اقامة شرايعك
بتعين انقيادك الى مولاك وغيبتك عن كل ما يبعدك عنه من ترك جميع المألوفات
والعوائد التي هي السبب العظيم في انقلاب الفقير على عقبه ورجوعه الى بساط
فوالله يا فقير ما يحجب الانسان الا من العوائد ولا يطلع الا بخرقها حرفا لا يقبل الا
لتكلم كما قال بعضهم ان اردت الدخول في الحضرة الربانية فكسر العوائد النفسانية
وقد قال ولي الله سيدي ابو عبد الله في حكمه كيف تخرق لك العوائد وانت لم
تخرق من نفسك العوائد فخرق العوائد هو الذي يوجب محبة الله ترك الجولان في بلاد
النفس الموجب للذنب وللمعصية وقد علمت يا فقير ان هذه الطريق شريعة القدر
لا تصلح الا لاولاد الاصول الذين لا يرضون بالمسئلة الدنية واما غيرهم فلا يصلح لها ولا تصلح له
ولا يفلح فيها وهي تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد واهانا الله من ذا احلاوتها

ان يغفر على مخالفة الحق فضلا عن ان يتظاهر به ويظهر بحلة المخالفة هذا لا يكون فيا فقير

يا فقير سطوة المخالفة واركب مطية الجد والمجاهدة فان ما عند الله لا ينال براحة البدن

بل لا ينال النفيس الا بالنفيس وغير هذا غرور وبطالة الله اكبر اذا اصابنا الجوع والعطش

حزننا الا بعد ما بنا تحصيل غرضها واذا رمنا الوصول الى حضرة الله تعالى سبحانه

وتحن نعوسنا بالفضل والعفو الله اكبر ما اعظم غرورك بربك يا فقير هذا غاية

السخرية والاستهزاء بالحق قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فعلامة صدق

الفقير الخدمة والاخذ بالشرايع ثم بعد ذلك يعتمد على فضل الله واما من ترك

الشريعة ويعتمد على فضل الله فهذا هو الكذاب الذي لا يعبا الله به والسلام

فصل اعلم ايها الفقير ان محبة اهل الله لا يوازيها شي ولا يعادلها شي وليس لها قيمة الا الغناء بشان محبتهم فمن نال ذلك منهم نال ما يرجوا

من الخيرات ومن لم يتادب لم يكن جزاؤه الرجوع بالخسرات لانهم كرام والكريم يقبل

العوج والمستقيم كالنبي وما نشا من خالطهم ان لا ينال شيئا منهم هذا لا يكون

والله ما صاحبتهم الا كما قال بعض العارفين الصحبة لاهل الله كالسفر على ساحل

البحر ان لم يخرج جواهره لا تخلوا من نظافة ثيابك واعضائك وكان ما سمعت شيخنا

مولاي عبد الواحد قدس الله سره يحدث عن شيخه مولاي العربي رضي الله

عنه ويقول الرجل يتسبب علينا ولا ينال شيئا منا هذا عار علينا والله ان لم يتبين

ظاهره وباطنه فلا بد من اصلاح ظاهره وهذا معنى السفر على البحر الذي لا يعدم

صاحبه نظافة اطرافه وثيابه وقال ايضا من عرفنا ثلاثة ايام يطلع دينه وترول

الوسوسة من دماغه الى غير ذلك وقد قال ولي الله سيدي محمد العبطي رضي

الله

عباس رضي الله عنه اقل ما يستفيده الانسان منا معرفة الحق من الباطل وبالعلم معرفة

ما ابطلها وبالعلم محبة ما اعطفها وبعد ذلك فيا ايها الفقير محبة هؤلاء الانسان

لا يجدها من يعرفهم من طريق الاحوال والكرامات فلا يعرف بعد معرفته عالم بعلمه ولا زاهد بزهده

ولا صالح بصلاحه وهذا فلي زوال الحرص في الدماغ بسببها وفي محبتهم متكالزا ايا لما لا يعلمه

الا الله سبحانه اذ هم اهله مع تنزيهه سبحانه عن الاصل ولعل يحكى الاما قاله ابو طالب

المكي رضي الله لكان كافيا ونص ما قال وكانت هذه الطايفة من الصوفية لا يتصحبون

الا على استواء اربعة معان لا يفضل بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتزال من بعضها

على بعض ان اكل صاحبه النهار كله لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله لم يقل له

صاحبه افطر وان نام ليله كله لم يقل له صاحبه قم فصل وان صلى الليل كله لم يقل له

صاحبه نم بعضه وتستوي احواله كلها عنده فلا مزية لاجل صيامه وقيامه ولا نقصان

لاجل نومه وافطاره فالاول كان عنده يزيد بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة

اسلم للدين ثم كلامه وهاذه الحالة يا فقير لا توجد حقيقة الا عند اهل الله الذين تحققت عندهم

المحبة لله لا غير ومنه علمت ان ما لله لا يلحقه التغيير بالزيادة والنقصان وقال ابو القاسم

الجنيد من اراد الله به خيرا اوقعه صحبة الصوفية وقال حمدون القصار اصحب الصوفية

فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به ولله

در يوسف ابي الحسن اذ يقول احب من الاخوان كل مواتي، ومن يغضي الطرف

عن عثراتي، يوافقني في كل امر احبه، ويحفظني حيا وبعد وفاتي،

فمن لي بهذا ليت اني وجدته، فقاسمته مالي من الحسنات،

من اراد من معرفة الا الفقراء

الحاصل يا فقير والله ما خلق الله ناسا الا الفقراء الذين هم اهل الله فيا اسعد الله الزيل

بواحد منهم مخبر عليه بالتواجد وأين هو ذلك الواحد ولا شك ان من ذاق حلاوته لا
يعثر على معارضتهم كما هو الامر معروف وما عند صاحب المعنى واهل الابله الغنى ولا
كلام معه والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان النفس الزكية وفقنا الله وإياك تبارك وتعالى على حب الجمال المعنوي
من حب المزايا والتطاول على الناس بكثرة العلوم والفهوم وكثرة الاعمال البدنية والعقلية
وغير ذلك مما يقتضي لها وجود الرفعة والعلو بين الناس فانها مستبعد طبيعته فيها
السقيم ونظرها القصير ولو منح الله بصيرتك ايها الانسان لوجدت ان هذا عين الخذلان وغاية
الحرمان من حيث ان هاذه الاحوال هي سبب مقت صاحبها من الحق سبحانه كما اخبرنا
بالاعمال اخبرنا بالاعمال برؤيته التي هو تعريف المعبود بصفة الوجود والمراد باعماله
الطالب للعزة عند الغير لا محالة انه اثبت له وجودا ايتا ينصب عليه باوله وسعته
والعياذ بالله وما كان هكذا الا يفطنه الله ولا يبالي بصاحبه في اي واد اهلكه فالفقير اذا
هو الذي اختفى من وجوده حتى لا يشاهد اعمالا ولا احوالا من حركته وسكناته وهذا هو الفقير
المسكين الذي اعترف لله بالوحدانية ولنفسه بالافتقار من الاوصاف الربانية اذا المثبت لنفسه حالا
او فعلا او قولا لم يتبع الربوبية بالمقال فقد نوفي ادعاها بلسان الحال وهو انطق من لسان المقال
وهو الشرك الخفي الذي خافه صلى الله عليه وسلم على امته حيث قال اخوف ما اخاف على
امتي الشرك الخفي قيل وما الشرك الخفي يا رسول الله قال العجب وهذا انجع القواطع
والعوائق عن الله نسئله سبحانه ان يتولانا بعين عنايته وان يجعلنا في محامل عنايته ولاجل
هاذه العضلة تجد الاكابر من العارفين متهمين لاعمالهم واقوالهم وافعالهم وجعلوا ذلك من
علامة النجاح حتى قال بعضهم من علامة من تولاه الله في احواله ان يشهد التقصير في اخلاصه

والغفلة

والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعات في جميع ما يتكون
جميع
اقواله عنده غير مستوفية ولا جميع الى الله تعلى في فقره وسبكه حتى يغنى عن كل
ما دونه هو في بعد اشتات ارباب الصدق مع الله في جميع انفاسهم وقد كان شيخنا رحمه
الله تعجبه مقالة بعض العارفين وهي منذ اربعين سنة وانا متهم لنفسي ويقول
هذا حال اهل الصدق مع الله تراهم في غاية الخدمة ويحضوا لتقصير والغيبة عن جميع
ذلك في العلي الكبير الحاصل ان الفقير لا تصح له الاحوال حتى يغيب عن مشاهدة التقى
في جميع الاقوال والافعال ولذلك قال ولي الله سيدي ابو عمرو اسمعيل بن نجيد
رضي الله عنه لا تصح للامام قدم في العبودية حتى تكون افعاله كلها عنده رياء واقواله
كلها عنده دعاوي وقال ولي الله سيدي ابو مدين في حكمه من تحقق بالعبودية نظر
افعاله بعين الرياء واقواله بعين الدعاوي واقواله بعين الافتراء الى غير ذلك
فالمطلوب منك ايها الفقير القيام بوظايف العبودية والاعتراف بالتقصير في حقوق الربوبية
وما قدروا الله حق قدره ايها الانسان من قولك الا بولاك والفقير الكذاب هو المستشرف
ليعلم الناس بحاله وظاهره وهذا انجح ما للاعمى الشرك الغامر كما للخفي وهاذه الحالة
الرفيعة لا ينالها الا من سبقت له سوابق العناية فقطعت السابقين عن رؤية اعماله
والواصل عن شهود اقواله كانه على ذلك ان يعطاه الله في حكمه وإما ما دامت
النفوس الا والهوى فيها ما سوى حجب الشر يا فقير في ارض نفسك ولا تغفل عن عوا
رض نفسك فان الامر واقع من نار على علم لم تعرف الله عيوبه وهذا العلم لا يعرفه الا من
يزكي نفسه بنعت التراب والامثال منك يقول الصواب وكل مغرورا في فصل الخطاب
والسلام

فصل

اعلم ايها الفقير ان هذا العالم واهله ان تاملته تاملت

ماهيه علمت انه ما اوجدك الحق الا لك وما ابرزك من ظلمة العدم الا لتشتغل به وفي ذلك
انك بالاحرى لا يحصل لك الوصول الا بمخالفتك ومخالفة اهله في جميع ما هم عليه قولا وفعلا
وحالا فان انت خالفتهم وسرت بغير سيرهم فانك تبلغ بحول الله قصدك وتنال مامولك
وان انت سرت بسيرهم وعملت بعملهم وتخلقت بخلقهم فالخيبة لاحقة بك كما لحقتهم
كما لا يخفى ان السر انما هو في المخالفة والناس يقولون في خالف تعرف وتعرف عند العارف
ومن وافق تلف ومن جملة الاختبار التي جعلها الله في العالم انك يا فقير اذا اخرجت الى
مولاك انكروا عليك حالك ورموا فقرك لهم وشنعوا عليك الاقوال والافعال والاحوال
ويعيبوا عليك ما يليق بحالهم لا بحالك وقالوا ما يليق بهم لا بك وكل ذلك رحمة من الله بك
ساقها اليك على يد شقيق الجنس لتعلم ان كل ما سوى الله كله عدم ومتى تفرق الجميع
اليه وتقول بلسان الحق والتحقيق فانتم عدم ويا الارب العلي فلا تنتشر يا ايها الفقير
ان قوبلت انكروا تعجبا من عز او مدح فان جميع اموالهم واقوالهم ظنية وان الظن
لا يغني من الحق شيئا ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين واكتف بعلم الله في اقوالك
وافعالك واعمل فيما يرضيه ولسان حالك ابدا يقول للعوالم العلوية والسفلية
في الذي انتم تراءون هو الذي يشتغل قلبي فوجود العوالم بها وفيها يخفى سري ولولا
الانكار منهم ما صحت الدعوى منك ولولا ان العالم امري واستحسن حالك لكذبك ابا به
دعواك لان العالم في سكرة الحس والهوى حتى انهم لا يشعرون متى يصعدون فاذا امروا
حالك فاعلم انك قد وافقت ما هم عليه وان نفروا حالك وان انكروا فاعلم انك على صدق ما
تفعل وهذا ميزان الصدق عند اهل الله ولذلك قال ذو النون المصري لبعض الناس ما
يقول اهل مصر فيّ فقال يقولون انك مجنون فقال الان طاب العيش فيها فانزل يا فقير
النفس

انه قد اسكن الاذكار الا انك مهواة الاغترار ودواهي الاقرار ولذا فان الفقير فلا وله انكار
العالم له ولحاله وما الذي يعد على مخالفته ذلك ابدا الان لذلك تتبعه من كل الجهات
الى سواك الا من الاداب يا فقير ان لا تشتغل بحركتهم ولا بما هم عليه واكتف بعلم الله
فمتى لا يفوتك شيء لان من اشتغل باذاية الخلق فاته خدمة الحق ومن اشتغل بخدمة
الحق نال عزه منه وكفاه هم الخلق وقد قال لسان التربية لا تشتغل باذاية من يؤذيك
واشتغل بالله يرده عنك فهو الذي سلطه عليك ليختبر دعواك بالصدق فالاشتغال
بالحبيب يكفيك هم العدو والاشتغال بالعدو يفوتك معه محبة الحبيب ويحق الاذى ومن
جرت سنة الله ان كل حبيب عليه رقيب والالتفات الى الرقيب من عدم الغيبة في الحبيب لان
سطوة المحبة لا تدع للمحب التفاتا الى غير محبوبه كما لا يخفى على من له ادنى مسكة من معرفة الطبع
فعليك يا فقير بالغيبة عن العالم ولا تكترث بحاله ان اردت الورود على حضرة الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا هو الامان في الطريق لمن لزمه ومن تركه رجع من حيث رجع وخسر من خسر كما لا يخفى
والسلام

فصل اعلم ايها الفقير المعتني بالطريقة خاصة بفهمه
ان اكثر شغل المحب لله والغالب على قلبه كثرة الذكر لمحبوبه على طريق الدوام والاستقامة
لا ينقطع ذكره بالليل ولا بالنهار وبذكره يستريح من ثقل ما فيه وقد وقع الاجماع من العلماء
ان من احب شيئا اكثر من ذكره فذكر الله تعالى هو الغالب على اهل المحبة لا يريدون به بدلا
ولا يبغون عنه حولا ولو حصل الانقطاع عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم فحياة المحب انما هي
في ذكر محبوبه ولا يبدي الانسان على ذكره الا من احبه الله سبحانه اذ علامة من احب الله
دوام ذكره وقد ورد في اخبار موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت
ممن ابغضت قال يا موسى اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما

قال الفقيه ذكري لك اذكرك في ملكوت السموات واعصمه من محارمي وسخطي لا يحل عليه عذابي
ونقمتي يا موسى اذا العبد عبد اجعلت فيه علامتي قال يا رب وما هما قال أنه
انسيته ذكرك ولم يكن بينه وبين نفسك يقع في محارمي وسخطي يحل عليه عذابي وفي الحديث
الحقيقي لا يعتبر ذكر الله قولا وفعلا اما قولا فبقوة ذكر اللسان واما فعلا فبوقوفه على الحدود الله
امرا ونهيا وهذا دال علامة المحبة وهذا هو الذكر الحقيقي الذي يتواطأ فيه اللسان والقلب
وهذا هو الذكر الذي يتصل به معرفة المذكور وهذا هو الذكر الذي يوجب رفع الستور ودوام
الحضور ولا ينال هذه الحالة الا بالاعراض عن العوالم العلوية والسفلية والجلوس على بساط
التجريد بنعت تفريد القلب من كل شيء سوى المذكور والوحشة في الظاهر من كل شيء ونعت
الانس بالمذكور وهو لا يكون الا لمن تحصل باطنه بشوارق الانوار من الاسماء والاسرار وادوامه
على قوله امتثالا يوجب له تمكين الذكر في قلبه تمكينا من قبل الحكمة والقدرة يقف به الذاكر في الذكور
حركة وقدرة لا ملولا ولا ابدا اذا استفتحت يا جعفر [illegible] اليه واعراضه عما سواه فلا تعلم نفس
ما اخفي لاهل ذكر الله بالنعت المذكور جزاء بما كانوا يعملون من الذكر الجمعي الذي يوجب
الغيبة عما سوى المذكور في الذكر اذا كان جمعا او رب الجمع واذا كان فرقا او رب الفرق فما بعد
وهذا ما سمح به الوقت من التنبيه وان اردت بسط الكلام فعليك بكتب المحاسبي والغزالي
وابي يعقوب يوسف العجمي وابي العباس البوني وابي العباس ابن البناء وغيرهم وسعوا الكلام
فيما يسر عليك والسلام

فصل اعلم يا جعفر
ان الخير كله في ابواب الدارين ونصب الباب فيه وجمعه ولكن ان الله تبارك وتعالى
جعل السر فينا مثلين بشرية وروحانية ولا يعرف سر الروحانية الا بقهر وارد البشرية عنا لما
اذا ورد علينا تلقيناه بالفظاظة والغلظة حتى يتبرى منا ولا نذوق علته الله اكبر

الله

الله اكبر الله اكبر ما يعرف ثمرات الخير عنه انعكس علينا فان اردت يا جعفر ان تعرف اسرار
روحانيتك فتلقى وارد البشرية بالقبول وامرته بالتي هي احسن حتى تجني علته وتجني
علة الروحانية ولا يعرف ذلك الا صاحب علم واسع محرر وتامل هذا الكلام فانه لب
طريقنا بحول الله والسلام

فصل اعلم يا جعفر ان هذه الطريق هي
طريق العلم والعمل الذي هو العلم الحقيقي للطريق اللعب بالغفلة وغرور الظلام
فان صاحب العلم بلا عمل متلاعب بالدين وما سواه الا مع الله ومع الخلق وتامل
يا جعفر ما اجراه الحق سبحانه من سنته في العوام انهم لا يعرفون الا العباد والزهاد الذي ظهر عليهم اثر العلم ولا يبالون بالعلم
الذي تنتجر منه احوال العباد والزهاد
وهذا وان كان موجبه نقص في نظر العامة فان فيه حقيقة الحقيقة بغلبة صاحب
الانفعال المتخلي بحلية الاعتراف بالعمل الذي هو روح العلم عليه المدار والعلم انما هو
وسيلة وفيه ضبط شريعة الاحوال تتحقق مقامات الانزال فمن لا علم له لا عمل له ومن لا عمل
وبقيد شريعة العمل تنسب اليه التي [illegible]
له لا حال له ومن لا حال له لا مقام له فالمعتبر في طريقنا التي هي طريق الانبياء والرسل كافة
وجود العلم الحقيقي الذي يراد به رب ابتغاء والنفس احتقارا وللخلق تواضعا وهذا
هو العلم المعتبر ويستحيل وجود العلم بلا عمل وان ظهر صورة فيراد التحقيق لا
يسمى علما بل يسمى جهلا مركبا تركيب مزجي اذ العلم ما ادى الى مخالفة الهوى
ومحبة المولى واذا لم يؤد الى ذلك فليس بعلم فالمعتبر من العلم وجود العمل كما ان المعتبر
من العمل وجود الحال الذي هو خلع الكونين والاقبال على المكون فان اردت يا جعفر ان تعرف
ذلك من مقامات الرجال فانظر الى ما عنده من الشريعة فعلى قدر العمل ثبات العزائم
وتامل اشارة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
الاية فانها تعطيك هذه ما قلناه وهذا ميزان صحيح عند اهل الله رضي الله عنهم ومن اجله

لا يغترون بمدح المادح ولا بذم الذام لانهم اعرف بما هم عليه وبقدر الشرائع تعظم المقامات قال
صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله من قلبه فان
الله عز وجل ينزل العبد عنده حيث انزله العبد من نفسه فان عظمت المنزلة من
العلوم وظهرت شريعة ذلك في الظاهر فليعلم ان مقامه عند الله عظيم وان ضعفت
منزلة الله في قلبه ولم يقم بالاوامر والنواهي فلا يغتر بمقامه عند الله وان اعطاه الله الف
كرامة فان ذلك مكر واستدراج وقد قال ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه ان اردت
ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما ذا يقيمك وقد قال الحق سبحانه في بعض الكتب يا ابن
ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك اني عالم بخلقي انا اكرم من اكرمني واهين من هان
عليه امري لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقي فالمعتبر يا فقير هو الشريعة التي
هي القيام بوظائف العبودية واما من ادعى عليك المقامات في العلوم والفهوم وهو من
عليها فلا تعبا به ولا تقرب منه فان ابعد من الحال فهو مائة ذراع من العلم فيه
يدلك على شريعة الطريق ولا تقل من منهاج اهل التحقيق فانت اذا هنا ما وجب علينا والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسلام

فصل اعلم يا فقير ان هذه الطريق هي طريق الصوفية واهل الجادة المرضية
طريق صعب بعيدة المسافة كثيرة المهالك لا يسلكها الانسان وحده بل لابد فيها من ادلاء من
العلماء بالطريق كي لا تاخذنا اللصوص وتفترسك الذئاب وكم من ذاهب قطع ازاح السلوك
بعقله فضل عن طريق ربه واختطفته ايدي الظلمات وصار الى واد الهلكات عافانا الله
وهذا الدليل هو الشيخ المربي الذي قيل فيه لولا المربي ما عرفت ربي ووجوده اعز من الكبريت
الاحمر لكونه مصونا في سرادقات المجد وهي حجب البشرية التي جعلها الحق صوانا لاوليائه

من الحضرة الالهية فليعلم ان الحق قد اعتنى به وقد ظفر بانيه والحمد لله مع قلة ظفر الزمان فان
لم يجده فلازم صالحا يدلك على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ الداخل الى
هذه الطريقة يلزمه الاقتداء باحوال شيخه او اخيه الصالح والشيخ الناصح يكون له
الاقتداء باحوال الرسول واقواله وافعاله اذ من شان المقتدى به انه لا يدل الا
على الله حسبما تقتضيه النصيحة ومن دلك على الله فقد نصحك فان من دلك على
الدنيا فقد غشك واذا ظفرت بمن يسيرك في الطريق فيلزمك شهوده في كل حال من احوا
لك حتى يكون همك فيه هما واحدا كما قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما حقيقة المتابعة
فقال لي عليه السلام رؤية المتبوع في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وقال رضي الله
عنه كل شيخ لم تصلك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ انما الشيخ هو الذي يدلك على
ربك ويامرك باتباع سنة نبيك فدع لك الشيخ الذي يقعد في مجالسه من يدلك على حب الدنيا وحب
الجاه والرياسة والرياء والسمعة والاشتغال بالبدعة وترك السنة ومخالفة الاحوال
وغير ذلك فانه الكاذب وخيانته عند المحققين من قبل هذا الرفيق لابد منه وان ظهرت
فيه فلابد من الاداب المذكورة ولا تقل يا فقير كيف تحجز الربوبية وقلنا ان هذه الحالة لا
توجد وهذا شيء سمعناه ببلاد سوس الاقصى وبلاد السودان وغير ذلك فان من تحقق
تحكم على الربوبية وتاله بل قل والله لو حصل الصدق منا وتوجهنا بالصدق الى ربنا
في طلب الشيخ المربي لوجدناه في باب دارنا ولا اشتاقنا الى شهوده لسوء الظن والعياذ
بالله وصاحب هذه الخصلة لا ينتفع ولو التقى بالقطب لان من شرط الانتفاع حسن الظن
والقول والله ما منعنا من الانتفاع باباء وشتتنا الا وجود المعاصي التي تحضر الولي لله

في عالم البشرية ولو رزقنا الله التعظيم بابنائه وفينا لانه يعنا بهم ولوجدنا فيهم رجالا افضل
في النفع منى لان النفع الالاهية انما هي مواهب ربانية فقد يدركها المتاخر ما لم يدركها المتقدم
ولا سيما السفها وجود الجهل فلم يترك الفلك الذي من الفلك الثقيل وقد جرت سنة الله في
خلقه ان الناس لا يبدهون الا من دخل منزله وقعد او وجوده واما الموجود بين اظهرهم الحامل
لا يتغالهم لا يعبؤون به ولا يلتفتون به وفي الله كله فقد كثير بالميت وبالحي ولو ان الذي رجع
وجاء الى الوجود لنظروا اليه بالنظرة الاولى التي هي عين النقص وهذا الله دليل على انهم ما
حصلوا على شيء اللهم ارزقنا التعظيم لابنائنا وفينا حتى نستفيد منهم ما نطلبه منا من العلم
فيه بك امين والسلام **فصل** اعلم يا فقير وفقك الله ان غرضك
ومقصودك من الحق واحد كما ان مطلوب الحق منك واحد لا غير فمراد الحق منك هو القيام
بوظايف العبودية ومرادك من الحق هو حصول الصدق في اداء حقوق الربوبية لا غير فاذا
حصلت على مراد الحق منك وجيئت به على اتم ما يكون من وجوه صور الاعمال وحقايقها لا
من جاء مطلب لك بعد هذه الاول مرتبتي [illegible] الله الله الله فاجعل يا فقير
همك من مولاك هما واحدا ومقصودك مقصودا واحدا اجابة الى اصل المقصود منك نلت كل مراد
وبهذه الحالة تكون عبد الله حقيقة وتكون العبادة موزونة بميزان الصفا ويستوي عندك
حال العبادة في الخوف والرجا والمحبة ولا تميل الى احد الجهات لان العبادة بالخوف حالة
الغروريين وبالرجا علي حالة المريدين والعبادة بالمحبة حالة المتعبين والعابد بنعت الاستواء
فيهما هو الموحد الحقيقي وهو عبد الله حقيقة وهو ولي الله حقيقة وهو صاحب
الاستواء الكامل الذي اقامه الحق بين خاصة حضرته وجعله مجمع البحرين بنعت اعطا
الشريعة حقها والعبادة حقها كما نص على ذلك غير واحد من اكابر العارفين كسيدي
محمد

محمد الحسني وغيره ولا نرى هذه الحالة تحصل لاحد على نعت الكمال الا من انقطع
عن حسه وعوايده وجلس على بساط التجريد معتمدا على في علم التجريد بل اقول
والله لا يتحقق العبد باحوال العبودية الا من وجود حال التجريد الباطني والظاهري
اذ حال يستحيل عقلا ان يكون الباطن متجردا حقيقة الا والباطن والظاهر لا زال مكبا
على ما فيه هواه لان ملك الظاهر ابدا تابع لملك الباطن لان الباطن ينبغي على
الظاهر كما هو سنة الله في عوالمه من نعت تقابل الغيب والشهادة على انك لو قلت ان
الشهادة اصل الغيب لكنت الى الصواب اقرب من حيث ان الشهادة دالة على الغيب
ومظهرة له كما لا يخفى ومن انصف من خواص العلم وذاق حلاوة الصدق فليقل الحق وان
كان من اجابه العقل ملاحظ بصفاء مرآته العقلية بظاهره وباطنه عين نسبة ظاهره في الحس
وباطنه في المعنى كما لا يخفى ومن اتفق اهل الله قاطبة ان الوصول الى الله لا يكون الا
بنعت التجريد كما قال تعالى ولقد جيئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة لان حقيقة
التجريد قد تختلف فالفقير الحقيقي يستوي ظاهره مع باطنه فيه والضعيف يختلف ظاهره
عن باطنه ولذا لما صرح ابن عطاء الله ان ارادة التجريد اقطع من ارادة المتسبب وكذا
بعض اشياخ شيخنا مولاي العربي الدرقاوي وشيخنا مولاي عبد الواحد وبه اقول ومن ذاق
ما ذقنا تكلم فيه بحق ومن لا فلا حرج عليه اذا اسلم واعترف وتامل قوله صلى الله عليه
وسلم التوكل حرفتي والاسباب سنتي فمن عجز عن حرفتي فعليه بسنتي فطريق الاسباب
انما هي مباحة للضعيف في رتبة الايمان واما القوي فيه فحقي عليه حرام لان الاخذ
بالعزايم صفة الاقويا والاخذ بالرخص صفة الضعفاء والنزول من العزيمة الى الرخصة
من غير موجب جرأة على الله وقد رايت صيغة التفيه قايلا يقول ان انه [illegible]

رتبة الرجعة والسنة قلت زيد العلم منك قال العلم يعني لا الكون التوكل درجة العارف
المعتمد على الله والسنة درجة التالف والجاهل المعتمد على غير الله لكان كما قيل
وراء الحق من الاغيار لا يخفى على احد والسلام

فصل

اعلم يا فقير ان شؤون الحق سبحانه كما انها لا بداية لها كذلك لا نهاية لها لانها لازالت
في التزيد وشؤونه كمالاته وكلمته وكلمة الله لا انتهاء لها ولكن من ذاق وشأن من يذوق معاني
اسرار الكمالات الربانية فيوفيها حقها ويقف على الحدود بنعت وجود الآداب
ومن كمالاته سبحانه ان جعل النور من صفته الذاتية التي لا تحول ولا تزول وجعل الظلمة
من صفاته الذاتية التي لا تبرح بملكها ولا تحول وهذا من اسرار كمالاته سبحانه في انه اظهر
سر الكمال الالاهي في هذه المظاهر العلوية والسفلية وخصوصا منها هذا المظهر الانساني
الذي هو اشرف الموجودات واكملها فظهر فيه بالصفتين اعني النورانية والظلمانية اللتان
هما العلم والجهل فكان قابلا للكل صورة في الوجود فصارت اطواره دائرة ما بين فقد ووجد
وعلم وجهل الى غير ذلك من المقتضيات الربانية فكان في كل وقت وزمان واوان مظاهر
تتجلى فيها الكمالات الالاهية ولا سبيل للعقل ان يحكم ببعضها والاحاطة ببعض الربوبية وهي
ازلية ابدية فان الحق سبحانه من كمال جلاله علمه الذي خرج به عن التعقلات الوهمية
ولم تحويه قواعد خيالية فكم حكم بسلطانه القاهر وعز ما لبسه بتناسب الصفتين في المظاهر
وفي الازمان فظهر غلبت فيه قابلية الظلمة فجعل فيه عاص وظهور ظهرت فيه وغلبت
عليه قابلية العلم الذي هو النور فجعل فيه خاص وعالم ووقت غلبت فيه المتابعة للقوانين
الشرعية والموازين الالاهية فجعل فيه خير القرون وافضل الازمنة ببزوغ شمس الهداية
ووقت غلبت فيه المتابعة للهوى والعدول عن الجادة النورانية فجعل فيه زمان

الغواية

الغواية ومن الضلالة هاكذا امري الله مسته في خلقه وكان الحكم في الوجود الغالب على انك
اذا تاملت ما قدمناه من الكمالات الالاهية وجدت الربوبية على ما لعالمنا تترقى في الخير
ترقى في الشر ان الحضرتان عامرتان لا يفنى واحد من العدد غير ان الحكم ينظر الى سر الظهور
وسر البطون فيحكم به مع علمه بانه لو يفنى واحد من الدوائر النورانية لانعدمت جميع
الدوائر الظلمانية فاهل الوراثة النبوية لا تزال ولا تزال الى ابد الابد اذ هم روح العوالم
الكائنة الدنيوية والاخروية للتجلي الحق سبحانه فقد شاء من كمالاته سبحانه ان يظهر وقت ما
ابطن في غيره ويبطن في مظهر ما اظهر في غيره لحكمة ربانية ومعارف الاهية فكانه سبحانه
حكم عليهم بالظهور في الماضي وحكم عليهم بالخفاء في الحال على انه لا ظهور ولا خفاء اذ ما عرفهم
فيما تقدم الا من كان منهم والبعض واما الجاهل فلا زال في حجاب عن نفسه يقول له ما رئي
الا بشر مثلنا الى غير ذلك كذلك في وقتنا اهل الدائرة النورانية في غاية الجلاء والظهور
لكن حجاب الغيرة والمواقعة حرف قلوبنا عن شهود الحقائق النورانية فنكرنا ما هم
عليه من وجود الكتابة وهذا معنى غربة الدين اذ غربته انما هي بغربة اهله وغرابهم
بطون الحق لهم في صور البشرية عادة وحكمة وانا اقول بعضهم ان الدين قد عزم لغربة
العلماء فيه علماء الدنيا ولكن غرابتهم في وقتنا الا غرابة اهل الحق فكان مثاله الجبر
في غاية الكثرة كذلك العلم في غاية الكثرة ولكن المفقود وجود العمل الذي يظهر الدين به
فريدا واقول والله والله ما صار الدين غريبا الا لغرابة اهل العمل بالعلم بنعت ضمايم
علينا ولا حول ولا قوة الا بالله حتى صارت السنة المحمدية غريبة وبدعة نصانا وصارت
سنة محمدية وما ذلك الا المتابعة الهوى وقلة مراقبة الحق فيما فيه الدواء ولا حول
ولا قوة الا بالله ومع هذا فقد نقلت مولانا ما ابينه الحق بغية يقول ليذهب الدين في عابني

أتباعهم إلى راهن الوقت فجامع هذه النبذة من الكلام جعلها الله شفاء من كل الأسقام
والكلام كله للواحد العلام والسلام

فصل اعلم يا معشر

وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن هذه الطريق هي طريق الحق التي توصل إلى الحق سبحانه
ولا يصح الوصول إلا بها ومنها ومن رام الدخول على الله سبحانه من غيرها فهو كمن
جرى اتباعات النار من الحار وأهل النار فغير تحرير لأن أصول طريق نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم أعني الحنيفية غير مائلة إلى أغراضها ولا انقراض لمن تمسك بسنته صلى الله عليه
وسلم وطريق قد امتحنها النقل ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه هذا ولنعلم أن
الطريق وإن اتحدت في الأصل فقد اختلفت في الفروع الموصلة إليها وهو اختلاف صوري يرجع
في التحقيق إلى الاتحاد قياسا على المذاهب المتعبد بها كمذهب مالك والشافعي والحنفي
والحنبلي والبخاري ومسلم وداود الظاهري وغيره الكل من باب إنه الحق وأفضل الطرق
وأقربها طريق الشيخ الكبير أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه التي هي طريق شيخنا
مولاي عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه وطريق شيخه مولاي العربي الدرقاوي
نفعنا الله به وهي طريق الأقطاب وتسمى سلسلة الأنوار وتسمى أيضا بسلسلة
الذهب ويسميها بعض أهل الله بطريق العارفين وقد قال رضي الله عنه أبو الحسن
الشاذلي سألت الله أن يجعل القطبية في عقبي إلى يوم القيامة فجاءه يقال له قد
قد استجيب لك وقد قال في هذا المعنى العارف بالله سيدي علي بن وفا إن القطبية الشا
ذلي أستاذ كل زمان وقد كان شيخنا رضي الله عنه يحدثنا عن شيخه أنه كان يقول والله
لقد ترك كل واحد منكم شيخا بنفسه وأستاذا لأهل زمانه وكان أيضا يحدث عنه ويقول لا أعرف
أقرب من طريقنا وأنفع وقد قال الشيخ شمس الدين الحنفي رضي الله عنه الطائفة الشاذلية

بثلاثة

بثلاثة أشياء لم تكن لأحد قبلهم ولا بعدهم الأولى أنهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانية
أن المجذوب منهم يرجع إلى الصحو والسلوك الثالثة أن القطب منهم وأيضا إلى يوم القيامة
لإجابة دعوة الشيخ رضي الله عنه هـ وقد قال شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ رضي
الله سمعت شيخنا مولاي العربي الدرقاوي يقول وأنا سألت الله رابعة ما أعطانيها
وهي أن صاحبي مختارين لك المختارين من اللوح المحفوظ فأعطاني الله يا فقير على هداية
الله لك حيث أنست إليهم وانخرطت في سلكهم فإن السعيد لا يشقى به عبد ومن كثر سواد
قوم فهو منهم والمرء مع من أحب وإن لم يعمل بعملهم فطريقنا والحمد لله من أفضل الطرق
إلى الله وبالفورية أنها لما فضلت غيرها بأذكار خصت بها لك شيخها وأما مقام التفضيل بين
الأولياء فهو ضروري أيضا لأنهم ورثة الأنبياء والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فكل واحد وارث لمن هو مشارك له في منزلته يغرفون منها على سيرك العلم والحكمة لا على
سبيل التفضيل بمقام والحال فالأولياء عبيد الحق وكل عبد مستمد منها على قدر نورها
وكل ولي له مادة مخصوصة والكل مجموع في القطب الوارث لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كما أن جميع مراتب الأنبياء والرسل مجموعة فيه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاعلم يا فقير أن فضل
الله الدخول إلى هذه الزمرة المحمدية وغنيمة لمن عمل بها التي هي فإنه سبيل النجاة وإياك
ثم إياك أن تبالي بالتفقد والعزف عليها وعلى أهلها فوالله لو ذاق المعترض حلاوتها ما
وسعه أن يلبث على حاله ساعة واحدة ولكن من أين للعين الرمداء أن تدرك نور الشمس
وكيف للخفاش أن تنشق رائحة الطيب ولله در القائل إذ يقول

تمسك بأذيال الشاذلية تلقى ما ... تروم فحقق ذاك منك وصل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ... شموس هدى في أعين المتأمل والسلام

فصل اعلم ايها الفقير المعتنى بنفسه المشتغل لها فيما يقربها من مولاها
انه يجب عليك الوقوف مع الحدود كما هو شان المتحقق لله فانه لايتعدى حدود الله ومن يتعد الحدود
كان تحريفه لغير الملا المعوج ورجعت الكرة عليه كما هو الحال من انتصر لنفسه ومن علمت
انما مكلف بنفسك وعاهدتها ومنعت عنك انها اعدى الاعادي اليك فلا تنتصر لنفسك ولو
قلت لان ذلك يغنيك وما دين ولاشك ان الفقير لاينتصر لنفسه الا اذا راى العارفية ورؤية
المزية لانكون الا بشهود النقص في الغير ولا مصيبة اعظم على السالك من شهود النقص في المقام
الخارجية فضلا عن غيرها لان القاعدة الفقرية عند اهل الله ان من نقص شيئا من رتبته بل لو
قلنا انه يجري برتبة الجميع لكنت مصيبا اذ البعض عين الكل وما جاز على المثل يجوز على المماثل
فالتفضيل للعوالم انما هو من الجهل والمزية لا تثبت بالفضيلة ولو كنت احد البرية ونزلت به
غاية الجهالة لكان الواجب عليك شهود الكمال في الغير وشهود النقص منك ولو لم يكن من
المصائب سوى كون العجب قد دخل في معاملتك ودخلك لكان كافيا في خسارتك ومن علمت
انه ما هلك من هلك الا به فمن بيعا وصدقنا ولذا كانوا يقولون من جملة الادب ان تتخفف بمن ترى
وان تتشرع في نفسك فالتعصب في الغير رتبته بين الصواب والتشريع في نفسك رتبته بين
الخطا والخروج عن الصواب جميعا والموت كله حلو الفقير والكبراء العلماء والطالع وما يدرك
ان الذي تزدريه من حيث الوصف انه ولي الله كما جرت عليه احوال خضرية وصدعت عنه شرحها وحكى
حقائقها افضل منك وقد قال ولي الله سيدي ابن عطية كل من رايته فالخضر اعتقده وكل
الليالي ليلة القدر فاعتقده فالواجب عليك ايها الفقير شهود الاولى كلها بعين الرضا
وان الظهور الذي رايته عليه انه من ضعف بصيرتك الرديفة بوية المزية لنفسك وان
تحسن ظنك بجميع الناس فان الموجودات انما هي مظاهر ربوبية تجلى لك فيها في صفاتها
وانا



وامامر انتهى فانتهاء غاية الضلالة وتامل هذا المعنى من قوله صلى الله عليه
وسلم لو امسكتها في جهنم لتستعذ منه فالموت على اي حال كان هو خير فيعفر شهود الكل
التعظيم للخلق بكبر مريب من الحق وبعض تعظيمك للخلق بعظمهم بعدك من الحق وهذا امر ذاته العامة
حتى فالواقي صاحب السالك عظم تعظيما علم الطعمر بحس اللطف به تعظم برؤية المتجلي له وجه
من رزقه الله التعظيم لمن يراه ومن صحو التعظيم حمل كل خير على انه ملازم الا ما اراد وبشهود
التعظيم تكون عالما بالله مستنصرا لله ولاتتعدى حدوده لانه لايعفو بالاداب الالاهية
حالة الامر والنهي الا من ملك نفسه وهواه وصفات التجلي بحلية غيره فكان راض عن
نفسه ومن هنا دخل الدخيل على علماء السوء الذين يتكلمون بالاوامر ولا تقبل منهم
فوج الامر بهم الى النطق الفاحش والخروج من صورة الحق كل ذلك انما هو لكون الانتصار
ممزوج بالحظوظ النفسانية والاغراض الشيطانية التي تلتقي باسالهم فاحذر يا فقير
هذا الباب فلانه اخذ منه خلق كثير معه ودون من دخل الباب وهم كما قال تعالى في امثالهم
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وهذا ما وجب به الاعلام والسلام

فصل اعلم يا فقير ان هذا الطريق هو طريق علو الهمة وعلوها من ان تنزل
على قدر لا تساوي قيمتها لان نفسك عندك محبوبة بالطبع والمحبوب بالطبع لا يعدل الا فيما
هو اشرف منه وان اذا تاملت الدنيا وزينتها التي ذكرها في قوله تعالى زين للناس
الاية علمت ان ذلك شيء حقير لا يعدل قيمة نفسك بل ان الدنيا وما فيها وان جمعت
اليها اضعاف مضاعفة من امثالها فجعلتها عوض نفسك ما كان العاقل ان يرضى بذلك
لان الدنيا بالنظر الى قيمتها الاتساوي عند الله جناح بعوضة ولو ساوت زينة جناح

المعرفة ليشبع منها الكافر ولأن لهوانها عند الله فضلا عن عيون وهامات وفواروس
والفروع ومتع من ذكر من الآخرة لشرفها عند الحق سبحانه فالعاقل من رفع همته
عن الكون بأسره وأن العارف بالمكون سبحانه فنال مقصوده وحصل على مطلبه في الله وهذا
شأن أرباب البصائر المنورة بنور التوفيق والهداية فلما استشعروا عن الدراية لم يشأ
لهم أن يميلوا عن محبوبهم الى ما فيه من الذل لهم وموانع لأن من علم أن ما سوى
الله باطل وأن محبوب الظلال لا محالة تقضي الى الزوال لهوانها وشتانها تعشق الى
الاستيناس بما هو عين الوحشة فذلك أمر يدل على ذلته وخسة قدره وعدم همته
لنفسه فيه بأعماله من قال مولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحن قوم
أعزنا الله بالاسلام فان اعتززنا بغيره أذلنا الله أي نحن قوم أعزنا الله برفع الهمة عما سوى
الله وسلفت بغير بما تشتهوه بغيره فلو ملنا الى رؤية الأغيار بنعت التعشق لها
أذلنا الله كما أذل ما طلبنا فارفع همتك يا فقير عما سوى الله من المراتب الحسية والمعنوية
وقل ليس لي غير ذاتك مطلب كي تكون من أهل الصدق في العبودية وما رفع منه سبحانه
وحد بها الا أهل الهمم العالية كما أمرت بذلك شريعة الطريق المحمدية قال الله
العظيم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب فانظر أيدي
كيف جعل الحق سبحانه جزاء من انقطع اليه بكليته وانعزل عما سواه بعد رفع همته عنه
أن وهبه إسحاق الفناء ويعقوب البقاء كذلك أنت أيها الفقير إياك ثم إياك أن تطمع
في شم رائحة السنة المحمدية وفيك من حب الأكوان بقية فهيهات الوصول لمن تعلقت
همته بالمعقول وما سوى الله كله معقول فالحق سبحانه رتب الجزاء على قدر علو
الهمة فبقدر الارتفاع فيحصل الاشتغال أن الله يرزق العبد على قدر همته على أن الهمة

١٤١

اذ تعلقت بالأكوان بالكون لا يقال فيها همة وانما هي هم وأما الهمة فلا تكون الا لله
فموضوع الهمة هو عين الوصول وعينه انما هو عين الانفصال ولذلك قال بعض
العارفين اذا أراد الله أن يوصل اليه أحدا من خلقه رفع همته فنظر من عالم الى عالم فاذا
هو بحضرة ربه اذ ما كان من طالب يشاء المعتمد أن ينزل بسوى مولاه فانقطع فوصل
فارغ وصبر بها فتحول بالواحد فان الواحد لا تصل اليه الا من صيبة الوحدة ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وقد علمت أن الفقير لها عمور بعد العصاة
وهي تحت ما يلائم بلد هالطبعان تبعا لما هو وهذا ما وجب به الإعلام والسلام

فصل اعلم أيها الفقير الصادق وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه
أن الفقير اذا صاحب واحدا من الصوفية وصادقه في محبته وأخلص له النية والمحبة كان
طالبا بتوجهه الى مولاه فإن شيخه يده تعلقه المستمر من الله سبحانه فيكون أخلاقه
ومحبته ومس طيبته سببا له في الوصول الى الله سبحانه لأن الحق جل جلاله يرزق
العبد على قدر همته ومس طيبته هكذا الشأن في محبة أهل الخير فانك لا تجني ما عندهم
الا بحسن المعاملة فعلى قدر العزيمة العزائم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
لها وإياك ثم إياك يا فقير اذ امتن الله عليك بمحبة أهل الجد أن تقبل بمعنك فيه
بالالتفات الى أهل البطالة فإن ذلك هو الخسران المبين ولا مصيبة أعظم من كون
الفقير يقضي محبة أهل الجد ثم بعد ذلك يشتاق الى معرفة أهل البطالة والعياذ
بالله لأن الطباع تسرق الطباع والمرء على دين خليله فحينئذ تكون محبة أهل الجد
نافعة وأحوال البطالة تتحكم بسوء به ان الغلب هذا الايكون أخا الظمآن للاجتماع
وما أراد الله من هذا حاله وهو أسوأ الناس حالا اذ لا تتمحض له محبة حتى

يشفع بها ورجوعه الى فتح العقوبة افزع واعسر لانه للازالة بل لم ينفك فيها والنعيم
ثم الى ما لو فاته اجلا او وجدت اهل البطالة فبت معهم وعشقت وطبت منهم بصير
كلما اهل الجد يضعها بمنزلة السم القاتل لساعته فلا ينفعه الا الفرار الى بلد النفوس والرجوع
الى الرأي المعكوس ونزلها هو منقوص وهذا كله ناشئ من ترك اهل الاتباع والميل الى اهل
الابتداع اذ الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع بقوله سبحانه ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون ولا تركنوا الى الذين ظلموا واي ظالم بأظلم من اعرض عن السنة ومال الى البطالة
والبدعة الله الله الله الله اكبر ما احسن الفقير اذا كان تابعا وما اقبح الفقير
اذا كان مبتدعا فمن حسنت سريرته وكملت نيته كمل عون الله له وجاءته الانوار
والفتوحات ومن معرفته النتيجة ويصل الى ذلك الخلق الذي ذكرناه فليرجع الى الله
ويصاحب اهل الله العاملة فان الله يعامله بقدر ذلك والسلام

فصل اعلم يا فقير ان الحق جل جلاله حكيم عليم ومن حكمته
الباهرة ان جعلك مشهود اسرار ربوبية فتفيضها وانبيك وهذا من اللطف الحكمة الباهرة
وذلك ان الكون من حيث هو هو جعله الحق سبحانه في غاية التركيب من حيث جمعه بين ضدين
نور وظلمة ظاهره ظلمة وباطنه نور ظاهره عبودية وباطنه ربوبية واجمع ما في الكون من
الاسرار من جعلها وهو الانسان وهو في غاية التقويم حيث ظهرت فيه اسرار صنعة
الحكيم العليم فان الحق جل جلاله غيور ومن غيرته ان ستر حقيقته عنك بوجود صورتك
لئلا يحجب عنك التمتع باسرار روحانيتك بوجود كثافة بشريتك وذلك لا ريب اما رحمة
واما غضبا فاما سترها عن العامة فلا اهتدال علمه سبحانه من عدم فهمهم بشارات الاسرار
لضعف قابلية التركيب فلو كشف لهم اسرار معانيهم لافتتنوا بها وضيعوا ادبها
ذلك

وذلك كله هلاك ووبال فالستر لا محالة انه رحمة واما بالنسبة الى الخاصة فمعناه ان ذلك
ليجمعهم من ضعف الادب وذلك ان من منحه الله ببصيرته واشهده قدرته الكامنة في
اصداف مكنوناته ربما بالفروقات وفيه انه اذا انسدل الحجاب بينه وبين محبوبه
الذي هو مشهوده سره انه يكن ذلك اعظم العذاب واعظم ما يكون من النكال والوبال
فيسترها تقتضيه قابليته واستعداده الكلي فالستر في حق العامة رحمة وفي حق
الخاصة نقمة بسبب العذاب ووجود الحجاب كما ان كمال النعمة برفع الستور ودوام
الفتوحات فمعرفة الاداب فاذا اردت ايها الفقير ان تتمتع بمعناك فكسر ضيق هيكلك
وهو سماء نفسك وارضك واخرج من سجن انانيتك الى فضاء شهود يقينك قرب حينئذ حقيقتك
فقد حجبت بكثافة صورتك كي تعلم ان الامر يتنزل بين سماء قلبك وارض نفسك فتكون برزخا
بينهما وهذا هو الاكسير الذي يقلب الاعيان ويصير صاحبه في محل الشهود والعيان فمن لم
يخرج عن حسه ويطمع في شهود معرفة قدسه فما اشد غروره وما مثله الا كمثل المفتش عن
الماء فكلما ظمئ الفقير عن حسه الا ان صلاح معناه والعكس بالعكس ومن قال ان الوصول
ممكن للمعنى كذا ان كذا ولو كان ما كان ومجرب ادب ومن كذب خاب وقد علمت ان
الحقائق كامنة في الغيب ومن كذب فليس بمصيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام

فصل اعلم ايها الفقير ان الله تبارك وتعالى تعبدنا بالطاعات وامرنا
بالقربات التي توصلنا الى اعلى الدرجات وطلب منا وجود الصورة والحقيقة التي هي روح
الصورة واخبرنا سبحانه لا يقبل عملا الا اذا انضم الجسم الى الروح وعلم الحضرة العالية
واما اذا انعدمت الصورة عن الروح فانا ما فتحنا ابواب الربوبية ولا فتحنا بحقائق العبودية
وليس المراد من الروح الا وجود الاخلاص والعمل في الاخلاص وليس الاخلاص الا الغيبة عن

الاخلاص فبادر انت ايها الفقير نور الاخلاص الاوان في دائرة الاخلاص فاعمل على الاخلاص
تكن من الخواص وانظر يا فقير شدة اعتناء الحق سبحانه على اصحاب اسرار الاخلاص في غير ما اية
كقوله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وبيان الاشارة من
هاذه الايات معنية الوجهية من عموم الشريعة هو بارق نور التوحيد وظهور العمل
وهو الاخلاص فافهم وقوله للحق منيبا بقوله يريدون وجه الله اي يريدون بالعبودية هو من
الاخلاص التي هو روحها والمراد من ذلك اعتناء الحق سبحانه على اهل الاخلاص تعبيرا بارادة
الوجه علوا لان النية وتشبيها على ظهور وجهه سبحانه ويدلك على ان حقيقة الوجه
هو بارق نور التوحيد قوله سبحانه ولا تدع مع الله الاها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك
الا وجهه اي نور توحيده فيه فهذا ايها الفقير شرف كبير للاخلاص واهله وهو امر ثبت في
الارض وما ظهر حقيقته الا المخلصين بفتح اللام الذين اخلصهم الحق في سابق ازله فتولاهم به
في لاحق ابده سبحانه وهو مطلب العارفين من ربهم سبحانه كما قال ولي الله سيدي ابن
عطاء الله في حكمه مطلب العارفين من ربهم الصدق في العبودية والصدق هو لب الاخلاص
اذ الاخلاص جسم والصدق روحه والمعتبر وجود الروح كما قدمنا ويدلك ان الصدق هو
روح الاخلاص انفراد احدهما عن الاخر فانه كل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق من قبل
قاله المحاسبي وتامل قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن الايمان فقال الاخلاص
وعن اليقين فقال الصدق فالصدق احسان والاخلاص ايمان فاعمل ايها الفقير وطلب
هاذه الاسرار اللطيفة واجعل عملك مستهلكا في بارق انوار حقيقتك وانك بها
والبعد للكون لشدة اسرارها محبا ومن عوتها فريسا من كان يرجو الفاز به فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقد اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ونرجو الوفا به من ربنا ان نخلص النية اي الوجهة لله تعالى في علمنا وعملنا وسائر
احوالنا من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن حضور استحقاقنا ثوابا على ذلك
وقد اجمع المشايخ على ان من لم يدخل في ابواب الاحسان لا يجد رايحة الاخلاص ومن فيه نجاسة
الاغيار ظاهرا او باطنا لا يطأ حضرة الاحسان لطهارتها وعزتها فمن لم يسلك على يد
شيخ بلاد الفناء لا يعرف بلاد البقاء ولا يطمع في شم هاذه الرتبة وان بلغ ما بلغ في العلوم
والفهوم فتامل يا فقير هاذه النبذة فانها جامعة مانعة بحول الله والسلام

فصل

اعلم ايها الفقير وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان هاذه النفس
الامارة قد خففت عداوتها عند كل واحد باشر مكابدتها وعلم قدر عدوها وانه يجب عليه
مجاهدتها حتى تنقطع في عالم التوحيد ومجاهدتها مفتقرة الى معرفة مكايدها والحكم
وهي مفتقرة الى العارف باسرارها وهو شيخ التربية فالشيخ لا بد منه لكل واحد وان بلغ ما بلغ
لان العوايد لا تعرفه فالشيخ اذا تحقق عندك وجوده وجب المسير اليه ولو كان بين ما كان
الشرع نبيا فالمحق طلب الطب وان ظفرت به وجب عليك طاعته والتسليم له والتصديق بما يصدر
منه قولا او فعلا او حالا ووجب عليك مجرى ما يصدر عنه ولو ابا ما واما لانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وقد علمت ان الحق جل جلاله اوجب عليك الجهاد سيما اذا كان بانه
عدو النفس فخفف جهاده والطارق عن التسخار عن امر الله وهذا المعنى هو
المشار اليه بقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
فالمخالفة واجبة والعلم هاهنا بالصدق وقد صرح المشايخ بهذا المعنى بل لو امره الوالد
بامر مباح وامره الشيخ بخلافه فطاعة الشيخ اوجب وتامل قضية الجنيد مع السري
قال امرني والدي بامر وامرني شيخي بامر فجعلت ما امرني شيخي وما [illegible] ذلك

ذكره ابن عباد في كتابه نزهة الناظر ودخل تلميذ على شيخه فقال سيدي ان والدي حكم علي بتركك
وان لم نفعل فانه يسخط علي وتبرى هل نطيعك او نطيعه فقال الله اتركه ورات التي فلما جاء له
قال له ابوك ولدي انا ادلك على الله وهو يدلك على الدنيا وهي عدوة للمولى والذي يدلك على
الله هو الذي نصحك والى الخيرات اسلكك وهو احب اليك حقيقة اذ الوالد يحب الخير لولده طبعا
والذي يدلك على الدنيا غشك وفي المهالك اوقعك وليس يفعل الاباء بالابناء بل لبيس من
المعرفة العقول صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا فطاعتي اوجب يا ولدي
لان محبتي اكبر وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وتامل يا فقير هذا وهذا المعنى احرى من
ان يعرف ولا يكتفى بعض بيانه في الاية التي من بيده بيان ولكن من لم يشم رائحة العلم يا اخي
بالعلم ويترك الادب والادب يقدم على العلم فيتكلم بعقله الفاتر ويحسبه الغافر ويجر الامر
لذلك وماذا دري ان منار الهداية منطمس الاثار لعمى سلب الارادة حقيقة لمن يعرف لب
العلوم المعروفة بشوارق الانوار التي تعرفك مرتبة سبب الوجود العلمي مع مرتبة الوجود العقلي
فتعرف سر التحقيق وتذوق حلاوة الحكم من طريق الحق والتوفيق ثبت الله على الهدى اقدامنا
ونولانا من سر ما به تولانا بجاه سيدنا ومولانا محمد وءاله والسلام **فصل**
اعلم يا فقير ان فتنة النفس الخبيثة عظيم ولا يقطعه الا سيف الهدى في مجاهدتها ومن لم ياخذ
بسلاح العزم وركب المشاق في مخالفتها فلا يطمع ان يشم رائحة العلم بربه سبحانه وقد علمت
ان مخالفة الهوى توجب القرب من المولى سبحانه والهوى وان تعددت انواعه فيعود مرجع الكامل
واحد وماله واحد وهي النفس التي تتولد منها جميع الشواغل والعوائق ويرتهن النفس الى
رؤية الحق لمن زهد في ربه حتى تموت جزا واسباب الموت كثيرة واسرعها قتلا سؤال العيش مع
التذلل من بعض الاخوان الذين كنت لا تعبا بوجودهم باعتبار انانيتك فوالله الذي لا اله الا
هو

هو ما علمت ان شيئا ينحت النفس مثل وقفتها بين يدي امرائها ابناء الدنيا والانكسار والتملق
لهم جميعا اذ الانسان باستكباره معزور عندهم فان ذلك اقطع واسرع في حصول المراد الذي
هو الذل الذي يمحو الانانية لا ان يخلي الساير لابد ان يخلي وليس التخلي الا الانسلاخ من اوصاف
الحرية عقلا وحالا وذلك لا يتحقق الا بالسؤال ومن كذب في هذا المعنى فلياخذ طريق التجريب
فانها تعيد الحقائق والكذب من غير تجريب ليس بمصيب **ولذلك** قال ابن العربي المعافري
انه واجب على الفقير في بدايته **فقيها** نقله القسطلاني في شرحه على البخاري **و**هذا الوجوب
يستوي فيه الفقير والغني لكونه قوتا للارواح واذا كان قوتا للارواح فسواء اكثر منه او قلل
بل التكثير احسن له لانه وصف من اوصاف العبودية والقيام به واجب **و**الجملة فالسؤال لسم
قاتل حتى ان بعض النفوس لشدة اباءتها يهون عليها الخروج من الاموال والاولاد
واهل العشيرة ولا يهون عليها السؤال لانه لاحظ لها
ومن
قال من مشايخنا فليتفقه للاخبار السنية الزنبيلية فانها تعيد له العلم **و**هي مذكورة في البخاري
ومسلم وشروحهما مذكورة في نوازل جامع المعيار للونشريسي ومنه خرجها الششتري في العلية
وابن ليون في اختصارها وابن جزي في تفسيره وصاحب الارشاد والتبيان العارف بالله سيدي عبد
الله الكوهن التاززي وتامل يا فقير كلام سيدي علي العمراني رضي الله عنه **و**نصه اعلم انك
في زمن الصبا اسمع اهل الدنيا يتسارعون مع بعضهم بعضا ويقولون السعاية هي الملك الاصغر
فلما ادركت سن الكهولة وعقلت وفهمت وجه تعالى الله هي الملك الاكبر لانه نظرت ونقفت فلم
اجد شيئا اسرع لقتل النفس من تذللها للامراء خلافا لمن قال انها تموت بالتذلل لله مع ان
التذلل لله حاصل لكل احد حتى للكافر لان التذلل للعظيم ليس بتذلل وانما التذلل حقا هو التذلل
للحقير فهذا ما اردت يا فقير ان تذوق اسرار نفسك وتعلم ما غشها فيه بيدك فيما يبعث اهل

والافتقار لصاحب الأذواق والوجدان والأحوال نعلم سر الصاحب هو وهذا ركن عظيم في الطريق
بل هو الطريق برمته وما في السؤال هو التحصيل فلا حاجة لنا في سرده وإن أردت بيانه فعليك
بشرحنا للحكم العطائية عند قوله لا تتعدى نية همتك فقد أشبعنا الغليل فيما يتعلق بالوقوف
عليه والسلام **فصل** اعلم يا أخي وفقني الله وإياك أن السير
والسلوك إلى ملك الملوك سبحانه وإن تنوعت أحواله فهو راجع إلى مشربين ومورد
وهما مورد الجذب ومورد السلوك وهما في الحقيقة راجعان إلى مصدر واحد وينبوع متحد وهو
مشرع الجذب الاصطفائي والعناية الربانية التي لولاها ما تحقق سير ولا سلوك فيما التحقيق
للورود لا من بحر الجذب الرباني والعين الصمدانية لكن الاعتبار إذا الوصف أشارت به الحقائق
وفرق التفصيل في عين الإجمال فما ظهر فيه الجلال وكمن فيه الجمال قيل فيه سلوك أو مجاهدة
الشريعة الموصلة وما ظهر فيه الجمال وكمن فيه الجلال قيل فيه جذب أو وجدان الحقيقة
تعبير الاصطلاح في رفع الحجاب وذوق الصواب شئون الكمالات الحقيقية فحكم لا باعتبار الذات
وباعتبار الصفات تجلى طريق التعريف والنحو به هل مظهر السلوك أتم أو مظهر الجذب أشمل
فجعل له أرباب الاصطلاح فضلا لا أكمل واحد كبير في نفسه يجمع به باعتبار جميع الأجزاء مع أن
باعتبار النهايات لا تتفاوت المقامات إذ كل واحد من المجذوب والسالك وقف على حين نقطة
وتحقق بفرقه وجمعه وتمكن به كما لا وراثة لأن نهاية المجذوب نهاية السالك ونهاية السالك بداية
المجذوب وليس في هذه العبارة الأخيرة الإخبار على كون الوقوف على النقطة العلية حاصل
للجميع لكن هل يكتفى من كان عارفا بالأحوال والمقامات ذاهبا وآيبا أو هو السالك أو يكتفي
من ليس له علم بالطريق لكونها طويت له في السير والسلوك فلا حاجة له فيها بالذهاب
وإنما يعرفها موقعا المسألة فيها خلاف وأنا أبين لك الحكم بمثل عقلي ونقلك بعد

ذلك الذي ذوقه لأن الذوق والعلم بينهما ما بين السماء والأرض ومثل ذلك ولله المثل
الأعلى أبونا آدم صلوات الله عليه خلقه من تراب على الصورة المعروفة أن الله خلق
آدم على صورته فلم يتطور بأطوار المجاهدات وهي بلاء السلوك ولا دخل مقام النطفة
ومقام العلقة ومقام المضغة بل من أول النشأة قال له الحق كن فكان وهذا هو
الجذب وأما أولاده فإنه دخل أولا في رحم المجاهدة وعبر مقاماته الوجودية وكان جمادا ثم
بدأ ثم بعد ذلك نفخ في المشاهدة فحصلت له الحياة الأبدية فخرج من سجن الوجود إلى فضاء
الشهود عارفا بكماله لأنه برزخ بين بحر الجذب وبحر الفهم ووصل إلى بلاد السلوك أثر
بنور التبصير وقد أبهما أن ما أنا فيه وكلتك إلى ذوقه إليك النظر فإن حكمت بالجذب فيما
جزلت وإن حكمت بالسلوك فيما أدركت أو نقول إن حكمت بالجذب فيما أصبت أو حكمت بالسلوك
فقد أصبت فتدبر يا أخي أسرار هذا الرب الحكيم كيف جبر الجميع بأسراره لأنه علم بعزيز
أمره إلا في سريرته لا إله إلا هو رب العرش الكريم والسلام
فصل اعلم يا أخي وفقك الحق سبحانه وإياي بما فيه رضاه أن هذا العالم
ما حجبه عن التمتع بأسرار حقيقته إلا الوهم الذي هو الباطل الموقع لصاحبه في الوسا
وس الشيطانية الصادة عن الله سبحانه الخارجة عن الأصول الصادة عن الوصول
الموقعة في الريب والشك في العقول وحيث كان الإنسان بسبب وهمه ما خلق لأجله ويقبل على
طلب ما خلق له وذلك هو عين الخذلان أعاذنا الله جميعا وقد قال سيدي ولي الله سيدي
ابن عطاء الله في حكمه ما قادك شيء مثل الوهم فالوهم هو الذي يترك الإنسان في وراء الكون
بنعت الغيبة عن الكون وأما من سلم من هواجس الظلمانية ووساوسه الشيطانية فلا جرم
أنه يتنقل من الأكوان إلى المكون لانجلاء العمى عند تجلي نور القدم وقد علمت أن الوهم

عنه لا وجود له بل انت الذي اوجدته بوهمك وجعلته حاجزا على نفسك ولو كان موجودا
حقيقة لكان الحكم تارة له وتارة عليه ولما رأينا الحكم ابدا عليه علمنا انه محض لا يثبت به
الوجود بوجه من الوجوه فمن خرج عن وهمه ظفر بربه والخروج من الوهم يكون بنفقة الخروج عن
العوالم الموصوفة بصورة الباطل ومنه قال صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها
لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فالكون كله باطل والباطل كله وهم ولا يمكن الخروج عن
الوهم لا يكون الا بعد الخروج عن اهله ومادته وجوده التي تقتضي منها سواه فيه ومن الاشارة
الشاغلة عن الله العائقة عنه بوجوده هو احسها وخواطرها الفتانة والخروج عنها لا يقدر عليه كل
احد بل لا يقدر عليها الا من سبقت له العناية ما أتيه من الكريم بعد الجهد وارعاية فكان ميسرا
لاستعمال اجنحة الفقراء من عالم الباطل الى عالم الحق ومن عالم الكثافة الى عالم اللطافة الى غير
ذلك وتلك الاجنحة تنبت من صدق الاعمال ووظايف العبودية المفروضة في كل وقت مع وجود بالحرية مثل
الرياسة وحب الجاه وغير ذلك من الاوصاف الوهمية التي من خبايا النفوس تنبذ لكل ما لم يصاف
العلويين ولا تقدر على تركها ولا على الخروج عنها ومن تعلم انها مانعة له عن الله لا تكون مداومة
الطبع عنها الا عن حكم الشرع والعياذ بالله ممن اصحاب الرياسة الحسية والمعنوية اذا رأى وأ
امر اخذ بعض معايبهم وبعود له الحسي نعيم نحو سمع ما هذا البيت المروة من الايمان البصارية
والسمعة مرآة الى غير ذلك وكل ما تقوله من اريديه باطل لانها تدافع عن نفسها ما يبرمها
عن ملاء طبعها لا غير لا ابا من مروة بقيت عندهن اعرض عن مولاه واقبل على هواه لا حول
ولا قوة الا بالله بل تقول المروة الحقيقية هي ان تأخذ بميزان الشرع وترى بتطعيمها الطبع
وما عداه فهو كبر وطغيان بمثال النفوس ومن صادق الله في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين
عرف ما قلناه وادرك بسر ما اردناه ومن اخلد معركة العزاء في غش نفسه فلا كلام معه والسلام

بقي

فصل اعلم يا فقير وفقنا الله لشهود انوار وحدته ان الحق جل جلاله شهدت
دلائل اهل الصدق على تحقيق وحدته في ذاته وصفاته وانه قد احتوى جميع شؤونه التي هي
كمالاته ونعرف اليك سبحانه بكمال التنوع الذي يقتضي لكن دوما وبعمل ان شؤونه سبحانه في غاية الكمال
التوحيد حقيقة وان تنوعت تشريعه لتعلم انه على الكمال الاطلاقي المنزه عن الاطلاق
المتعقل في الاوهام المتخيلة في الخيال كما هو مقرر عند غير واحد ممن سلمت عقيدته التوحيدية
من خدش شعار البين والفرق ومن كمالاته البالغة ان تعلم ايها الفقير ان الواردات التي
ترد من الحضرة الاطلاقية هي متحدة من طريق التحقيق متنوعة من طريق التشريع اذ الحق سبحانه
لا زال كما كان سبحانه فالتجليات الربانية والواردات الالهية صبغتها واحدة وانما تتلون بحسب
من وردت عليهم وتجلت له مثل ماء المطر وهو واحد والنباتات متلونة بكل لون مع ان الماء
الذي تجلى لها وورد عليها من الغيب واحد كذلك ايها الفقير جميع ما يرد عليك من الواردات
الغيبية هو واحد غير انك تتلون بلون الاثار فتارة بالزيادة وتارة بالنقص نعم تارة بالجمال
وتارة بالجلال تارة بالمنع وتارة بالعطاء والكل اهل به ابرة الامتحان وشاهد للربوبية
بغاية الكمال وان الفقير من حيث هو غريق في بحر العجز والنقصان فيعلو الحق لا يشعر احد بهذا
الكمال الا العارف مكان التجليات حتى لا يركن الى شيء ولا يعتمد على شيء فيكون بسببه لكن
عارفا بالتحولات المعانية لا يبرح في حال ولا يظهر من ابطاهر وانما يعرف به النقص في طلعة
الحق سبحانه على هذه الاسرار وكان صاحب وجهة واحدة كان مذكورا به لا محالة لانه ذاق من العلم
ما لو قلت لا علم له كنت مصيبا اذ كمال المعرفة موقوف على معرفة الضدين ليكون العبد برزخا بينهما
والا كان جاهلا مستدرجا من حيث لا يعلم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي من
حيث لا يعلمون حقيقة الاستدراج اذ علم حقيقته موقوف على علم الضدين ومن نفي علمه استدرج

من حيث لا يعلم وهو لا يعلم ان ذلك مكر واستدراج لان الحقايق مستورة عنه بسبب ما بانه
من العلم فافهم وبالجملة فالحق تبارك وتعالى قد تعرف اليك بجميع الكمالات واشعرك
ان الكمال مقصور عليه وانه الذي اثنى عليك بكل كمال الموجب لشهود افناء التجليات ورحم الله
شيخ الطريقة ومعدن السلوك سيدي ومولاي العربي الدرقاوي وقد ساله بعض الفقراء اي
التجليات اكبر تجلي الليل وتجلي النهار فقال في الجواب التجلي واحد فافهم ارشدك
الله الى حسن الفهم واعلم ان جميع ما يرد عليك يا فقير هو منك لك واليك وكذا التجليات
ومثال ذلك النواة اذا زرعت فانها تخرج منها الشجرة والورق وجميع ذلك منها كان كامنا
في القوة فخرج بالاستعداد الذي هو الاستعمال فافهم يا فقير وهنا رموز تطوى ولا
تحكى وتامل ذلك ان كنت تفهم والسلام فصل اعلم ايها الفقير
انه اذا امحت منك صفة الافتقار تنبع لك العناية الازلية اذ هما اثنان لا يتم احدهما الا بالاخر واذا
لم تعم الصفة منك لم تحظ باسرار العناية اذ الدخول الى حضرة الاطلاق لا يكون الا بعد التجريد من
كل شيء حتى من صفة الفقر والافتقار وثمرات نعمات معارف واسرار ان الفقر الحقيقي هو موت
النفس وقطع النظر عن كل غرض وبهذا ينبع لك الغنى الحقيقي الذي هو ثمرة الفقر الحقيقي
واسمع يا فقير ما قلناه لبعض اخواننا وقد جعلت له ورده في حاله ولم يدر سببها فيكفي
الينا فقلنا له نشوء حالك عاد عليك ولو كانت احوالك ماضية لاحتجبت بسوابق العناية الربانية
ولاكن الحق وكلك الى نفسك لقلة صدقك ولتعرف منك كيف تشاهد سلطانها وعظمة قهرها
فجاء الكسل من حيث لا تشعر ولا تعلم انه في الاحوال البعث وقتها فان الهمة تتحرك واذا
تركت همتك صفت احوالك وتكون بعد ضعفها والله يوفقنا جميعا لما فيه رضاه والسلام
فصل اعلم يا فقير وفقنا الله ان طريقنا هذه طريق الجد لا الهزل وطريق

الحق لا الباطل وطريق الصدق لا الكذب وعلى قدر جد الفقير وصفه وصدقه تصفى مرآة
باطنه وتلوح اسراره وتنجو هر فكرته وتنشرح بالحق الملك وتستريح من اثقال الظاهر والعكس
بالعكس فمن اراد الراحة فعليه بالتعب اذ ما عند الله لا ينال براحة البدن هذا وانا نرى
احوال الفقراء تشتمل على الثلة والخسران نسأل الله السلامة والعافية من اسباب
الخسران والريبة وذلك انا سمعنا ورأينا ان الفقراء جلهم لا يخرج من الخرافات في العلم
الرخاء الذي يخرج صاحبه من حضرة النفوس ويزجها بحضرة الملك القدوس والبعض قد راينا
العكس بحيث لا ترى الفقراء الا ما يخفى في الباطل والطمع في الحس وصاحوا الى العكوس الذي
يرد الى بلاد النفوس وعجبي افضل الفقراء من اقام على هذه الحالة ودام عليها فليعلم انه
عبد ممقوت عند الله سارق من عبيده ولان تتوبوا الى الله بنعت الاعتراف عن الخوض في الباطل
والاقبال على الله ولا يشغلكم ما نزل بالناس من ارتفاع الاسعار فان في ذلك مراد الله بعباد
الله وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يفهم في الوقت غير ما اظهر الله فيه واسمعوا قوله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم تعلمون ان مراد الله من قلوب التجلي
هو طلب الاقبال عليه في كل وقت والسلام فصل اعلم يا فقير ان الكائن
في الاكوان من حيث هو ابدا فقير لهذا الكون فقيرا حقيرا وان كان ذا عز وثروة وجاه وحرمة فان
ذلك هو في الحقيقة له لانه كالحال في كونه بان الناس ان كان عاشقا والكون معشوقا وحال العاشق
ابدا يقتضي الذلة والمسكنة والفاقة لا سيما من تعشق اليه وحال المعشوق ابدا يقتضي العز
والرفعة لا سيما في حاله والكون لا قيمة له والمال فهو في نفسه ذليلا وكل من طلبه فقد طلب
الذل لذلك ترى الاكابر من ابناء الدنيا خاضعين للطالب الاخرة حسبما تقتضيه الفطرة الربانية فطالب
الكون هو وان استغنى به واعتز به فهو في غاية الذل وغاية العز ظاهره عز وباطنه ذل ظاهره

غني وباطنه مفتقر الى غيره لذلك ولابتغاء يصحبوا له نفس من الكدر حسبما يقتضيه وصف الكون
لان الكائن في الكون بجسمانيته محجوب عن اسرار روحانيته واطلق على عذاب وجود الحجاب بخلاف
الكائن في الكون بنعت الاثبات ثم بان عنه بنعت المحو والزوال فانه بغير ملكوت او معصوم من الاكوان
كلما تعشق اليه ويناديه بلسان حاله الك ومن اجلك يا ولي الله وهو لا يلتفت اليها لانه
حصل على الغنى الحقيقي الذي حكم له بالعنصرية على جميع الموجودات **فهكذا** جرت سنة الله
بالمغير ومعاملته مع خلقه من اقبل على الكون وكله الى نفسه ومن اقبل عليه تولاه بحسن
رعايته وموالاته فيا ايها الفقير استعمل ما يغنيك من الله بنعت الادبار عما سواه فان
الحق ابلج والباطل لجلج **قد جاءكم بصائر من ربكم** فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **والسلام**

فصل ودعت ايها
المنكر على هاذه الطائفة لو ان الله ازال الحجاب عن عين بصيرتك متى تخلص اليه اعمالك
وتعم احوالك فتعرف ان حقيقة ما انكرته هي حقيقة ما تنكره وان حسن الحركة واما حقيقة الفعل
عين حقيقة الترك والثاني اعتبار وامر نسبي في ربه اعترافا بالحكمة واذعانا لاسرار القدرة
فيا ايها المنكر الحومة العنصرية القائمة من عنصر التجليات الالاهية واحرق استار وهمك
الحائلة بين وجودك ونعتك وفي مقر ارة موتتك وحشرت من قبر شريعة وجودك القلبي
ونشرت في عالم حقيقة وجودك القلبي وجزت انت بلا انت ابلا انما الحق ولا انت غيرك عند
ذلك تعلم سرك وتحقق بحقيقة حقيقتك وتعلم ان جميع احوالك حركة وسكونا كلها سبل
موصل الى التحقق بحقيقة الحقائق وانه لا فرق بين المنكور والمعروف من انواع التجليات الا ما يقتضيه
قيام الموازين الالاهية فلا فرق بالغ عند من اخلص وحقق بين الامور العلوية والسفلية فما لا
انكار لهم في العلم به سواء مال الى التحقيقة او الى الوجاهية فانه لا اثر للاحوال فيه وانما الاحوال

مفتقر الى كمال الحسن موقوف على
[illegible] ان كمال الغنى موقوف على
الانفراد بالاحد فهو مصدوق للاخرو [illegible]
[illegible] حال الانفراد لا ينعت الفاقة
[illegible] يقال طالب غير واحد [illegible]
[illegible] توجه الشيء على ضد ما الربية
العبودية كمال العبودية [illegible]
[illegible] الاعتبار شيئين لما تداخل
[illegible] احدهما من حيث توجه البعض
[illegible] صار البعض كلا والكل بعضا [illegible]
[illegible] الرسول من عرف نفسه عرف
ربه [illegible] موقوفة على معرفة العبودية
[illegible] موقوفة على معرفة الشريعة
[illegible] شريعة لا تظهر بحقيقة
[illegible] الباطل جاء اعز الحق
السلام

به نفسه او منه تستعمل فكل الكظرية فهو افضل من بز غيراه المحجوب بكثافة بشريته بتجميل
بمعهد العار زوغفله الغافلين تكبر العمامة ولبس الطيلسان في حين باطنه على ظاهره
عن زور وميل من الاعلى الى الادنى ويقول ما باله يتزي احوال المجاهدة ويرتكب احوال اهل العادة
وما هذا لمسيرة السلف والخلف ويرخ لك نفسه من وجه السر الذي استغنى به بنفسه وما درى من جهله ان
منار الهداية منقص لديه ولو ابصر رشده لعلم ان اختلاف المسالك لا يوجب اختلاف المقاصد وان سيرة
السلف كما هي شاهدة بما هم فيه شاهدة بان الامر لا ينكر والامر واسع ودائر ما بين فقر وبشهود من
بسطته المعرفة بلبس ما اشار كحال **الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ الشاذلي** واضرابهم رضي
الله عنهم ومن قبضه الورع امسك عن ذلك كحال **بشر الحافي وابراهيم بن ادهم** وغيرهم
وكل واحد قصد ما قصده الاخر وهو ارادة المعبود باحوالهم التي هم عليها ولو انجلى الحجاب عن
بصيرة هذا المنكر لقال بلسان الحال والمقال ايها المتخلي كل ما شئت واشرب ما شئت والبس ما
تشتهي وانكح ما شئت واركب ما شئت ولا تقعد انك من الامنين من حيث التخصيص الذي اوجب لك
التحليل لانك غلقة الحجاب اوجب الوقوف مع العوائد فصار المنكر منكوس الهمة من اذا رام الله
تشاكل حاله وما درى حقيقة ما انكر على الغير هي عين ما اقره لنفسه فيا لله من هذا الذي استوهمه
بلد الغفلة وجعل يغير على احوال اهل الوصلة وان احول له صحة التوبة وبادر البكاء والامامكر
السيء لا يحيق الا باهله كما جرت سنة الله في خلقه **والسلام**

فصل اعلم ايها
الناظر بعين التحقيق ان العلوم وان جلت ووقع الثناء على اربابها فهي اذا ناسبتها طلبه
بالنسبة الى علوم اهل التحقيق وهم الذين اصطفاهم الحق الى معرفته بمعرفة ذاته وتيار
الصفات فلذلك اهتدى بهم وهم الخاصة العليا الذين تداركوا الانبياء في احوالهم فلهم فيهم نصيب
على قدر ارثهم من موروثهم **وقد قال** صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فهم يقومون

مقاماتهم على سبيل التعلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فإن مقامات الأنبياء جلت أن تلمح

مقاصدها فالعلم الحقيقي هو الذي يستحق صاحبه الثناء عليه هو علم الوراثة المستخرج من علم

الدراسة نعني بعلم الوراثة العلم الوهبي اللدني الفائض من بحر الفضل والتجلي الذاتي والصفاتي

ونعني بعلم الدراسة علم الشريعة الذي هو صوان علم الوراثة فعلم الوراثة هو لب علم الدراسة

وما مثلهما إلا كمثل اللب والزبد فعلم الدراسة ليس علم الوراثة زبد فإن الزبد لا يخرج إلا بوجود اللبن

ولا يكمل وجوده إلا بوجود المائية وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلم الدراسة صورة وعلم

الوراثة حقيقته وكلاهما روح الآخر فجمعهما يصير الإنسان من الراسخين في العلم ولا نعني بالجمع الكمال

في جزئية العلوم الجزئية الرسمية فإن هذا متعذر بل المراد بالجمع الاستغراق في برزخية الشريعة

والحقيقة حتى يكون الإنسان معتدل الميزان فيما بينهما وإذا وجدت العلوم الرسمية فلا تنكر ولا يشترط

الكمال في جزئيتها أيضا وقد أخبر بعض من لا علم عنده بقول أبي سعيد الخراز في تفسير الراسخين في العلم

أنهم الذين يحملون جميع العلوم والمطلعون على همم الخلق كلهم أجمعين وظن أن الرسوخ في العلم لا يكون

إلا بالجمع للعلوم وهذا جهل كبير فإنه لو أمكننا هذا لزم أن أكابر الصحابة كعمر بن الخطاب وأبي بكر لم

يكونوا من الراسخين لأنه ثبت أن سيدنا عمر أو سيدنا أبا بكر شك في معنى قوله تعالى وأبا متاعا

لكم ولأنعامكم فقال ما الأب فعدم علمه بهذه الجزئية لا ينفي كونه من الراسخين كذلك من لم يشتمل علمه

جزئيات العلوم الرسمية أو بعضها لا ينتفي عنه الرسوخ في العلم وتأمل قول مالك بن أنس

وقد سئل عن الراسخين في العلم من هم فقال العامل بما علم المتبع له وكذا قول سيدنا ابن

زيد كان يقول الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون في طلب مرضاته لا يتعاظمون على من

فوقهم ولا يحقرون من دونهم ولا تشك أن تفسير الرسوخ بهذه الأشياء لا يتوقف على معرفة العلوم الرسمية

لأنه ظهر أن الرسوخ من صفة الوهبي لا الكسبي وتأمل قال سيدنا عبد الله بن عمر

كان

كان إذا سئل عن مسألة يقول اسألوا عنها سعيد بن المسيب فإنه أعلم مع أن سيدنا عبد الله

ابن عمر أوسع منه في علم الحقائق لقربه من طراوة الوحي ولهذا اشتهر من قول أبي سعيد فإنه عنى

به ما يعين كلامه وله بأخرة وهو قوله والمطلعون فإنه تفسير لقوله يحملون فإنه عنى بالكمال

أن الحاء إذا واجه عبد لا بعين الحق أثره فيه وسناء صفته بصير قلبه محاذيا للوح المحفوظ

فيعلم نهاية العلوم وما يئول إليه بنعت المكاشفة فيكون راسخا في العلم من حيث الشاهدة

وإذا كان هذا هو المراد من كلامه علمنا أنه قد يوجد الراسخ ولا خبرة له بالعلوم الجزئية مع

علمنا بتحققه بالعلوم الكلية ودليل هذا المعنى ما نقل عن الشبلي أنه كان يقول كنت مع

الدقاق وكان يعلمني الحقائق الحرفية وأعلمه العرفي والنقل أو كلاما هذا معناه والحس شاهد

فوق ولا يفتقر معه إلى دليل وأقول والله شهيد على ما أقول إني قد اتفق بي رجل أمي لا زال

على أصل الولادة وهو من بحر العلوم الربانية في متلاطم الأمواج لجته طمية وموجته عميقة

ولا يعرف مبتدأ ولا خبرا وكان يقول يرحم الله سيدي عبد الرحمن المجذوب لم يحتج لمنطق ولا بيان

وقد شمت بعض إنجاله في الاستغراق وأشباهها العجيبة إذا أنه ترك ما قلته وأنصفت فإنك ترى

فعل الله ومزيته وأما إذا اتبعت ما تقتضيه الخيالات من إنكار شيوخ الطريق الذين أوتوا الحكمة

الربانية ولا خبرة لهم بالعلوم التي أنت متطلع بها فإنك بالحقيقة أنك متعرض لسخط الله ومقته

وقد كنا قبل نظن أن الأمر كما ظننت حتى زال لبس النفس والحمد لله بصحبة الرجال ومن قبلنا ما

أعرفه وما أدريه والحمد لله وقبلي وقبلك النفس لا تأمن على قبول الرجال من أكابر العلماء كسلطان

العلماء وحجة الإسلام حتى ساعدتهم الأقدار بعلامات الأخيار فزال الغطاء عن بصيرتهم وتبين كذب

وأنهم قبل ما عادوا إلى الله ورجعوا إلى المعرفة التي أربابها فتح الله عليهم وها أنا قد نصحتك والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام فصل اعلم بأن مغيرات طريق أهل

التي لو حلت الانسان انما التي كانت عليها احوالي الجماعة لكان بار اه بعينه كانه على ذلك بنزوام
من اكابر العلماء العارفين فينبغي لك ان تعرف قدر نعمة الله عليك حيث عرفك قدرك وانزلك مرتبة
احبابه واهل وده لانه لا انظام لكمالي وارزتهم وعرفك اياهم اسعدك بسعادتهم لانهم القوم
الذين لا يشقى جليسهم فينبغي لك ان لا تجهل احوالك ولا تحقر راس مالك فان ذلك هو الخسران
المبين فانه لو لم يكن لك سوى محبتهم وخدمتهم لكان فيه كل خير اذ طالب المحبة حاز كل خير فضل
وربح من خدمة اهل الله ومحبتهم والنظر اليهم فلقد قطعت اوصال الرجال في ملامات الكبريت
الاحمر التي كثرت به وما سمعوا له رائحة وانت بالاخ اراك تحصل هذا المعنى وتقعي بابا بك اني
وارحت نفسك حيث يقول لك ما اذ استغرقت من معرفة هذا الناس وماذا تريد بعد هذه الحالة
التي انت فيه من الديانة لو اقتصرت على حالك وسالت الله ان يمن عليك بالدوام عليه لكان كافيا
الى عزة الله فانه يا فقير من الله به السعادة وهيأه للحسنى وارزيادة يجعلهم مرادا انوار
احبابه الذين انت معهم وفي الهم ومخالطا عليهم وتظهر اشعارهم تعلم به صحة ما يقوله الوارد
من صدقه وتعلم فيه ما ريبه هل اراد الحق او الباطل وكم من فقير فقير اطابته الجارحة العظمى
التي هو وارد الحق التي ورد عليك فطالعه انوار العناية ونداركته سوابق ان عنايته فلم ينل
منه شيئا لما استشعره من عظيم فضل الله عليه بنعمة اهل الله ومحبتهم فان ذلك غاية المبرة
والاحسان لانه لو وصله اليهم الا وهو يريد ان يوصله اليه وما الكشف الحجاب بينه وبينهم الا وهو
يريد ان يفتح ما منع فما يعني الانس الا بقرب من اراد نصيحة نفسه واستغراقها اودية
الوهم والباطل هلم ترى ربك بنعت اعراضك عن وجهك وما نزل من اوصافك ونعتك فان الباب
مفتوح ونشر المعرفة الربانية ضايع بعوم والداعي فيه اسمع والمستمع وعى وما الى رسمه
رجع فانه ما كل وقت تظهر ثمرات الاشجار ولا كل وقت تحط فيه شمس النهار بل الفاضر
يتبعه

يتبعه الباطن كان الباطن يتبعه الظاهر وانصتوا الى ربكم واسلموا له الاية والسلامة لله
انا معني في الاعراض عما سواه ومجموع السوى هو حظ نفسك فبالاعراض نال الاعراض وبالحركات
تظهر السكنات وبالجملة يا فقير لا تحقر راس مالك ولا تغفل عما فات لك فان الامر اوضح من نار على
علم والحق معروف والباطل عنه من كل جهة معروف كما لا يخفى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل والسلام فصل اعلم وفقني الله واياك ايها الفقير الصادق الذي من
الله عليه بالصدق والتصديق ان اكثر ما تراه من الزمان معظما ومقنا ونشرح احوال العلماء العاملين
بالعلم الرباني ويتكلم في مساوي النفوس وغوائلها ويفتح الله على العبد المفطر بالايجود
له مولانا الا الاعتراف بعدم العلم والمعرفة ومع ذلك تجره المماثلة والمشاكلة ونلتة تستبيعه اوجة
للانسان الصدق الله نسئل الله السلامة والعافية اذ الاعراض عن الحق عند ظهوره من
المكابرة في الدين وعدم الصدق مع العلمين ورحم الله ولي الله سيدي عبد الوهاب
الشعراني اذ يقول ما اشد الحجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل بعد وجود المماثلة والمشاكلة
وهو حجاب عظيم قد حجب الله به الاكثرين الاولين والاخرين انتهى واقول لك ايها الفقير
انه لا يشفع الانسان من الانسان الا اذا شاهد فيه الكمال وشاهد الافضلية فيه واما اذا
شاهد مثله او دونه فكيف يقدر منه الاذعان الذي يمحى حظ الرفقة هذا لا يكون فلذلك
والله اعلم نرى كثيرا من اهل العلم يلتفون بالاكابر من اهل الله ويسعون معهم ازمان الطويل
ولا ينالون شيئا الا ذاك الى عدم الصدق فيما ذكرنا وقد راينا وسمعنا باشخاص عديدة من
امثال ذلك فنسئله سبحانه ان يمن علينا بحليه الانصاف التي تحلى بها الاشراف وان يسلك
بنا مسالك اوليائه وقد علمت يا فقير ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبده خيرا علمي
اشغله بعيوبه عن ... الى مرآة بصيرته فيصير ناظرا بعيب روحانيته التي من شانها ان تصير الغيب

شهادة والكناية لغا يقوم ركب بشهوده روحانية الولي دون بشريته التي هي غبار على شمس
روحانيته وعند ذلك ينفعه الله به إذ نفع المريد من الشيخ هو أمر يرجع للمريد إن أراد النفع في
الحين استعمل أجنحة الشوق المثبتة في أحوال شريعة الطريق وإذا أراد تأخير النفع ترك الأجنحة
وهو الحال لا ينال لا ينال الشهود في روحانية أستاذه التي هو عين حقيقته وأما شهود بشرية
شيخ الولي من أهل الله فإنها الحجاب الأعظم الذي ستر به الحقيقة الأزلية على سبحات أنوارها وزجاجة
صونها ولا يزيد الناظر إليها إلا وبالا وضلالا وهي التي أعمت صورة الباطل القوة على شهود الجمالية
والشاكلة حتى صدت عن الاعتراف بالحق وأعرضت عنه بعد ظهوره وبالجملة فالمعنى ما قاله كبراء لا
تعطى الكبر منصفا معترفا بأن فضل الله لا يقصر على زيد ولا على عمرو وما أحسن ما أنشده مع صدق
رؤية بعض من اشتهر بالخير ونزلت معه بعد أن وقعت عليه نفسه من كلام بشيع واستغرب
ذلك منه فاعلم يا فقير أن ثبوت الخصوصية لا ينافيه نقص البشرية ولا عدم شهود الغيرية إذ ما
كل من ثبتت خصوصيته كمل تخليصه والبلد يقطع النبات كالأنبياء ولولا ما بين النبوءة ما خفف سير
السائرين والسلام فصل نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وجميع الأنبياء
مخلوقون منها ولذلك كان رحمة للعوالم بأسرها ومن جملة الرحمة التي عمت الأمة المحمدية أن الله
رفع العذاب عنهم بوجوده فيهم كما قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو لا زال
في الدنيا فيها وإن مات لبقاء شريعته فيهم وأما في الآخرة فهو معنا بقوله إنه فالله لا يعذبنا تصديقا لوعده الحق
وإذ الجنة النار الجحيم من أمته فإنها تقول له جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وهذا فيه من الهم
من هذا يفيد ومنها الذي يدفعه ولا تذكر لأحد فوق الاعتناء وإياك والاعتناء فإنه من فعل الغرور
فاعلم والسلام فصل الحق جل جلاله قد نفر عن ذاته من العوالم العلوية والسفلية
كما شهد بذلك على نفسه وأطلعته الأدلة العقلية والشرعية وذلك المعنى هو الذي أفادنا

أي المقصود منا هو العبودية في جميع أحوال التلوين وأحوال التمكين بحيث إذا بارز العبد
زينته التي هي حالة العبودية إلا ظهرت عورته وانكشفت نقائصه لأن العبد من حيث هو أماله
وأوصافه كلها نقص لولا سترها بزينة العبودية التي هي أسرار الربوبية ما قامت له قائمة ولا اهتدى
إلى شوارق أنوار حقيقته لأن الحق من حيث كرمه أن عرفنا سبيل النجاة وحذرنا من كل ما يكشف منا
العورات بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد أي بأنه النقص والعيب الزموا ملاحظة
العبودية عند كل تجل من التجليات الجلالية والجمالية فإن ذلك أليق بمقامكم وأسلم
لوجودكم لأني أنا المتجلي لكم عند كل مقام وفي كل مقام ومن كل مقام وأنا الظاهر في عالم النكرة وعالم
المعرفة ومرادي في القلوب كمال المعرفة بي كي لا تجهلوني في حال من الأحوال إذ لذلك خلقتكم وبذلك
أمرتكم فالكامل من أوصاف عبوديته هو الذي عرف ربه عند كل مسجد أي حيث تنزل له العز في بعث
التلوين فكان ملازما للباس العبودية التي طرازها التواضع لكل مظهر من المظاهر وبه إذا لا
مستقامة التي هي الاعتدال في برزخية التلوين والتمكين وحقيقته الاطلاع بنعت القطع بها كل
قبل الحدثان فإذا كان العبد متحليا بهذه الحالة العجيبة أي اللطيفة والقهرية فهو إذا
الذي يستحق اسم العبودية وينادى يا عبد الله على طريقة الخصوصية بنعت كونه [illegible] الله
من العالم وهو القطب وهو الفرد وهو الغوث هكذا أحدثني الخضر عليه السلام ومن كذب فعليه
لعنة الله والسلام فصل اعلم أيها المتقرب إلى الله بمحبة أحباب الله
ومحبته من أجل أن حقوق الصحبة كثيرة ولا يفهم بها إلا رجل كان لمحل هارون عليه السلام
فإنه كان وزير أخيه موسى ولما أراد موسى الذهاب إلى مناجاة ربه وسماع خطابه أفرد موسى
بالحقيقة وقال لأخيه هارون اخلفني في قومي فانفرد عنه بالشريعة لعلم موسى أن الحقيقة لا تشترك
ولا تقبل الغير أليس ومما تقتضيه غيرة العاشق على معشوقه وعلم هارون بغيرة العشق

استقبل الخلافة من بعارضه وان كان قلبه حبه ما فيه من الميل الى الحضرة ولا لى حمل اثقال الوراء
نعجبة منه لحمل المواخات ولما كان المرور الى رعون استصحبه معه كما قال تعلى واشركه في امري عنه
بالتقدم وهذا غاية البلج من هارون ونهاية الرضى وهذا اتم ما يكون من بلاد الاحباب وما كان اشان
العبير مع اخوانه الفقراء وهذا مفتاح الخيرات وينبوع المسرات ولله در القايل

قال من أحب وانس قد جبر ❊ وجمع موافق لشهيه
ما زريه الطريق تصنع بعد ❊ قلت ابكي عليك طول العريف

فصل جرت سنة الله في خلقه ان النفس مجبولة على حب الراحة وطلب المزية ومجبولة
على بغض ما كان مصحوبا بالتعب والمشقة كما قال تعلى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم لما
في ذلك من التخفف استثقال العبودية والتحلي بحلية الحرية وهذا كله من سفه الراي وعدم النصيحة لان
الله سبحانه جلت حكمته وتعالت قدرته جعل الحرية مقرونة بالعبودية اي جعل المشاهدة مقرونة
بالمجاهدة وجعل النعمة مقرونة بالبلاء لظهور فضل الربوبية واعلاء الخليفة لامر القدم بنعت العبودية
فمن تعشق الى النهاية واخل بشريعة البداية فاحكم عليه بانه من اهل الجناية وقد اخذه كله من الغواية
ونهاية سيره الحرمان والضلال والعكس بالعكس والاعتماد على العقل لانه من ظن انه يصل الى
المحبوب بالجهد فاحكم عليه بالبعد ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فاحكم عليه بالبعد والطرد وهنا
ظهرت اسرار الربوبية وانقطعت اسباب العبودية وتكسرت مراكب العقول في بحر حكم سلطان
الملوك سبحان الله ذي العزة والجبروت لا اله الا هو رب العرش الكريم والسلام فصل
من فتح الله عليه في الوصول الى حضرة التوحيد وجلس على بساط القربة متكئا على عبقري
التجريد ارتفعت الاسباب في حال الغيبة فتبقيها وان عظم المقام ترك الاسباب ولم يتوقع
لا ارتفاع من الاسباب لان ذلك من اتقان باب التوحيد بالنسبة والاعتبار لان العبد بهذا المقام

اذ المريد ترك الاسباب لا يتصفا انه امر محمود بالفسحة ولا زال يعزم مسرعه ابدا الحال الكامل هو الذي
يعتمد على صاحبه بانا ناخذ راحلته بطور مولاه مستصحبا اسباب جوده ومنعا من سكون الى مولاه بحمى
الجاه والاقتدار فانه يغنيه عن كل سبب ويكفيه كل تعب ويقضي له كل سول وارب ويعطيه من غير
طلب كما جرت سنة سبحانه مع اخص عباده وهذا الكمل الاحوال والاعمال يعلو اعليه لانه كان عليه
نبينا صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله وهو غاية سير الكبار من امته والسلام
فصل اعلم ايها الصديق ان العبد اذ ادخل الى مقام تجريد العدم من الحجوب
فان المقام يحكم عليه بقطع النظر الى الواسطة لما اقتضته غيرة الوحدانية واذا تخيل السالك في
نفسه انه بهذا المقام وهو يلاحظ القسم فليعلم انه مشرك وتحقيق ذلك ان اشعة
انوار التوحيد اذا اطلعت لم تبق غبارا لبس من الشواهد والايات وجميع الخلق في الحادث
لا يغادر الغيب قل الله ثم ذرهم ولذلك لما سيل الشبلي عن وصف جبريل صلوات الله عليه
قال والله ما خطر على منذ تحققت ان الله خلق جبريل فاخبر بهذا عن مقام شهوده بشهود الله
وقد قال ابو يزيد في مقالة التوحيد اياك ان تلاحظ الخليل والكليم والحبيب وتجد عند الله
دسيلا وتامل قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وقد
عبر الحق سبحانه من اهل التجريد وهو يلاحظ المقصد بقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله لانهم ما طلبه منهم الا ما قاله بعد وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
فاجهد هذا المقام فانه عزيز في هذا الوقت والسلام فصل من كان ابتداء
ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه بلغ الرضوان الاكبر والمقام الارفع لقوله
تعلى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان اي ان الله اهل لذلك ومن كان لله في البدايات

انتهى اليه ولا يجزئ ما يقع من خلل بين ذلك والسلام فصل مما يدلك ايها
الانسان على شرف قلبك وخسة نفسك ان الله سبحانه انما اوقع البيع على النفوس لا على القلوب
لان النفوس هي التي دخلت تحت سلطان الانسان وملكها واما القلوب فانها لم تزل خلقت
لله لانها مستغرقة في روية الصفات فالذي وقع عليه البيع ما هو من صفاتك وهو النفس واما
القلب فليس من صفاتك وليس داخلا في ملكك لانه مكتنف في سرادقات الجمال والجلال كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن فالقلب ابدا مستغرق
في مطالعة اسرار القدم سواء اقبل صاحبه على مطالعته او ادبر لانه لا تلحقه العوارض ولا الحوادث
النفسانية لان اوصاف النفس لا تليق الا بالناقص ووصف الحدوث لا يصل الى القديم ولاجل هذا
المعنى قال الله جل علاه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم والمراد بالنفس
التي وقع عليها الشراء موضع كل شهوة وبلية والمراد بالمال كل اثم ومعصية فالحق سبحانه اراد
ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك ثانيا نفعك عاجلا واجلا وتامل يا اخي لحقيقة التعبير بالماضي
في قوله اشترى فانه يشير الى ان الشراء وقع حيث لا اين ولا اين ولا قبل ولا بعد وان المومن لا نفس
له الا نفعا خلت في البيع من الله قديما والسر في وقوع الشراء عليها في سابق الوجود منه تعالى هو
انه سبحانه رحيم بعباده المومنين ومن رحمته انه لما اوجد النفس البسها لباس منفرا لربوبية
ما شخصت من مباشرته وصف الكبرياء فلما اتصف بغمرة تعلى نازعته فعلم الحق تعالى انه لو
تركها مع المومنين اغوتهم كما اغوت فرعون وابليس في دعوى الانانية بالحرامة والقتال فملكها
بقدرته حتى لا يبقى في المومن غير العبودية ولا يتصف بوصف الحرية فهذه رحمة ربانية اتصف بها
صاحب الصفات الربانية وتامل كمال الخصوصية لهذه الرحمة الالاهية حيث اضاف الشراء الى نفسه
في قوله اشترى واضاف البيع الى المومنين في قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به واية وجه

المومنين

المومنين في الازل بل اضاف نفسه فعل المومنين اشارة الى مقام الاستهلاك والافناء وهذه غاية البر
واللطف بعبده المومن فواجب على من اطلعه الله على هذه اللطيفة الربانية ان يوفي بعهده
مع الله وان يكن الحقيقي نفسه تصديقا بالوعد واقرارا في الازل بقوله بلى والتمكين هو ان تتبع الحيرة
الفانية بالحيرة الباقية حتى تصل لمجاورة الحضرة الحقية لان ذلك هو غاية مطلوب العبد من ربه كما قال
وذلك هو الفوز العظيم رضي الله عن امام طريقتنا مولانا العربي الدرقاوي وكذا شيخنا ووسيلتنا
مولاي عبد الواحد الدباغ حيث لم يبق معه اشارة متجاوزا عن النفس والقلب لا اله الا الله
فالكمل طريق الشاذلية والسلام فصل اعلم ايها الانسان ان الله سبحانه قد بين مراتب
العلوم الالاهية وانها محصورة في مراتب ثلاث كما قال سبحانه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون فالمراتب ثلاث والعلوم تابعة لها ومقسومة بتقسيمها فقسمة استتار
الحق بها وقسمة لرسله وقسمة للاولياء فالقسمة التي اختص الحق بها هي العلم القديم واحاطة نظره
القديم على كل محدث بحيث لا يخفى عليه الظاهر والباطن من السراير علما ورؤية بغير علة الاكتساب
والانبياء يتنورون من ذلك العلم يرون به اسرار الخلايق عيانا وبيانا وذلك نور الصفات واستنار الاولياء
بشرر منه نور قلوبهم به اعمال الخلايق في الجلوات والخلوات وما في قلوبهم من الخفيات بالفراسة
الصادقة وذلك نور الصفات فالعلوم هنا مجموعة وان تنوعت فافهم والسلام
فصل الطريق الى الله هي على اقسام ثلاثة ايمان وتقوى وتجرد وكلها من اعمال
القلوب فالحق غيب والطريق غيب ولا يصل للغيب الا بالغيب فبالايمان يشاهد حقايق انوار الالوهية
وبالتقوى يترقى لمشاهدة انوار الصفات وبالصدق يترقى لمشاهدة انوار الذات
ولذلك نبهنا الله بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فسماهم مومنين
في مقام من مقام الايمان الى مقام التقوى وهو رتبة اجلاله والتبري من غيره وفي مقام من مقام

النفوس الى مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حيث لا يعبر الصادق منه ببلاية وبين في الابتداء
العوس مستمع لان راس نور النفوس ونور الصدق ولولا ذلك ما سقم على طلبها وفي ذلك تخويف للمريد
من مخالفة الصادقين ان اقبلوا يا اهل الايمان ما يصدر من الصادقين من احكام علوم المجهول الغريبة
والمراتب العجيبة حتى تكونوا بالايمان بهم معهم في مقام المشاهدة لذلك قال صلى الله عليه
وسلم من احب قوما حشر معهم والمراد بالصادقين الذين اقامهم الحق على منهاج الاستقامة
وطهرت سرايرهم مما يرد عليهم والسلام اللهم اجعلنا منهم ومن محبيهم ومحب من يحبهم آمين
فصل من فتح الله عليه في علم المعرفة لم ينبسط ما يرد عليه من المعاني التي جعله
الله مفتاح الخزائن الابدية ولا يتجر من زور الحاسد برده الباطل في بعض الناس عن دين
الله وعن استقامة وجوههم اليه فانه لا ينبسط ذلك الا من لا علم عنده بسر ذلك المفتاح
وتامل قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فقد عرفنا الحق في هذه
الاية ان الشرف بها وفي كل زمان لكل صادق فيق الله لا اذاية ملعونا ومن جملة من كان يوفي
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق لعنه الله وكان رهبانا امر المنافقين ان يبنوا
مسجدا ضد مسجد قبا ضرارا وسمعة ونفاقا وضد الدخول الناس في دين الله وقد ارغم الله انفه
وكل في بنيه وذهب مسجده وبقي المسجد الذي اسس على التقوى كذلك من فتح الله عليه بعلوم
المعرفة واقامه الحق في دعاء الخلق فلا يتحرج من دخول مثل هذا العدو على الناس بالوساوس
الشيطانية فان مسجد اساسه الله على البر ومسجدك قايم بحول الله والحمد لله على نعم المعنى والشكر
لله على ما اولانا من الثبات والتاييد والسلام على ان السعيد من يكرمه والشقي من يكرمه
امه في الشيطان لا يتسلط الا على الكافر الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ما يجمع
فصل اعلم ايها الفقير ان اسنى العبادة مع الله ما لا من وقع الله على حفظ الحدود
وإذا

والوفاء بالعهود لان الناس اذا انكرت البدع وامعن التامل في حالهم تجد كل واحد يدعي مع الله
حالا يزعمون ان الامر ليس عليه وانه لا يقف مع الحدود ويفي بالعهود الا من جاءت عليه
دواير الجود وقليل ما هم كما قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وفي هذه الاية تقريع وتوبيخ لاهل البطالة الذين سلكوا الطريقة واخطئوا بها وجدوا فيها من الجاه
والمال والتوسعة ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخالفوا الطريقة وانكروا على
المشايخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد حزنهم عن طريق الله جمعهم
الله في الاستدراج وطردهم من انوار المنهاج اللهم سلم اللهم سلم فانا في هذا الزمان الذي قل
خيره وعز فيه جار الدعوى فلقد الجوى والسلام فصل اعلم ايها الفقير ربما
يجد الله من الانوار المحدودة بالديه من الاسرار الحقيقية الفعالة بعض الاشيار هي وان ابقاه
عليه اشعة الانوار فانه لا يومن في ذلك ولا يسكن اليه الا من لا علم عنده لعظيم مكرها وخفي
صنعها لذلك تقول لا يامن مكرها الا من عزي في دايرة المكر فلم يشعر بالاستدراج الواقع بين
النعم والعطايا واما من حصل على علم البقاء فهو في امن من الشقاء لغنى ان العلم الذي قام به
في مقام البقاء يمنعه من عقوق الامن لشدة قربه من الحضرة الحقيقية وكلما اشتد القرب الا وقد اشتد
العلم وكلما اشتد العلم اشتد الخوف لذلك قال عروس الحضرة انا اعلمكم بالله واعدكم خوفا منه
والذي امن من المكر هو الذي اعانه به الشقاء ازلا وابدا في صفة الاشقياء هو ما قال تعالى فلا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون وقد علمت ان الله يكل من مكر مكره بالعمى وممزوج بالقهر وهو ان يعطيهم
اسباب العبودية وقد لا يعرفهم بها ويعطيهم النعمة ولا يعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم مقادير استدراجه
بسلب النعمة منهم وابقايهم بلا نعمة ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذ ما وجدوا منه في قلوبهم
ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ان يرى ما حوى مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالعصى

والعاشقين لظهور الآيات في الصفات وهو مقام الالتباس وذكره بالعارفين والمراد به ان يريد نفسه
على ضوء قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يطلعوا ان ما وجدوا منه عند ما لم
يجدوا منه لفطنة في مبارزة له من حلاوة مباشرة العفو والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم
ولو اطلعوا على مغاليق مكره حيث حجبهم به عنهم لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه
وعظمته ومكره باهل الاقتداء ان يريهم جماله وجلاله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال
الابد بنعت وفائهم فيه حيث غيبهم به عنهم في الغناء فيرون انفسهم كانهم هو من شدة قربهم من
الصفة بالفعل محتجب عنهم ويغنيهم في حلاوة تأثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية
فيدعون هناك بالانانية كحسين ابن منصور وابي يزيد قدس الله سرهما فهناك اخفى المكر
واللطف للاستدراج ولو لعظم كرامته لابقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي
اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شيء من رسمه وانهم في اول درجة
من عبوديته الازلية الى قول ابي يزيد في اخر عمره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة
والى قول حسين بن منصور في وقت قتله اتقتلون رجلا يقول ربي الله وبهذا يشير لك لطف الله لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود مقام
قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك فعرفه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتخر
بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل من خلق من الحق
لطفه باوليائه مكر اولم يعرف وهذا الذي نجا من مكره لان الكل في قبضة العزة فليس وكيف يامن منه
من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية وكيف يامن مكره من يعلم ان السوابق جارية
والعواقب خافية قال الدبيلي كنت عند الجنيد فارتعدت فرايصه وتغير لونه وبكى وقال ما
امن مكر الله فقال له بعض اصحابه تتكلم في مرتبة الامن واحوال المشتاقين فقال

يعني



يا بني اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اللهم ابعدنا من سيئة التلبيس حتى
لا نرى الا ما الا الملتبس فانا لا نامن مكرك دائما **والثلثون فصل** اعلم بالغا انه كثيرا ما
على لسان شيخنا قدس الله سره ان نار الحس لا تقوى الا من لم يركن الى محض المعنى وامام من ركن الى
محض المعنى وشم رائحتها فانه لا تحرقه وهو حجته في ذلك **قول الله عز وجل** اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فان ظاهر الاية تخويف للمخالفين وتسلية للمشتوقين الى
المعنى والحاصل ان الحس فاجاركم وان الحق وكان الحق يقول لهم ان لا تخرجوا على اطلبة نار
الحس لكم مع استشاقكم عرف المعنى فانه فاء على سائركم من اسجان الحس وزجركم في بلايع
المعنى دفعة واحدة ولاكن فعلت ذلك بكم لا لهوانكم علي بل لاستحرككم حتى تكونوا هبا [illegible]
تطلعون للملوك وهو وقت الغربة والوصلة فاذا كان فان الموت يدرككم اينما كنتم والموت عبارة
عن خروج الارواح بظهور مشاهدة الجمال نفحة في جذبة واحدة كجذب حجر المغنطيس للحديد
عند ظهوره ومشاهدته الحديد له **فبان بهذا** ان العبيد اذا اشتغل بشريعة صورته
الموصلة الى شهود انوار حقيقته فان نار حسه وان كانت تلتهبه فانها لا تحرقه احراقا كليا
بحيث لم تبق له عينه الدائرة الوجودية لان نار محض المعنى الذي يلوح به السابر يطمع رايتها
ويذهب صولتها وان كان في الظاهر قد تغلب عليه صولة الحس ويعجز عن مجاهدته حتى ربما يظن
الرائي انه مغلوب بعد ان كان موصولا حسبما تقتضيه الظواهر ولاكن رائحة المعنى التي قامت
بباطنه تحمي باطنه من الانقياد الكلي الى ظاهره ولذلك يقول لسان الرتبة ان قاتل على صاحبي
حتى يشم رائحة المعنى ويدخل الى بلد ما فاذا دخل وشم تركت الحيلة ووكلته الى طالبه وعشقه
فيصير طالبا وانا مطلوب وان ترك الطلب فان ما فاته من المعنى لا يترك الطلب هذا هو السر فيما
قاله شيخنا ابده الله وان كان هناك غير هذا الا اني اردت هذا تسلية للفقير السالك التي لا يخلو ابدا



من مولة الظاهر على الباطن حتى ربما يجفر ابن ماله في اكله وانه سلكت هذا البله بالعنم وخدمه من
حب العلم ومن حيث الحال وانا ابث نصيحة للعجزا اسلك عليه هذه الوارد واحصه ان يختم بفضل الله
المتين وهو اركن الى العجزا والارحة لهم والموه لهو الحلة ولزوم باب النفس المحجة فانه ان دام على
مجتنبم فانه بنول الله تعالى الاشعة في بيده ويتغلب الحكم وهذا الامر ذكرته من باب التجربة والعيان لامن
باب الخبر والعلم والسلام فصل تامل ايها الناظر بعين بصيرتك ما من الله به عليك
من فضله ومعرفته حتى عرفت الحق من الباطل وحرت مميزا بين مصحح ومبطل ومن هو كاذب وصادق
ولولا نور المعرفة لكنت من ارباب الدعاوى الخاوية الذين قادهم الشيطان الى دار الشقا قال الله العظيم
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا اي لولا ما خصكم من رفع الحجاب ولا اهتديتم الى
الصواب لكنتم وقعتم في حبايل الشيطان كما وقع حاسدكم وذلك ان المرحل جلاله اذا اظهر اسرار
بكسوة الربوبية وظهر سلطانه في العالم فاجتنب نيران الحاسد عليه الذي قد اخذ الشيطان بنا
صيته واعمى منازل الرجال فيظهور العارف بكسوة الربوبية يجاجي من اختصاصه بين الخلق ويحتال في
بصيرة عما ظهر به حتى لا يعتقد كما قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اي ومن اهل الدعاوي
الفاسدة ان يكون المختصون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم مظاهر دعواهم وما لهم في ذلك والحمد لله
وفي ذلك كسحرة موسى في موسى من حيث فرعون اراحوا بما عندهم من اللعب ان يصيروا مثلهم فلما نوروا
لما منحه الله من العقل والمعرفة ولولا ذلك لكان موسى من الجاهلين فانظر ايها الانسان فضل الله عليك
ولا تتخذ من كانت هذه اسيله ولياً ليلا يقع عليك شيء مما تصديقاً لقوله ولا تتخذوا منهم اولياء
اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والسلام فصل اعلم يا اخي ان اسوا
الناس حالا وانجحهم مقالا ارباب الدعاوى الكاذبة الذين لبسوا بردة الزور وجاوزوا العلماء والاولياء
ليغروا بزور الناس اليهم وليجلبوا انهم مع الله حالا وهم من ذلك خوال انما لهم محض الرياء والسمعة

والعياذ بالله وشاهد هذا قوله سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا والمعنى ان لا ظالم اشد ظلما
ممن يدعي الولاية وكان في نفس الامر كذابا كانه يريد نقض ابرام حكم الازل الذي سبق بكفره وزوره وبطلانه
وسبق بعناية الاولياء والكاذبين فالظلم حجة كذبه على الله باحرام نفسه على دعوى الولاية
وهو كاذب وانما الغرض منه حرمة وجلب الناس اليه وهذا حال ارباب الدعاوى الفاسدة والعياذ بالله
فتجد احدهم يقول انا الفرد واخر يقول انا القطب ونجد اخر يخبر بالغيبات من باب الكهانة والوهم ولا
يوافق الغير فيما يدعون به فيرجع الكرة عليهم فيأخذون بالدعاوى لانفسهم وحاش لله ان يكون
يستحق سمة الفرد الذي هو اكبر من القطب من حيث العلم بالله ولا يستحق القطب الذي اسمه
في كل وقت عبد الله له وراء الكون عليه في كل لمحة وما حال هولاء الا كما قال تعالى ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فيعرفهم الله لجميع الخلائق حين يعرضون على
ربهم فيفضحهم ويكشف حقائقهم عند الخلق ويوقفهم على رؤوس الاشهاد في دعاويهم الباطلة
فيشهد على كذبهم كل صادق في الحضرة فيصدهم عن الفرح والوصال الى النار والوبال فالعياذ
على الله من اتخذ احوال الصادقين بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهدها
اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقائق الاشياء فيعزلونه
هولاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما غركم وزينوا لباس العوار من لباس
السادات فصار لهم فيها في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهدهم الحق
اللهم يا ربنا اجعلنا من سادتنا اهل حضرتك الذين احببتهم بمحض فضلك وكرمك ارزقنا محبتك حتى
نحبهم ونحب من يحبهم في الدنيا والاخرة وهب والسلام فصل اعلم ان الطالب الحق
بعبادة لا يرى عليها حاصلا ولا يحصل له في الدنيا والاخرة وانه ما من نفس تنفس الا والكلام
محسوبة فيعني انه يوم القيامة اذا دخل اهل النار النار استشعروا بردا لطيبهم وهم في اشد ما يكون

من الجلال ولاكنهم يعذرون ان ما هم فيه جمال محض بالنسبة الى قدرة الحق اذ في قدرته ان يعذب النار بنعيمها
ولذلك قال ابن عطاء الله في حكمه من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره فاللطف
مصحوب على كل حال وان عظمت صعقة الجلالة ومن الكلام في عباده في النار انه يرفع الحجاب بين اهل النار
واهل الجنة فيقولون لهم افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وهذا اللطف كبير ورحمة ادركتهم من
هو في من الامتحان حتى يفتروا على محل البلاء لان روية اهل النار الجنان يوجب لهم الغيبة عما هم فيه
بمنزلة عاشق ينظر الى معشوقه وهو في وسط الثلج ولا يجد له ألما لما وجد من حلاوة معشوقه واذكر
قضية صواحب يوسف قطعن ايديهن وما لهن احساس بذلك لما حصل لهن من الغيبة عند تجلي
الجمال اليوسفي كذلك اهل النار اذا اشرفوا على اهل الجنة وفي ذلك من الامتحان ما الله اعلم
به ولذلك لما قالوا افيضوا كان الجواب ان الله حرمهما لانه سبحانه لما منعهم من العربية في دار الدنيا كذلك
منعهم من ما رحمته في الاخرة مع استغنائه سبحانه لاكن قهر الربوبية وعزة الاحدية حكم بحق
الاشياء وطبعهم للعار انما هو لاجل ان يكونوا به لان دموعهم نعمت بالبكاء على ما بانهم ولله در القايل
يا ناظرا ما زمت دمعي قطيعته ... صبا من الدمع ما ابكي عليك به والسلام

فصل من اطلعه المولى على خفايا الطافه في اسرار قدرته ركن في جميع التقلبات الى محض
التفويض والتسليم ومن نار الطلب ومعبر التدبير وتأمل حال يعقوب لما ركن الى حفظ اخوة
يوسف له عوقب بافتقاده منه ولو انه ركن الى محض التفويض لحفظه المولى من ذنب القدرة الفعالة
بمحض الاختيار ولكن الله في خفايا الطافه اسرار يعلمها ولو الاستبطار وهذا من الاماني التي
اشتفى فيها يعقوب صلوات الله عليه من ترك التدبير والاختيار حتى يظهر له مولاه وانقطاع الاسباب
الاسرار في ان ياسين اخ يوسف الصغير حيث قال فالله خير حافظا كيف حفظه مولاه ورده عليه بسبب
تسليمه جميع ما هو فيه فبان لك هاذه سنة الله فيمن اعتمد عليه وحرم الاعتماد على الغير فافهم والسلام

فصل تحرك الخلقة من القوم فيغيرة في وجه هجمان الشهوة منه في موضع مقاربة المعصية مثلا وتأمل
يوسف لما تحرك طبع البشرية ولم يعاونه طبع العادة ذكر الله دفعه على طريق العصمة اللازمة فافهم والسلام

فصل تامل بالجفير فو لعلم لولا الانكار ما صحت الدعوى ولولا الملامة في العشق ما نفق العشق لان البلا
فيه محك صعار المحبين ولا يدعى دعوى الحب من الابتلاء تصحيحا لله عوض عمن ادعاه بدعواه ولم يكلم عليها
بنعت الافتضاح فليعلم انه مغرور في دعواه مفتون به من حيث لا يشعر ومن محب ابتلى فتبرا من الحب
وهذا غاية الحرمان ومن النبي الشكاية ندعي مذهب الهوى ثم تشكوا انه لكن هنا فيه لطيفة تليق
باهل الصدق انهم يتبرون من الانكار بها الشفا وان كان الشهود التوحيد يقتضي ترك ذلك من جهة ان
صاحبه يرى الاختيار جارية على مقتضى المقادير الازلية لاكن اذا انطق العارف مقتضى الرضى في المقام وقال
كما قال يوسف هي راودتني عن نفسي فهو في الحقيقة متحقق بالرضى ومتخلق بوصف الكريم ما فيه
انديب عن الملام ما لا يليق به ابقاء لحاضر السر فافهم والسلام

فصل
اذا اراد الله بالعبد العارف زيادة معرفته وقوته او منعه لحظة في الغفلة عن الذكر ثم يكشف لقلبه نور
التجلي فيندم على نسيانه ويسرع قلبه في طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى في طلب الحق من الحال الاول
وتأمل حال يوسف صلوات الله عليه لما احتجب عن مطالعة جلال القدم باستماع العدم بغير في رسم
الحدث وعالم الصورة وسلك سبيل الاسباب وقال اذكرني عند ربك وكان ذلك اقل قليل على اقل من لمحة
فلما اطلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض الحق وعلم مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع من ذلك
الالتفات الى ساحة العرفان فجعل المولى له باللبث في السجن بضع سنين لان الابتلاء على قدر اللقاء ومن كان الى
الله اقرب كان يشتد له البلاء او يرعى ان لبثه في السجن هو كمال له من حيث ان مولاه اراد ان يجعل زينته في
الخلوة وبلوغه الى اعلى درجة الانس بالله على خصوصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الغار
الغار حتى كملت خصوصيته وتمكن شهوده فافهم ومن هنا تعلم ان الانسان قد يطلع على حال غيره ولا يطلع على

فاله لان يوسف قال لصاحب السجن أارباب متفرقون خير ام وقال في ثاني الحال اذكرني عند ربك فحجب عن

نظر العبد بغير لقاء ما كان عليه في سابق الازل ليعلم انه الواحد القهار لا اله الا هو رب العرش الكريم والسلام

فصل اصول الطريق ثلاث الاجتناب والاستسلام والاتباع التي هي العلم والعمل والحال واحدها لا

يغني عن الاخر لان العلم بدون عمل وسيلة بلا غاية والعكس جناية وهما بلا حال خسارة وبطالة

ولما كان الاتباع هو المقصود وكان ما قبله كالوسيلة كان محط العارف على كمال الحال لا على وجود العلم

ولا على تقوية الاعمال ولذلك قيل المتابعة نعت المخلصين من المريدين ومن تشرب بآداب اهل

الطريقة ثم يحظ باسرار الحقيقة ولا يصح التجريد والجلوس على بساط التفريد الا بحقيقة الاتباع وانظر

الى نبي الله يوسف ما صح له التوحيد والتبري من الشرك من قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء الا بعد

ان اخبر بقوله واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فالموجب للتبري الحقيقي هو الاتباع الحقيقي

اي اتبعت الخليل في الخلة والمحبة والكرم والسخاء واتباع القضاء والرضى بالمقدور والتسليم لامر الله

والتبري من الانداد وابراء القلب من المعبود حيث قال انني بريء مما تشركون والعدو والبغي وطلب

المشاهدة في مقام الالتباس حيث قال رب ارني كيف تحي الموتى واتبعت ملة اسحاق في سلب الارادة لله في

احكامه وفي حبس نفسه على باب الربوبية وقربان نفسه عند تحققه بامر الله لابيه حيث قال اني ارى

في المنام اني اذبحك فقال افعل ما تؤمر اي لست انت الامر ولست انت الفاعل ستجدني ان شاء الله من

الصابرين له وعليه واتبعت ملة يعقوب في الصبر الجميل والحزن الطويل على ما فاته من شهوده فعال يوسف

الذي هو مرآة التجلي اسرار القدم فانا مع ما بالطريق زيادات والحق فتح للعيان ذلك من فضل الله علينا

وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون من اتى بهذا القصد الذي يؤدي الى فضل الله وفضله اهل

القلب والسر متابعة الصالحين واقتفاء تعظيم الابرار جميع العباد وهذا اسلم الطريق الى الله ومن

لم يحصر الاتباع نصب عينيه فالخسارة لانه حجبته والسلام فصل انا طمع موسى صلى الله

عليه وسلم في الرؤية وسال العطاء الله لانه انفرد بالحضور فانفرد الحق به في جميع معانيه فصار الحق مواجهه في

كل منظور اليه ومقابله في من حضر له به على الكشف الظاهر له به لا على التغيب فلذلك الذي حمله على

سؤال الرؤية لا غير جل لمع وبما قال ارني انظر اليك قال له الله يا موسى اخرج بعطاف الجبل فخرج فظهر

سبعون الف بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف موسى عليهم الصلاة بايديهم العصا

يقولون كلهم رب ارني انظر اليك فلما رآه ذلك خر صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ولله

در القائل اذا طمع بليلى او تعلم انصل تقطع اعناق الرجال المطامع والسلام

فصل اعلم يا اخي ان الموفق الذي فطر الله فطرته على الهداية في سابق ازله هو وان قهر عليه قهر الجلال

ومن فطرته عما جبلت عليه الظاهر القهرية الواحد سبحانه لا انه بمجرد ما ينتبه له تراجع الا وقد اتبعه

واما ارباب الشقاوة والعياذ بالله وهم ارباب الدعوى فانهم من اجل ما سبق لهم من البلاء لو راوا الغاوية

من طرق الاولياء الى الله تعالى ما زادهم ذلك الا مساوا وتجبرا وطغيانا وابتغوها سبيلا توصلهم الى

الحق والى سعادتهم لان صحبتهم صحبة الضلال قال الله عز وجل وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا

وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وما ذلك الا لما وقع في قلوبهم من الكبر حتى صدهم عن قبول الحق فلما

استعلوا ابتلع الحق منهم عقود اسرارهم وحجبهم بسطوة فقطع يقول الله ساصرف عن آياتي

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بل تكبروا بانفسهم وفي عقولهم المزورة فقطع الله اعناقهم حتى انهم من

شدة الغباوة والعمى الذي حل بقلوبهم كلما راوا آية الله الدالة لاسرار توحيده كفروا بها فكان جزاؤهم

من الله سبحانه ان يمنعهم اسرار خطابه كما قال ذو النون ابى الله ان يكن قلوب البطالين مكنون حكمة القراء

فالعارف تكبر بالله والجاهل تكبر بالنفس فالتكبر بالحق نعت الوجود والتكبر بالجهل نعت الغي فافهم

والله الفتاح والسلام فصل الناس يطلبون اي اوسع آية في القرآن فقوله ور

حمتي وسعت كل شيء روايه انا تاملتها وجدتها اضيق آية في القرآن لانه سبحانه ضيق العام

بقوله فسأكتبها للذين يتقون وهي الاتي يستطيع الاتيان بالتقوى مع تصحيح شروطها اذ هي
موقوفة على حلول التعين بدخول السكر واستمرارها بعين الجمع وهذا اليسر يطوي العبد ان يأتي به الا
ان يمن المولى على الانسان بتبديل الوصف بالوصف والنعت بالنعت جامعه والسلام فصل اعلم
ان الحق جل جلاله قد وسعت رحمته جميع العوالم العلوية والسفلية تصديقا لقوله ورحمتي وسعت كل
شيء غير انها بالنسبة الى الجمادات رحمة فعلية وبالنسبة الى الحيوان البهيمي رحمة صفاتية وبالنسبة الى
العاقل اعني الانس والجن والملائكة رحمة ذاتية ثم الذاتية عامة وخاصة العامة متعلقها الاشباح والخاصة
متعلقها الارواح فرحمته بالاشباح لحفظه بقاءها كل ما هي عليها وما تحتاج اليه فيها ورحمته بالارواح
لحفظه بقاء ما هي عليها من المشاهدات والمكاشفات وما تحتاج اليه من العلوم العرفانية اذا فهمت
هذا فقول سهل ابن عبد الله لابليس ان الله قيدها بقوله فسأكتبها قال له ابليس التقييد لك لا له
فجاز ان تحيز به المكابرة على سهل انه محجوب والمكابرة لا تنزع مع الحق او يقال ان سكوت سهل موجبه قوة انه
علم مقصود ابليس عن فهم ما اشار اليه من حيث ان اجماء العبرة ينقص ذلك فلم يكن له ان يجاريه وتركه اعراضا
عنه للجهل الذي قام به كما هو الادب اذ الناس يقولون من يدهمك اجمعه ان اجمعه اتهم بعتقك وان تركه
اذ الترك يجيء الفهم اذ نظر سهل الى الرحمة الخاصة ونظر ابليس الى الرحمة العامة فكان سهل اعرف مقاما وتعريفا
على انه يقال لابليس انت ان فهمت وسع الرحمة من هذه الاية فان سهل فهم منها التقييد لان الحق
وسع اولا وقيد ثانيا بقوله ورحمتي وسعت كل شيء ونبه بقوله فسأكتبها للذين يتقون والتقي الحقيقي هو
الذي تطهر سره من شهود الغير وهذا موقوف على سابق العناية الازلية التي تقطع عنها العيف ان
والستر الالهي فتنقطعه بين الجذبات الرحمانية فاذا به داخل بحضرة السكر ومستغرقا بحضرة الجمع واذا
كان الامر موقوفا على الفضل لا على معلول بكسب الجمع فيما الامر فطالبني ابليس فسهل كما علم اعتماد
ابليس على العلل والاسباب لم يره وحده ممن هذا الفهم فان ما عنده لا ينال بالعلل وقوله ابليس التقييد

ثم انا هو مكابرة وخروج عن الدائرة التي هي من الادب فجار غاية الموضع ليثوره الامر على وتيرة واحدة كما
او يقال ان ابليس نظر الى الرحمة باعتبار الاطلاق ومن جهة الايجاد والامداد التي ما خلا منها مكون جملة
او جزءا وسهل انما نظر الى الخاصة باعتبار نسبتها الى الذات فافترقا في الفهم واجتمعا في اللفظ او يقال
اجتمعا في الصورة وافترقا في فضل العناية السابقة جامعه والله ولي التوفيق والسلام فصل قد
المريد الصادق في الطريق على بذل نفسه واما انتفاعا بالمجاهدة والرياضة حتى يصير
همه همّا واحدا او عزمه عزما واحدا او المريد المعز على الله بعث الامالة في الطريق
سواه ما في نفسه وقلبه بل جعل سواه مقصورا على نفسه من جهة التحقيق فبسبب ذلك
وقع اوره في الباطل فجار يحوم الباطل على انواع فتارة يتلبس بافعال اهل الباطل وتارة يتشبه
بزي الرجال من اهل الكمال وهذا والله اشد خسران ابليس وطرده عن الجمع واليه واخطا الطريق عن على
كل مريد بشهادة قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقد قال سهل
امدحه بملك وذكر منهم الصوفي الجاهل والعمل لا كلمة منه لتنحرف عن مصباح جميع البلايا وقد علمت ان
الذين فرقوا دينهم هم الذين لم يستقيموا على وتيرة واحدة كقوم اهل الاهواء الفاسدة اللهم فاجعلنا ممن
تداركنا وايانا بالعناية الربانية بمحض فضلك وكرمك والسلام فصل نبينا صلى الله
عليه وسلم هو اول الموجودات روحا وجوهرا وذلك لان الحق جل جلاله لما نظر الى القلوب
وعلم انه لا يقدر احد من المخلوقات على اجراء القدم عن الحدوث الا قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خص الله جوهره باول الفطرة التي انفلقت لعرشه عنه لظهور قبل حقيقة الازلية لها وقد اخبر الله عنه
بذلك بقوله وبذلك امرت وانا اول المسلمين فبقوله وانا اول المسلمين اشارة الى تقدم
روحه وجوهره على جميع الكون واهلية الخلق حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فما فتئ به
اول الاول للاول الاول الازلي الابدي قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين

وقال اول ما خلق الله نوري فافهم والسلام فصل اعلم يا اخي ان العارف الحقيقي من الذي
فتح الله عليه معرفة الميزان التي توزن به الاعمال والاحوال ومن لم يعلمه لا يسمى عارفا وذلك
ان الموازين متنوعة فان ميزان العمل ليس هو ميزان الحال لان الاعمال ميزانها هو الاخلاص والاحوال
ميزانها هو الصدق فاذا اخذ الانسان هذا العلم بحث اخذه من عند الله فانه يتحقق بمعاني الموازين
المتنوعة للحسنات فالعلم بمعاني الموازين موقوف على تحقيقها فاذا احكم ذلك صح له ان يزن على
نفسه وقلبه وعقله وروحه وسره وصورته فالعارف يزن نفسه بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن
قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان
المعاملات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات التي كيفيتها الحقيقة والعريقة ولسانه
الشريعة ومعونة العقول والانفاس قال الله العظيم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فالعارف التي قامت قيامته بسبب موته عن هواه يحاسب نفسه وما ذكر معها بهذه الموازين
فاذا استقلت موازنته بما ذكر كان جزاء نفسه الامن من العذاب وجزاء قلبه الشهود وجزاء عقله
مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره راى اسرار القدم وجزاء صورته الجلوس
في مجالس وصال الابديات فافهم والله وليي ووليك فصل اذا اراد الله سبحانه ان يظهر
لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس لعنه الله بوسوسة بسبب تنكشف به تلك الاسرار له فيرجع
بها الى رتبته فيرجع جزعها الى ابليس ويرجع منفعتها الى عبده العارف كما وقع لادم وعده ابراء
العدوان يسقطه من رتبته فصار شرفا على شرفه ونقصه فسقطه هو من رتبته بالحسد عليه وصار
مطرودا الى الابد وصار ادم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال
تعالى فعصى ادم ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى
وحسن مئاب ولذلك قال ابو سليمان الداراني وسوسة الشيطان لارادة الشر بهما مكان

٧٦

فكان ذلك سبب العلو لادم وبلوغه الى اعلا المراتب وذلك ان ادم ما عمل عملا فهو اتم له من
الخطيئة هي التي اثبته واقامته مقام الحقائق واسقطت عنه ما العلة فقام سره مع سجود الملائكة
له وردّه الى الرتبة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه فقال ربنا ظلمنا انفسنا
ورحم الله القائل عذاب العم علي وجنة فلا ابعد الله عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
فافهم والله ولي التوفيق فاترك الحاسد لذاته ولكن استعذ بالله من شر الاهي وجوده ومن شر
حاسد اذا حسد والسلام فصل اعلم يا اخي ان الحق جل جلاله اذا احب لعبد من
عباده الحضور الى حبة سعادته واذاقه طعم حلاوة معرفته واشهده محاسن جمال صفاته
يسر بسبب ذلك من خمرة الوصال ولذيذ الخطاب ما كان للحق ان يحجبهم بعد ان اطعمهم
بهذه الصفات في الازل فصاروا من اجل ذلك لا يبرحون من بابه ولا يبعرون الا بوصاله ولا يكتفون
بالتعنون بقلوبهم وبنبات منهم الى غيره فاشا لله من كان هذا وصفه ان يحجبه الحق عن مشاهدته
لانه محبا لجميع وعاشقا بعشقهم وكيف يقنعوهم مقام التغيير في اصل الصفات اذ لا تبديل
للكلمات التامات التي سبقت باصطفائهم في الازل وازل الازل وهم يعبدالله في كنف الله محروسون
بعين الحفظ من غير نظر الى الابد وذا باء الابد والاعتبار بما يجري عليهم من الاحكام التي تقتضي
الابتلاء والامتحان فان سيئاتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غير ماخوذين
بالجنايات لسبق العنايات وافهم هذا من قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما اذ هديهم
والانبياء هذا اخوله بعدها حتى يبين لهم ما يتقون لان الضلال في الاية عبارة عن ظهور النكرة في محل
الامتحان من القهر والغيرة ومقدار الحال والعزة في ذلك المقام عند المعرفة النكرة حتى
يعرفوا الحق بطريق القهر واللطف بتاويل الظاهر ولذلك قال بعض العارفين من جرى له في الازل

من السعادة والعناية نصيب فان الجناية لا تؤثر عليه قال الله العظيم وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم في الازل هو ما هم ومن خرج ابن العربي العربية اذا امطلت لا تسلب وان
الشمس اذا اشرقت لا تغيب ولله در القائل ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست
تغيب والسلام فصل لا شك عند من فتح الله بصيرته ونور بنور التوحيد سريرته ان الحق
سبحانه ما اوجدنا عبثا بل ما اوجدنا الا لاجل معرفته ومعرفته سبحانه دلت عليه الادلة القطعية
العقلية والنقلية والذوقية وقد علمت ان كمال معرفته موقوف على كمال العبودية اذ العبودية
حجب لاسرار الربوبية فكلما تمت العبودية الا ظهرت اسرار الربوبية وليست اتم العبودية الا
كونها لله خالصة كما قال الله جل علاه واتموا الحج والعمرة لله ففي الاية اقوى دليل على كون
الحق اوجب على وجه الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن بساط الكاينات في
توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التجريد والتفريد طلبا بعنايتهم بخالقهم في
تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوايب البشرية واوساخ الطبيعة بانهار المعرفة وان يلبسوا احرام
العبودية لقصدهم عرفات الربوبية ويتيمموا اجابة الحق باذار ما افترض عليهم من بذل النفس في العبودية
والارواح في سلطنة الربوبية ليحققوا اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدو امرهم اذ قالوا
بلى فاتمام الحج البلوغ الى رؤية الربوبية واتمام العمرة البلوغ الى حقيقة العبودية فالحج تكبير والعمرة
تلبية فافهم فاذا لم يقدر العبد على بذل رسمه في هوية محبوبه فالامر كما قال تعالى فان احصرتم فما
استيسر من الهدي فان منعتكم اوصاف البشرية من السير والجهاد جهلة بما علموا في ذلك
انفسكم وفي بعضها ما فرض عليكم ولا سبيل الى الترك لانك مخلوق للعبودية فطهر بالماء ان
كنت قادرا والا تيمم بالصعيد او الحجر والسلام فصل المحبة اذا انعكست من
سويداء المحب صار مشاهدا لمحبوبه في جميع التجليات الجلالية والجمالية اذ لابد من حجب

المحب

المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بوجوده ولله در القائل اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لها
ليلى بكل سبيل وهذا شان المحب الحقيقي الذي اذا احاطته التجليات القهرية وهجم عليه جيش من
الامتحان وظهر عليه وصف الشراكة وعنده حقيقة المعرفة انه لا ينقص بسبب ذلك ولا ينقطع عن مشاهدة
ما هنالك لان جميع الشهود الباقين من خزائن الجود اوجب له افناء الشهود بحيث كون المعاني واحدة
وان عظم التجليات منتهيه كما قال القائل شهدت الجمال في حسبه وهو في على كل
حال لانه لا احتلال مع معرفة الله وانما الاحتلال من وهم الحجاب الذي هو حجاب العزة وانا اذا اجفو فلا سبيل الى
حجب المحب عن محبوبه في جميع التلوينات والسلام فصل تامل يا ايها المغرور الذي ركب منيه
نفسه في غفلة النهار ما يظهر من مكامن الاقدار السابقة من خزائن ان الحق سبحانه يظهر اعداء له من باب
الخلق ثم يردهم الى سوابق القسمة ويظهر اولياء له في مبادي الغفلات والزلات تغلب عليهم
مقسومات الوصلة فاصبح الجميع والكل في رتبته وجري في منزلته والكلب فوق الجميع مع خسته
مثل الخبر والدنيا مغبونة واعجب بوما والزمان تقلبا وهذا هو الذي قطع السائرين من سيرهم
وطو لحية العارفين فلم يركنوا الى قول ولا الى عمل ولا الى حال بل لا زالوا في اودية الفكر تايهين
ومن سطوة الخاتمة ذاهلين كيف لا والامر محفوف عند كل عاقل بان من قسمته السوابق لم تعقه
اللواحق وان من ساعدته المشية بالسعادة الازلية لم تلحقه الشقاوة الابدية لانه لا يسمى التايب من
سعى انما التايب من سبقت له الهداية من العلام فسوابق الازل لا محالة انما توثر على اثار الابد
وما يظهر من السر اللطيف بين الازل والابد وكذا جميع الكرامات انما هو امر عارض فما يقصد الامتحان
وما النظر الى ما الكنا فلا يعتبر لك الوقائع الظاهرة بحسب العروض وتامل يا مغرور حال من مضى
فلم يرض الله عن ذلك في كتابه حيث لا يجعل الامر لعاقل فرضه اخبار عقله بنور التوحيد واما
انوار العقل مع ظلمة الخذلان فانها لا تفيد وهي التي اوجبت الامر للجاهلين اللهم اعف عنا من

نحو الغفلة حتى لا ازال مكرى والسلام فصل اعلم ايها المريد ان اسماء الحق جل
جلاله كلها عجيبة وان الخلق منه تجري في حقيقتها ولا ينالون حقيقتها الا بكشوفها ولا تكشف لهم ذلك
الاسماء ولا يكشفون صفة الفاقة التي جعل الحق اسماءه مفتاح خزائنها ولا تنكشف تلك الصفات الا
بكشف الذات فاذا فتح الله عبدا من عباده هذه المكاشفات فانه يفتح الى الاسم الاعظم لانه
كل اسم مجرى من صفة والصفة مجرى من الذات اذ كل اسم يبلغك مرتبة من المراتب واسمه الله يبلغك الوله
بحبه والرحمن الرحيم يبلغك الى رحمته وابحث هذا في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ان اسم الله له جميع الاسماء موصلة اليه فاطلبوا اسم الله الاعظم الذي هو الله باستعمال مراتب الاسماء
والصفات والسلام فصل اعلم يا اخي انك اذ امتثلت هاذه النصيحة منه امكن من الفضيحة
وهي ان تعلم ان هاذه النفس التي اختبرنا المولى جل جلاله بمحبتها لتجعل العمل من ابطل منه قبلها
الله على حب الدنيا ولولا حزابها اذ مدارها على نيل غرضها وتحصيل مطلبها ومن جملة ذلك انك تجدها
اذا سمعت اوراث احوال الرجال من اهل الكمال لا ترتع من ذلك لنفسها وتفتخر باحوالها وتحول
على الغير بدعاويها وهذه هي الفتنة العظيمة التي قال فيها تعالى تحذيرا واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فالفتنة هي الدعوة الكاذبة التي لم يبلغ صاحبها الى مقاماتها فيفتش
هو في نفسه ويفتتن من يقتدي به من المريدين الذين لا يعرفون الحق من الباطل لان من افتخر شيئا من
نفسه ولم يكن اهلا لذلك حجب عن كل مقصود وظلم من يقتدي به عن طريق الوصول الى الحق المعبود
وما نال هذا الا لما قال صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور هذا ومن
جملة ما يرد خليع العبد التي تتعدى الى الغير ولا يقتصر خيرها على النفس فعلها منه الزاهد اذا افتقر الى
رفق الشرع واخذ اربابا من الدنيا لما فوق الكفاية وان كان من وجه حلال تعدت فتنته الى من يقتدي
به من المبتدئين فجعله ما زاد امنه على الرغبة في الدنيا وزينها التعلق فتؤديه الى الانهماك في اودية الغفلة

من الاشتغال الدنيوية وكذا العابد اذا احتج الى ترك الاوراد تعوض لك الى من كان يشتغل في المجاهدة
فيستثقلون الراحة فيجعله الفراغ وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصيرنا قبل ان الفراغ
والشباب والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة فاحذر يا اخي هاذه الفتن وراقب الله في
عبادك ولا تبتغ الباب بنفسك فتغلق راسك وان قبلت هاذه النصيحة فقد فزت بالنعيم المقيم والرضوان
الاكبر والسلام وما سطرت هذه الكلمات الا لوارد قضي به الوقت وقامت هذه الغيرة فيما لا
وعلما جره اخفاء علمها فيكون الناظر بها على بينة من ربه والله يقول الحق وهو الهادي
والسلام فصل اعلم انه قد ثبت في ديوان شرع الطريقة والحقيقة على لسان سلطان الشريعة
ان من خان الله في سره هتك الله ستره في العلانية اي مال قلبه الى حب الدنيا والرياسة وحب الظهور
سلبه الله انوار تجليه في عواله ونجيه بنفسه وابدى نار هواه على وجهه واخرجه من تكفه
انوار الطبع الى عجاج فكره فانفتحت عورته وانهتك ستره وبان منه ما ظهر وعلم الحق منه ما اضمر
وكل هفوة تصدر من الفقير الا ومنه تغفر له الا الميل الى الدنيا فانه ذنب لا عفو معه لانه اهل الخبائث
كما ان الخمر ام الخبائث ولذلك قال الله لموسى لن تاتيني بكبيرة هي اعظم عليك من حب العاجلة ومن
علامته ان ما يجد سوى كله في الدنيا فاحذر على علومك ومعارفك واسرارك من الحق اذا اطلع على قلبك ووجده
مائلا اليها عاقبه بوجود الحجاب الذي هو غاية العذاب قال الله العظيم يا ايها الذين امنوا لا
تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي والحالة ان العلم عندكم ان ذلك سبب
هلاككم ووبلة في صحكم من شعور فيكم فخيانة الله هي ما ذكرنا وخيانة الرسول الاهمال
في الشرايع والاسباب التي توصل الى اسرار الارباب ومن خان الشرايع خان الحقائق كما ان من
خان الرسول خان الله كما ان من احب الرسول فقد احب الله والسلام
كمل مخفية الشاطر وارشاد الغافل بحمد الله وتوفيقه الجميل وكان الفراغ منه

يوم الاربعاء ثامن من شهر ربيع الثاني عام ثلاث وتسعين ومائتين والف
والله الكريم اسأل وبجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم اتشفع
واتوسل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع المؤلف والكاتب والقارئ
والمستمع وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء والميتين وان
يتوفنا مسلمين امين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه
اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
برحمتك يا ارحم الراحمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب
العالمين

7r

46

ذكر ابن جشوو رحمه الله من حفظ هذه الابيات فقد
اسهلت عليه النحو ومبنيه وهي هذه
اذا ام خن لي في زمان حاجة وقد اشكلت فيها علي المقاصد
وقفت لباب الله وقفة سايل وقلت الاهي انني لك قاصد
ولست تراني واقفا عند باب من يقول فتاه سيد اليوم راقد

تقدم التاء في النعت وفي
من المخاطب وفتح في
وكسرها يكون للمخاطبه
والتاء في تسكينه للغائبه
ان تنصب الاسم وان ترفع
الخبر في الجيم فكعا شعلا
وتكون البا في لعم السير
تعظيما ونشر بجلاله

ومتعدد الافعال اربعة مجموعة في هذه الابيات
زايد الاعراب لها مواقع اربعة عرتها باسامع
تكون تخصيصا مع المستقبل لتمام توبيخا كذا باسامع
في الاسم تعرف بالاستفتاح للحرف تنبيها كذا باصاح
اعلم ان النحويين واهل البيان اختلفوا في جواز عطف الانشاء
على الاخبار وعكسه وقد نظم بعضهم ذلك الخلاف فقال
وعطف الانشاء على الاخبار وعكسه فيه خلاف جار
اهل البيان وابن مالك ابوا وكان عصفور وبالحل افتروا
وجوزته فرقة قليلة كسيبويه وانضوا لبله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الأستاذ النحوي العروضي اللغوي المحقق أبو زيد عبد الرحمن بن علي المكودي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي نور قلوبنا بمعرفة الأدب وشرح صدورنا لفهم أسرار لسان العرب حتى اجتنينا من عالم زهره ويانع ثمره ما جادت عليه العرب واجتنينا من عذب صحيحه ونفيس درره ما نطقت به العرب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأوحد المبعوث للأحمر والأسود صفوة العالم وسيد ولد آدم وأفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه السادات الأعلام أما بعد فإن من أجل ما وضع في الإسلام من العلوم الشرعية واخترعه الأعلام من الأوضاع الصنيعة علم العربية والقياسات النحوية إذ به يفهم كتاب الله العزيز ويحقق وضع النظر في معانيه الغامضة ويرفق ويتضح به من الأحاديث النبوية والأحكام الشرعية ما تنبو عنه الأفهام ويتضح من مشاكلها وشوارد مسائلها ما يعرض من الإبهام والإيهام وهو مما من الله تعالى به من النعم وخص به هذه الأمة دون سائر الأمم وأثبت لهم في السعادة نار سنح فروع وفرجا في فضله وشرف أهله من الأحاديث النبوية والأخبار والحض على تعلمه واستعمال تفهمه من وصايا العلماء الأخيار ما تنبسط لقراءته الراح والخواطر وتضيق عن حمله الدواوين والدفاتر وإن من أحسن ما وضع فيه من المقدمات المختصرة المتخيرة مقدمة الفقيه الشيخ الأستاذ المقرئ المحقق المجود الحاسبي الفرضي نجيب دهره وفريد أهل عصره أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي

الصنهاجي شهر بابن آجروم فهي مقدمة على اللسان عذب البيان وهي وإن كانت سهلة المأخذ والعبارة وواضحة المثال والإشارة تحتاج إلى التنبيه على مغفلها وتتميم إشارتها ومثلها وقد وضعت عليها شرحا مختصرا صغير الحجم كثير العلم لا يمل الناظر ولا يبرمه المناظر وقد رويت هذه المقدمة عن ولد مؤلفها الأستاذ النحوي أبي محمد عبد الله عن والده المذكور ورويتها أيضا عن ولده الأستاذ المحقق الناظم الناثر أبي عبد الله محمد المدعو بمنديل عن الشيخ الأستاذ الأعرف أبي العباس أحمد بن شعيب رضي الله تعالى عنه وأخيه أبي عبد الله محمد المذكور وقرأت عليهم قراءة تحقيق وتدقيق وها أنا بحول الله تعالى وقوته أشرع فيما قصدت إليه مستعينا بالله متوكلا عليه والله سبحانه ينفعنا بالعلم ويرزقنا سلامة الإدراك والفهم بمنه وفضله تعالى إنه سميع قريب قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع الكلام عند النحويين هو ما ذكره المؤلف وقوله اللفظ أعني به هو الصوت المعتمد على مقاطع الفم واحترز به مما ليس بلفظ كالإشارة وما يفهم من حال الشيء فهذا لا يسمى كلاما في الاصطلاح لأنه ليس بلفظ وقوله المركب يعني به ما تركب من اسمين نحو زيد قائم ويسمى الجملة الاسمية أو من فعل واسم نحو قام زيد ويسمى الجملة الفعلية واحترز به مما ليس بمركب نحو زيد وقام فهذا ليس بكلام وإن كان لفظا لأنه غير مركب وقوله المفيد يعني به ما تحصل منه الفائدة للسامع نحو زيد قائم واحترز به مما ليس بمفيد نحو السماء فوقنا والأرض تحتنا والنار حارة فهذا لا يسمى كلاما وإن كان لفظا مركبا لأنه غير مفيد لجهله أحد وقوله بالوضع

إن الكلام بالإشارة في اللغة أو
وحرف التنفيس يسمى عند العرب
دليلها
هو أجبنا تقضي الحوائج
ونحن صموت والهوى يت
إذا الكلمتنا بالعيون الف
رددت عليها بالدموع الب
إشارات بطرف العين خيفة
إشارة محزون ولم ت
وأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب الم

لوضع أي بالوضع العربي وهو جعل
اللفظ دليلا على المعنى بأن يكون من الأوضاع
... فالوضع

أي بالقصد من المتكلم فلا يقال فيه كلام حتى يكون مقصودا أمر المتكلم أي بنوى
المتكلم به واحترز به من كلام النائم والساهي والسكران وما يهذي من الطيور
فلا يقال في شيء من ذلك كلاما وإن كان لفظا مركبا مفيدا في الكلام لأنه غير
مقصود. وقوله **وأقسامه ثلاثة** أي وأقسام الكلام أجزاؤه
التي تركب منها الكلام ثلاثة لا زائد عليها ثم بينها بقوله **اسم وفعل وحرف**
فالاسم نحو رجل وفرس والفعل نحو قام ويقعد والحرف نحو من وفي
وقوله **جاء لمعنى** يعني أن الحرف لا بد أن يكون بمعنى نحو حروف
الجر والجزم والنصب واحترز به من حروف التهجي نحو الزاي من زيد
والراء من عمرو فهذا يقال فيه حروف تهجي ولا يقال فيه عند النحويين حرف
فلأنه لم يجئ لمعنى. وقوله **فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول
الألف واللام وحروف الخفض وهي من وإلى وعن وعلى وفي ورب
والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء**

والاسم هل هو مشتق من سما
... وهو
البصريين وهو الظاهر أو من
وهو العلامة وهو مذهب
الكوفيين وقد نظم بعضهم هذا الخلاف
... الاسم من سما البصري
... وسم الكوفي
... المفرد ... الجلي
... الأسماء والسمي

ثم ذكر الأجزاء التي تركب منها الكلام ثلاثة أخذ يبين كل واحد منها
فبدأ بالاسم فذكر ما يعرف به فقال إن الاسم يعرف بالخفض نحو مررت بصاحب الرجل
فصاحب اسم ويعرف ذلك بالخفض الذي في آخره والخفض فيه بحرف الجر وهو الباء
والرجل اسم ويعرف ذلك بالخفض الذي في آخره وهو بالإضافة صاحب إليه ويعرف
أيضا بالتنوين وهو نون ساكنة تلحق الاسم آخره نحو زيد وعمرو وفرس
وجعفر فهذه كلها أسماء لدخول التنوين في آخرها ويعرف أيضا بدخول
الألف واللام عليه نحو الرجل فالرجل اسم لدخول الألف واللام عليه ويعرف
أيضا بدخول حروف الجر عليه وهي من وإلى نحو سرت إلى المسجد فالمسجد
اسم لدخول حرف الجر عليه وهو إلى ومن نحو رويت العلم عن زيد فزيد
اسم لدخول حرف الجر عليه وهو عن وعلى وفي نحو نظرت في العلم فالعلم
نحو صعدت على المنبر فالمنبر اسم لدخول حرف الجر عليه وهو على
اسم

اسم لدخول حرف الجر عليه وهو على **ورب** نحو رب رجل لقيته فرجل اسم لدخول
حرف الجر عليه وهو رب **والباء** نحو مررت بزيد فزيد اسم لدخول حرف الجر
عليه وهو الباء **والكاف** نحو كمثله شيء فمثل اسم لدخول حرف الجر
عليه وهو الكاف **واللام** نحو قوله تعالى فسقناه لبلد فبلد اسم
لدخول حرف الجر عليه وهو اللام **و**يعرف أيضا بحروف القسم والقسم
هو اليمين **وحروف القسم** من حروف الجر إلا أن فيها الدلالة على اليمين وهي
الواو نحو والسماء وما بناها فالسماء اسم لدخول حرف القسم عليه
وهو الواو **والتاء** نحو تالله فما دخلت عليه التاء اسم ولا تدخل التاء
إلا على هذا الاسم **والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث**
لما فرغ رحمه الله تعالى من علامة الاسم انتقل إلى علامة الفعل فقال
والفعل يعرف بقد يعني أن الفعل يعرف بهذا الحرف الذي ذكر وهو قد
وتدخل على الماضي والمضارع وتدل على الماضي على التحقيق ومع المضارع
على التقليل نحو قد قام زيد وقد يقوم عمرو فقام ويقوم فعلان لدخول
قد عليهما **والسين** لا تدخل إلا على الفعل المضارع كقوله تعالى سيكون
منكم مرضى فيكون فعل مضارع لدخول السين عليه ويدل على الاستقبال
وسوف نحو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فيعطيك
فعل مضارع لدخول سوف عليه ويدل على الاستقبال أيضا **وتاء التأنيث**
يعني تاء التأنيث الساكنة وتدخل على الفعل الماضي نحو قالت وخرجت
فقام وخرج فعلان لدخول تاء التأنيث في آخرهما وتدل على تأنيث
ذلك الفعل قوله **والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل**
لما فرغ أيضا من علامات الفعل على الترتيب المتقدم انتقل إلى الكلام
على الحرف فقال **و**الحرف إلى آخره يعني أن الحرف يعرف بكونه لا يصلح معه

والباء نحو بالله

فقد حرف تحقيق وتقليل
حرف توقع وتقريب

بكونه

شيء مما يعرف به الاسم ولا شيء مما يعرف به الفعل **باب الاعراب**
الاعراب في اللغة هو التغيير او البيان، والاعراب في اصطلاح النحويين هو كما قال (المصنف) الا
عراب تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا
والمراد بالكلم هنا هو الاسم والفعل المضارع لان الاعراب لا يكون الا فيهما
وتغيير اواخرهما هو الانتقال من الرفع الى النصب ومن النصب الى الجر نحو
قام زيد فزيد مرفوع بقام فاذا قلت ضربت زيدا فزيد الذي كان مرفوعا
صار منصوبا بضربت فقد تغير من حال الرفع الى النصب لاختلاف العوامل
لان العامل الذي كان يرفع اختلف وصار في موضعه عامل آخر ينصب وتقول
مررت بزيد فيصير زيد مخفوضا بالباء وهو عامل يجر العامل الاول والثاني
وتقول يضرب فهذا فعل مضارع مرفوع وتقول لن يضرب فيصير
منصوبا بلن ولم يضرب فيصير مجزوما بلم وقوله الداخلة عليها لان العوامل
لا تكون الا قبل المعربات كما مثلنا فهي داخلة عليها وقوله لفظا او تقديرا
يعني ان الاعراب يكون ملفوظا به كما تقدم في المثل ويكون مقدرا اذا كان
في آخر الاسم الف او ياء نحو قام الفتى وضربت الفتى ومررت بالفتى فالفتى
بعد قام فاعل وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة مقدرة في الالف وبعد
ضربت مفعول وهو منصوب وعلامة النصب فيه الفتحة مقدرة في الالف
وبعد الباء مخفوض وعلامة الخفض فيه الكسرة مقدرة في الالف ايضا واما
ما في آخره ياء نحو القاضي فيقدر فيه الرفع والخفض ويظهر فيه النصب
نحو قام القاضي فالقاضي فاعل وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة مقدرة
في الياء ومررت بالقاضي فالقاضي مخفوض وعلامة الخفض فيه الكسرة مقدرة
في الياء ورايت القاضي فالقاضي مفعول وهو منصوب وعلامة النصب فيه
الفتحة ظاهرة وكذلك الفعل المضارع يكون الاعراب فيه ظاهرا نحو يذهب

ولن يذهبا

في الالف استثقالا
والياء فجزم مثاله
...رس معشر اليهود
...نه مجرور بفتحة او...

ولن يذهب ولم يذهب ويكون مقدرا اذا كان في آخره الف نحو زيد يخشى
فيخشى فعل مضارع وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة مقدرة في الالف
ولن يخشى فيخشى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة النصب فيه الفتحة
مقدرة في الالف وقوله واقسامه اربعة رفع ونصب وخفض وجزم
يعني ان اقسام الاعراب اربعة الرفع والنصب والخفض والجزم وقد
تقدم ان الذي يدخله الاعراب من الكلم انما هو الاسم والفعل المضارع ولا يدخل
الحرف وقوله فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها
يعني ان للاسماء من ذلك اي من اقسام الاعراب الرفع نحو قام زيد والنصب
نحو ضربت زيدا والخفض نحو مررت بزيد وقوله ولا جزم فيها يعني ان الجزم
لا يكون في الاسماء اصلا وقوله وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم
ولا خفض فيها يعني ان الافعال من ذلك اي من اقسام الاعراب الرفع نحو
يضرب والنصب نحو لن يضرب والجزم نحو لم يضرب ولا خفض فيها اي ليس
في الافعال خفض لانه خاص بالاسماء وحاصله ان الاعراب بالنظر
للاسماء والافعال على ثلاثة اقسام قسم يوجد في الافعال والاسماء
وهو الرفع والنصب نحو زيد يقوم وان زيدا لن يذهب وقسم يختص بالا
سماء وهو الخفض نحو مررت بزيد وقسم يختص بالافعال وهو الجزم نحو
لم يضرب **باب معرفة علامات الاعراب** لما ذكر في الباب الذي قبل
هذا ان اقسام الاعراب اربعة ذكر في هذا الباب ان لكل قسم من هذه الاقسام
علامة فقال للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون
والاصل فيه الضمة ولذلك بدا بها وقوله فاما الضمة فتكون علامة
للرفع في اربعة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث
السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء فمثال الاسم المفرد

نحو زيد وعمرو ورجل وتقول في الرفع قام زيد وخرج عمرو وجاء رجل وهذا فرس
ومثال جمع التكسير الرجال والكتاب والصبيان وسمي جمع التكسير
لأنه أصل من موضع واحد لأن التكسير في اللغة هو التغيير وهو الجمع
تغيرت فيه بناء الواحد فالرجال مفرده رجل وقد تغير فالراء كانت
مفتوحة فصارت في الجمع مكسورة وكانت الجيم مضمومة فصارت
في الجمع مفتوحة ولم يكن في المفرد ألف وفي الجمع ألف وكذلك كتب مفرده
كتاب كان الكاف مكسورا في المفرد فصار مضموما في الجمع وكانت التاء
مفتوحة فصارت في الجمع مضمومة وكانت الألف في المفرد وذهبت في الجمع
وتقول قام الرجال فالرجال فاعل وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة
لأنه جمع تكسير مثال جمع المؤنث السالم الهندات وهو الجمع بالألف
والتاء سمي جمع المؤنث السالم لأن مفرده مؤنث وهو اسم امرأة وسمي
سالما لأن مفرده سلم من التغيير فالهاء من هند كانت في المفرد مكسورة
وهي في الجمع كذلك والنون ساكنة في المفرد وهي في الجمع كذلك تقول
قام الهندات فالهندات فاعل وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة
لأنه جمع مؤنث سالم مثال الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء يضرب
وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة لأنه فعل مضارع لم يتصل بآخره
شيء فلو اتصل بآخره نون الإناث نحو الهندات يضربن أو نون التوكيد
نحو هل تضربن لم يكن معربا ولو اتصل به واو الجمع نحو تضربون أو ألف
التثنية نحو تضربان أو ياء الواحدة المخاطبة نحو تضربين يكون
مرفوعا بالضمة وإنما يكون مرفوعا بالنون وسيأتي إن شاء الله تعالى
وقوله وأما الواو فيكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر
السالم وفي الأسماء الخمسة وهي أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال

لمثال

ومثال جمع المذكر السالم قام الزيدون فالزيدون فاعل وهو مرفوع
وعلامة رفعه الواو وسمي المذكر السالم لأن مفرده مذكر وقد سلم
من التغيير لأن مفرده زيد وكانت الزاي في زيد مفتوحة والياء ساكنة
وبقيا في الجمع كذلك ومثال الأسماء الخمسة قام أخوك وخرج أبوك
وهذا حموك وأخوك وما بعده فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه
الواو والحم هو أبو زوج المرأة وهكذا كلها مرفوعة وعلامة
رفعها الواو ويشترط فيها أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم وفهم
ذلك من تمثيله وقوله وأما الألف فيكون علامة للرفع في تثنية
الأسماء خاصة مثاله قال الرجلان فالرجلان فاعل وهو مرفوع وعلا
مة الرفع فيه الألف لأنه تثنية وقوله وأما النون فيكون علامة
للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو
ضمير المؤنثة المخاطبة ألف تثنية أو واو جمع أو ياء الواحدة المخاطبة ع
مثاله يضربان ويضربون وتضربين يا هند ويضربون فعل فيضربان
مضارع وهو مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه فعل مضارع اتصل به ع
الف تثنية وكذلك تضربين اتصل به ياء الواحدة المخاطبة لأنه خطاب واو جمع أو ألف
للمؤنث وقوله وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة
والياء وحذف النون فذكر للنصب خمس علامات وبدأ بالفتحة
لأنها الأصل فيه وقوله وأما الفتحة فتكون علامة للنصب
في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء مثال الاسم المفرد ضربت زيدا فزيدا
مفعول بضربت وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم
مفرد ومثال جمع التكسير أكرمت الرجال فالرجال مفعول

وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة لانه جمع التكسير ومثال الفعل
المضارع الذي لم يتصل باخره شيء لن نضرب فنضرب فعل مضارع
منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة لانه فعل مضارع لم يتصل باخره
شيء وقوله واما الالف فتكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة
نحو رايت اخاك واباك فاخاك مفعول برايت واباك معطوف
عليه وكلاهما منصوبان وعلامة نصبهما الالف لانهما من الاسماء
الخمسة وقوله واما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع
المونث السالم مثال ذلك ضربت الهندات بكسر التاء فالهندات
مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة لانه جمع المونث السالم
وقوله واما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع مثاله
في التثنية رايت الزيدين فالزيدين مفعول وهو منصوب وعلامة
النصب فيه الياء لانه تثنية والمراد بالجمع هنا جمع المذكر السالم وقد
تقدم في علامة الرفع ومثاله رايت الزيدين فالزيدين مفعول وهو
منصوب وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وقوله واما حذف النون
فيكون علامة للنصب في الافعال التي رفعها بثبات النون والافعال
التي رفعها بثبات النون هو كل فعل اتصل به الف تثنية او واو جمع او ياء
الواحدة المخاطبة وتعرضت لذلك في علامة الرفع فاذا كانت مرفوعة
تثبت النون فتقول يضربان ويضربون كما تقدم في علامة الرفع
واذا كانت منصوبة حذفت النون ومثاله لن يضربا ولن يضربوا
ولن تضربي فهذه الافعال الثلاثة كلها منصوبة بلن وعلامة نصبها
حذف النون منها وقوله وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء
والفتحة فمن اراد علامة الخفض علامته وبدا بالكسرة لانها الاصل

وقوله

وقوله واما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم
المفرد المنصرف وفي جمع التكسير المنصرف وفي جمع المونث السالم مثاله
في الاسم المفرد المنصرف مررت بزيد فزيد مخفوض بالباء وعلامة خفضه
الكسرة فلو كان الاسم المفرد غير منصرف لم تكن الكسرة علامة
الخفض بل تكون علامة الخفض فيه الفتحة كما سنذكره ان شاء الله
تعالى ومثال جمع التكسير المنصرف مررت برجال فرجال مخفوض
بالباء وعلامة خفضه الكسرة ولو كان جمع التكسير غير منصرف
لم يكن مخفوضا بالكسرة بل يكون مخفوضا بالفتحة وسياتي ومثال
جمع المونث السالم مررت بالهندات فالهندات جمع مونث سالم
وهو مخفوض بالكسرة ولم يشترط في جمع المونث السالم ان يكون
منصرفا كما اشترط ذلك في الاسم المفرد وجمع التكسير لان جمع المونث
السالم لا يكون الا منصرفا فقوله واما الياء فتكون علامة للخفض
في ثلاثة مواضع في الاسماء الخمسة وفي التثنية والجمع مثال
الاسماء الخمسة مررت باخيك ونظرت الى ابيك فالياء علامة الخفض
في المثالين ومثال التثنية والجمع مررت بالزيدين ونظرت
الى الزيدين فالياء علامة الخفض فيهما والمراد بالجمع جمع المذكر
السالم وقوله واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف
وهو الاسم الذي لا يدخله خفض ولا تنوين نحو احمد وابراهيم وعثمان
وسكران وحبلى ومساجد وفاطمة ونحو ذلك من الاسماء التي لا
تنصرف تقول مررت باحمد وابراهيم وصليت في مساجد فتخفض
جميع ذلك بالفتحة وهي علامة الخفض وقوله وللجزم علامتان
السكون والحذف فذكر للجزم علامتان السكون والحذف فبدا

بالسكون لانه الاصل فيه وقوله واما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل
المضارع الصحيح الآخر والمراد بالصحيح الآخر ما آخره غير الف او واو او ياء
ومثاله لم يضرب ولم يخرج فيضرب ويخرج مجزومان بلم وعلامة جزمهما
السكون وقوله واما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع
المعتل الآخر وفي الافعال التي رفعها بثبات النون والمراد هنا بالمعتل
الآخر ما آخره الف نحو يخشى او واو نحو يغزو او ياء نحو يرمي مثال
ذلك لم يخش ولم يغز ولم يرم فهذه افعال مجزومة بلم وعلامة جزمها
حذف الاحرف المحذوفة من يخش الالف ومن يغز الواو ومن يرم الياء
ومثال الافعال التي رفعها بثبات النون يفعلان وتفعلان وتفعلون
وتفعلين وقد تقدمت في علامات الرفع وفي علامات النصب
فهي تثبت في الرفع وتحذف في النصب كما تقدم وكذلك في الجزم
مثال ذلك لم يقوما ولم تقوموا ولم تقومي فهذه الافعال
مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون منها ومن حذفها في النصب
والجزم قوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فمجزوم مثالا للجازم
وهو لم ومثالا للناصب وهو لن وقوله فصل
المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف هذا
الفصل يخص فيه جمع ما تقدم في باب معرفة الاعراب فجعل المعربات
كلها وهي الاسماء والافعال المضارعة وهي على قسمين قسم يعرب
بالحركات وهو الاصل في علامة الاعراب ولذلك بدأ به وقسم يعرب
بالحروف وهو على خلاف الاصل والحروف فيه نائبة عن الحركات ثم بدأ
بالذي يعرب بالحركات فقال فالذي يعرب بالحركات اربعة انواع الاسم المفرد
وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء

فهي

٦١

فهذه الانواع الاربعة كلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض
بالكسرة وتجزم بالسكون هذا الذي ذكر هو الاصل في علامة الاعراب
وهو ان يكون الرفع بالضمة كقولك قام زيد والنصب بالفتحة كقولك
ضربت زيدا والخفض بالكسرة كقولك مررت بزيد والجزم بالسكون
كقولك لم يضرب وقوله وخرج عن ذلك ثلاثة اشياء يعني ان الذي
يعرب بالحركات الاصل فيه ما تقدم ولكن خرج عن ذلك الاصل ثلاثة اشياء
الحركة فيها علامة الاعراب لكنه على خلاف ذلك الاصل وقد بينها بقوله
جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة
والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره مثال نصب جمع
المؤنث السالم رأيت الهندات فالكسرة فيه علامة النصب وكان
الاصل ان تكون علامة النصب فيه الفتحة ومثال الخفض للاسم الذي لا
ينصرف مررت بأحمد فالفتحة فيه علامة الخفض وكان الاصل فيه ان يكون
مخفوضا بالكسرة ومثال الفعل المضارع المعتل الآخر لم يخش ولم
يغز ولم يرم فعلامة الجزم في هذه الافعال حذف آخرها وهو الالف من
يخشى والواو من يغزو والياء من يرمي وكان الاصل فيها ان تكون مجزومة
بالسكون فهذه المواضع الثلاث خرجت عن ذلك الاصل المذكور واما
الذي يعرب بالحروف فقد بينه بقوله والذي يعرب بالحروف اربعة انواع
التثنية وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة والافعال الخمسة وهي
يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فهذه الانواع
الاربعة معربة بالحروف على خلاف الاصل وقوله فاما التثنية فترفع
بالالف وتنصب وتخفض بالياء مثال ذلك قام الزيدان فالزيدان مرفوع
وعلامة رفعه الالف ورأيت الزيدين فالزيدين منصوب وعلامة

نصبه الياء ومررت بالزيدين فالزيدين مخفوض وعلامة خفضه الياء ايضا
وقوله وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء
مثال ذلك قام الزيدون فالزيدون مرفوع وعلامة رفعه الواو ورأيت
الزيدين فالزيدين منصوب وعلامة نصبه الياء ومررت بالزيدين فالزيدين
مخفوض وعلامة خفضه الياء ايضا وقوله وأما الأسماء الخمسة
فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء مثال ذلك قام أبوك
فأبوك مرفوع وعلامة رفعه الواو ورأيت أخاك فأخاك
منصوب وعلامة نصبه الألف ومررت بحميك فحميك مخفوض وعلامة
خفضه الياء قوله وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب
وتجزم بحذف النون والأفعال الخمسة كل فعل اتصل به ألف تثنية
أو واو جمع أو ياء الواحدة المخاطبة وقد تقدم ذلك في علامات الإعراب
ومثال ذلك يضربان فيضربان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه
النون ولن يضربوا فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف
النون ولم تضربي فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون
ايضا باب الأفعال وإنما قدم باب الأفعال لأن أكثر
الأبواب التي بعدها مبنية على الأفعال قوله الأفعال ثلاثة ماض
ومضارع وأمر نحو ضرب ويضرب واضرب يعني أن الأفعال محصورة
في الأقسام الثلاثة التي ذكر قوله فالماضي مفتوح الآخر أبدا مثاله
قام وقعد وانطلق واستخرج ونحو ذلك قوله أبدا يعني ما لم يتصل
به ضمير متكلم أو مخاطب فإنه يكون حينئذ آخره ساكنا نحو ضربت
وضربنا وضربت وكذلك إذا اتصل به واو ضمير الغائب فإنه يكون
آخره مضموما نحو ضربوا قوله والأمر مجزوم أبدا يريد بالجزم أن يكون

مبنيا

مبنيا على السكون نحو اضرب وافعل وانطلق وهذا إذا كان آخره صحيحا
وأما إن كان آخره حرف علة فهو مبني على حذف آخره نحو اخش واغز
وارم قوله والمضارع ما كانت في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها
قولك أنيت يعني أن المضارع ما كان في أوله أحد هذه الأحرف المجموعة
في قولك أنيت وهو الهمزة وتدل على المتكلم وحده نحو أقوم والنون
وتدل على المتكلم وحده ومعه غيره نحو قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
والمتكلم المعظم نفسه نحو قوله عز وجل إنا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا والياء وتدل على الغائب كقوله تعالى ومن الناس من يقول
والتاء وتدل على المخاطب نحو أنت وعلى الغائبة نحو يوم تجد كل
نفس ومعنى أنيت إذا أدركت وقوله وهو مرفوع أبدا يعني أن
المضارع مرفوع أبدا نحو يقوم وينطلق وقوله حتى يدخل عليه
ناصب أو جازم يعني حتى يدخل عليه ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه
به وقوله فالنواصب عشرة وهي أن ولن وإذن وكي ولام كي ولام
الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو وأو والنواصب في الحقيقة
إنما هي أن ولن وإذن وكي وما بعدها إنما ينصب بإضمار أن بعده
ولكن نسب النصب إليها تقريبا على المبتدي فمثال النصب بأن قوله
تعالى أن تضل إحداهما ومثال النصب بلن قوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ومثال النصب بإذن كقولك إذن زرتني إذا أكرمك
ومثال النصب بكي قوله تعالى كي لا يكون دولة ومثال النصب بلام كي
قوله تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم ومثال النصب بلام الجحود
قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين ومثال النصب بحتى قوله تعالى
حتى يأتي وعد الله ومثال النصب بالجواب بالفاء قوله تعالى لولا أخرتني

الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ومثال النصب بالواو قوله تعالى ونعلم
ان قد صدقتنا ونكون ومثال النصب باو قول الشاعر
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عيناك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وقوله والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولما والم والما ولام الامر والدعاء
ولا في النهي والدعاء وان وما ومن ومهما واذما واي ومتى وايان واين
وانى وحيثما وكيفما هذه ثمانية عشر منها ستة تجزم فعلا واحدا
وهي لم ولما والم والما ولام الامر والدعاء ولا في النهي والدعاء وباقيها
تجزم فعلين ومثال الجزم بلم قوله تعالى لم تكن امنت من قبل ومثال الجزم
بلما قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ومثال الجزم بالم قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك ومثال الجزم بالما قول الشاعر
على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت الما اصح والشيب وازع
والم والما هي لم ولما دخلت عليهما همزة الاستفهام وحكمهما مع همزة الاستفهام
تفيد للمثبت ومثال الجزم بلام الامر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومثال
الجزم بلام الدعاء قوله تعالى ليقض علينا ربك والفرق بين لام الامر ولام الدعاء
ان الامر لمن هو دونك والدعاء لمن هو اعلى منك ومثال الجزم بلا في النهي
قوله تعالى لا تخف ولا تحزن ومثال الجزم بلا في الدعاء قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا ومثال الجزم بان قوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ومثال الجزم بما قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها ومثال الجزم بمن قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به
ومثال الجزم بمهما قوله تعالى مهما تاتنا به من اية ومثال الجزم باذما
قولك اذما تقم اقم معك ومثال الجزم باي قوله تعالى ايا ما تدعوا فله
الاسماء



الاسماء الحسنى ومثال الجزم بمتى قولك متى تقم اقم معك ومثال
الجزم بايان قولك ايان تقم اقم معك ومثال الجزم باين قوله
تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ومثال الجزم بانى قولك انى تذهب
اذهب معك ومثال الجزم بحيثما قولك حيثما تجلس اجلس معك
ومثال الجزم بكيفما قولك ايضا كيفما تصنع اصنع معك

٦٢

باب مرفوعات الاسماء لما فرغ من الافعال
مرفوعها ومنصوبها ومجزومها شرع في الاسماء
وبدا بالمرفوعات لانها عمد فقوله المرفوعات سبعة
وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدا وخبره
واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها والتابع للمرفوع
وهو اربعة اشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل
فهذه عشرة وتوابع منها اربعة وافرد لكل واحد منها
بابا وبدا بباب الفاعل فقال باب الفاعل اي هذا باب
اذكر فيه بعض احكام الفاعل قوله الفاعل هو الاسم المرفوع
المذكور قبله فعله فهم منه ان الفاعل لا يكون الا اسما ولا يكون فعلا
ولا يكون حرفا وفهم من قوله المذكور قبله فعله ان الفاعل لا يكون
الا متاخرا عن فعله ولا يتقدم عليه وقوله وهو على قسمين ظاهر
ومضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان
ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام اخوك
ويقوم اخوك يعني ان الفاعل محصور في قسمين ظاهر ومضمر
ثم مثل الظاهر باربعة مثل الاول قام زيد ويقوم زيد واتى
بالفاعل مفردا ونوع الفعل الى فعلين ماض وهو قام ومضارع

وهو يقوم الثاني قام الزيدان ويقوم الزيدان فأتى بالفاعل مثنى ونوع
الفعل أيضا إلى ماض ومضارع الثالث قام الزيدون ويقوم الزيدون
فأتى بالفاعل مجموعا ونوع الفعل أيضا إلى ماض ومضارع الرابع
قام أخوك ويقوم أخوك فأتى بالفاعل من الأسماء الخمسة
ونوع الفعل أيضا إلى ماض ومضارع وهذا كله تقريب على المبتدي
وقوله والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربتَ وضربتِ وضربتما
وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن الفاعل
في هذه المثل كلها ضمير وهو مبني لا يظهر فيه الإعراب فالتاء
في ضربت ضمير المتكلم وحده ونا في ضربنا ضمير المتكلم ومعه غيره
أو المتكلم المعظم نفسه والتاء المفتوحة في ضربتَ للمخاطب الواحد
المذكر والتاء المكسورة في ضربتِ للمخاطبة الواحدة المؤنثة
والضمير في ضربتما للمثنى مذكرا كان أو مؤنثا والضمير في ضربتم
للجمع المذكر والضمير في ضربتن للجمع المؤنث والضمير في ضرب للواحد
الغائب المذكر وهو مستتر فإذا قلت زيد ضرب ففي ضرب
ضمير مستتر تقديره هو ولا ينطق به فلو قلت زيد ضرب هو
لم يكن هو فاعلا بضرب بل هو توكيد لذلك الضمير المستتر الذي هو فاعل
وكذلك ضربت إذا قلت هند ضربت ففي ضربت ضمير مستتر وهو
الفاعل ولا يجوز إظهاره والألف في ضربا للمثنى الغائب مذكرا كان
أو مؤنثا والواو في ضربوا للجمع المذكر الغائب والنون في ضربن لجمع
المؤنث السالم الغائب وكان صغرا أن يقول لبعض بأن ضربنا
كما قال بعض في ضربت لأن الفعل أسند إلى ضمير التثنية
المؤنث لخفة التاء نحو الهندات ضربنا وقوله باب
المفعول

المفعول الذي لم يسم فاعله أي هذا الباب يعني باب المفعول الذي حكمه
حكم الفاعل في وجوه كثيرة وقوله وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر
معه فاعله ولذلك قيل فيه المفعول الذي لم يسم فاعله أي لم يذكر
فاعله فلو ذكر فاعله لكان المفعول منصوبا قوله فإن كان الفعل
ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل
آخره يعني أنك إذا أردت أن تبني الفعل لما لم يسم فاعله فلا بد أن تغير
أوله والحرف الذي قبل آخره فإن كان الفعل ماضيا ضممت أوله وكسرت ما
قبل آخره فتقول في ضَرَبَ ضُرِبَ وفي استخرج استُخرِج وفي شَرِبَ
شُرِبَ والكسرة التي في الراء من شُرِب غير الكسرة التي في الراء
من شَرِب وإن كان الفعل مضارعا ضممت أوله وفتحت ما قبل آخره
فتقول في يَضرِبُ يُضرَبُ وفي يَستخرِجُ يُستخرَجُ وفي يَشرَبُ
يُشرَبُ والفتحة أيضا في يَشرَب غير الفتحة التي في يُشرَب قوله
لهذا مثال ما تقول في الفاعل قوله
وهو على قسمين ظاهر ومضمر
فالظاهر نحو قولك ضُرِب زيد ويُضرَب زيد وأُكرِم عمرو ويُكرَم عمرو
فضُرِب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله لانضمام أوله وكسر ما قبل آخره
وزيد مفعول الذي لم يسم فاعله ومثال المثنى ضُرِب الزيدان ويُضرَب
الزيدان وضُرِب الزيدون ويُضرَب الزيدون وأُكرِم أخوك ويُكرَم
أخوك وقوله والمضمر نحو قولك ضُرِبتُ وضُرِبنا وضُرِبتَ
وضُرِبتِ وضُرِبتما وضُرِبتم وضُرِبتن وضُرِب وضُرِبت وضُرِبا
وضُرِبوا وضُرِبن وإنما اقتصر على المثل الثلاثة دون ما بقي لتقدمه
في باب الفاعل ولا يظهر في المضمرات الإعراب لأنها مبنية كما تقدم
في الفاعل باب المبتدا والخبر لما فرغ من باب

المفعول الذي يسمى واعلم ان الشيخ قدم باب المبتدا والخبر على الترتيب المتقدم
كما تقدم في البرنامج قوله المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل
يعني بالعوامل نواسخ الابتداء وغيرها من العوامل نحو قولك قام زيد
فزيد اسم مرفوع لكنه غير عار من العوامل لان قام عامل وكذلك كان
زيد قائما فزيد ليس بمبتدا لانه ليس عاريا من العوامل لان كان عامل
قوله والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه يعني ان الخبر ايضا يكون مرفوعا
وهو مسند الى المبتدا اي مخبر به عنه ثم مثل لذلك فقال نحو قولك زيد
قائم فزيد مبتدا لانه اسم مرفوع عار عن العوامل وقائم خبره لانه
اسم مرفوع مسند الى المبتدا ثم مثل ذلك ايضا بالمثنى والمجموع
فقال والزيدان قائمان والزيدون قائمون فالزيدان مبتدا لانه
اسم مرفوع عار عن العوامل وقائمان خبره لانه مسند اليه وكذلك
الزيدون قائمون وقوله والمبتدا قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر
ما تقدم ذكره يعني المبتدا المتقدم لان المسند اليه ظاهر وقوله
والمضمر اثنا عشر وهي انا ونحن وانت وانت وانتما وانتم وانتن
وهو وهي وهما وهم وهن يعني ان المبتدا اذا كان ضميرا محصورا
فيما ذكر فانا ضمير المتكلم وحده ونحن ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم
نفسه وانت ضمير الواحد المخاطب وانت ضمير الواحدة المخاطبة
وانتما ضمير المخاطبين المثنى ويشترك فيه المذكر والمؤنث وانتم
للمخاطبين المذكرين وانتن للمخاطبات المؤنثات وهو للواحد الغائب
المذكر وهي للواحدة الغائبة المؤنثة وهما للمثنى الغائبين مذكرين
كان او مؤنثين وهم للغائبين المذكرين وهن للغائبات المؤنثات
وقوله نحو قولك انا قائم ونحن قائمون وما اشبه ذلك وانا مبتدا وقائم
خبره

خبره وكذلك نحن مبتدا وقائمون خبره وقوله وما اشبه ذلك
استغنى بتمثيل المتكلم عن تمثيل ما بقي ومثاله انت قائم وانت
قائمة وانتما قائمان ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث نحو انتما
قائمتان اذا اثنى المؤنث وقائمان في المذكر وهو قائم وهي قائمة
وهما قائمان وقائمتان في المؤنث وهم قائمون وهن قائمات والمبتدا
في هذه الوجوه كله مبني لا يظهر فيه اعراب لان المضمر كله مبنية

وقوله والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد في هذا الباب ما ليس
بجملة ولا شبيه به وغير المفرد الجملة وشبهها وهو الظرف والمجرور
وقوله فالمفرد نحو زيد قائم فزيد مبتدا وقائم خبره وهو مفرد
لانه ليس بجملة وكذلك الزيدان قائمان والهندان قائمتان
والزيدون قائمون والهندات قائمات فالخبر في هذا المثال كله
مفرد وان كان مثنى او مجموعا لانه ليس بجملة وقوله وغير المفرد
اربعة اشياء المجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره
المجرور والظرف شبيهان بالجملة وهما متعلقان بمحذوف تقديره
كائن او مستقر او كان او استقر فمن جعل بالتقدير الى المفرد
ان قدر كائن او مستقر والى الجملة ان قدر استقر او كان فمن
كان او استقر فعلان وفاعلهما ضمير مستتر يعود على المبتدا
فهي جملة فعلية وقوله والفعل مع فاعله هذه جملة الفعلية
وقوله والمبتدا مع خبره هذه جملة الاسمية ثم مثل الاربعة اشياء
التي ذكر فقال نحو زيد في الدار هذا مثال المرفوع الخبر بالجار
والمجرور وزيد عندك هذا مثال المرفوع بالظرف وزيد قام ابوه
هذا مثال المرفوع بفعل وفاعل وقد تقدم ان ذلك يسمى بالجملة الفعلية

وزيد جاريته ذاهبة هذا مثال الوقوع بالمبتدا وخبره ويسمى ايضا
بالجملة الاسمية فزيد مبتدا وجاريته مبتدا ثان وذاهبة خبر المبتدا
الثاني والجملة من المبتدا الثاني وخبره في موضع خبر المبتدا الاول ولا بد
في الجملة اذا وقعت خبر المبتدا الاسمية كانت او فعلية من ضمير فيها
يعود على المبتدا فالضمير في الجملة الفعلية الهاء من ابوه وفي الجملة
الاسمية الهاء من جاريته ذاهبة باب العوامل الداخلة على
المبتدا والخبر لما فرغ من المبتدا والخبر تكلم في العوامل الداخلة
عليهما وقسمها الى ثلاثة انواع كان واخواتها وان واخواتها
وظننت واخواتها وبدا بكان واخواتها فقال واما كان
واخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر يعني انها ترفع ما كان
مبتدا على انه اسمها وتنصب ما كان خبره على انه خبرها وذلك
قولك كان زيد قائما واصل زيد قائم فزيد مبتدا وقائم خبره
فلما دخلت كان رفعت ما كان مبتدا ونصبت ما كان خبرا وقوله
وهي كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات وصار وليس ومازال وما
انفك وما فتئ وما برح وما دام فهي ثلاثة عشر فعلا كلها
ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي على ثلاثة اقسام قسم يعمل العمل المذكور
بلا شرط وهي ثمانية كان وليس وما بينهما وقسم يعمل بشرط تقدم
النفي او النهي وهي زال وبرح وما بينهما ولذلك اتى بها مقرونة بما
النافية وقسم يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام
ولذلك مثل به وقوله وما تصرف منها نحو كان ويكون وكن واصبح
ويصبح لما فرغ من هذه الافعال بلفظ الماضي فقال كان وامسى
واصبح الى اخرها نبه هنا على ما تصرف منها نحو المضارع والامر يعمل

عمل

٦٦

عمل الماضي فيرفع المبتدا وينصب الخبر فتقول يكون زيد قائما
وكن منطلقا ففي كن ضمير مستتر هو اسمها ومنطلقا خبرها وتقول
ايضا يصبح زيد منطلقا ومنه قوله تعالى فتصبح الارض مخضرة واصبح
قائما ففي اصبح ضمير مستتر هو اسمها وقائما خبرها وفهم من قوله
وما تصرف منها ان منها متصرفا وغير متصرف ومعنى المتصرف
انه يستعمل منه المضارع والامر واسم الفاعل والمصدر وغير المتصرف
هو الذي لا يستعمل منه الا الماضي وكلها متصرفة الا ليس ودام فانهما
لازمان لفظ الماضي قوله تقول كان زيد قائما وليس عمرو شاخصا
وما اشبه ذلك وكذلك يكون زيد قائما وكن منطلقا ومثل
ذلك مازال زيد قائما ولم يزل عمرو منطلقا ولا ينفك بكر معطيا
ولن يبرح عبد الله ضاحكا ولا اكلمك ما دام زيد قائما اي مدة قيام
زيد ولما فرغ من كان واخواتها شرع في ان واخواتها فقال
واما ان واخواتها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر يعني انها
بعكس كان لان كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وان تنصب الاسم
وترفع الخبر واصل ما دخلت عليه ان المبتدا والخبر كقولك زيد
قائم فاذا دخلت ان تنصب ما كان مبتدا على انه اسمها وترفع
ما كان خبرا على انه خبرها وقوله وهي ان وان ولكن وكان
وليت ولعل فهي ستة احرف لا زائد عليها وكلها مستوية
في نصب الاسم ورفع الخبر وقوله تقول ان زيدا قائم وليت عمرا شاخص
ومثل ذلك ليعجبني ان زيدا منطلق وكان زيدا البدر وقام زيد
لكن عمرا قاعد ولعل بكرا قادم وقوله ومعنى ان وان للتوكيد ولكن
للاستدراك وكان للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع

ذكر في هذا الفصل معاني هذه الحروف فذكر ان معنى المكسورة الهمزة وان
المفتوحة الهمزة التوكيد والفرق بينهما ان المكسورة الهمزة مع اسمها في
موضع الجملة وان المفتوحة الهمزة في موضع المفرد متقدرة مع اسمها
وخبرها بالمصدر نحو عجبت من ان زيدا منطلق اي عجبت من انطلاق زيد وذكر
ان لكن للاستدراك ولا بد لها ان يتقدمها كلام يستدرك به عليه
ويكون ما بعدها مخالفا لما قبلها نحو ما قام زيد لكن عمرا قائم وكان
للتشبيه نحو كان زيدا اسد واصل الكلام قبل دخول ان زيدا كالاسد
فقدم كاف التشبيه للاعتناء به فدخل على ان وفتحت همزتها اصلاحا
للفظ وليت للتمني كقوله تعالى يا ليتني كنت معهم ولعل للترجي نحو قوله
تعالى لعلكم تفلحون والتوقع نحو لعل زيدا يجيء لعمرو والفرق بين
ليت ولعل يتمنى بها ما يمكن وقوعه وما لا يمكن نحو ليت الشباب
يعود ولعل ما يرجى بها الا ما يمكن وقوعه فلا يجوز ان يقال لعل
الشباب يعود ولما فرغ من ان واخواتها انتقل الى ظننت
واخواتها فقال واما ظننت واخواتها فانها تنصب الاسم والخبر
على انهما مفعولان لها يعني ان ظننت واخواتها تدخل على المبتدا
والخبر فتنصبهما معا واصل الكلام قبل دخولها زيد قائم وتقول اذا ادخلت
ظننت زيدا قائما فان قلت هذا الفصل انما تعرض فيه للمرفوعات
وانما ذكر فيه باب كان واخواتها وباب ان واخواتها لان اسم كان مرفوع
وخبر ان مرفوع فما وجه ذكره معها باب ظننت وليس فيه شيء
مرفوع قلت هو كذلك الا انه لما ذكر العوامل الداخلة على المبتدا والخبر
وكان باب ظننت منها ذكرها لذلك وان كان الجزءان بعدها منصوبان
قوله وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورايت وعلمت ووجدت
واتخذت

ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

واتخذت وجعلت وسمعت ذكر في هذا الباب عشرة افعال وهي على ثلاثة
اقسام قسم بمعنى رجحان وقوع المفعول الثاني وهو ظننت وحسبت
وخلت وزعمت وكلها بمعنى ظننت وقسم بمعنى تحقيق وقوع
المفعول الثاني وهي رايت وعلمت ووجدت وقسم بمعنى التصيير
والانتقال من حالة الى اخرى وهو جعلت وسمعت وفرا غب
الاولى بذكرها في هذا الباب وهو في ذلك تابع لابي علي الفارسي وكلها
مستوية في الدخول على المبتدا والخبر ونصبهما على المفعولين قوله تقول
ظننت زيدا منطلقا وخلت عمرا شاخصا وما اشبه ذلك مثال ذلك
علمت عمرا اخاك وخلت بكرا غلامك ومثال ذلك ايضا قوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا وتمثيلاته فيه سهل باب النعت
ولما فرغ من المرفوعات شرع في توابعها وبدا بالنعت فقال
النعت تابع لمنعوته في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره
اعلم ان النعت على قسمين حقيقي وسببي فالحقيقي يتبع منعوته
في اربعة من عشرة في واحد من الرفع والنصب والخفض وواحد من التعريف
والتنكير وواحد من التذكير والتانيث وواحد من الافراد والتثنية
والجمع تقول قام رجل عاقل فعاقل يتبع لرجل في الرفع وهو واحد
في الرفع والنصب والخفض وتابع له في التنكير وهو واحد من التعريف
والتنكير وتابع له في التذكير وهو واحد من التذكير والتانيث
وتابع له في الافراد وهو واحد من الافراد والتثنية والجمع والسببي
يتبع منعوته في اثنين من خمسة في واحد من الرفع والنصب والخفض
وفي واحد من التعريف والتنكير ولا يلزم ان يتبعه فيما بقي تقول
مررت برجل قائمة امه فقائمة تبعه في الخفض وهو واحد من الرفع والنصب

اتخذت

وهو ملغا الاسعة

والخفض وفي التنكير وهو واحد من التعريف والتنكير ولم يتبع في التذكير لان رجلا
مذكرا وقائمة مؤنث وكذلك تقول مررت برجلين قائم ابوهما فهو
تابع له ايضا فيما ذكر ولم يتبع في التثنية وهو الذي ذكره المؤلف في قوله
تابع لمنعوته في رفعه ونصبه الى اخره لا يلزم في كل نعت حقيقيا كان او سببيا
ولذلك اقتصر عليه ليشمل قسمي النعت ثم مثل بالحقيقي لانه الاصل
في النعت فقال تقول قام زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت
بزيد العاقل لما ذكر ان النعت تابع لمنعوته في تعريفه وتنكيره واحتاج
الى بيان المعرفة والنكرة فقال والمعرفة خمسة اشياء الاسم المضمر
نحو انا وانت والاسم العلم نحو زيد ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه
وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما اضيف الى واحد
من هذه الاربعة تعرف به وبدأ بالمضمر لانه اعرف المعارف وهو
محصور في واحد وستين ضميرا وقد ذكر بعضها في باب الفاعل وفي باب
المبتدا وسيذكر بعضها ايضا في باب المفعول به الثاني الاسم العلم
وهو ما عين مسماه مطلقا وهو على ثلاثة اقسام علم الاشخاص
نحو زيد وعمرو ونحو مكة وعمان وفاس وعلم الاجناس نحو اسامة
لجنس الاسد وذؤالة لجنس الذيب الثالث المبهم ويعني به اسم الاشارة
وهو على قسمين قريب نحو هذا وبعيد نحو ذلك الرابع الاسم الذي فيه الالف
واللام وهو ايضا على ثلاثة اقسام ما فيه الالف واللام للحضور نحو
خرجت فاذا الاسد ومنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وما فيه الالف
واللام للعهد كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
وما فيه الالف واللام للجنس كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي جنس
الانسان الخامس ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة وهذا
الترتيب

٩٨

الترتيب الذي ذكره المؤلف مقصود منه فانه رتبه على الاعرف فالاعرف والضمير
اعرف المعارف ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم ذو الالف واللام وما
اضيف الى واحد من هذه الاربعة فهو في رتبته من التعريف الا المضاف الى
الضمير فانه في رتبة العلم فغلامك في رتبة العلم وغلام زيد
في رتبة اسم الاشارة وغلام الرجل في رتبة ذي الالف واللام ثم
انتقل الى النكرة فقال والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختص
به واحد دون اخر يعني ان النكرة علامة بخلاف المعرفة فانها تعين
مسماها مطلقا ومعنى شائع في جنسه ان قولك رجلا لا يختص واحد
من الرجال دون الاخر بل هو صادق على كل فرد من افراد الرجال وهو معنى
قوله لا يختص به واحد دون اخر وقوله وتقريبه كلما صلح معه دخول
الالف واللام نحو الرجل والفرس يعني تقريبه على المبتدي كقولك نكرة
فانه يصلح دخول الالف واللام فتقول الرجل وهذا وزيد وانا ونحوها
من المعارف ليس بنكرة لانه لا يصلح دخول الالف واللام عليه باب
العطف يعني عطف النسق وهو العطف باحد الحروف التي وضعها
العرب لذلك وهي عشرة وقد بينها بقوله وحروف العطف عشرة وهي
الواو والفاء وثم واو وام واما وبل ولا ولكن وحتى في بعض المواضع
اما الواو فانها تشترك في اللفظ والمعنى ولا تدل على ترتيب فاذا قلت
قام زيد وعمرو يحتمل ان يكون زيد قام قبل عمرو او عمرو قبل زيد او قاما معا
في زمن واحد واما الفاء فيشترك ما قبلها مع ما بعدها في الاعراب
والمعنى الا انها تفيد الترتيب والتعقيب من غير مهلة فاذا قلت قام زيد
فعمرو فالمعطوف به وهو عمرو قام بعد زيد وليس بينهما مهلة
واما ثم فانها تشترك في الاعراب والمعنى ايضا وتدل على الترتيب

والمهلة فإذا قلت قام زيد ثم عمرو فمعناه قام بعد زيد وبينهما مهلة وأو
أو فإنها لأحد الشيئين أو الأشياء فإذا قلت قام زيد أو عمرو فالقائم
أحدهما بغير تعيين وأم فيعطف بها بعد همزة التسوية كقوله تعالى
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أو بعد همزة يطلب بها
وما قبلها بكلام واحد نحو أزيد قام أم عمرو أي أيهما قام وأما بل فيعطف
بها بعد الإضراب نحو قام زيد بل عمرو فالقائم أيضا عمرو دون زيد وأما لا
فيعطف بها بعد الإيجاب نحو قام زيد لا عمرو فالقائم زيد دون عمرو وبعد الأمر
اضرب زيدا لا عمرا فزيد هو المأمور بضربه دون عمرو وقوله وحتى في بعض
المواضع يعني أن العطف بحتى قليل نحو قام القوم حتى زيد ولا بد فيها أن
تكون جزءا أو كجزء ابتداء وقوله فإن عطفت بها على مرفوع رفعت
أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت
وفهم من كونه لم يشترط في المعطوف ما اشترط في النعت من موافقته
لمنعوته في التعريف والتنكير أنه يجوز عطف المعرفة على النكرة وعطف
النكرة على المعرفة نحو قام زيد ورجل وقام رجل وزيد وفهم من قوله
أو على مجزوم جزمت أنه يجوز عطف الفعل على الفعل لأن الجزم لا يكون
إلا في الأفعال وقوله تقول قام زيد وعمرو هذا مثال عطف المرفوع
على المرفوع ورأيت زيدا وعمرا هذا مثال عطف المنصوب على المنصوب
ومررت بزيد وعمرو هذا مثال عطف المخفوض على المخفوض ومثال
عطف المجزوم على المجزوم زيد لم يقم ولم يخرج باب التوكيد
التوكيد على قسمين توكيد لفظي ومعنوي ولم يذكر المصنف التوكيد
اللفظي وهو تكرير اللفظ بعينه ومثاله قام زيد زيد ومثاله قوله
تعالى كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ومثاله

في الفعل

في الفعل قام قام زيد وأما المعنوي فهو على قسمين قسم لإثبات
الحقيقة ورفع المجاز وهو النفس والعين وقسم للإحاطة والشمول
وهو كل وأجمع وتوابعه قوله التوكيد تابع للمؤكد في رفعه
ونصبه وخفضه وفهم من اقتصاره على التعريف أن التوكيد لا يكون نكرة
بخلاف النعت وقوله ويكون بألفاظ معلومة وهي النفس والعين
هذا القسم الذي يدل على إثبات الحقيقة ورفع المجاز فإذا قلت قام زيد
يحتمل أن يكون نسبت القيام إلى زيد حقيقة وأن يكون مجازا فيكون
زيد لم يقم وإنما قام من هو من نسبه أو جهته فإذا قلت قام زيد نفسه
أو عينه تعين أن يكون هو القائم بنفسه وقوله وكل وأجمع وتوابع ٩٦
أجمع هذا هو القسم الذي يدل على الإحاطة والشمول فإذا قلت جاء
الجيش يحتمل أن يكون جاء كله أو جاء بعضه وإذا قلت كله أفاد
الإحاطة والشمول وأن الجيش جاء كله وكذلك تقول جاء الجيش
أجمع أي كله وقوله وتوابع أجمع وهي أكتع وأبتع وأبصع تقول
جاء الجيش كله أجمع أكتع وأبصع أبتع وتقول قام القوم كلهم أجمعون
أكتعون أبصعون أبتعون ومررت بالقوم كلهم أجمعين أكتعين أبصعين
أبتعين باب البدل قوله إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل
تبعه في جميع إعرابه يعني في الرفع والنصب والخفض والجزم وفهم من
اقتصاره على الإعراب أنه يجوز بدل المعرفة من المعرفة وبدل النكرة
من النكرة وبدل المعرفة من النكرة وبدل النكرة من المعرفة وقوله
وهو على أربعة أقسام بدل الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل
الاشتمال وبدل الغلط يعني أن البدل ينقسم إلى أربعة أقسام لا زائد عليها
ثم أتى لكل واحد منها بالمثال فقال نحو قام زيد أخوك فهذا مثال بدل الشيء

من الشيء، فإن زيدا هو أخوك وأخوك هو زيد وأكلت الرغيف ثلثه هذا مثال البدل البعض من الكل لأن ثلث الرغيف بعضه ونفعني زيد علمه هذا مثال البدل الاشتمال لأن زيدا مشتمل على العلم وأكثر ما يكون بالمصدر كالمثال المذكور وقد يكون بالاسم غير المصدر سهوه ونحوه ثم قال ورأيت زيدا الفرس هذا هو بدل الغلط ولذلك قال أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه يعني أنك أردت أن تقول رأيت الفرس فغلط لسانك فقلت بدلا من الفرس زيدا ثم رجعت إلى ما كنت أردت من ذكر الفرس فقلت الفرس والأحسن في هذا أن تأتي معه ببل فتقول رأيت زيدا بل الفرس باب منصوبات الأسماء، لما فرغ من مرفوعات الأسماء وتوابعها شرع في بيان منصوبات الأسماء، وإنما خص ذلك بالأسماء دون الأفعال لأن المرفوع والمنصوب من الأفعال تقدم في باب الأفعال قوله المنصوبات خمسة عشر ذكر في الترجمة أن منصوبات الأسماء خمسة عشر ثم لما ذكر ما في الأبواب ذكر أربعة عشر وهكذا ثبت في أصل المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه ولكنه غلط ويمكن أن يكون الذي ترك خبر ما الحجازية نحو ما هذا بشرا قوله وهو المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى وخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها والمفعول من أجله والمفعول معه والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء فهذه الأربعة عشر التي ذكر فرع منها خبر كان واسم إن في المرفوعات وبقي ذلك بوّب لكل واحد منه بابا فبدأ بالمفعول به فقال باب المفعول به وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل يعني أن المفعول به هو

الاسم

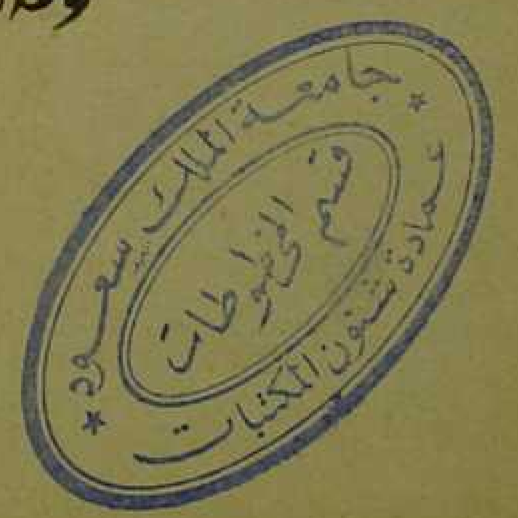
الاسم الذي يقع به الفعل وفعل الفاعل هو المصدر الصادر عنه ثم مثل ذلك فقال ضربت زيدا وركبت الفرس فزيدا مفعول به وقد وقع به الفعل الذي صدر من الفاعل وهو الضرب وكذلك ركبت الفرس فالفرس مفعول به وقد وقع به الفعل الصادر عن الفاعل وهو الركوب قوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره يعني من المثل المتقدمة قوله والمضمر قسمان متصل ومنفصل فالمتصل اثنا عشر نحو قولك ضربني وضربنا وضربكَ وضربكِ وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن فهذه اثنا عشر كلها متصلة لاتصالها بالفعل فضربني فعل ماض ومفعول وهو ضمير المتكلم وحده ونا في ضربنا ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه والكاف في ضربك ضمير المخاطب المذكر والكلام على ما فيها سهل قوله والمنفصل اثنا عشر نحو قولك إياي وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن يعني أن هذه الضمائر تكون مفعولة وهي منفصلة أي غير متصلة بشيء، وكان ينبغي أن يأتي بهذه المثل منصوبة بالفعل الواقع بها وبيانه أن تقول إياي أكرمت وإيانا رأيت ومنه قوله تعالى إياك نعبد فإياك مفعول مقدم بنعبد وهو ضمير منفصل وهذه الضمائر المذكورة في هذا الباب كلها متصلها ومنفصلها منصوبة على أنها مفعولة إلا أنها مبنية ولا يظهر فيها إعراب وكذلك سائر الضمائر وقد تقدم أن الضمائر اثنان وستون ضميرا قد ذكر في باب المبتدأ والخبر اثنا عشر وفي باب الفاعل اثنا عشر وذكر في هذا الباب أربعة وعشرين وبقي كم

في باب علامات الإعراب البالغة من تعليقي فهذه تسعة وأربعون والباقي
من إحدى وستين اثنا عشر وهي ضمائر الخفض نحو مررت به وبنا وبكَ
وبكِ وبكما وبكم وبكن وبه وبها وبهما وبهم وبهن وإنما لم يذكر
ضمائر الخفض المذكورة استغناء عنها بضمائر النصب المتصلة لأن لفظها
واحد باب المصدر يقال فيه المصدر والمفعول المطلق وهذا فيه
احترازا من المصدر فلا يكون منصوبا على أنه مفعول مطلق نحو أعجبني
ضربك فضربك مصدر وليس بمفعول مطلق فالمصدر هو الحدث
الذي يدل عليه الفعل قوله وهو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف
الفعل هذا تقريب على المبتدي وكأنه أحال في ذلك على اصطلاحهم في تصريف
الفعل فإنه إذا قيل لك كيف تصرف ضرب قلت ضرب يضرب
ضربا قوله وهو على قسمين لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله
فهو لفظي نحو قتلته قتلا وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي
نحو جلست قعودا وقمت وقوفا فقسم المؤلف رحمه الله تعالى المصدر
إلى قسمين الأول أن يكون المصدر موافقا لفعله الذي نصبه لفظا ومعنى
وهذا هو الكثير نحو ضربت ضربا وقعدت قعودا وانطلقت انطلاقا
الثاني أن يوافقه في المعنى دون اللفظ نحو قعدت جلوسا ووقفت
قياما وفرحت جذلا فهذا يسمى معنويا لموافقته الفعل الناصب
له في المعنى فإن معنى الوقوف والقيام واحد ويسمى أيضا مرادفا
باب ظرف الزمان وظرف المكان قوله ظرف الزمان هو اسم الزمان
المنصوب بتقدير في نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحرا وغدا
وعتمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدا ووقتا وحينا وما أشبه ذلك
ذكر اثنا عشر اسما من أسماء الزمان الأول اليوم ويستعمل نكرة فتقول

تمت

صمت يوم الجمعة الثاني الليلة وتستعمل أيضا نكرة فتقول صليت ليلة
ومعرفا بالألف واللام فتقول صليت الليلة ومضافا فتقول صليت
ليلة الجمعة الثالث غدوة وتستعمل منونا على أنه نكرة فتقول
جئتك غدوةً وغير منون على أنه غير منصرف للتأنيث والتعريف
والعلمية فتقول جئتك غدوةَ غير منون وهو من صلاة الصبح إلى
طلوع الشمس الرابع بكرة وتستعمل أيضا منونا وغير منون كغدوة
وبكرة أول النهار الخامس سحرا وإذا أريد به سحر غير معين فهو منون
تقول لقيته سحرا أي سحرا من الأسحار ويقال سحر وسحرة وهو آخر الليل
السادس غدا وهو اسم اليوم الذي بعد يومك وأصله غدو تقول
آتيك غدا السابع عتمة وهي الثلث الأول من الليل تقول
آتيك عتمة وعتمة ليلة الجمعة الثامن صباحا وهو أول النهار
تقول آتيك صباحا وصباح يوم الجمعة التاسع مساء وهو خلاف
الصباح تقول آتيك مساء العاشر أبدا وهو الزمان المستقبل
الذي لا نهاية له تقول لا أكلمك أبدا الحادي عشر أمدا بمعنى غاية
تقول لا أكلمك أمد حياتي الثاني عشر حين وهو اسم زمان مبهم
يقع على كل زمان تقول قرأت حينا وجئتك حين طلع زيد قوله
وما أشبه ذلك أي ما أشبه ذلك من تلك الأسماء التي ذكر قوله
وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في نحو أمام وخلف
وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وتلقاء وحذاء
وهنا وثم وما أشبه ذلك ذكر أيضا من ظرف المكان ثلاثة عشر
كلمة الأول أمام وهو بمعنى قدام تقول جلست أمامك أي قدامك
الثانية خلف وهو نقيض قدام تقول جلست خلفك الثالثة

قدام بمعنى امام تقول جلست قدامك الرابع وراء وهو بمعنى خلف
وقد يكون بمعنى قدام فهو من الاضداد ومنه قوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي قدامهم تقول جلست وراءك الخامسة فوق نقيض
تحت تقول زيد فوقك السادسة تحت وهي نقيض فوق تقول
جلست تحتك السابعة عند ظرف بمعنى التقريب تقول جلست
عندك الثامنة مع وهي كلمة تدل على المصاحبة تقول جلست مع زيد
التاسعة ازاء بمعنى حذاء تقول جلست ازاءك اي حذاءك العاشرة تلقاء
بمعنى حذاء ايضا تقول جلست تلقاءك اي حذاءك الحادي عشر هنا
اشارة الى المكان القريب تقول جلست هنا اي فيه الثانية عشر
ثم اشارة الى المكان البعيد تقول جلست ثم اي في ذلك المكان البعيد
قال الله تبارك وتعالى واذا رايت ثم رايت نعيما اي هناك قوله
وما اشبه ذلك اي ما اشبه من اسماء ما ذكر من اسماء الزمان والمكان
كلها منصوبة بتقدير في باب الحال قوله الحال هو الاسم
المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات فاذا قلت جاء زيد فقد
انبهم الحال التي جاء عليها زيد فتقول راكبا فقد فسرت الحالة التي
كان عليها في حال مجيئه ومثل ذلك بقوله نحو قولك جاء زيد راكبا
وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا فصاحب الحال في المثال
الاول فاعل فقد انبهم حاله في مجيئه ففسر براكبا وصاحب
الحال في المثال الثاني مفعول فقد انبهم حاله في حال ركوبه ففسر
بمسرجا واما المثال الثالث فيحتمل الحال فيه ان يكون من الحال الذي هو
التاء في لقيت وان يكون حالا من المفعول الذي هو عبد الله وقوله
وما اشبه ذلك اي ما اشبه المثال المذكور في كون الحال فيه مفسر
لما انبهم



لما انبهم من الهيئات قوله ولا يكون الحال الا نكرة يعني نكرة محضة نحو
المثل المتقدمة او نكرة غير محضة كقولك جاء زيد راكب فرس
فالحال فيه تخصصت بالاضافة الى النكرة وكلامه شامل لها لدخولها
تحت النكرة وقد ياتي الحال معرفة في اللفظ لكنها مؤولة بالنكرة
نحو جاء زيد وحده وقوله ولا يكون الا بعد تمام الكلام يعني ان الحال فضلة
فلا تكون الا بعد تمام الكلام ونحوه ومعنى تمام الكلام اي ان ياخذ الفعل
فاعله او مفعوله وليس المراد ان يكون الكلام مستغنيا عنه بدليل
قول الشاعر انما الميت من يعيش (كئيبا كاسفا) باله قليل الرجاء الا ترى ان لا استغناء
لما قبل الحال فتقول انما الميت من يعيش وقوله ولا يكون صاحبها
الا معرفة يعني ان الاسم الذي بانت منه الحال لا يكون الا معرفة وقد يكون
نكرة اذا اختص بالوصف كقوله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم
امرا من عندنا فصاحب الحال نكرة غير محضة اذا دخل عليه نفي او نهي
نحو ما قام رجل ضاحكا ولا يقم احد ناهضا باب التمييز
قوله التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات اعلم
ان التمييز على ثلاثة اقسام الاول ان يكون منقولا من الفاعل نحو
طاب زيد نفسا تقديره طاب نفس زيد الثاني ان يكون تفسيرا
للعدد نحو عندي عشرون درهما الثالث ان يكون تفسيرا للمقادير
نحو عندي رطل زيتا ومنوان تمرا وقد مثل بثلاثة مثل من المنقول
من الفاعل وهو قوله نحو قولك تصبب زيد عرقا فزيد فاعل وعرقا تمييز
والتقدير تصبب عرق زيد فلما اسند الفعل الى زيد انبهمت النسبة
ففسرها بعرقا وقوله وتفقأ بكر شحما اصله تفقأ شحم بكر وقوله وطاب
محمد صلى الله عليه وسلم والله نفسا اصله طابت نفس محمد وذكر ايضا الثاني

من يعيش كئيبا كاسفا

من تمييز العدد وهما قوله واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة
فغلاما تمييز لها وفعل عليه عشرون ونعجة تمييز لها وفعل عليه
تسعون قوله ايضا مثالين من المنقول من الفعل بعد افعال التفضيل
وهما زيد اكثر منك ابا واجمل منك وجها فزيد مبتدا واكثر خبره
ومنك مجرور ومتعلق باكثر وابا تمييز اصله الفاعل اي زيد كثير ابوه
وكذلك اجمل منك وجها اصله جميل وجهه وقوله ولا يكون الا نكرة بعد
تمام الكلام هذا الذي ذكر من انه لا يكون الا بعد تمام الكلام صحيح في المنقول
من الفعل واما المفسر للعدد والمقادير مفسرة قبل تمام الكلام نحو
عشرون درهما ومنوان ثم ابعد الدار انتصب درهم وثم في المثالين
قبل تمام الكلام باب المستثنى قوله وحروف الاستثناء ثمانية
وهي الا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا هذه
الادوات التي ذكر منها حرف وهو الا ومنها اسم وهو غير وسوى
وسوى وسواء ومنها ما يستعمل تارة فعلا وتارة حرفا وهو خلا وعدا
وحاشا والخلاف على جميعه حرفا او مجازا وقوله فالمستثنى بالا ينصب
اذا كان الكلام موجبا تاما نحو قولك قام القوم الا زيدا وخرج الناس الا عمرا
انما بدا بالا لانها اصل ادوات الاستثناء اذ كان اذ الاداة سواها
بفروعه والمستثنى بها منصوب وناصبه الا على قول والكلام الموجب
هو الذي لم يدخله نفي فقد ذكر المثالين الاول قام القوم الا زيدا فزيدا مستثنيا
من القوم وهو منصوب بالا على الاستثناء والمثال الثاني خرج الناس
الا عمرا فعمرا ايضا مستثنى من الناس منصوب بالا على الاستثناء
وقوله وان كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب هذا قسيم
الموجب وهو المنفي والمراد به ما تقدم فيه نفي والمراد بالتام
ان ياخذ

ان ياخذ العامل الذي بعد النفي معموله وقد مثل ذلك بقوله نحو ما قام احد الا زيد والا زيدا
فزيد يجوز فيه البدل يعني ان يكون بدلا من المستثنى منه في صلة نفي وقام واعراب
فعل ماض واحد فاعل وهذا صحيح تام وزيد بدل من احد وكذلك الذي كان
مرفوعا ويجوز فيه ايضا النصب على الاستثناء والاول اجود وقوله
وان كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل يعني مع النفي والناقص هو
الذي يكون فيه ما قبل الا طالبا لما بعده وقوله كان على حسب العوامل
يعني الا تكون ملغاة لا تنصب ويكون ما قبلها عاملا فيما بعدها
على حسب طلبه له وقد مثل ذلك بقوله نحو ما قام الا زيد وما ضربت الا
زيدا وما مررت الا بزيد وما نفي ومررت فعل ماض وفاعل والا ايجاب
للنفي وبزيد جار ومجرور متعلق بمررت فهذه كلها مثل الاستثناء
الناقص ويقال فيه ايضا مفرغ وقوله والمستثنى بغير وسوى
وسوى وسواء مجرور لا غير يعني ان المستثنى بهذه الاربعة لا يكون
الا مخفوضا وهو مخفوض باضافتها اليه ولم يتكلم على اعراب هذه الادوات
في نفسها واعرابها بما يستحقه المستثنى بالا من نصب وغيره على ما
تقدم وقوله والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام
القوم خلا زيدا وزيد وعدا عمرا وعمرو وحاشا زيدا وزيد والنصب
في ذلك اكثر من الجر واما النصب فعلى ان هذه الادوات افعال والمستثنى
مفعول بها واما الجر فعلى انها حروف جر وما بعدها مخفوض بها
باب لا قوله اعلم ان لا تنصب النكرة بغير تنوين اذا باشرت
النكرة ولم تتكرر لا نحو لا رجل في الدار فعلم من قوله تنصب النكرات
انها لا تنصب المعارف بل تكون المعرفة بعدها مرفوعة بالابتداء
ويجب التكرار فيه نحو لا زيد عندك ولا عمرو واسم لا اذا كان نكرة

له ثلاثة احوال الاول ان يكون نكرة محضة نحو لا رجل في الدار فهذا مبني على الفتح
من غير تنوين وليس للا فيه عمل وقد جوز فيه قوله تنصب الثاني ان يكون
نكرة مضافة للنكرة نحو لا صاحب رجل في الدار فهو منصوب بلا ونحو لا ابنوى
لرجل للاضافة الثالث ان يكون نكرة عاملة فيما بعدها نحو لا طالعا
جبلا فجبلا مفعول بطالع فهذا منصوب بلا وهو منون ولم يذكر
المولف من هذه الثلاث الا الاول لكثرته وفهم من قوله اذا باشرت
النكرة انها ان لم تباشرها لا تنصب وفهم ايضا من قوله ولم تتكرر
انها اذا تكررت لا تنصب وليس كذلك بل يجوز فيه النصب وقد
صرح بمراده في ذلك بقوله وان لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا
نحو لا في الدار رجل ولا امراة ومنه قوله عز وجل لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون وان تكررت جاز اعمالها والغاوها نحو لا رجل في الدار ولا امراة
وان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امراة وقد قرئ قوله عز وجل لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة بالوجهين ومثال ذلك لا حول ولا قوة الا بالله
يجوز فيه لا حول ولا قوة او لا حول ولا قوة

باب المنادى

المنادى هو ما نودي بيا او احدى اخواتها وهي يا وايا وهيا والهمزة
واي للقريب وايا للبعيد قوله المنادى خمسة انواع المفرد العلم
والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه
بالمضاف اعلم ان المنادى محصور في هذه الانواع التي ذكر وهو على قسمين
قسم يجب بناؤه على الضم وهو العلم والنكرة المقصودة وقسم يجب نصبه
وهو ما بقي وقد اشار الى الاول بقوله فاما العلم والنكرة المقصودة
فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو يا زيد ويا رجل والعلم هو ما دل على
مسماه مطلقا وقد تقدم في باب النعت والنكرة المقصودة هي

النكرة

حكم المنادى من حيث هو النصب
والناصب له فعل مضمر ابتغى
فن بم وادعو او انادي فاذا قلت
تقدير ادعو زيدا او انادي زيدا
عز انبه بعضهم بقوله
انت نبه مفعول
بفعل مضمر معمول
اقتضى
الموصول منه كالمحذوف
هاجس وحرف مجوز

النكرة التي قصدت في النداء بالاقبال عليها وهي في باب النداء معرفة
عارية عن الالف واللام فاذا قلت يا رجل كانك قلت يا الرجل لانه لا
يجمع بين حرف النداء وبين الالف واللام تخصص وحرف النداء كذلك وقد
جاء الجمع بينهما في ضرورة الشعر فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبانا شرا
قوله والثلاثة الباقية منصوبة لا غير يعني بالثلاثة الباقية النكرة
غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف اما النكرة غير المقصودة
فقولك يا رجلا اذا ناديت رجلا غير معين ومثال ذلك قول الاعمى يا رجلا
خذ بيدي لا يعني رجلا بعينه بل كل من اجابه فهو مراده ويكون منصوبا
منونا والناصب له حرف النداء واما المضاف فنحو يا غلام زيد ويا
صاحب عمرو فهو ايضا منصوب بحرف النداء وهو غير منون لاجل الاضافة
واما المشبه بالمضاف فهو كل ما عمل فيما بعده نحو يا طالعا جبلا
ويا حسنا وجهه ويا مارا بزيد فالاول عمل فيما بعده النصب والثاني
عمل فيما بعده الرفع والثالث عمل فيما بعده المجرور وكل واحد شبيه
بالمضاف والشبه بينهما ان المضاف عمل في المضاف اليه وهذا عمل فيما
بعده قوله باب المفعول من اجله ويسمى ايضا المفعول له قوله
وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل ويشترط فيه
ان يكون مصدرا وان يكون علة لوقوع الفعل وان يكون فاعله وفاعل
الفعل المعلل واحدا وان يكون زمانه وزمان الفعل المعلل متحدا وهذه
الشروط لم يصرح بها الا بالثاني وباقيها مستفاد في المثالين اللذين
ذكرهما في قوله نحو قولك قام زيد اجلالا لعمرو وقصدتك ابتغاء معروفك
فاجلالا مصدر وفاعله وفاعل المفعول المعلل واحد لان الذي قام هو
الذي اجل وزمانه متحد لان زمان القيام وزمان الاجلال واحد وكذلك

اعلم ان ضمير الشان هو الضمير
المفسر بجملة كقوله على انه ح
مرفوع ابن مالك في الكافية
ومضمر الشان ضمير فسرا
بجملة كانه زيد سرا

الفعل في انتفاء معه وبك باب المفعول معه وهو الاسم المنصوب
الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل يعني ان المفعول معه يجي لبيان
الشي الذي وقع ذلك الفعل معه وهو فضلة منتصب بعد تمام الكلام
وهو على قسمين قسم يصح ان يجعل فيه معطوفا لاكن يعرض فيه عن
معنى العطف ويقصد المعية فينصب على انه مفعول معه وقسم
لا يصح ان يكون معطوفا وقد مثل الاول بقوله نحو قولك جاء الامير
والجيش فالجيش منصوب على انه مفعول معه ويصح فيه العطف فتقول
جاء الامير والجيش وتقدير العطف جاء الامير وجاء الجيش وتقدير
النصب على انه مفعول معه تقول جاء الامير مع الجيش ومثل الثاني
بقوله واستوى الماء والخشبة فالخشبة مفعول معه ولا يصح
ان يجعل معطوفا على الماء لان الخشبة لا تستوي وانما يستوي الماء
معها اي يصل اليها وقوله واما خبر كان واخواته واسم ان واخواته
فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات وكذلك التوابع لما ذكر في المنصوبات
خبر كان واخواته واسم ان واخواته والتوابع للمنصوبات ذكر
ما عداهما من المنصوبات واستغنى عن ذكرهما لانه قد تكلم عليهما
في بابهما فذكر ان خبر كان منصوبا في بابها وكذلك اسم ان في بابها
ايضا منصوبا وذكر التوابع للمنصوب في باب التوابع باب
مخفوضات الاسماء قد تقدم ان الاسماء على ثلاثة اقسام مرفوع
ومنصوب ومخفوض وقد ذكر المؤلف المرفوعات والمنصوبات
وتقدم ان الرفع والنصب يكون في الاسماء والافعال المضارعة وقد
ذكر المرفوع والمنصوب من الافعال في باب الافعال وذكر المرفوعات
والمنصوبات من الاسماء في بابه فلم يبق الا المخفوضات من الاسماء
كما

اي المجزومات لا تكون الا من الافعال كما ذكر في بابه وذكر في هذا الباب
المخفوضات فقال المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة
وتابع للمخفوض والاسماء المخفوضات محصورة في هذه الثلاثة وقد بين
الاول بقوله واما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن والى وعن وعلى وفي ورب
والباء والكاف واللام وبحروف القسم وهي الواو والباء والتاء وقد
تقدم في اول الكتاب التمثيل بها فلنكتف بالمثال الاول وقوله وبواو
رب وبمذ ومنذ اما الخفض برب فقد تقدم تمثيله في اول الكتاب ايضا
واما الخفض بواو رب فنحو قول الشاعر وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي اي رب ليل فحذفت رب ونابت الواو
منابها فخفض كما خفضت رب واما الخفض بمذ ومنذ فنحو
قولك ما رايته مذ يومين ومنذ اربعة ايام ولا يخفضان الا اسم زمان
ويجوز رفع ما بعدهما على انه خبر ويكونان حينئذ مبتدين نحو ما
رايته مذ يومان ومنذ اربعة ايام والخفض بمذ اكثر منه بمنذ
وقوله واما ما يخفض بالاضافة فنحو قولك غلام زيد وكتاب عمرو
وهو على قسمين ما يقدر باللام وما يقدر بمن فالذي يقدر باللام نحو
قولك غلام زيد والذي يقدر بمن نحو ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد
اعلم ان الاضافة على معنى اللام على قسمين قسم يكون اللام فيه
للملك نحو غلام زيد ومال عمرو والتقدير غلام لزيد ومال لعمرو واللام في هذا
ونحوه للملك لان الغلام ملك زيد والمال ملك عمرو وقسم يكون فيه اللام
للاستحقاق نحو باب الدار وسرج الفرس والتقدير باب للدار وسرج
للفرس واللام في هذا ونحوه للاستحقاق لان الدار لا تملك لاكنها
تستحق ان يكون لها باب والفرس تستحق ان يكون لها سرج واما

الذي يغزل من صوف وباب ساج وثوب خز وهو على نوع غير إضافة لنوع إلى الجنس
نحو خاتم ذهب وإضافة الجنس إلى النوع نحو حرير خاتم والساج
نوع من الشجر والخز نوع من الثياب وقد اختلف في الخز فقيل ما كان
سداه ولحمته من وبر وهو المعروف اليوم بالمرعز وقيل ما كان
سداه من حرير واللحم بالوبر أو بالكتان أو بالقطن قال صاحب
خلاصة المحكم وهو محمد بن صالح وذكر ابن منصور الجواليقي في كتاب
المعرب من الكلام الأعجمي عن أبي هلال أنه ذكر عن بعض اللغويين ومولد
أفلح ريش معرب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه
من النبيين وأزواجه وأهل بيته وأمته أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
العظيم والحمد لله رب العالمين أمين إلى يوم الدين يا عظيم المنة
هب لنا أنت المنة ولكافة أهل السنة ه ه ه

وللإمام الحريري رحمه الله تعالى هذه الأرجوزة المسماة بالملحة

أقول من بعد افتتاح القول ... بحمد ذي الطول الشديد الحول
يا سائلي عن الكلام المنتظم ... حدا ونوعا وإلى كم ينقسم
اسمع هديت الرشد ما أقول ... وافهمه فهم من له معقول
حد الكلام ما أفاد المستمع ... نحو سعى زيد وعمرو متبع
ونوعه الذي عليه يبنى ... اسم وفعل ثم حرف معنى
فالاسم ما يدخله من وإلى ... أو كان مجرورا بحتى وعلى
مثاله زيد وخيل وغنم ... وذا وتلك والذي ومن وكم
والفعل ما يدخل قد والسين عليه ... مثل بان أو يبين
أو لحقته تاء من يحدث ... كقولهم في ليس لست أنفث
أو كان أمرا ذا اشتقاق نحو قل ... ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل
والحرف ما ليست له علامة ... فقس على قولي تكن علامة

مثاله

مثاله حتى ولا وثما ... وهل وبل ولو ولم ولما

باب في معرفة النكرة

والاسم ضربان فضرب نكرة ... والآخر المعرفة المشتهرة
فكل ما رب عليه تدخل ... فإنه منكر يا رجل
نحو غلام وكتاب وطبق ... كقولهم رب غلام لي أبق
وما عدا ذلك فهو معرفة ... لا يمتري فيه الصحيح المعرفة
مثاله الدار وزيد وأنا ... وذا وتلك والذي وذو الغنا

باب آلة التعريف

وآلة التعريف أل فمن يرد ... تعريف كبر مبهم قال الكبر
وقال قوم إنها اللام فقط ... إذ ألف الوصل متى يدرج سقط

باب في الأفعال

وإن أردت قسمة الأفعال ... لينجلي عنك صدى الإشكال
فهي ثلاث ما لهن رابع ... ماض وفعل الأمر والمضارع
فكل ما يصلح فيه أمس ... فإنه ماض بغير لبس
وحكمه فتح الأخير منه ... كقولهم سار وبان عنه
والأمر مبني على السكون ... مثاله احذر صفقة المغبون
وإن تلاه ألف ولام ... فاكسر وقل ليقم الغلام
وإن أمرت من سعى أو من غدا ... فاسقط الحرف الأخير أبدا
تقول يا زيد اغد في يوم الأحد ... واسع إلى الخيرات لقيت الرشد
وهكذا قولهم ارم من رمى ... فاحذ على ذلك فيما استفهما
والأمر من خاف خف العقابا ... ومن أجاب أجب الصوابا
وإن يكن أمرك للمؤنث ... فقل لها خافي رجال العبث

باب في حروف المضارعة

وان وجدت همزة او ياء او نون جمع مخبر او تاء
في الحرف اول كل فعل فانه المضارع المعتل
وليس في الافعال فعل يعرب سواه والتمثيل فيه يضرب
والاحرف الاربعة المتابعة مسميات احرف المضارعة
وسمها الحاولها انبئت فاسمع وع القول كما وعيت
وضمها من اصلها الرباعي نحو يجيب من اجاب الراعي
وما سواه فهي منه تفتح ولا تبال اخف وزن او رجح
مثاله يذهب زيد ويجي ويستجيش تارة ويلتجي

باب الاعراب وعلامته

وان ترد ان تعرف الاعراب لتقتفي في نطقك الصواب
وانه بالجزم ثم الجر والرفع والنصب جميعا يجري
والرفع والنصب بلا ممانع قد دخلا في الاسم والمضارع
والجر يستاثر بالاسماء والجزم في الفعل بلا امتراء
فالرفع ضم اخر الحروف والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسر للتبيين والجزم في السالم بالتسكين
ونون الاسم العربي المنصرف اذا درجت قائلا ولا تقف
وقف على المنصوب منه بالالف كمثل ما تكتبه لا يختلف
تقول عمرو قد اضاف زيدا وخالد صاد الغداة صيدا
وتسقط التنوين ان اضفته وان تكن باللام قد عرفته
مثاله جاء غلام الوالي واقبل الغلام كالغزال
وستة ترفعها بالواو في قول كل عالم وراو
والنصب فيها يا اخي بالالف وجرها بالياء فاعرف واعترف
وهي اخوك وابو عمرانا وذو وفوك وحموا عثمانا

ثم هنوك

ثم هنوك سادس الاسماء فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء
والياء والواو جميعا والالف هن حروف الاعتلال المكتنف
والياء في القاضي وفي المستشري ساكنة في رفعها والجر
وتفتح الياء اذا ما نصبا نحو لقيت القاضي المهذبا
ونون المنكر المنقوصا في رفعه وجره خصوصا
تقول هذا مشتر مخادع وافزع الى حام حماه مانع
وهكذا تفعل في ياء الشجي وكل ياء بعد مكسور تجي
هذا اذا اوردتها مخففة فافهمه عني فهم صافي المعرفة

باب المقصور

وليس للاعراب فيما قد قصر من الاسامي اثر اذا ذكر
مثاله موسى وعيسى والعصا او كحبلى او كرحى او كحصى
فهذه اخرها لا يختلف على تصاريف الكلام المؤتلف

باب التثنية

ورفع ما ثنيته بالالف كقولك الزيدان كانا مالفي
ونصبه وجره بالياء بغير اشكال ولا امتراء
تقول هذا لابس بردين وخالد منتعل نعلين
وتلحق النون بما قد ثنيا من المفارد لجبر الوهي

باب الجمع

وكل جمع صح فيه واحده ثم اتى بعد التناهي زائده
فرفعه بالواو والنون تبع مثل تجلى الخاطبون في الجمع
ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء
تقول حيي النازلين في منى وسل عن الزيدين هل كانوا هنا
ونونه مفتوحة اذ تذكر والنون في كل مثنى تكسر

وتسقط النونان للاضافة نحو رأيت ساكني الحافة

باب جمع المؤنث السالم

وكل جمع فيه تاء زائدة فارفعه بالضم كرفع حامدة
ونصبه وجره بالكسر نحو كفيت المسلمات شر

باب جمع التكسير

وكل ما كسر في الجموع كالاسد والابيات والربوع
فهو نظير الفرد في الاعراب فاسمع مقالي واتبع صوابي

باب حروف الجر

والجر في الاسم الصحيح المنصرف باحرف هن اذا ما قيل صف
من والى وحتى وعلى وعن ومنذ ثم حاشا وخلا
والباء والكاف اذا ما زيدا واللام ما خفضها نكر نسبرا
ورب ايضا ثم مذ فيما حضر من الازمان دون ما منه غبر
تقول ما القيته من يومنا ورب عبد كيس مر بنا
ورب تأتي ابدا مصدرة وما يليها الاسم الا نكرة
وتارة تأتي بمعنى الواو كقولهم وراكب بجاد و
ثم تجر الاسم باء القسم وواوه والتاء ايضا فاعلم
لكن تخص التاء باسم الله اذا تعجبت بلا اشتباه
وقد يجر الاسم للاضافة كقولهم دار ابي قحافة
فتارة تأتي بمعنى اللام نحو اتى عبد ابي تمام
وتارة تأتي بمعنى من اذا قلت صاع زيد وقفيز ذا
وفي المضاف ما يجر ابدا نحو لدن زيد وان شئت لدى ما يجر بالاضافة
ومنه سبحان وذو ومثل ومع وعند واولوا وكل
ثم الجهات الست فوق وورا ويمنة وعكسه بلا مرا

وهكذا

وهكذا بعض وغير وسوى في كل ما شئت رواها ما رووا
واجرر بكم ما كنت عنه مخبرا معظما القدر به مكثرا
تقول كم مال افادته يدي وكم اماء ملكت واعبد

باب المبتدأ والخبر

ان رفعنا القصد باسم المبتدا فارفعه والاخبار عنه ابدا
تقول من ذلك زيد عاقل والصلح خير والامير عادل
ولا يحول حكمه متى دخل لا كان عن جملته وهل وبل
وحيث والعم متى يستفهم مثاله اهل الرسم مكرم
كذاك اذ واما اذا والتشريك ثم انما هربت للتسريح
واللام في الابتدا ولولا وبعدها الاسم سموت للعلى
وفرع الاخبار اذ تستفهم كقولهم اين الكريم المنعم
ومثله كيف المريض المدنف واين الغلام متى المنصرف
وان يكن بعض الظروف الخبرا فاوله النصب ودع عنك مرا
تقول زيد خلف عمرو قعدا والصوم يوم السبت والسير غدا
وان تقل زيد جالس وفي قباء الدار عمرو جالس
فجالس وجالس فيه ارفعا وقد اجيز الرفع والنصب معا
وهكذا ان قلت زيد مستقر وخالد بيته وصحبه
فالرفع فيه جائز والنصب كلاهما دلت عليه الكتب

باب الفاعل والمفعول

وكل ما جاء من الاسماء عقيب فعل سالم البناء
فارفعه اذ يقال هو الفاعل نحو جرى الماء وجار العامل
ووحد الفعل مع الجماعة كقولهم سار الرجال الساعة
وان تشا زدت عليه التاء نحو اشتكت في افنا الشتاء

وتلحق التاء على التحقيق   بكل ما تأنيثه حقيقي
كقولهم جاءت سعاد ضاحكه   وانطلقت ناقة هند راتكه
وتكسر التاء بلا محاله   في مثل قد اقبلت الغزاله

باب ما لم يسم فاعله

واقض قضاء لا يرد قائله   بالرفع فيما لم يسم فاعله
من بعد ضم اول الافعال   كقولهم يكتب عهد الوالي
فترفع المفعول لا حروف   والكلام فاعلا عرفت
وان يكن ثاني الثلاثي الف   فاكسره حين تبتدي ولا تقف
تقول بيع الثوب والغلام   وكيل زيت الشام والطعام

فصل المفعول

والنصب للمفعول حكم وجبا   كقولهم صاد الامير ارنبا
وربما اخر عنه الفاعل   نحو قد استوفى الخراج العامل
وان تقل كلم موسى يعلى   فقدم الفاعل فهو --- اولى

فصل

وكل فعل متعد ينصب   مفعوله مثل سقى ويشرب
لكن فعل الشك واليقين   ينصب مفعولين بالتلقين
تقول قد خلت الهلال لائحا   وقد وجدت المستشار ناصحا
وما اظن عامرا رفيقا   ولا ارى خالدا صادقا
وهكذا تصنع في علمت   وفي حسبت ثم في زعمت

باب اسم الفاعل

وان ذكرت فاعلا منونا   فهو كما لو كان فعلا بينا
فارفع به في لازم الافعال   وانصب اذا عدي بكل حال
تقول زيد مشتر ابوه   كما تقول مشتر اخوه

وقد

وقد سعيد مكرم عثمانا   كما تقول يكرم الضيفانا

باب المصدر

والمصدر الاصل واي اصل   ومنه يا صاح اشتقاق الفعل
واوجبت له النحاة النصبا   في قولهم ضربت زيدا ضربا
وقد اقيم الوصف والآلات   مقامه والعدد الاثبات
نحو ضربت العبد سوطا فهرب   واضرب اشد الضرب من يغشى الريب
واجلد عبيدا اربعين جلده   واحبسه مثل حبس مولى عبده
وربما اضمر فعل المصدر   كقولهم سمعا وطوعا فاجم
ومثله سقيا له ورعيا   وان تشا جدعا له وكيا
ومنه قد جاء الامير ركضا   واشتمل الصماء اذ توضا

باب المفعول له

وان جرى نطقك بالافعال له   فانصبه بالفعل الذي قد فعله
وهو لعمري مصدر في نفسه   لكن جنس الفعل غير جنسه
وغالب الاحوال ان تراه   جواب لم فعلت ما تهواه
تقول قد زرتك خوف الشر   وغصت في البحر ابتغاء الدر

باب المفعول معه

وان اقمت الواو في الكلام   مقام مع فانصب بلا ملام
تقول جاء البرد والجبابا   واستوت المياه والاخشابا
وما صنعت يا فتى وسعدا   فقس على هذا تصادف رشدا

باب الحال والتمييز

والحال والتمييز منصوبان   على اختلاف الوضع والمعاني
ثم كلا النوعين جاء فضله   منكرا من بعد تمام الجمله
لكن اذا انكرت في اسم الحال   وجدته اشتق من الافعال

ثم بهن عن اعتنا من عقل جواب كيف في سؤال من سأل
مثاله جاء الامير راكبا وقام قس في عكاظ خاطبا
ومنه مر ذا بالفناء فاعرا وبعضهم بربكم قد طاعرا

باب التمييز

وان ترد معرفة التمييز لكي تعد من ذوي التمييز
وهو الذي يذكر بعد العدد والكيل والوزن ومذروع اليسر
ومن اذا اقررت فيه مضمرا من قبل ان تذكره وتظهرا
تقول عندي منوان زبرا وخمسة واربعين عشرا
وقد صرفت صاع خلا ومالك عشرين جريب نخلا
ومنه ايضا نعم زيد رجلا وبئس عبد الله منه بدلا
وحبذا ارض البقيع ارضا وصار اكرم منك عرضا
وقد قررت بالاب عينا وطبت نفسا اذ قضيت الدينا
ثم اذا جئت به مستفهما فانصب وقل كم كوكب تحت السما

باب في الظروف

والظرف نوعان ظروف ازمنة تجيء مع الدهر وظرف امكنة
والكل منصوب على اضمار في واعتبر الظرف بهذا واكتفي
تقول صام خالد اياما وغاب شهرا واقام عاما
وبات زيد فوق سطح المسجد والفرس الابلق تحت مقعد
والريح هبت يمنة المصلى والزرع تلقاء الجبل والمنهل
وقيمة الفضة دون الذهب وزيد ماض منه واقرب
ودار عمرو قبل البصرة وتحته نهر فنهر مر
وقد اكلت قبله وبعده وازاءه وخلفه وعنده
وعند فيها النصب يستمر لانها بمن فقط تجر

وان ما

وان ما صرفتها فلا تنصرف وارفع وقل يوم الخميس نير

باب الاستثناء

وكلما استثنيته من موجب تم الكلام عنده فانتصب
تقول جاء القوم الا سعدا وقام النسوة الا دعدا
وان يكن فيما سوى الايجاب فاوله الابدال في الاعراب
تقول ما الفتى الا الكريم وهل محل الا منى الا الحرم
وان تفلل الذي مع الا اللبه فارفعه وارفع ما جرى مجراكا
وانصب اذا ما قدم المستثنى تقول هل الا العراق مغنى
وان يكن مستثنيا بما عدا وما خلا وليس فانصب ابدا
تقول جاؤوا ما عدا محمدا وما خلا عمرا وليس احمدا
وغير ان جئت بها مستثنيه جرت على الاضافة المستوليه
واولها الحكم في اعرابها مثل اسم الاخير يستثنى بها

باب لا

وانصب بلا في النفي كل نكرة لقولهم لا شك فيما ذكره
وان ترا بينهما معترض فارفع وقل لا لابيك مبغض
وارفع اذا كررت نفيا وانصب وغاية الاعراب فيه تنصب
تقول لا بيع ولا خلال فيه ولا بيع ولا خلال
وان تشا فانصبهما جميعا فلا تخف ردا ولا تقريعا

باب في التعجب

وتنصب الاسماء في التعجب نصب المفاعيل فلا تستعجب
تقول ما احسن زيدا اذ خطا وما احر سيفه اذ اسطا
وان تعجبت من الالوان او عاهة تحدث في الابدان
فابن له فعلا من الثلاث ثم ائت بالالوان والاحداث

تقول ما انفق يا ذا الحاج وما اشد ظلمة الدياج

باب الاغراء

والنصب في الاغراء غير ملتبس وهو بفعل مضمر فاجهد وقس

تقول للطالب خلا تأبرا دونك زيدا وعليك عمرا

وتنصب الاسم الذي كررته عن عوض الفعل الذي لا تظهره

مثل مقال المخطب الأواه الله الله عباد الله

باب إن وأخواتها

وستة تنصب الاسماء بحكمها ترفع الانباء

وهي اذا رويت او امليت إن وأن يا فتى وليت

ثم كأن ثم لكن ولعل واللغة المشهورة الفصحى لعل

وإن بالكسر في الابتدا تأتي مع القول وبعد الحلف

واللام تختص بمعمولاتها ليستبين فضلها في ذاتها

مثاله ان الامير عادل وقد سمعت ان زيدا راحل

وقلت ان خالدا لقائم وان هذا لابوها عالم

ولا تقدم خبر الحروف الا مع المجرور والظروف

كقولهم ان لزيد مالا وان عند عامر جمالا

وان تزد بعدهن ما تحو فجا الرفع والنصب اجيز واعرف

والنصب في ليت وعلاكهم وفي كأن فاستمع ما يقرن

باب كان وأخواتها

وعكس ان يا اخي في العمل كان وما انفك الفتى ولم يزل

وهكذا اصبح ثم امسى وظل ثم بات ثم اضحى

وصار ثم ليس ثم برح وما فتئ ما فقه بيان المتضح

واختمها ما دام فاحفظنه واحذر هديت ان تزيغ عنها

تقول

تقول قد كان الامير راكبا ولم يزل ابو علي غائبا

واصبح البرد شديدا اعلم وبات زيد ساهرا لم ينم

ومن يرد ان يجعل الاخبارا مقدمات فليقل ما اختارا

مثاله قد كان سمحا وائل وواقفا بالباب كان السائل

وان تقل يكون او قد كانا فليست تحتاج لها الى الخبر

وهكذا يصنع كل من نعت به اذا جاءت ومعناها حدث

والباء تختص بليس في الخبر كقولهم ليس الغني بالمفتخر

وما التي تنفي كليس الناصبة في قول سكان الحجاز قاطبة

فقولهم ما عامر موافقا كقولهم ليس سعيد صادقا

باب النداء

وناد من تدعو بيا او بأيا او همزة او أي وإن شئت هيا

وانصب ونون ان تناد النكرة كقولهم يا نبهاء الشرم

وان تكن معرفة مشتهرة فلا تنونه وضم آخره

تقول يا سعد ايا سعير ومثله يا ايها الكبير

وتنصب المضاف في النداء كقولهم يا صاحب الرداء

وجار عمرو وذا الجهام قولك يا غلام يا غلامي

وجوزوا اثباته هذا الياء والوقف عند حذفها بالهاء

والهاء في الوقف على غلاميه كالهاء في الوقف على سلطانيه

وقد قوم يا غلاما كما تلوا يا حسرتي على ما

وحرف يا يجوز في النداء كقولهم رب استجب دعاء

وان تقل يا هذه او يا ذا فحذف يا ممتنع يا هذا

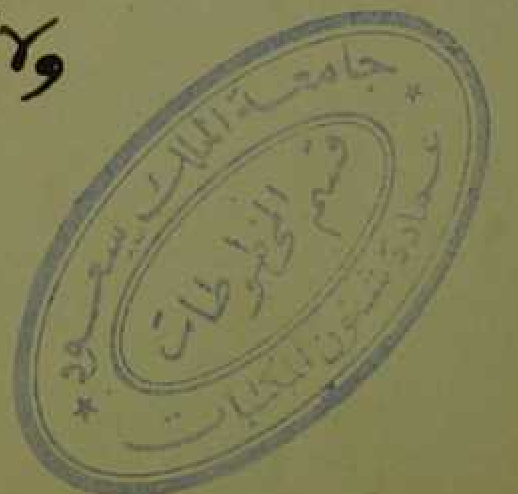
باب الترخيم

وان تشا الترخيم في حال الندا فاخصص به المعرفة المنفردا
واحذف اذا رخمت اخر اسمه ولا تغير ما بقي عن رسمه
تقول يا طلح وياعام اسمعا كما تقول في سعاد يا سعا
ومن اجيز الضم في الترخيم فقيل ياعام بضم الميم
والوحد فيه بلا غفول مرددين فعلان ومن مفعول
تقول في مروان يا مرو واجلس ومثله يا منص فافهم وقس
ولا ترخم هند في الندا ولا ثلاثيا من الاسماء
وان يكن اخره هاء فقل في هبة يا هيب من هذا الرجل
وقولهم في صاحب يا صاح شذ لمعنى فيه باصطلاح

باب في التصغير

وان ترد تصغير الاسم المختصر اما الاسماء واما الصغر
فضم مبداه لهذا الحادثه وزده ياء تبتدا ثالثة
تقول في قلس قليس يا فتى وهكذا كل ثلاثي اتى
وان يكن مؤنثا ردفته هذا كما تلحق او صفته
مصغرا الناركلي نويرة كما تقول دار منيرة
وصغر الباب وقل بويب والناب ان صغرته نييب
لان باب جمعه ابواب والناب اصل جمعه انياب
وما على التصغير فويعل كقولهم في رجل رويجل
وان يكن من بعد ثانيه الف فاقلبه ياء ابدا ولا تقف
تقول كم في تلك كتيب وكم دنينير به سمعت
وقل سريحان سرحان كما تقول في الجمع سراحين الحما
ولا تغير في عثيمان الف ولا سكيران انه لا ينصرف

وهكذا



وهكذا زيد ان اعتنيت به السراسيات فافهم ما ذكر
واردد الى المحذوف ما كان حذف من اصله حتى يعود منتصفا
كقولهم في شفة شفيهة والشاة ان صغرت قل شويهة
والحق التصغير ما يستثقل زايد او ما تراه يثقل
والاحرف التي تزاد في الكلام مجموعها قولك سلمان وانتهى
تقول في منطلق مطيلق فافهم وفي مرتزق مريزق
وقيل في سفرجل سفيرج وفي مستخرج مخيرج
وقد تزاد الياء للتعويض والجبر للمصغر المهيض
كقولهم في المنطلق مطيليق واخبر السفيرج في قطر الشتا
وشذ مما اصله ذيا تصغيرذا ومثله اللذيا
وقولهم ابطا انيسيان شذ كما شذ صغيربان
وليس هذا بمثال يجرا فاتبع الاصل ودع ما شذا

باب النسب

وكل منسوب الى اسم في العرب اوبلد تلحقه ياء النسب
وتحذف الهاء بلا توقف من كل منسوب اليه فاعرف
تقول فرجا العنبري البكري كما تقول الحسن البصري
وان يكن ما على وزن فنا او وزن دنيا او على وزن هنا
فابدل الحرف الاخير واوا وعلامن قال ودع من ناوا
تقول هذا علوي مغرق وكل هو دنوي موبق

باب التوابع

والعطف والتوكيد ايضا والبدل توابع يعرين اعراب الاول
وهكذا الوصف اذا الصفة موصوفة منكر او معرفة

تقول خل المزح والمجونا واقبل الحجاج اجمعونا
وامرر بزيد رجل ظريف واعطف على سائلك الضعيف
والعطف قد يدخل في الافعال كقولهم ثب واسم للمعالي
واحرف العطف جميعا عشرة محصورة ماثورة مسطرة
الواو والفاء ثم للمهلة ولا وحتى ثم او وام وبل
وبعدها لكن واما ان كسر وجا للتخيير فاحفظ ما ذكر

باب الصرف

هذا وفي الاسماء ما لا ينصرف فجره كنصبه لا يختلف
وليس للتنوين فيه مدخل لشبهه الفعل الذي يستثقل
مثاله افعل في الصفات كقولهم احمر في الشيات
او جاء في الوزن مثال سكرى او وزن دنيا او مثال ذكرى
او وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى كسكران فخذ ما انفثه
او وزن فعلاء وافعلاء كمثل حسناء وانبياء
او مثل مثنى وثلاث في العدد اذ ما رأى صرفه فيه احد
وكل جمع بعد ثانيه الف وهو خماسي فليس ينصرف
وهكذا ان زاد في المثال نحو دنانير بلا اشكال
فهذه الانواع ليست تنصرف في موضع يعرفه هذا المعترف
وكل ما تانيثه بلا الف فهو اذا عرف غير منصرف
تقول هذي طلحة الجواد وهل اتت زينب او سعاد
وان يكن مخففا كسر عير فاصرفه ان شئت كصرف سعد
واجر ما جاء بوزن الفعل مجراه في الحكم بغير فصل
فقولهم احمد مثل اذهب وقولهم تغلب مثل تضرب

وان عدلت

112

وان عدلت فاعلا الى فعل لم ينصرف معرفا مثل زحل
والاعجمي مثل ميكائيل كذاك في الحكم واسماعيل
وهكذا الاسماء حين تركبا كقولهم رايت معدي كربا
ومثله ما يبنى على فعلانا على اختلاف فاته احيانا
تقول مروان اتى كرمانا ورحمة الله على عثمانا
وهكذا ان عرفت لا تنصرف وما اتى منها منكرا صرف
وان علاها الف ولام فما على صارفها ملام
وهكذا تصرف في الاضافة نحو سعى باطيب الضيافة
وليس مصروفا من البقاع الا بقاع جئن في السماع
مثل حنين ومنى وبدر وواسط ودابق وحجر
وجائز في صنعة الشعر الصلف ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف

باب العدد

وان نطقت بالعقود في العدد فانظر الى المعدود لقيت الرشد
فاثبت الهاء مع المذكر واحذف مع المؤنث المشتهر
تقول لي خمسة اثواب جدد وارسل تسعا من النوق وقد
وان ذكرت العدد المركبا وهو الذي استوجب الا يعربا
فالحق الهاء مع المؤنث باخر الثاني ولا تكترث
مثاله عندي ثلاث عشرة جمانة مصونة ودرة
وقد تناهى القول في الاسماء على اختصار وعلى استيفاء
وحان ان نشرح شرحا يفهم ما ينصب الفعل وما قد يجزم

باب نواصب الافعال

فينصب الفعل السليم ان ولن وكي وان شئت لكيلا واذن
واللام حين تنبرا بالكسر وهي اذا افكرت لام الجحد

والفاء إن جئت جواب النهي ... والأمر والعرض معا والنفي
وفي جواب ليت لي وهل فتى ... وأين مغناك وأنى ومتى
والواو إن جاءت بمعنى الجمع ... في طلب المأمور أو في المنع
وتنصب الفعل بأو وحتى ... وكي كذا أو في تصلبا شتى
تقول أبغي يا فتى أن تذهبا ... ولن أراك فاعلا أو تركبا
وجئت كي تولني الإكراما ... وسر حتى تدخل الشاما
واقتبس العلم لكي ما تكرما ... وعاص أبواب الهوى لتسلما
ولا تمار جاهلا فتتعبا ... وما عليك عتبه فتعتبا
وهل صديق مخلص فأقصدا ... وليت لي الغنى فأرفدا
وزر فتلقى بأنواع القرا ... ولا تحاضر فتنسى المحضرا
ومن يقل إني ساغشى حرمك ... فقل له أنت إذا أحترمك
وقل له في العرض يا هذا لما ... تنزل عندي فتصيب مأكلا
فهذه نواصب الأفعال ... مثلتها فاحذ على مثال

فصل

وإن ترى في آخر الفعل ألف ... فهو على سكونه لا يختلف
تقول لن يرضى أبو سعيد ... حتى يرى أنت أبي الموعد

باب الأفعال التي تنصب بحذف النون

وخمسة تحذف منهن الطرف ... في نصبها والجزم ولا تخف
وهي لقيت الخير يفعلان ... وتفعلان فاوي المبان
ويفعلون ثم تفعلونا ... وأنت يا أسماء تفعلينا
فهذه تحذف منها النون ... في نصبها ليظهر السكون
تقول للزيدين لن تنطلقا ... وقل لأسماء لن تعتنقا
وجاهدوا يا قوم كيما تغنموا ... وقاتلوا الكفار كيما تسلموا
ولن يطيب العيش حتى تسعدي ... يا هند بالوصل الذي يروي الصدى

باب

١١٤

باب جوازم الأفعال

ويجزم الفعل بلم في النفي ... واللام للأمر ولا في النهي
ومن حروف الجزم أيضا لما ... ومن يرد فيها يقال ألما
تقول لم تسمع كلام من عذل ... ولا تخاصم من إذا قال فعل
وخالد لما يرد مع من وفد ... ومن يود فليواصل من يود
وإن تلاه ألف ولام ... فليس غير الكسر والسلام
تقول لا تنتظر المسكينا ... وقبله لم يكن الذينا
وإن تلا المعتل فيه ردفا ... أواخر الفعل فسم الحرفا
تقول لا تأس ولا تؤذ ولا ... تغل بي علم ولا تخش الكلا
وأنت يا زيد فلا تهو الخنا ... ولا تبع إلا بنقد في منى
والجزم في الخمسة مثل النصب ... فاقنع بإيجازي وقل لي حسبي
هذا وإن في الشرط والجزاء ... تجزم فعلين بلا امتراء
وتلوها أي ومن ومهما ... وحيثما أيضا وما وإذ ما
وأين منهو وأنى ومتى ... فاحفظ جميع الأدوات يا فتى
وزاد فيه قوم ما فقالوا أما ... وأينما تكونوا آتيا قا
تقول إن تخرج تصادف رشدا ... وأينما تذهب تلاق سعدا
ومن يزرني أزره باتفاق ... وهكذا تصنع في البواقي
فهذه جوازم الأفعال ... جلوتها منظومة اللآل
فاحفظ وقيت السهو ما أمليت ... وقس على المذكور ما أبقيت

باب البناء

ثم لنعلم أن في بعض الكلام ... ما هو مبني على وضع رسم
فسكنوا إذا أبلوها وأجل ... ومنه لا كرونعم وكم وهل
وضم في الغاية من قبل ومن ... بعد وأما بعد ما فهم واستبي

وحيث لم ينون نحو صه وفه واحفظها عداك اللمى
والفتح في ايراد ايار وفي كيف وشتان ورب ماء عهد
ومن بنوا ما ركبوا من العدد بفتح كل منهما حين يعد
وامس مبني على الكسر وان صغر صار معربا عند العلى
وجير ان معا وهؤلاء كامس في الكسر وفي البناء
وقيل في الحرب نزال مثلها فيلحق او فعال في الرها
ومن بنى بفعل في الافعال فهاله معين بحال
تقول منه النوق بين جرول بيسر قرن الالحاق بالنعم
فهذه امثلة لما بني جاءت نادرا في الناس
وكل مبني يكون اخره على سواء واستمع ما اذكره
وقد تمت ملحة الاعراب مودعة ببدايع الاعراب
فانظر اليها نظر المستحسن وحسن الظن بها واحسن
وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا
والحمد لله على ما اولى فنعم ما اولى ونعم المولى
ثم الصلاة بعد حمد الصمد على النبي المصطفى محمد

انتهت بحمد الله تعالى

نظم بعض حروف الجر التي لا تتعلق بفعل

جميع حروف الجر يلزم عندهم تعلقها سوى حروف فلا تجل
خلا وعدا حاشا رب وزائد كما ومن تقوية للعوامل
وتاكيد ربه للتعدية وضع لها لولا عند الجمهور الفضائل
كذاك لعل عند قوم لانها لزيدي نحو زائد في المسائل
وللاخفش زاد كاف تشبيه ومثله مخالف للاوائل
سوى ابن عصفور الامام فانه يرى ابن مهد لربي كاف فاسل
وليس لهذه الحروف تعلق بفعل وشبه الفعل يا خير فاضل
اه

يعني سيبويه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد المجهول الكامل بنفسه الفعول المذنب الغارق بالنسيان والنظر وغير ذلك من المعاصي كالبلا من ربه غفران ذلك عمدا منه سبحانه وتغمدنا اسماؤه محمد بن مسعود محمد بن جعفر

السلام على طالبنا المتمسكين بسبيل الله واوى الناظر بزدارا ومنشا تاب الله عليه انه هو التواب الرحيم سيما من خالف بين السنة الوبغير العرب والعجم والصلاة والسلام على سيد الكونين الشفيع في جميع الامم وعلى اله الكرام بني وصحابته الاكرمين وسلم تسليما وكسان حانه يقول لما قال الشيخ خالد ابن عبد الله ابن هشام الازهاري رحمه الله في خطبة شرحه على التوضيح على الفية ابن مالك رحمه الله قال اقول مقول هذا واستغفر الله مما وقع في من الخلل في بعض المسائل المسكونة واعوذ بالله من شر الحاسدين الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره واسال فضل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد انه اذا اعثر على شيء مما طغى به القلم او زلت به القدم ان يدرا بالحسنة السيئة ويحضر قلبه ان الانسان محل النسيان وان الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الاشراف وان الحسنات يذهبن السيئات وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اما بعد فلما من الله تعالى على بجمع حروف يسيرة لنفسي ولمن هو مبتدئ مثلي وابناء جنسي ثم كثرت باشياء وتم توضع هنالك بموفقني الله تعالى بتاليف ذلك وان كان مثلي لا يليق به التجاسر على كلام العلماء لاكن التشبيه بالقوم محمود ولا نيما الرجاء بالامام الا غفوة معتمدا في كثيره على كلام العلماء نقلا وسميته كشف الحروف النحوية داخله بعض نحو نصوص المذاهب في العربية جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم بجاه سيدنا محمد الذي من

علينا بفضله العظيم **مهمة** اعلم ان لكل علم مبادئ بعضها اكرمي بعض ينبغي
لمن اراده يشتغل بتحصيله ان يعرفها قيل انها ثمانية وقيل عشرة وعليه الاكثر
واليه اشار شيخ الجماعة السيد احمد بن محمد بن داود الهشتوكي رحمه الله
في الكوكب المشرق على السلم المونق ما نصه حد وموضوع واسم وغاية
مسائل نسبة وواضع فضله حكم الاله واستمداد فضائله فالجم الى وكن
بالعلم مشتغلا وقال ابو زكرياء في محصله في هذا المعنى

فاول الابواب في المبادي ... وتلك عشرة على مراد
الحد والموضوع ثم الواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة ... ونسبة فائدة جليلة
حق على طالب علم ان يحيط ... ببعض العشرة منها ابسط
بسعيه قبل الشروع في الكلية ... ليكون بصيرا لما يطلب

يبصر

واقول مستمدا من الله تعالى التوفيق والتحقيق فنبدا بالتعريف للنحو فاقول
النحو في اللغة معان اشهرها المصدر كقولك نحوت كذا نحوا اي قصدته قصدا
وثانيها المثل قولك هذا نحو هذا اي مثله وثالثها التقسيم يقال هذا
على اربعة انحاء اي اقسام ورابعها الظرف كقول الشاعر

يجري بها كل فتى هيمان ... وهو نحو البيت عامدان

وله في الاصطلاح حدود احسنها ما لابن عصفور في مقربه هو علم مستخرج
بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى الاحكام
اجزائه التي ائتلف منها اه وتسمية هذا العلم نحوا وان كان غيره من العلوم
مقصودا مجرد اصطلاح واول من سماه به مولانا علي كرم الله وجهه وسبب
وضعه على ما قاله بعض المحققين ان ابا الاسود الدؤلي وزير مولانا علي كرم الله
وجهه كانت له بنت فسمعها ذات يوم تقول ما اشد الحر برفع الراء
والدال بصيغة الاستفهام فظن انها استفهمت عن الحال فاخبرها

واذا هو

116

فاذا هي ارادت التعجب فقام ابو الاسود في الوقت الى ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاكيا اليه ما وقع لبنته فجعل له الاسم والفعل والحرف
فقال له انح على هذا النحو ومن ثم سمي نحوا والى ذلك اشار بعض الادباء بقوله

اول من اعاد نا النحو علي ... بسبب خلف حكاه الدؤلي
عن بنته اذ نوت التعجبا ... فاستفهمت برفع فعل او با
وقال قولي ما اشد الحر ... بالنصب في الدال الثقيل والرا
فاستنكرت مقالة ابيها ... واستفهمت عن اصلها اباها
فقام في الوقت الى الامام ... وابن عم سيد الانام
فقال عنه يا امام من نحا ... والنحو في بنياننا من النحى
فما الذي يهدي الى الصواب ... وما الذي يولي الاجر والثواب
قال الامام اكتب وخذ مني ... وانقل بين الناس بغير محنه
قال وما اكتب قال البسملة ... وضع ثلاثا في الكلام معملة
اسما وفعلا ثم حرفا منها ... ركب والمعنى يلوح منها
فالاسم ما انبا عن المسمى ... والفعل عن حركة المسمى
والحرف ما عن ايهما المقتبس ... فانح على هذا النحو نحو زيد وقس اه

وقيل سبب وضع النحو ان اعرابيا قدم في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه فقال
من يقرئني ما انزل الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقراه رجل براءة
فقرا اولها حتى بلغ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله بجر اللام
في قوله ورسوله ظنا منه انه معطوف على المشركين وليس كذلك بل هو
مبتدا محذوف خبره لدلالة ما تقدم وتقديره والله اعلم ورسوله بريء من
المشركين كذلك فقال الاعرابي فقد بريء الله من رسوله صلى الله عليه وسلم
فانا بريء منه فبلغ ذلك مولانا عمر رضي الله عنه فدعاه فقال اتبرا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال مولانا عمر رضي الله عنه

ليس هكذا يا اعرابي قال كيف هي يا امير المومنين فقال ان الله بريء من المشركين
ورسوله بالرفع فقال الاعرابي وانا والله ابرأ مما برئ الله ورسوله
منه فكان ذلك سبب وضع النحو والله تعالى اعلم اه من الجوهرة الصوفية
على الاجرومية لابي الحسن المالكي رحمه الله وفروي في الحديث الحض على العربية
كثيرا فانها كلام اهل الجنة في الجنة روى جرير عن ثعلبة عن مقاتل بن حيان
قال كلام اهل السماء في الجنة وروى المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وروى ابو
الزناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمع رجلا يلحن فقال ارشدوا اخاكم
الضال وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما الجمال في الرجال قال اللسان وقال عليه الصلاة والسلام زين الرجال
الفصاحة والاعراب وزين النساء اللحم والشباب قال الجزائري عبد السلام
من المهمات الواجبات الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لان حفظ الشريعة واجب وما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقال السيوطي قد اتفق العلماء
على ان النحو يحتاج اليه في كل فن وبالجملة هو علم شريف لا تدرك العلوم
الا بمعرفته فمن لا يعرفه لا يوثق بعلمه حتى فيزول الجهل به عند من
اصول الكتب والله اعلم ومما مدح به بعضهم علم النحو قوله

النحو يصلح من لسان الالكن — والمرء تعظمه اذا لم يلحن
لحن الشريف يحطه عن قدره — فتراه يسقط من لحاظ الاعين
وترى الدني اذا تكلم معربا — حاز النباهة بالبيان المعلن
ما ورث الاباء فيما ورثوا — ابناءهم مثل العلوم فاتقن
واذا اردت من العلوم اجلها — فاجلها منها مقيم الالسن

وقال ابو البركات حقيقة طلب العلم هو انسان نحوي ومما مدح

به اهل

١١٧

به اهل هذا الفن الشريف قوله ان النحاة اناس بان مجدهم بين العباد
جميعا في المعاد واهل الفصاحة لا يخشون من احد عند القراءة بها على
المنابر فهل رايتم في باحات من غنم او ما سرحت للخنازير لو يعلم
الفهم ما في النحو من ادب عز ورد عليه بالمناقر وقال اقتبس النحو
فنعم المقتبس صاحبه مكرم وحيث جلس في الحرمين كلام بالنفس
من عدم النحو تعامى وانتكس وكان لا ينطق بالخلس شتان ما بين
الحمار والفرس اعراب التعوذ اعوذ فعل مضارع وفاعله مستتر فيه
وجوبا تقديره انا لان اعوذ انا تعليما للمبتدي فلا يفهم ان الا حقيقة المستتر
وجوبا ما لا يخلفه الظاهر ولا الضمير المستتر كما سيأتي ان شاء الله بالله
جار ومجرور جر الجار الباء والمجرور بقية الكلام وهو اسم الجلالة وعلامة
جره كسرة ظاهرة في اخره من الشيطان جار ومجرور ايضا الرجيم نعت
للشيطان ومعنى اعوذ اعتصم والتجا واهرب الى الله سبحانه من الشيطان
الرجيم والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم وملعون ومطرود عن رحمة
الله اعراب البسملة بسم جار ومجرور جر الجار الباء والباء مجرور والله مضاف
اليه ما قبله ولكن يقال فيه معرب بالكسرة نادبا لان اسم الجلالة اذا قلته
يقال فيه منصوب على التعظيم واذا خفض يقال فيه معرب بالكسرة وقلت
في ذلك مهما وجدت اسم الجلالة نصب — فادر انه بتعظيم نصب
ناد بان المعربين ضربوا — في مثل ذا امنعوا اخفضه ما حكوا
وان وجدته بخفض اعرب — فمعرب بالكسرة ما فيه
ومثل ذا صفات — رب العباد مفخم المنزلات
الرحمن نعت لله عند الاكثر وبدل او عطف بيان عند الاعلم وابن مالك
واختار ابن هشام الرحيم نعت بعد نعت اذا اعتبر بناء الرحمن نعتا واذا
اعربناه بدلا او عطف بيان فهو نعت للرحمن ولم يكن نعتا لله لان التوابع

لان التوابع اذا اجتمعت كلها او بعضها يقدم النعت على البدل [illegible]
تنبيه نعت فبيان ثم توكيد فبدل ثم نسق هي رتب كذا نقلته الا من [illegible] وفي
الرحمن الرحيم تسع اعرابات سبعة يجوز النطق بها واثنان ممتنعان
فالذي يجوز منها جرهما ورفعهما ونصبهما وجر الاول مع نصب الثاني
ومع رفعه ورفع الاول مع نصب الثاني وبالعكس وهو نصب الاول
مع رفع الثاني والممتنعان رفع الاول ونصبه مع جر الثاني لان الاتباع
بعد القطع لا يجوز وقيل يجوز ان ولكل وجه فاذا رفعت فعلى اضمار
مبتدا وجوبا تقديره هو واذا نصبت فعلى اضمار فعل مضارع وجوبا
ايضا تقديره امدح ابن مالك وارفع او انصب ان قطعت مضمرا
مبتدا او ناصبا لن يظهرا . وقلت فيما ذكر من الوجوه في الرحمن
الرحيم
الحمد لله الرحيم الرحمن ذي الفضل والجود ومنه الاحسان
ثم صلاة الله تترى ابدا على النبي الهاشمي احمدا
وهاك اوجها من الاعراب جائزة سبعا بلا ارتياب
واثنان امتنعا كما قد حكي اعني في اعراب البسملة
رفع الرحمن الرحيم يا لبيب معا كذا نصبهما وكذا نعت
مجرور او الاول مع نصب الاخير معه [illegible]
ورفع الاول ونصب الثاني اجز وبالعكس [illegible]
والممتنع رفع الاول [illegible] اتباع بعد [illegible]
اذ منع الاتباع بعد القطع [illegible]
عنيت في الاتباع جر الثاني في رفعك او نصبك الرحمن
وقيل يجوز [illegible] من اوجه تسعة [illegible]
يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم بفضلك ارجوا يا حليم يا كريم
صلى فعل ماض ويقال فيه فعل دال على [illegible] الماضي معناه

ما وقع

[illegible]

ما وقع واتفق كما سيأتي بعد ان شاء الله والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم دائمة لا تنقطع الله فاعل على سيدنا جار ومجرور نا مضاف اليه
ما قبله مخفوض مبني لانه ضمير والضمائر كلها مبنية قال ابن مالك
وكل مضمر له البنا يجب . ولفظ ما جر كلفظ ما نصب .
محمد بدل او عطف بيان واله عاطف ومعطوف والها مضاف اليه ما قبله
وصحبه كذلك وسلم معطوف على صلى وعطف الفعل على الفعل يصح .
تسليما مصدر لفعل انتهى اعراب الفاتحة الحمد لله مبتدأ لله جار
ومجرور خبر المبتدا ابن مالك واخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن او استقر
118 اختلف هل الجار والمجرور متعلقهما الخبر او المتعلق او هما معا اقوال
ثلاثة رب نعت لاسم الله العالمين مضاف اليه ما قبله مخفوض بالياء النائبة
عن الكسرة الرحمن نعت الرحيم نعت بعد نعت ملك نعت لاسم الله ايضا
لان التوابع اذا تعددت فقيل تابعة للاول وهو الصحيح وقيل كل يتبع
ما يليه يوم مضاف اليه ما قبله الدين مضاف اليه ما قبله ايضا اياك
مفعول مقدم لنعبد وفيه معنى الحصر لان تقديم المعمول يؤذن بالحصر
اي لا نعبد الا اياك يا رب والله اعلم نعبد فعل مضارع واياك الواو
حرف عطف اياك معطوف على اياك نعبد وهو مفعول مقدم لنستعين
ويفيد الحصر ايضا نستعين فعل مضارع اهدنا فعل دعاء لان الطلب
من الادنى الى الاعلى وان كان من الاعلى الى الادنى فيسمى امرا واذا كان بين
المتساويين فيسمى التماسا قال في السلم امر مع استعلا وعكسه دعا
وفي التساوي التماس وقعا الصراط مفعول باهدنا المستقيم نعت
للصراط صراط بدل من الصراط الذين مضاف اليه ما قبله انعمت فعل ماض
حذف [illegible] انعم والتاء ضمير الفاعل مبني لشبهه بالحرف في الوضع [illegible]
العكس [illegible] به وان شئت قلت فعل ماض مبني على الضمة المقدرة

على الياء المحذوفة تخفيفا او اعتباطا من غير سبب ولعل هذا الاعراب هو
المتعين والله اعلم عليهم جار ومجرور متعلق بانعمت غير نعت للموصول
وهو الذين ويحتمل ان يكون بدلا من الضمير في عليهم المغضوب مضاف اليه
ما قبل عليهم جار ومجرور نائب فاعل المغضوب ابن مالك وقابل من ظرف
او من مصدر او حرف جر بنيابة حري والمغضوب اسم فاعل ابن مالك فهو
كفعل صيغ للمفعول في معناه ولا الضالين الواو حرف عطف ولا نافية الضالين
معطوف على المغضوب والله تعالى اعلم النحو في اللغة القصد وفي
الاصطلاح علم باصول يعرف بها احوال الكلام العربية اعرابا وبناء وصحة
واعلالا وما يتعلق بذلك وان شئت قلت في حد الكلام ان تقول هو
بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه انت ثم تاتي بالخبر الذي لا يعلمه
ليستفيده نص ذلك ابن يعيش في شرح المفصل وان قلت ابن الاعرابي
وبناء افرادا او تركيبا والالواح على التصريف والتركيب على الاعراب حد التصريف
هو تحويل الكلمة من بنية الى غيرها لغرض لفظي او معنوي المكودي رحمه الله
حقيقة التصريف اي تغيير بنية الكلمة لمعنى كما في التثنية تصغير فضل
افضل وجعل بعد اعلالا واخرا ما به التصريف للنحوي معرفة
الزائد والاصل وعلى ما يسمى بالابدال كالقلب والتصحيح والاعلال
وكلها يعمها التصريف هذا اصطلاح عندهم معروف والحرف لا يذكر
في التصريف ولا الذي شبه بالحروف وانما الحكم لا فعال كذلك لا اسما
له يجان وحد الكلام في اللغة عبارة عن القول وما كان مكتفيا به
بنفسه قال في القاموس وحد الكلام في اصطلاح المتكلمين عبارة
عن المعنى

عن المعنى القائم بالنفس وله حد في الاصطلاح اوفى مما لابن مالك في التسهيل
ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا مقصودا لذاته وينقسم الكلام الى
الخبر وانشاء فان احتمل الصدق والكذب فخبر والا فانشاء تنبيه
زاد بعضهم في حد الكلام ان يكون من ناطق واحد والتحقيق خلافه قال
المرادي في شرح التسهيل ولم ينقل عن نحوي وبعضهم اثر الخلاف في باب الاقرار
كما لو قال رجل زيد وقال الاخر زان فهل يجري من اخبار زيد زان ام لا فيه
نظر وبحث اه وحد الكلم اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين مفرده بسقوط
التاء وان شئت قلت ما تركب من ثلاث كلمات فصاعدا افاد ام لم يفد
وحد الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوي معه
كذلك وهو اسم حروفها وحد القول هو اللفظ المراد او المركب الدال
على معنى يصح السكوت عنه وحد اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض
الحروف الهجائية التي اولها الالف واخرها الياء وحد المركب ضم كلمة
الى مثلها وهو اتم من التاليف وان شئت قلت المركب من حيث هو
ما يدل فضل جزء على جزء معناه ويشمل المزجي والاضافي والاسنادي
الاول كبعلبك وحضرموت والثاني كعبد الله وغلام زيد والثالث كالفعل
والفاعل والمبتدا والخبر والمفرد بالعكس ويشمل المفرد الذي لا جزء له اصلا
كهمزة الاستفهام وماله جزء كعبد الله وحد المركب الاضافي كل اسمين
نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله والاسنادي كل كلمتين اسندت
احداهما الى الاخرى والمزجي كل كلمتين نزل ثانيهما منزلة تاء التانيث
مما قبله وحد الفائدة ما يحصل للسامع مما لم يكن يعرفه بالوضع
لا بالطبع اقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف لا رابع لها بالاجماع
خلافا لابي جعفر بن صابر فانه زاد اسم الفعل خصوصا وسماه خالفة انتهى
ولا التفات لذلك قال الشاطبي وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلافا له حظ

٦ من النكرة. والاسم ينقسم الى ثلاثة اقسام ظاهر ومضمر ومبهم وحد الاسم من حيث
هو كلمة تستقل معناها بنفسها او لتنظيرها وحد الاسم الظاهر ما دل بلفظه
وجوهره على معناه وحد الاسم المضمر ما دل على مسماه بقرينة التكلم او الخطاب
او الغيبة وحد المبهم ما افتقر في الدلالة على معناه الى غيره فان قلت
ما الدليل على ان الكلام منحصر في ثلاثة قلت لان المرء لا يخلو اما ان
يكون لمعنى او لا فان لم يكن له معنى فهو عبث وان كان له معنى فلا يخلو
اما ان يكون معناه في غيره او في نفسه فان كان معناه في غيره فهو الحرف
وان كان معناه في نفسه فلا يخلو اما ان يتعرض بنفسه للزمان او لا
فان تعرض فهو الفعل والا فهو الاسم فحصلت القسمة وبطل ما
ادعاه المرء تنبيه العباس [illegible] الاسم اولا لشرفه وايضا
لا يعقل الفعل الا بعد ايجاد فاعله ثم الفعل ثم الحرف والباعث
على تعريفه للفعل والحرف عليه [illegible] كلا منهما في ثلاثة اقسام
كما تبين ولعموم الاسم ولعادة المؤلفين في تعرض [illegible] فلا
الكلام ليتبع نحو ما فيه كثرة اه اقسام الفعل ثلاثة ماض
ومضارع وامر وحد الفعل من حيث هو كلمة تستقل ابدا قابلة للعلامة
وعينة المستقل اليه وحد الماضي ما دل على حدث مقترن بزمان الماضي
وقابلية التاء التانيث الساكنة فرع تلحق الماضي تاء ساكنة
جاءت السنن لمؤنث دلالة على تانيث فاعله وجوبا اذا كان ضميرا
متصلا سواء كان تانيثا حقيقيا او مجازيا وحد المضارع ما دل
على حدث مقترن باحد زمني الحال او الاستقبال وقبل لم ولن وحد الامر
ما دل على طلب حدث مقترن بزمن الاستقبال وقبل ياء المخاطبة
فان قلت ما الدليل على ان الافعال ثلاثة ولعلها اكثر قلت لان الامر
المرئي لا يخلو اما ان يدل على زمن او لا فان لم يدل على زمن فليس بفعل

واشرب وقف عينك

وان دل

وان دل عليه فلا يخلو اما ان يكون الزمان موجودا او معدوما فان كان موجودا
فهو الحال وان كان معدوما فلا يخلو اما ان يكون معدوما قبل وجوده او بعد
وجوده فالاول هو المستقبل والثاني هو الماضي تنبيه فان قيل لك
ما الدليل على اثبات زمن الحال فرد على من ينكره فقيل يستدل النحويون
على ذلك بقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فيقولون
فيما بين ذلك عبارة عما يكون في الحال وما خلفنا عبارة عما مضى وما بين ايدينا
عبارة عن المستقبل ويستدلون عليها ايضا بقول الشاعر واعلم علم اليوم والامس
قبله. ولكنني عن علم ما في غد عمي. فائدة في الفرق بين الافعال والاعمال
ان الافعال ما يفعل بالجوارح الظاهرة والباطنة والاعمال ما يعمل بالظاهر
فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق فالافعال اعم مطلقا والاعمال اخص مطلقا
فكل عمل فعل وليس كل فعل عملا فاعرف الكلية تدخل على الاخص
ثم ان الماضي بانه على سبعة انواع اشار اليها ابن مرزوق رحمه الله بقوله

وللفعل في التصريف سبعة اضرب … لها انا في بيت من الشعر واصف
صحيح ومهموز مثال واجوف … لفيف ومنقوص البناء مضاعف
كمثل همنا مع قانا وعرنه … معاز وماخذ اوجع فيشرف

والاول الصحيح نحو ضرب وعلم وسلم وقرب وثانيها المهموز نحو اكل وقرا
وسال وثالثها المثال نحو وعد ووهب ووصل ووجد ورابعها الاجوف نحو
قال وقام ومثله كذا ومال خامسها اللفيف مثل قوي وطوى ومثله رمى
كذلك فرتوى. هذا هو المقرون والمفروق مثل وعى وهذا مقرون
نحو وفى ومثله كذا وفي [illegible] وهي للمجهول شبها. سادسها
المنقوص نحو غزا ودعا ومثله دعى [illegible] وسعى. سابعها مضاعف
نحو شد ورد ومثله كذا [illegible] حد الصحيح ما كانت احرفه بنيته صحيحة
حد المهموز ما كانت فاؤه او عينه او لامه همزة وحد المثال ما كانت

بفاء وواو المكودي فصل وقابل الاصول في الفاء والعين واللام فنزه وموضع فا
وجا الاجوف ما فيه مقابل عينه حرف علة وجا اللفيف ما كانت لامه وفاؤه
حرفا علة او لامه وعينه فالاول ما كانت لامه وفاؤه حرفي علة فيسمى لفيفا مفروقا
وذا المجموع وجا منقوص البنا ما كانت لامه حرف علة وقلب اخرها
علة ونحو المضاعف به هذا المعنى وجا المضعف بالتشديد ما تكرر
فيه حرف اصلي وبعبارة اخرى ما ماثلت عينه ولامه وبعبارة اخرى
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد انتهى فرع تنقسم التاء التعفيف وهي
من مخاطب فتخاطب وكسرها يكون للمخاطبة والتاء في تسكينها للغائبة
فصل والمضارع ما كانت في اوله احرف الزوائد الاربعة يجمعها قولك
انيت فالهمزة للواحد والنون للاثنين والياء للاربعة والتاء للثمانية
وكلها من انيت فراتب بحقق ما قبله من ثبتا
فالهمز فراتب لمن تكلما فقط ونون للذي من عظما
او مع غيره ويا فروضعا لغائب منه فمن نوعا
وغائبان ثم في ثبتت للاكثر وخوطب مكلفا انت
غائبة ابجامع الانثى غائبتين خرج دون ميم
انتهى وهو المضارع مرفوع ثم اختلف في رفعه على اربعة اقوال اشار اليها
بعض الادبا بقوله تعرف وقوعه من مضارعه ثعلب وحرف مجردها جامع
فصل الفعل مبني على ما جزم به مضارع بلام يفعل كم وطاوادع
واخشوا زعبا وكان عبوا وكان عنه بالزينبا فرع الفعل مبني
على السكون او حرف حرف علة او نون فصل النون مع مضارع او امر
كاتينا تعرا معمولا ومع سكون الملحق جزم فاعل تحكم فرثا
كذا اقول تتمة واستعير الفعل بمستقبله او بضمير النفس
او مصدر كقول من قال اخلوت في خلا والبيع وباع وبفعلهم علا

[illegible]

وقال

وقال الشاطبي رحمه الله في هذا المعنى وتثنية الاسماء تكشفها وان ردت
اليك الفعل صرفت منهلا فصل الافعال الجامدة عشرة
نظمها بعض الادبا في بيت مفرد فقال نعم وبئس ليس عسى حبذا
ما اجب تبرك فلما يقع مبتدأ فائدة للابر لكل فعل من الفاعل الا
خمسة من نظمها بعضهم بقوله منها احمسة والافعال ليس لها فواعل باتان
قل وكان ثم زد عليهما كثراه وطالما فيه ما وانك تكفهم عن العمل
وكان ان زيدت كذا قلتما ان امل ومامن الافعال للتوكيد فمن سبوعها بالتبيعين
تنبيه هذا الناظم قال هاك خمسة من الافعال فلما عدها عدا اربعة ولعله
ترك الفعل المؤكد كقول الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخاله كساع الى الهيجا
بغير سلاح هذا التنبيه حشو لانه كون بالبيت الرابع والحقيقة بذلك
فصل اذا كان بعد ما تعجب وبعد موصول ومو كموصاحب
وبين فعل والذي فيه رفعه وبين مبتدا وتلوتا بعده
وشرا ان زاد بين حرف جر ومجرور به في العرف
وغير كان لا تزاد اصلا وشرا صبح وامسى وفعلا
شذ مضارع كما تقول انت تكون مجيد نبيل
فصل وابن مالك رحمه الله واما في عليك ابن مالك انه ابقى بالعاد وداو وجرا كذا
بفعل وللرجحان زائد بجاز تحتا مع عن جعلا هب ودع وجهه غير تفضلا
وغلب اليقين زاعلم واعكس كظن خال حسب تعلمت وله ايضا رحمه الله
صيرا صار تغرب اتخذ وهب جعل نذر ترك افعال تصيير حقيقة
الظن التردد مع الرجحان والشك ما استوى طرفاه واليقين لا يحتمل التردد
ولا الرجحان والوهم التردد مع عدم الرجحان اقسام الحروف ثلاثة ما يدخل
على الاسماء والافعال ولا يعمل شيئا كهل وما يختص بالاسماء فيعمل
فيه كفي وما يختص بالافعال فيعمل فيه كلم حد الحرف من حيث هو

اي جنسه كلمة دلت على معنى في غيرها ولم تتعرض ببنيته لزمان وان شئت
قلت كلمة لا تقبل اسنادا وضعا بنفسها ولا بنظيرها. اي ولا يفيد
معنى الا في غيرها كهل ان المعلا. حد حرف الجر ما يفضي الافعال معنى
الى ما يليه فائدة الحروف على قسمين مصوتة وهي احرف العلة وصامتة
وهي سائر الحروف واعلم بان احسن ما يضبط به الحروف بالعد الا ان الحروف
محصورة فمن عدها ابن فلاح في مغنيه سبعين حرفا ويخرج المشترك ثلاثة عشر
في احادية الهمزة. والالف. والباء. والتاء. والسين والفاء. والكاف. واللام. والميم.
والنون. والهاء. والواو. والياء. واربعة وعشرون ثنائية ال. واو. وأم. وإن.
وأن. واي وبل وعن وفي. وقد. وكي. ولا. ولم. ولن. ومذ. ومنذ. ومع.
على ردا. ومن. وهل ووا. ووي ويا. وتسعة عشر ثلاثية اجل واذن.
والى والا. وأما. وأن. وإن. وأيا. وثم. وجير. وخلا. ورب. وسوف.
وعدا. وعلى وليت. ونعم. وهيا. وثلاثة عشر رباعية اذا. واذما. واما. واما.
وحاشا وحتى وكأن. وكلا. ولعل. ولما. ولولا. ولوما. وهلا. والخماسي
واحد وهو لكن مخففة حد العامل من حيث هو ما به يتقوم المعنى
المقتضي للاعراب باب حروف الاعراب والبناء والمبني والمعرب
حد الباب وجه وسائل يتوصل بها من داخل الى خارج وبالعكس حد الاعراب
من حيث هو اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في اخر الكلمة حقيقة او مجازا
وهو في اللغة يطلق على معان واليها اشار بعض الادباء بقوله
فبين وحسن بالتغيير انتهى. اي النقل والعرف ما دون عقل
وفي الاصطلاح اختلف فيه فقيل لفظي وقيل معنوي فحده على انه لفظي ما جيء
به لبيان مقتضى العامل من حركة او سكون او حرف وحده على انه معنوي
هو تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا

والقابه

122

الفرق بين القاب الاعراب والبناء

والقابه اربعة رفع ونصب وخفض وجزم والقاب البناء اربعة ضم وفتح
وكسر وسكون ما يفرق في العرف بين القاب الاعراب والقاب البناء ان القاب
الاعراب تنتقل بحسب دخول العوامل تقول جاء زيد ورايت زيدا ومررت
بزيد فقد انتقل من الرفع الى النصب ومنه الى الجر بخلاف القاب البناء فتلزم
حالة واحدة تقول جاء هؤلاء ورايت هؤلاء ومررت بهؤلاء على حالة
واحدة حد البناء لغة وضع شيء على شيء على وجه يراد به الثبوت والاصطلاح
اختلف فيه فقيل لفظي وقيل معنوي فحده على انه لفظي ما جيء به لبيان مقتضى
العامل وليس حكاية او نقلا او اتباعا او تخلصا من سكونين وحده معنوي
لزوم اخر الكلمة حركة او حرفا او سكونا لغير عامل ولا اعتلال حد المبني مطلقا
ما جيء به الاعراب اصالة او لموجب فرع الاصل في المبني ان يبنى على السكون
ومنه ما بني على الحركة على خلاف الاصل وذلك في خمسة مواضع الاول التقاء
الساكنين كامس الثاني كون الكلمة على حرف واحد فيبركنا فمنه مخففا وفي
ومن الثالث كون الكلمة عارضة للان يبتدا بها كلام الابتداء الرابع كون الكلمة
لها اصل في التمكن في الاعراب كما اذا بني على الضم وقطع عن الاضافة
ونوي معنى المضاف اليه وقبل وبعد كذلك. وان على التحريك ما تعذر
تسكينه او معربا الا جاء. او شبهه او معدا او قطع اقسام. اوكان عارضا الابتداء
بالفتح الخامس كون المبني فيه شبه بالمعرب كالفعل الماضي فانه شبيه
بالمضارع في وقوعه صلة. وصفة. وخبرا. وحالا. وشرطا. وجزاء. ومثال
من ذلك كالذي طلع على سكة بني زيد او فرسكم ان احسنت اليه اكرمك
بيان ذلك الذي طلع فعل ماض وهو صلة الذي وقوله بني فعل ماض ايضا
صفة سكة وقوله زيد خبر الموصول او المثال وقوله وفرسكم في موضع
حال من فاعل طلع وقوله ان احسنت فعل الشرط وقوله اكرمك
جواب الشرط فصل الاصل في الاسماء الاعراب وما بني منها

والاصل في المبني البناء

فعلى خلاف الاصل وهذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان الاعراب اصل في الاسماء
وفي الافعال وقيل هو اصل في الافعال فرع في الاسماء حكاه السيوطي والاصل
في الافعال البناء وما اعرب فعلى خلاف الاصل والمبني من الاسماء ستة المضمرات
واسماء الاشارات واسماء الشروط واسماء الاستفهام واسماء الافعال والموصولات
وزاد ابن مالك سابعا وهو الاسماء قبل التركيب وقيل انها قبل
التركيب موقوفة لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور والمعرب
من الافعال الفعل المضارع بشرطه اي بعده من نون التوكيد المباشرة ومن
نون الاناث حد المعرب وحده هو ما اثر العامل في لفظه او محله وحد
المبني من الاسماء ما اشبه الحرف شبها قويا يقربه منه في وضعه او معناه
او استعماله او افتقاره او اهماله او لفظه او في الجمود اسباب البناء الوضع
والمعنى والاستعمال والافتقار بعد الاهمال فمحل الوضع ان يكون الاسم موضوعا
في الاصل على حرف او حرفين ومحل المعنى ان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف
وان لم يوضع لذلك المعنى حرف كاسم الاشارة ومحل الاستعمال ان يكون الاسم
نائبا عن الفعل ولا يؤثر فيه ومحل الافتقار ان يكون الاسم لازم الافتقار
الى جملة يتم بها معناه ومحل الاهمال ان يكون الاسم مشبها بالحرف فيه
ومحل الجمود كون الاسم حالة واحدة كالضمائر المتصلة مطلقا تنبيه
زاد ابن هشام رحمه الله في المغني الشبه اللفظي في الباب الثامن من كلامه
... الى ان قال الثامنة بناء حاشا في قوله تعالى وقلن حاشا لله لشبهها
في اللفظ لحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وكذلك في الاسمية تستعمل
مبنية وهو الغالب لشبهها بالحرفية في لفظها انتهى اسباب البناء
على الضم فالضم للاتباع والاصالة وكونه كالواو لا محالة.

ولمشابهة

ولشابهة مبني بما هو له كذلك الحكم انتما
وكون مبني بالارتياب يعرف منه حالة الاعراب
ولشابهة بما اثر معقود منه كذلك الحكم جرى

خاتمة ابا علماء علم اللسان بكنهم ... ولبس لي في ذلك ضرو لا نفح
مما تراه الخلق فربا عندهم ... ما اراهم كالشمس حين لنا تضح
وكتابة تقول انه معنوي ... ومطابقة لفظ وهذا هو الافصح
من يكم ويرجوا جوابكم الشافي ... ولا تملوا السؤال من معنى الفتح
وصلى اله العرش ما دامت السما ... على احمد المختار والعلم الاوضح

واجاب شيخ الجماعة السيد احمد بن محمد الهشتوكي رحمه الله فقال

جوابك في قولي اذا كنت حاذقا ... فخذ وكلاما مثله ليس يفتح
فان الذي يبنى على الخلف انما ... يكون اذا في الحكم كان يصح
وعندك ليس فيه بل في حقيقة ... تعدد ولا يجوز كذلك فصحح
ولو قلت في السؤال هل لخلافهم ... فواكه في الاعراب لا تخفى الفصح
ثمر شا فليجب عليه اوثم يجب ... وهلا انا ابديه واسمع له وضح
فيسمى ان الاسم في حال رفعه ... على حسب التعريف ما فيه لا تصح
ثمر قال انه لا يبهم تعيين ... ما ابهم في الاسم كان له الفتح
ومن ما العندي الا اختار غيرهم ... ففي حال رفع الاسم ليس له فتح
وذلك مبني على قول بعضهم ... هو الاصل في الاسماء يا من له الحجى
عليك بشرح المواهب اذ ... هناك محقق جلي له ما اتضح
وثم صلاة الله وثم سلامه ... على المصطفى والصحب ما فجر يصبح

باب في حد المفرد والمثنى والجمع المفرد له اطلاقات اربع
محرم في باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا من الاسماء الخمسة
وفي باب المبتدا والخبر ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة وفي باب

للواو المنادى ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فصل والمفرد اصطلاحا في النداء
وباب لا ما ليس بالمضاف والمماثلا . وهو في الاعراب غير الجمع . وما يثنى وما جمع
لوضع . وفي باب العلم ما ليس مضافا ولا داخلا عليه ال قاله الهشتوكي
في التعجب وقيل حد المفرد في باب العلم ما ليس بمركب حد المثنى هو الاسم
الدال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه حد المثنى
ما دل على اثنين واغنى عن المتعاطفين فصل وللمثنى شروط ثمانية اشار
بقوله ولقد قيل فيها نظما من الشروط ثمان بالبيان
اولها الاعراب والتمكين وعدم التركيب والتنكير
وان يكون مفردا اولا بغني عنه غيره في نعت لا
كذا اتفاق اللفظ والمعنى فخذ شروطها مجموعة للمحتجي
والتثنية ضم اسم الى مثله بشرط اتفاق اللفظ والمعنى او المعنى الموجب
للتثنية والفرق بين التثنية والمثنى ان التثنية مصدر والمثنى اسم
الفعل حد المذكر السالم ما جمع بواو ونون في حالة الرفع وياء ونون
في حالتي الجر والنصب ويكون مشتقا وجامدا حد المشتق منه
ما دل على حدث ومعنى معا وشرطه ان يكون مفردا وصفا لمذكر عاقل خاليا من تاء
التأنيث ليس من باب افعل فعلاء كاحمر حمراء ولا من باب فعلان فعلى كسكران
سكرى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح وجنب وحد الجامد
ما دل على حدث فقط كزيد وعمرو او معنى فقط كفضل وضرب وفهم
وشرطه ان يكون مفردا علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب
قال السيوطي وارفع بواو وبيا اجرر وانصبا سالم جمع بشروط تجتبى
مرتجلا او صفة من مذكر ذي العقل من تا وتركيب عرى
ليست كاحمر واسكرانا ولا صبور وجريح بانا
حد اسم الجمع قال المرادي في آخر جمع التكسير ونصه اسم الجمع ما لا واحد له

لفظه

من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع ولا غالب فيه اولها واحد ولكنه مخالف
للاوزان الجمع حد جمع التكسير ما دل على اكثر من اثنين وتغير فيه بناء الواحد
بزيادة معتبرة او نقصان او تبديل حركة لغرض الجمع وان شئت قلت
في جمع التكسير هو الاسم الدال على اكثر من اثنين بتغيير ظاهر او مقدر
وينقسم التغيير الظاهر الى ستة اقسام لانه اما بزيادة نحو صنو وصنوان
او بنقص نحو تخمة وتخم او تبديل شكل نحو أَسَد وأُسْد او بزيادة وتبديل
شكل نحو رجل ورجال او بنقص وتبديل شكل نحو قضيب وقضب او بزيادة
ونقص وتبديل شكل نحو غلام وغلمان انتهى اما الجمع في اللغة فهو
الضم وقيل التكثير وفي الاصطلاح ضم اسم الى اكثر منه بشرط اتفاق اللفظ
والمعنى او المعنى الموجب للتسمية والفرق بين المكسر والسالم ان السالم
خاص بالعقلاء والمكسر فيهما والسالم لا يكون فعله متصلا بتاء التأنيث
فلا يقال قامت الزيدون بخلاف المكسر فيجوز ان تقول قامت الرجال
وقام الرجال انتهى حد جمع المؤنث السالم ما جمع بالف وتاء وفيه قال
ابو اسحاق الشاطبي يجمع بالف وتاء من يجري فسكن في التاء ونحو ذي
وذا اسم مصغر وحمراء وزينب ووصف غير العاقل
وغير ذا مسلم للناقل حد المرفوعات اختلف في
اصل المرفوعات فقيل المبتدأ وقيل الفاعل وقيل كلاهما اصل ولكل وجه ووجه
الاول ان المبتدأ هو الاول مبدوء به في الكلام وانه لا يزول عن كونه مبتدأ وان
تأخر والفاعل تزول فاعليته اذا تقدم والمبتدأ عامل ومعمول فيه والفاعل
معمول ليس غير ووجه الثاني الذي هو الفاعل ان عامله لفظي وهو اقوى
من عامل المبتدأ المعنوي وانه انما رفع للفرق بينه وبين المفعول وليس
المبتدأ كذلك والاصل في الاعراب للفرق بين المعاني اه من النفحة المرضية
في شرح الالفية للامام السيوطي رحمه الله . واختلفوا في مسألة التأصل

في الرفع هل مبتدأ او فاعل ووجه كل للنحاة يحل من ثم قال البعض كلا الحل
حد الابتداء هو جعلك الاسم اولا لتخبر عنه ثانيا حد المبتدأ هو اسم صريح او مأول
به مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا او وصف رافع لمكتفى به ولا يكون
هذا الرافع منه ملاحظ بغير النكرة ما لم يفد فيجوز الابتداء فما صدق الجملة
الاسمية بغير الوصف المذكور حد الخبر هو الجزء الذي تمت به فائدة الجملة الاسمية
بغير الوصف المذكور ومن احسن حدود الخبر ايضا قول الفاكهي في الخبر ما تحصل
به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور ومن حدوده ايضا قول ابن هشام
في الشذور الخبر هو الجزء المستفاد من الجملة الاسمية وفوعه او دفع الفعل
فيه تنبيه يجوز حذف المبتدأ للعلم به ويجوز حذف الخبر كذلك وقد يحذفان
معا اذا احل بمحل الجواب كقوله تعالى واللائي لم يحضن اي فعدتهن ثلاثة اشهر
فعدتهن مبتدأ وثلاثة خبر وقد اشار لذلك ابن مالك في الكبرى فقال
وقد يحلان محل الجواب فيحذفان لوضوح المقصد
وقال في الخلاصة وحذف ما يعلم جائز وقد اجتمع حذف كل واحد منهما
وبقاء الآخر في قوله تعالى سلام قوم منكرون فسلام مبتدأ حذف خبره
اي سلام عليكم وقوم خبر حذف مبتدؤه اي انتم قوم وحد الفاعل هو
المسند اليه فعل او مضمن معناه مقدم عليه تام فارغ غير مصوغ
للمفعول الفاعل ينقسم الى ثلاثة اقسام فاعل في المعنى واللفظ معا
نحو قام زيد وفاعل في اللفظ فقط دون المعنى نحو مات زيد وفاعل
في المعنى دون اللفظ نحو زيد قائم فهو في باب المبتدأ والله تعالى اعلم
حد النائب عن الفاعل ما حذف فاعله واقيم مقامه ابو حيان يحذف
النائب عن الفاعل ويقال فيه المفعول الذي لم يسم فاعله
وحذفه للخوف وللابهام والوزن والتحقير وللاعظام
والعلم والجهل وللاختصار والسجع والوفاق وللايثار

مرفوع

مرفوع مبتدأ وخبر وفاعل ونائب عنه يا رجل فصل قيل الابتداء رفع
المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر وقيل الابتداء رفع المبتدأ والخبر معا وقيل المبتدأ
والخبر ترافعا اي كل رفع الآخر وهذا القول الاخير ضعيف والى ذلك اشار بعض
الادباء بقوله وخبر بمبتدأ او ابتداء او بهما ارفع والمفرع اعضاء وقال
الكوفة الجزءان قد ترافعا وذا ضعيف المستند والى القول الاول اشار
ابن مالك في الخلاصة بقوله ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا
انتهى تكميلات اعلم ان الفاعل يكون ظاهرا ومستترا اما الظاهر
فكلام ابن مالك وهو معلوم قام فاعل قلنا ظاهر فهو ولا وضمير استتر
ولا يظهر فيكون مستترا فالمستتر اما وجوبا وجائزا فمحل
المستتر وجوبا ما لا يخلفه الظاهر او الضمير المستتر وحد المستتر
جوازا ما يخلفه الظاهر والضمير المستتر وحد المحذوف هو ما ليست
له صورة في اللفظ ولا صورة في المعنى قال ابن عصفور في المستتر وجوبا
ما نصه واعلم بان ضمير الرفع يستتر في ستة ابدا وواحد كذا
ثلاثة في مضارع ان افتتحت بنون او همزة او تا كنتجب
وفي العلم الامر به بدا في فعل الامر الواحد ذكر
وفي اسم فعل مضارع كأف وفي اسم فعل امر او في صر الماضي
وزاد ابن هشام الذي شهرت لعلمه النيران الشمس والقمر
ما احسن القوم ما عدا زيدا وما العمرو افضل من بكر وان حضر
وقال السيوطي في الفريدة ومستتر مرفوع بالزم حتما ودون بلا مضارع واسميهما
وفعل الاستثناء والتعجب وافعل التفضيل الضمير نصبا
ابن مالك ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل اوافق نغتبط اذ تشكر
فائدة اعرف المعارف بعد اسم الجلالة والضمير العائد على الله وقد
اجتمعا في قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا المضمر ثم العلم ثم اسم الاشارة

في الموصول مع صلته في الاسم المعرف بالالف واللام في المنادى المعين في المضاف.
ابن مالك في الكافية فمضمر اعرفها ثم العلم واسم اشارة وموصول متم
وذو اداة ومنادى عينا وذو اضافة بها تبينا

حكي ان سيبويه رئي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا
لاني جعلت اسمه اعرف المعارف وسيأتي التعريف بسيبويه في اخر الكتاب
ان شاء الله حد الضمير ما وضع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه او خطابه
او غيبته ويكون متصلا ومنفصلا حد المتصل هو الذي لا يجيء في الابتداء
به ولا يقع بعد الا في الاختيار وحد المنفصل هو الذي يجيء في الابتداء
ويقع بعد الا في الاختيار وحد العلم هو الذي يعين مسماه تعيينا مطلقا
وحد اسم الاشارة ما دل على مسمى واشارة اليه فرع بعد اشارة معه بان
يعرب نعتا او بيانا او بدلا. حد الموصول الاسمي ما افتقر ابدا الى عائد
او خلفه او جملة صريحة او مأولة غير طلبية ولا انشائية.
وصلة الموصول منه كالعجز. تأخرها حتم وسبق لم يجز
فصل ها انا شروط الجملة التي اتت صلة موصول على الذي ثبت
الخبرية مع الخلو من سوى معنى التعجب وذا الوفق زكي
وشرطها الثالث لا تفتقر الى الكلام قبلها فيما ذكر
حد الموصول الحرفي ما اول مع صلته بالمصدر ولم يحتج الى عائد فصل
موصولنا الحرفي ما اول مع صلته بمصدر كيف وقع
وذاك ان والوصل معه ما وكي بمضارع للام فعلا
وان الوصل ابتداء والخبر وما بلا نصوص لما امر
ولو كما يتلو مفهم تمني ومن يزيد الذي بما وهي
انتهى من العين السيوطي وحد ذو الاداة هو المحلى بالالف واللام الجنسية
او العهدية حد المنادى هو المدعو بيا او احدى اخواتها تحقيقا او تقديرا

الاعلنة

حد

حد الاضافة نسبة بين اسمين تقييدية توجب جر الثاني ابدا حد النكرة عبارة
عما يقبل المؤثر للتعريف او يقع موقع ما يقبله ابن مالك نكرة قابل
ال مؤثرا او واقع موقع ما قد ذكرا وان شئت قلت حد النكرة ما
شاع في جنس موجود في الخارج تعدده او مقدر وجوده تعدده فيه
حد المعرفة عبارة عما لا يقبل ال البتة ولا يقع موقع ما يقبلها ابن مالك
وغيره معرفة اي غير النكرة معرفة وان شئت قلت في حد المعرفة ما
وضع ليستعمل في معين مفصل ابن مالك في شرح التسهيل من تعرض لحد
المعرفة عجز عن الوصول اليه دون استدراك عليه والحكم النكت للسيوطي اه
وان شئت قلت في حدها ما وضع ليستعمل في معين تتمة العلم
قسمان شخصي وجنسي فحد الشخصي ما وضع لمعين في الخارج لا يتناول
غيره من حيث الوضع له وان شئت قلت في الشخصي بل هو الاسم
الذي يوضع لشيء بعد وجوده يعرف به حاضرا او غائبا وحيا وميتا
وهو اربعة اقسام وتجل وبغل وكنية ولقب فحد المرتجل ما استعمل
من اول علما وحد المنقول ما استعمل قبل العلمية لغيرها وحد الكنية
ما صدر باب او ام او ابن على الاصح وحد اللقب ما اشعر برفعة مسماه او ضعته
حد العلم الجنسي ما وضع لمعين في الذهن مع ملاحظة الموجود فيه حدود
التوابع التوابع اربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل فال
ما يتبع الاسم في الاعراب باربع. النعت والعطف والتوكيد والبدل
فحد التوابع من حيث هو اللفظ المشارك لما قبله في اعرابه وعامله مطلقا
وليس خبرا وهو خمسة اقسام نعت وعطف بيان وتوكيد وبدل ونسق
واذا اجتمعن ترتبها على ما في البيت الاتي وهو هذا
نعت بيان ثم توكيد بدل. نسقهم رتب كذا قلت الامل
والنعت ينقسم الى ثلاثة اقسام بزيادة المجازي حقيقي وسببي ومجازي

حد الحقيقي ما رفع ضميرا يعود على الموصوف ويتبع منعوته في اربعة من عشرة
والعشرة الرفع والنصب والخفض والتعريف والتنكير والافراد والتثنية
والجمع والتذكير والتانيث وواحد من القاب الاعراب وواحد من الافراد
والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتانيث وواحد من التعريف
والتنكير وحد السببي ما رفع ظاهرا ملتبسا بضمير الموصوف
وهو يتبع منعوته في اثنين من خمسة حد النعت مطلقا اي من غير تقييد
بالحقيقي والسببي هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا او تاويلا
مسوقا لتخصيص او تعميم او مدح او ذم او ترحم او ابهام او تفصيل او توكيد
حد العطف في اللغة هو الرجوع يقال عطف الفارس على قرنه اي رجع
وفي الاصطلاح ينقسم الى قسمين عطف بيان وعطف نسق حد البيان
هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه ان كان معرفة وتخصيصه
ان كان نكرة حد عطف النسق فهو مصدر تشريك معمولين في عامل واحد
مع توسط الحرف بينهما يغني مغنى تكرار العامل وحد التوكيد هو التابع
الرافع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص بما ظاهره
العموم وينقسم الى قسمين لفظي ومعنوي حد اللفظي هو تكرار اللفظ الاول
بلفظه او بموافقه معنى وحد التوكيد المعنوي هو التابع لما قبله
المغني معناه في نفس التابع حد البدل هو التابع المقصود بالحكم
ابن مالك التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا
وهو اي البدل ينقسم الى خمسة اقسام بدل الشيء من الشيء ويسمى
بدل الكل من الكل ويسمى بدل المطابق الثاني بدل البعض من الكل الثالث
بدل الاشتمال الرابع بدل الغلط الخامس بدل البدا ويسمى بدل الاضراب
ويسمى بدل النسيان حد بدل الشيء من الشيء هو ان تبدل اللفظ باللفظ

بشرط

١٢٧

بشرط ان يكون اللفظان موافقين على معنى واحد نحو جاء زيد اخوك حد بدل
البعض من الكل هو ان تبدل البعض من كله بشرط ان يكون الثاني واقعا
على بعض ما وقع عليه الاول حد بدل الاشتمال هو ان تبدل اسما من اسم بشرط
ان يكون الثاني مشتملا على الاول ومحيطا به حد بدل الغلط هو ان تبدل اسما
من اسم بشرط ان يكون ذلك الاول على وجه النسيان حد بدل البدا هو ان تبدل
اسما من اسم بشرط ان يكون الاول قبل ذلك ذكره حد بدل الاضراب هو ما
يقصد ذكر متبوعه كما يقصد ذكره حد بدل النسيان هو ما يقصد ذكر
متبوعه ثم يتبين فساد متبوعه المنصوبات حد المفعول به
ما وقع عليه فعل الفاعل وما جرى مجرى الواقع وهو المحل الذي اوقع به الفاعل
فعله او ما يقوم مقام الفعل وان شئت قلت المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه تنبيه اعلم ان المفعول به بالنسبة الى التقديم
والتاخير عن الفاعل على اربعة اقسام قسم يجب تقديمه وقسم يجب
تاخيره وقسم يجوز فيه الوجهان الا ان تقديمه احسن وقسم يجوز فيه
الوجهان الا ان تاخيره احسن فالذي يجب تقديمه اذا اتصل بالفاعل ضمير
يعود على المفعول نحو شرف زيدا غلامه ومنه قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه وقوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها والذي يجب تاخيره
اذا خيف لبس الفاعل بالمفعول نحو ضرب موسى عيسى والذي يجوز
فيه الوجهان والتقديم احسن اذا كان المفعول اشهر من الفاعل
نحو قتل الامير اللص ومنه قوله تعالى لن ينال الله لحومها والذي يجوز
فيه الوجهان والتاخير احسن اذا استويا في الرتبة نحو ضرب زيد عمرا
حد المفعول المطلق هو ما كان الفعل العامل فيه من لفظه وان شئت
قلت المفعول هو اسم يوكد عامله ويبين نوعه او عدده وليس خبرا
ولا حالا حد المفعول فيه وهو المسمى ظرفا ما انتصب من اسم زمان او مكان

معنى في باطراد لواقع فيه من مذكور او متروك او مقدر ناصب له حد المفعول معه
هو اسم فضلة تال الواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل او اسم فيه معناه وحروفه
حد المفعول من اجله ويسمى مفعولا لاجله ويسمى مفعولا له وهو اسم
الفضلة الواقع جوابا لم فائدة في اجتماع المفاعيل الخمسة على عامل واحد

• فعلا عليهم زيد وصرت ممتلي • وثوبه فيه له معه كملا •
• نقول ضربت الضرب زيدا ابو سكن • نهارا هنا تاديبه وابن كامل •

حد المصدر هو الحدث الجاري على فعله وليس علما ولا مبدوا بميم زائدة لغير المفاعلة
وان شئت قلت المصدر اسم في الاصالة على معنى قائم بفاعله او صادر عنه
حقيقة او مجازا او واقع على مفعوله حد اسم المصدر ما ساواه في الدلالة وخالفه
بعلميته او خلوه لفظا او تقديرا دون عوض من بعض ما في فعله وان شئت قلت
ما في اوله ميم مزيدة لغير المفاعلة او كان لغير الثلاثي بوزن ما للثلاثي
حد التمييز هو اسم نكرة بمعنى من لبيان او نسبة حد الحال هو وصف
فضلة لازمة التنكير مفسرة لما انبهم من الهيئات وان شئت قلت
الحال هو الوصف الفضلة المسوق لبيان هيئة صاحبه او تاكيده او عامله
او مضمون الجملة قبله وهي قسمان مؤكدة ومؤسسة حد المؤكدة ما
استفيد معناها بدون ذكرها وبعبارة اخرى هي التي افادت ما افاده
عاملها حد المؤسسة هي التي افادت ما لم يفده عاملها وبعبارة اخرى
هي التي لم يستفد معناها بدون ذكرها وهي قسمان مقارنة ومقدرة
حد المقارنة هي المبينة لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها حد المقدرة
هي التي يكون حصول مضمونها متاخرا عن حصول مضمون عاملها وكل منهما
يكون متداخلة او متعددة حد المتداخلة هي التي صاحبها حال اخرى
حد الموطئة هي الجامدة الموصوفة بصفة هي الحال في الحقيقة حد
المثنى هو المخرج بالا او احدى اخواتها تحقيقا او تقديرا بشرط الفائدة

وهو

وهو على قسمين متصل ومنقطع فالمتصل هو ما كان المثنى من جنس المستثنى
منه والمنقطع ويقال فيه المنفصل هو ما كان المثنى من غير جنس
المستثنى منه حد الظرف ما ضمن من اسم زمان او مكان معنى في باطراد لواقع
من مذكور او متروك او مقدر ناصب له فرع فان قلت لم اخرج الظرف وهو
تضمن معنى في والحال مثله قلت انما لكون التضمين فيه عارضا وليس اصليا
حتى يبنى كغيره مما تضمن معنى الحرف تضمنا اصليا انتهى باب جامع
اذ اسم بمعنى الوقت يبنى لانه • تضمن معنى الشرط موضع النصب
ويعمل فيه النصب معنى جوابه • وما بعده في موضع الجر بين
ومما قيل في اذ • وقد تكون للمفاجات • اذ للماضي وذا للآت فصل
اذ تنوجد اسما للزمان الماضي • ظرفا ومفعولا بالاعتراض • وبدلا وموضع
المضاف له • وللمفاجاة تكون داخلة • وهي حرف زمانا او مكانا • او حرف بجملة
وكله حسن • تنفع بعد ما وبين • والعامل اذا فتضيف • ما نهاك حرف
وايضا اما الا فبينهما مصحف • وجاء اجتماعهم لاستفهام اينه ذلك
اذ ان اعلان • وتغني التعليل ظرف • او فوة الكلام وهو حرف • وليس للتوكيد
والتحقيق • في حالة فكن انها تحقيق شروط عمل اذا اعمل اذا ان اتتك اولا
وجاء فعل بعدها مستقبلا • واحذر اذا عملتك ان تفصلا • لا بحلف او نداء او بلا
وافصل بظرف او بمجرور على • راي ابن عصفور رئيس النبلا • حد الجملة ما تركب
من فعل وفاعل او مبتدا وخبر او ما نزل منزلتهما كقائم الزيدان فائدة
وجملة في النحو فعل وفاعل • ومبتدا والخبر او ما تنزلا
كقائم محمود ابنه واضح • ونبئت خيرو رهم اسارى في العلا
ثم ان صدرت اعني الجملة باسم ولو مأولا فاسمية او فعل ففعلية والمعتبر ما هو
صدر في الاصل ففعلية ان يك الفعل صدرها • وان لم يكن فاسمية كالعشر العلا
وانقيض حرفا ما تفرع قبله ما ابتدا او اول الكلام يسمى صدر الكلام وسكت

يسمى حشوا والآخر يسمى عجزا ومنه صدر الانسان وعجزه ـ حد الجملة الكبرى وهي التي
صدرت باسم وخبرها جملة ـ حد الصغرى هي التي وقعت خبرا عن مبتدأ ـ فصل

روابط الجملة بما عنه عشرة ... فهاكها معروفة معتبرة
أولها الضمير وهو الأصل ... ثم الإشارة تليه فاعقل
كذاك عود المبتدا بلفظه ... أو ما بمعناه اعرف وانتبه
ثم عموم شامل للمبتدا ... والذي يلي المثال شاهدا
كذاك عطف بفاء السبب ... ذات عطف ضميرا وعليه فانسب
والعطف بالواو وجاز هشام ... بشرط ما ذكرت في الفاء بالتمام
كذلك الشرط وفيه مضمر ... على جوابه جرى الخبر
وال مع الضمير قد تنوب ... فيقع الربط به للمطلوب
وأن تكون الجملة نفس المبتدا ... من جهة المعنى وبعض مرا

فصل
وافرد بعد جملة اسمية ... أو ظرفية من الفعلية
والفعل مقرون بقد والسين أو ... سوف وما ينصرف فيه قد ورد
والفعل منفي بلم أو ما أو ان ... أو قسما وما رب قد رووا
جملة تلزم فيه الفاء ... لربما يا صاح عن الحياء
الغائب الجواب قل للرجل ... ولا يغيب جواب الشرط

تعقيب: حد الاسم الذي لا ينصرف ما وجد فيه على وجه خاص علتان واعتبار احدهما
من جهة اللفظ والأخرى من جهة المعنى ليست وعينة في اللفظ من جهة
واحدة أو علة تقوم مقام علتين ـ فصل

موانع صرف الاسم عشر فهاكها ... محررة ان كنت في العلم تحرص
جمع وتعريف وعدل وعجمة ... ووصف وتأنيث ووزن مخصص
ومازيد في علقا وعمران فانتبه ... وتاسعها التركيب هذا مخلص ـ جمع ذلك
ابن النحاس في بيت فقال اجمع وزن عادلا انث بمعرفة ... ركب وزد عجمة والوصف قد كملا

وقال

وقال ابن الحاجب في كافيته عدل ووصف وتأنيث ومعرفة ـ وعجمة
ثم جمع ثم تركيب ـ والنون زائدة من قبلها ألف ـ ووزن فعل وهذا القول تقريب ـ
قال ابن مالك هاذان البيتان لغير ابن الحاجب ـ فائدة التأنيث فرع
التذكير والدليل على ذلك قول الناظم ـ خرج من أصحابنا الجمهور
بأن الاسم أصله التذكير ذلك كان الأصل فيها ـ فكلهم أثبتوا الأسماء
والاسم ذو علم أن ذكرا ـ لأنه أصلها فرع ذكرا ـ وأيضا التأنيث
من بعض العلل في منع صرف الاسم من أجل الثقل ولم يجر عندهم ثقالا
ولم يجر على الثقل فيها ـ فرع الصرف في الأسماء بالثلاثة بالواو والتنوين
والإضافة ـ حد الاسم المتصرف هو الاسم المتمكن الأمكن بحيث
لا يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ـ حد المقصور هو الاسم
المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كالمصطفى والفتى ـ حد الممدود هو
الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه همزة بعد ألف زائدة كزكرياء وحمراء
حد المنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء زائدة لازمة نحو القاضي
والراعي والمرتقي ـ فصل يقدر في المقصور جميع الإعراب فيقدر
في المنقوص الرفع والجر ويظهر فيه النصب لخفته وإلى ذلك أشار ابن مالك
في قوله ـ فالأول الإعراب فيه قدرا ـ جميعه وهو الذي قد قصرا
والثاني منقوص ونصبه ظهر ـ ورفعه ينوى كذا أيضا يجر
فرع تقدير الإعراب لاستثقال في الواو والياء يجوز مثالا
كقال موسى معشر البهوي قد بان نحو يغزو وارمي
فصل في اللغة الواردة في الاسم اِسْم أُسْم سِم سُم سِمى سُمى سَماء وسِمات
وسُمة ست انت مثلثات ـ الخبر يخبر به قبل الاسم ما علمن
وقيل فعل فهو حال دون حين ـ فصل في خواص الاسم
فالاسم يخبر به ويخبر عنه ـ كذا بانه ان جمع او نون

واجرر او ناد به او صغ • وانعته او اتبه او ضع

تنبيه مهمى اتاك النون مشدود الاسم • مثل اللام قبلها في القسم

ولام كي مكسورة في ذا انتها • ناصبة للفعل في آخرها • وكذا قبلها ما كانا

او لم يكن فللجحود بانا • فصل تكون حتى حرف جر باقتفى

وحرف نصب للمضارع اتى • وحرف عطف ثم حرف ابتدا اربعة تجرها مقبلا

كمطلع الفجر وحتى يحكما • والناس جا وكلهم حتى الغلام • بل تحبها حتى الكلب يبني

حتى الجبال ما لها من راسية • وكلام رب عليه تدخل فانه نكرة بل رجل

ومن يرى النفي بلم موفرا • فقوله اردد وخلافه اعتبرا

باب اسماء ادوات الشرط | فاضع مما ذكرت وابهم فسه

ان اتتعا وحرف اذما للامام | وغير حيث التي للاسما تنضم

مهمى ومن وما وكيفما فكا | تنسبه للظروف بامرنا هكذا

متى وايان واذ ما للزمان | انى وحيثما انسب للمكان

اذا في شعر بل لوقت تنسب | اي مما تضاف اليه تحسب

ولابن باز رحمه الله ما اسم ومهمى ومن والوقت ايان • متى واذ ما واي حرفان فرد بانا

وحيثما انى ابن امكنة | وبالاضافة ايا جاز تبيينا

فرع ويعود مضمر على ما بعده | لفظا ورتبة محصل عده

في مضمر الشان ورب والبدل | نعم وبئس وتنازع العمل

فصل مسوغات الابتدا بالنكرة | تعريه جملة وظرف خبره

والوصف والعمل والاضافة | او تنوب من موصوف خلافه

والوصف والدعاء والعموم | والحصر والتصغير والتقسيم

او الجواب والتعجب وكم | وما له الصدر كهل وما ابهم

او تبعت موصوفا او معرفا | بالعطف او هما عليه عطفا

او بعد لولا او اذا والفا | والسلام او واو او نفي او استفهام

اوما

او ما وان خفيفة مزادة | او بين لام الجر حرف عادة

فهذه تسع وعشرون وما | زاد كها يرجع ما حققه وافهما

ما ابن جني كلا في العربية على ثلاثة اوجه حرف ردع وزجر و بمعنى
حقا و بمعنى اي فالاول قوله تعالى كلا انه كلمة اي انته عن هذه
المقالة فلا سبيل الى الرجوع و الثاني نحو قوله تعالى ايضا كلا ان الانسان
ليطغى اي حقا اذ ليس بعده وعلى ذلك ما بعد غير كذا قال قوم و قيل هي بمعنى
الا و الثالث نحو كلا والقمر قاله في شرح الارشاد فصل

وبعد كلا حرف ردع اشتهر | وحرف تحضيض نحو كلا والقمر

ونحو كلا انه هذا | حقا او الا وهذا اولا

كلا تكون عند سيبويه | ردعا وزجرا فاعتمد عليه

وقرا ومعنى نعم او حقا | فيه والاستفتاح ايضا حقا

فرع وهل وما واي النفي عدها | الا اتى حرف الا بعدها

فصل مجالها عشرا اذا رمت حوها مجاهدا على بيت سلم محررا

ستعلم شرح الوصل مما يجب لشكرها | فكيف ونحو زيد هيني ومصدرا

فيعرب لا الاسماء وذاك صدرها | وآخر شكرها حذو ما تماما

لغز وجوابه الا ايها النحوي ان كنت بارعا • وكنت تلاقي الفقهاء تفضل

واحكمت ابواب الاعراب باسرها • ابن عن حروف بوني و يفعل

واجاب به شيخ الجماعة السيد احمد بن محمد الهشتوكي رحمه الله فقال

فما تفعل الحروف ان ونحوها | عن نصب في اسمها اذا كنت تفعل

وجزما نون اذ وكيف وحيثما | وبعض نستغني بغير لك الفعل

فهذا جواب واضح بتضمن | بالانصاف والتحقيق فيه تامل

ومما اجيب به عن ما هو هو • جواب فان لم فانها تعرب للرفع وجمع اذ به جبى
تفضل وقيل في معنى ما ايضا • شرطية ناهية زيدت صفة • تعجب وهيئات

وجاءت معرفة. والمصدر اسم تعجيب. وعجبت نكرة وتعجيب. حد التنوين
نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا تثبت لفظا وتسقط خطا ووقفا
استغناء عنه بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم. أنواع التنوين عشرة جمعت
في بيت مفرد. مكن وقابل وعوض والمنكر زد. ونم احكم غال واحك ما همزا.
فصل وتنوينهم في الاطلاق نون زيدت مسكنة تلي الآخر المنفصلا
ممكن وقابل نكر وعوض ورنم وبالغالي اختم الحصر مكملا
كهند ومسلمات ايه وحينئذ اصابا اسرعنه اولا اولا
فرع الهاء والكاف إذا ما اتصلا بالاسم فاحكم بإضافتهما. الهاء والكاف
إذا ما اتصلا بالفعل مفعول انفعولا فيهما. والهاء والكاف إذا ما اتصلا
بالحرف مجرور انفعول عنهما. حد الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم
ثبوته أو نفيه. حد التمني هو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر. حد الترجي
هو تعلق القلب بمرغوب تحصيله في المستقبل مع الأخذ في العمل. تنبيه في الفرق
بين التمني والترجي أن الترجي لا يستعمل إلا في الممكن وغيره. مثال الممكن
ليت لي مالا أحج به وغيره قول الشاعر ليت الشباب يعود يوما فأخبره
بما فعل المشيب. مثال الترجي ولا يكون إلا ممكنا كقولك لعل الله يرحمني
ويدخلني الجنة. حد التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى. ومعنى حد
العرض الطلب برفق ولين والتحضيض طلب بعنف وشدة. فرع
حد الفصل على ما قاله الشيخ محمد الحطاب هو اسم لطائفة من المسائل تشترك
في الحكم وقيل الفصل في اللغة هو التمييز وفي الاصطلاح هو ما يفصل بين
أجناس المسائل وأنواعها وبين أنواع المسائل وأجناسها اه لغز
أرسله الشيخ الزرقاني للشيخ السنهوري ما نصه
يا عالم العصر يا من حاز منصب أهل العلا وفاق الناس بالحكم
ما لفظة نصبت مضمومة وغدت مكسورة في زمان غير منقسم

الجواب



الجواب الحمد لله منشئ الخلق من عدم حمدا جزيلا على إحسانه العمم
باسيبويه له ضم وموضعه نصب وفيه انكسار غير منعدم
فصل نعم بمعنى الوعد والتصديق بلى لنقض النفي بالتحقيق
فصل أجل بانكسار وسكون كنعم ولا يجي بعدها إلا القسم
ويجر الواو من الجلالة فليلتفت السكون لا محالة
بغير شك ومنه الفتح وحذف الياء كلاهما يصح اه
فصل إذن جواب وأجل جير فتح بلى له في النفي في قبل القسم
١٣١ فصل إي بانفتاح وسكون وردا حرفا للتفسير وحرفا للندا
وإن تلا تقول في التفسير وبعده فعل الذي ضمير
متصل فضمه التاء أما إذا فالفتح فيه جاء
بيت مشكل الإعراب لمن لم يتأمله أولا وهو هذا أتانا عبد الله في محرد إدام
وخير بنا زيد وقنا عمرو. فصل حقيقة اسم الجنس ما لا اه ولبعضهم
يشمل ما عداه. والعلم الجنسي ما في الذهن وليس في الخارج أو في العين
والعلم الحقيقة الذهنية. والاسم للحقيقة العينية. وقد أتاك أسامة
أسامة لذلك المعنى الذي قد ماسة. ولا عنى الواضع ما في النفس
ما علم أولى فذا اسم الجنس والحكم للواضع للإمام. وقد يكون في الجملة.
نكتة الخليلي إن ضاق المعاش الذي الرخ خليليكما وقيتما خللا يا من
يرى في سما بالنحو النجم. إعراب ذا البيت أبدي فهو قد سهلا. فصل
وهل وما وإن في النفي عدها إذا أتاك حرف إلا بعدها. قلت وقد يأتي
هل بمعنى قد كما في قوله تعالى هل أتى على الإنسان قرأته والله أعلم
أقسام لو تكون لو حرف وجود لوجود لو لم يكن السلطان ما كانت حروب
حرف امتناع للامتناع في المحب كقوله إذ ولا عدوا في الجواب
حرف امتناع لوجود نحو لو جاء زيد ما أتاك خلف

حرف وجود لامتناع يا فتى لولا تكن خالد السكتا
لو كان لا افيد وفد لوكره فهو للشرط كن منتبها اهو
تكون لو من بعد ود مصدرا بود زيد لو اطاع عمرا
فصل ولو في الاعراب لها مواضع اربعة عددتها يا سامع
حرف امتناع لامتناع اول حرف وجود لوجود ينقل
حرف امتناع لوجود جامع حرف وجود لامتناع رابع
وكلها يلزمه النفي خلا حرف امتناع لامتناع فرد خلا
وفي جميعها اتى الجواب حتما وقد ضمنها الكتاب
حرف امتناع لامتناع مثلوا بقوله جل ولو يعجل
لوردوا والكلام ذا ممتنع في هذه الثلاث خذها متابع
لو قام زيد في الكلام الواضح لقام زيد في صباح الصابح
بامتنع الكلامين القيام شرطه ومشروطه على السوالي
حرف وجوب لوجوب ينزل لو لم يقم زيد لقام عمرو
فدخل النفي معا في حالتين معناهما فوجب من جهتين
فوجب المشروط والشرط معا محرز يواقيت العلوم رفعا
ولولا فضل الله ما زكى احد ولولا الذين دينك ما كان احد
حرف امتناع لوجوب ظاهر لو لم يقم زيد لقام عمرو
والبا في هذا الترك اول بعكس ما بات على العقل
فوجب الاول والثاني امتنع محرز جواهر اليواقيت جمع
حرف وجوب لامتناع يلزم النفي في الثاني وفي الاول عدم
كلو يواخذ ولو كان قبلا ولو في الانعام من قبيل قبلا
انتفت ما في الا الجواب بعد ولو سمعوا ما استجابوا
لو قام زيد في الكلام العرب ما قام عمرو لصياح الغراب

بامتنع

بامتنع الاول والثاني وجب بعكس ما مضى وفيه هذا انتصب
وقد تكون للتمني لا جواب بود في الحج من حجة العذاب
مع المضارع هناك يختص كذا في قوله لو يعمر
للاته قلت مع المضارع تنصبه في قلة المواضع
في قوله جل في سورة الزمر لو ان لي كرة ما ابهم ما استنكر
فصل ولولا للتحضيض ايضا نقلا في قوله جل وعز ولولا
وهي كثيرة فلا تدورها في سائر القرآن شاع ذكرها
والحمد لله الذي قد سهلا علي في نظمها مجملا
سألتك يا قارئها بالله فرغ لناظمها باللامه
عساه يغفر له الذنوب بفضله ويستر العيوب
فرع للشرط والتفصيل والتوكيد أمّا بفتح الهمز والتشديد
أمّا بفتح الهمز والتخفيف تاتي على وجهين بالمعروف
حرف للاستفتاح في معنى الا وقريب. العين والهاء جر لا
من همز هاوي بما الان قد كن البقها وان بعد تكن س
والثان كونه بمعنى حقا وفتح ان بعدها فرقا
والحرف فيه انها مركبة من همز الاستفهام مع ما النكرة
وموضع النصب على الظرفية موضعها كحقيقة الاصلية
وزيد في العرف مثل قولنا وهي على هذا تخص الفعل
وقد يقال الهمز للتعيين وما النفي الخبر المذكور
وقد يجوز حذفها هذا الهمزة وما التي الوهم من الادلة
بيت للسيد احمد بن الغصار جمع فيه اسماء الاستفهامات فقال
مهلا ثم ما اين انا كيف متى هل ان عن الاكم
قال ابن حجر في شرح الهمزية. وخص النصر بعد هلوما بفتح.

فللتصور تعيين ونفي. والهمزة في كليهما مستعمل لانه الاصل فيحذر ما اصلوا.
فهل ادات الاستفهام في الكلام عشرة تجمع في النظام. هل كيف بم
ومن لم وما متى اي وايان الهمزة جاء مثبتا. فهل وهمزة لاسوال مطلقا.
وسل بكم عن عدد شيء، وانطقا. بكيف سائلا عن الهيئات. وعن حقيقة
بما او الذات. عن فاعل بمن وعن مكان باين فلمتى عن الزمان اي عن النوع
وعن فصيح. وسل بلم عن سبب فذ بم. فرع اخبر بكيف قبل الاسم
فاعلمن وقبل فعل فهي حال دون مين تتمة فيفسر بأن وانصب
وزد وخفف. فهذه اربعة فلتعرف. للفاء شغلان عن ما بال الدوام
وهلو زد. واقسم على عشرين قسما تستعمل عن بعيث نصفه للعطف
ونصفه جنسية بالعطف وصل بالربع مع اسم الفاعل وصنوه والوصف
والمماثل وزد بعشر والتزم الاربعة. وعبر للرابع تري بستنا معه. فصل
الفاء في الجواب قل للرجل. ولا تشغل فيه جواب الشرط. وتكون الفاء فصيحة
افصح بفاء قبل فعل كطلب. ان تذكر فروع فعت في جواب. فصل الا في
الاعراب لها مواضع. عن تبدا اربعة باسامع. تكون تحضيضا مع المستقبل
للحرف تنبيها فخذ باستيان تسمي للاسماء باستفتاح للملام توبيخا
فخذ باصاح. القول في رب حرف جر وغالبا كفت بما فلتدر. وجاء
للتكثير في الكثير. وجاء للتقليل في القليل وفي وافتح راءها وضعف.
الباء مع كليهما وخفف. فجد اجاءك او مقترنا. بالتاء ان فتحا او سكنا.
وضم وافتح مسكن الباء تتبع. وضم حرفه وشدد او فرع. فصل سوف
كمثل السين للاخر اوسع وبعض لام هذه فر تشفع وقيل فيها سف وسو
وسي معا. ذكرها اهل اللغات جمعا. تعقيب حرف العامل ايضا ما اتى
في اخر الكلمة من اسم او فعل او حرف حرف الفعل اللازم ما لا مفعول له

اوله

اوله بواسطة فقط حرف المتعدي ماله مفعول بغير الواسطة وعوامل عاملة
في العمل عشرة اسم الفعل والمصدر واسمه واسم الفاعل والمثال في اسم
المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل والظرف
والمجرور المتعدي بان حرف اسم الفعل ما ناب عن فعل كليس مطلقا ولا موثرا فيه
حرف المصدر واسمه تعرفه في المنصوبات حرف اسم الفاعل ما اشتق من مصدر
فعل لمن قام به على معنى الحدوث حرف المثال والمراد به امثلة المبالغة هو ما
حول للمبالغة والتكثير من اسم فاعل الى فعال او مفعال او فعول او فعيل
او فعل حرف اسم المفعول ما اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه حرف الصفة
المشبهة ما اشتق من فعل لازم مقصود ثبوت معناه حرف اسم التفضيل
ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره حرف التعجب انفعال يحدث
في النفس عند الشعور بجهل سببه حرف الاشتغال هو ان يتقدم اسم ويتاخر
عنه فعل متصرف او وصف صالح للعمل والمراد بالوصف الصالح للعمل اسم
الفاعل واسم المفعول وخرج بالوصف المصدر واسم الفعل وبالصالح للعمل
الصفة المشبهة واسم التفضيل او حرف التنازع ان يتقدم عاملان مذكوران
ما كثر على معمول واحد ما كثر حرف المثل كلام مركب مشهور شبه مضربه
بمورده حرف الاختصاص هو تخصيص حكم علق بضمير ما تاخر عنه من
اسم ظاهر معرف حرف التحذير تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه حرف الاغراء
تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله حرف المنادى هو المطلوب اقباله
بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وتفرع هذا الخلاف هو العبارة
وهذا الظاهر والدائم حرف الترخيم حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص حرف
الاستغاثة نداء من يخلص من شدة او يعين على دفع مضرة وبعبارة اخرى
او يعين على مشقة حرف الندبة نداء المتفجع عليه لفقده حقيقة
او حكما او المتوجع منه لكونه محل الالم او سببه حرف الشرط تعليق

حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى. حد القسم جملة جيء بها لتوكيد جملة
خبرية غير تعجبية أي جواب بها الأخرى. حد الإخبار هو أن تدخل الموصول
على أول الكلام الذي فيه الاسم المخبر عنه وافعاله معناه لك الاسم ثم تعوض
عن ذلك الاسم ضميرا مكانه على حسبه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع
والتذكير والتأنيث ويكون ذلك الضمير عائدا على ذلك الموصول ويكون
الموصول أيضا مطابقا للضمير فيما تقدم ثم تصير ذلك الاسم الذي أردت الإخبار
عنه خبرا عن الموصول وبقي الجملة صلة الموصول انتهى. حد العدد ما وضع لكمية
آحاد الأشياء. وإن شئت قلت ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو
البعيدتين على السواء. حد الحكاية إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده
في الكلام السابق. حد المصغر اللفظ المزيد فيه ليدل على تقليل أو تحقير
أو تقريب أو تعظيم. حد المنسوب الملحق آخره ياء مشددة لتدل على
نسبته إلى المجرد عنها. حد الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة. حد الوقف
قطع النطق عند آخر اللفظة. حد الضرورة ما لا يقع إلا في الشعر سواء
كان للشاعر عنه مندوحة أم لا. حد الخط تصوير اللفظ المقصود تصويرا
برسم حروف هجائية بتقدير الابتداء والوقف. فصل وأن تسأل عن الاصطلاح
حروف أو أشكال الخلف. فصل لغز. ما الذي يجب جره بلا شرك بالسبقية أم
توجب عن هذا الغريب. فرع نحو دعاء العرض والحض واعهن أو أمر
نفي نهي ارج تكف. وعبارة أخرى دعاء تنهيا استفهاما أو تمنيا
وعرضا أو تحضيضا مع شمل الطلب. حد الرفع الشكلة التي فوق الشبعتين (الرفع والنصب والخفض)
عند التنوين. حد النصب الشكلة المبسوطة التي تتبع الشبعتين
عند التنوين هما. حد الخفض الشكلة المبسوطة تحت الحرف وتتبع
الشبعة السفلى عند التنوين. والمراد بالرفع الضمة التي يحدثها
عامل الرفع اسما كان أو فعلا. والمراد بالنصب الفتحة التي يحدثها

عامل

بجعل الاسم الأول

عامل النصب اسما كان أو فعلا أو حرفا. والمراد بالكسرة التي يحدثها عامل
الخفض سواء كان العامل حرفا أو إضافة أو تبعية. وقد اجتمع في البسملة
فالاسم مخفوض بالحرف ولفظ الجلالة مخفوض بالإضافة والرحمن الرحيم
مخفوضان بالتبعية. وسواء كان العامل أيضا مجاورة كقول الشاعر
كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل. أو مخفوض بالتوهم
كقول الشاعر. بدا لي أني لست مدرك ما مضى. ولا سابق شيئا إذا كان جائيا.
حد الجزم هو عدم الحركة فيشمل السكون والحذف انتهى. فصل في حد الأسماء
الخمسة وشروطها. الأسماء الخمسة ما دل على الأبوة والأخوة والحموة وفوك
وذو مال. وقيل للافتتاح إلى الحر لشهرتها بالعرب. قال الأثير الإمام أبو حيان
في الارتشاف والصحيح أن هذه الأسماء معربات بحركات مقدرات في الحروف
وقال الجزولي إنها معربات بالحركات التي قبل الحروف والحروف إشباع
وقال الكسائي والفراء معربات بالحركات والحروف معا فالضمة والواو
عندهما إعراب في نحو جاء أبوك. قال بعضهم لو كان ذلك لكان للكلمة
إعرابان. وقال الأخفش إن الحروف دلائل الإعراب والإعراب كذا هو والمقدر وإنما
الإعلال فيه بمنزلة الإعراب. ورد في الشاذ تبت يدا أبو لهب. وفي درس
نجم الرازي شهر بذلك أبو بكر بن أبو قحافة وعلي بن أبو طالب رضي الله
عنهم. وأجيب بأنه من حكاية العلم أول وضعه. واختلف في واو أبوك
ونحوها فقيل واو الكلمة وقيل غيرها. قال الرضي الصحيح الأول ويشكل
الإعراب فيه الآخر على القول بأنها معربة بالحروف وهذا لا يكون في ذو وفوك
لأن كلا منهما محذوفة اللام. وحاصله كما قال الشيخ المرادي أن في إعراب هذه
الأسماء عشرة مذاهب وأقواها مذهبان الأول مذهب سيبويه والفارسي
وجمهور البصريين أنها معربات بحركات مقدرات في الحروف وأتبع فيها ما قبل
الآخر لما بعده. فإذا قلت قام أبو زيد فأصله أبوُ زيد اتبعت حركة الباء

١٢٦

حركة الواو واستثقلت الضمة على الواو فحذفت وإذا قلت رأيت أبا
زيد فأصله أبوزين فقيل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا
وقيل ذهبت حركة الباء ثم حركت اتباعا لحركة الواو ثم انقلبت الواو
ألفا قيل وهذا أولى لتتوافق النصب مع الجر والرفع في الاتباع وإذا قلت
مررت بأبي زيد فأصله بأبوزين فاتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار بأبوزيد
واستثقلت الكسرة على الواو فحذفت كما حذفت الضمة ثم قلبت الواو
ياء لسكونها بعد كسرة كما قلبت في نحو ميزان هذا تقرير المذهب الأول
وذكر في التسهيل أنه الأصح والثالث مذهب قطرب والزيادي والزجاج
من البصريين وهشام من الكوفيين في أحد قوليه ومن وافقهم أن إعراب
هذه الأسماء بالأحرف المذكورة قال في شرح التسهيل وهو أسهل المذاهب
وأبعدها عن التكلف قلت ولكنه مخالف للخروج عن الأصل إذ الإعراب
أن يكون بالحركات ولعدم النظير إذ ليس في المفردات ما يعرب بالحروف
غير هذه الأسماء وأيضا فيكون ذو مال على حرف واحد حال الإعراب
زائد قال أبو حيان لكثرة الموارد لا شذوذ لإطلاق المذهب الأول
انتهى المراد من المرادي وما بقي من المذاهب فليطالع من محالها ويشترط
في إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تكون مكبرة لا مصغرة وأن تكون مفردة
لا مثناة ولا مجموعة ولا مضافة لكل شيء إلا الياء المتكلم ومفردة
كما أنشدها ابن آجروم قدس الله روحه في الجنة ولا تنسبا أبيها
كما زيد في الجمع والتكبير وفي ذو على ما قال ابن مالك رحمه الله في ألفيته بع و
قال الشاطبي فأما ذكر موسوس في ألفيته فحسبي ومن عنده ما كفانيا
ولذلك أصلح الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن ناصر رحمه الله ونفعنا ببركاته
بيت ابن مالك فقال من ذاك ذو إن صحبها أبانا. والفم حيث الميم منه بانا.
والفم يشترط فيه إزالة الميم منه كما في البيت كما أشار به المصنف فإذا

يعني

يعني فيه فإنه يعرب بالحركة على الميم قال بعضهم كما أتى في النبي ما فيه وفي الفم
لغة عشرة نقص فم وقصره فمى وتضعيفه نحو فمّ كل منها
مع كسر الفاء وفتحها وضمها والعشرة مع اتباع فائه لميمه مع النقص
وإلى هذه اللغات أشار بعضهم بقوله. تثليث فاء فم مع نقص آخره. كذلك
في حالتي قصر وتضعيف. واتبع فاه فيما حيث تعربه. فهذه عشر لمن يحيى
تكليفه. وحكى ابن الأعرابي في تثنيته فموان وفميان والحلو فعلى هذا
لا يختص بالضرورة خلافا لقول الفرزدق وهما نفثا في فيّ من فمويهما فصيح
وقد أجاز سيبويه فموان وللإمام العباس في البيت قولان أحدهما أنه
جعل الميم بدلا من الواو وقد جمع بينهما والثاني أنه جعل الواو بدلا
من الهاء لخفائها وهذا إنما قاله أبو العباس بناء على أن الميم بدلا من الواو
على ثبوت لغة القصر في الميم أصلية واتضح مما ذكر أن للفم أربع مواد ف و ه
وهو الذي رجح الأكثرون وأنها الأصل بدليل التصغير والتكسير والاشتقاق
ف م ي بدليل فميان ف م و بدليل فموان ف م م بدليل فممان
قال ابن هشام في شرح اللمحة الشكل من معنى هذه الأسماء لفظان
حم وهن فأما الحم فالعامة تظنه أبا الزوج وإنما هو من أقاربه
مطلقا وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها من حر صدرها في حمى
البصرة أنه والله ما كان بيني وبين علي إلا ما كان بين المرأة وأحمائها
وقال مكي قال أهل اللغة كل من كان من أقارب الزوج فهم أحماء
وكل من كان من أقارب الزوجة فهم أختان والأصهار يجمعها قلت
لأنه من الصهر وهو الاختلاط قال الله تعالى يصهر به ما في بطونهم
والجلود وقال السبكي في العينية والحم من أقارب الزوج أشهر
وقيل بالعكس وفي ذلك نظر وأما الهن فكناية عن أسماء الأجناس
وقيل كناية عما يستقبح التصريح به وقيل عن الفرج خاصة

وقال الشاعر وقد بدا هنوك من المئزر وكان ابو حيان في ذلك ولعله انما
قال هنوها لاجل ذلك وليس بشيء لانه لا يختص عندنا احد بفرج المؤنث
ومن كلامه صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه
ولا تكنوه اه وقال الضبري واما الهن فهو الشيء المنكر ذكره
وقال الجوهري المراد به شيء ومن يطلق يراد به ذكر الرجل وفي
قولهم من يطل هن ابيه ينتطق به يعني انه من يكثر نسل ابيه قوي بلا
ينتطق به اي يشتد به في النصرة والحماية ويكنى بطول الهن عن كثرة
النسل كما قال الشاعر ولو شاء ربي كان اير ابيكم طويلا كاير الحارث
ابن سدوس اراد بطول الاير كثرة الاولاد فقد كان للحارث بن سدوس كان
له احد وعشرون ذكرا وقد يطلق الهن ويراد به الشيء الحقير قال
الشاعر الله اعطاك فضلا من عطيته على هنٍ وهنٍ فيما مضى
وهن يعني على افواههم بالنسبة اليك صغار محتقرون وانما ذكرنا
الفروع هنا لانه كلمة مشكلة تطلق على معان وكل واحد يفسر
بحسب ما اطلق عليه انتهى مختصرا واقول مستمدا من الله التوفيق
والتحقيق المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات الثلاث على الاصل
لان الاصل الاعراب بالحركات وقسم يعرب بالحروف على خلاف الاصل
فالاول وهو ما يعرب بالحركات اربعة الاسم المفرد بغير اسماء الخمسة
على الخلاف في ذلك كما يعرف قبلا وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم
والفعل المضارع الذي لم يتصل باخره احدى النونات الثلاث نون التوكيد
الخفيفة والشديدة ونون النسوة فاذا اتصلت به واحدة منها
بني على الاصل امثلة المفرد الاسم المفرد يكون مرفوعا بالضمة ظاهرة
ومقدرة مثال الظاهرة قوله تعالى الله لا اله الا هو الله نور السموات
محمد رسول الله ومثال المقدرة قوله تعالى قال موسى ما جئتم به السحر

الاعراب

الاعراب الله مبتدأ لا حرف نفي تبرئة اله اسمها مبني معها على الفتح لابطال
للنفي ويقال فيها حرف ايجاب هو خبر لا الله مبتدأ نور خبره السموات
مضاف اليه ما قبله مخفوض بالكسرة الظاهرة والارض معطوف عليه
محمد مبتدأ رسول خبره الله مضاف اليه ما قبله معرب بالكسرة الظاهرة
قال فعل ماض موسى فاعل بالضمة المقدرة على الالف استثقالا
ما اسم موصول مبتدأ مبني جئتم فعل ماض وفاعل حرف الملاحق، مهموز
اللام وهو صلة ما والتاء ضمير الفاعل مبني لانه ضمير به جار ومجرور
متعلق بجئ السحر خبر وقيل ما اسم استفهام على قراءة من قرأ السحر
امثلة جمع التكسير قال تعالى سيقول السفهاء الرجال قوامون على النساء
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من المؤمنين رجال صدقوا ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم الاعراب سيقول السين حرف تنفيس يقول فعل
مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والسفهاء فاعل مرفوع بالضمة
الظاهرة من النساء جار ومجرور متعلق بيقول الرجال مبتدأ مرفوع بالضمة
الظاهرة قوامون خبر مرفوع بالواو النائبة عن الضمة على النساء جار
ومجرور متعلق بقوامون رجال مبتدأ وسوغ ذلك الوصف وهو الايمان
مؤمنون خبر مرفوع بالواو النائبة عن الضمة لانه جمع المذكر السالم
من المؤمنين جار ومجرور خبر مقدم رجال مبتدأ مؤخر وقوله صدقوا فعل
ماض وفاعل والجملة في محل الصفة لرجال امثلة جمع المؤنث السالم
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات فالصالحات قانتات الاعراب يا حرف نداء
اي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم والهاء صلة وتنبيه النبي نعت
لاي اذا ظرف لما ياتي من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه جاءك
فعل ماض والكاف مفعول به المؤمنات فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
فالصالحات مبتدأ قانتات خبره امثلة المضارع سيجعل الله بعد عسر يسرا

السبيح فتنفيس يجعل فعل مضارع الله فاعل فهو كذي مكان عسى مضاف اليه
ما قبله يسرا مفعول به. اياك نعبد واياك نستعين اياك مفعول مقدم بنعبد
ونعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم واياك نستعين مثله
فهذه كلها وما اشبهها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة ما عدا جمع
المؤنث السالم فانه ينصب بالكسرة النائبة عن الفتحة مثال المفرد المنصوب
بالفتحة نحو قوله تعالى جعل الله الكعبة ضرب الله مثلا الاعراب جعل فعل
ماض الله فاعل الكعبة مفعول به ضرب فعل ماض الله فاعل مثلا مفعول
به ارسلنا الى فرعون رسولا ارسلنا فعل ماض فهو فاعله ضمير المتصل ارسل والنون
ضمير الفاعل الى فرعون جار ومجرور مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة مثال جمع التكسير المنصوب الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك
لكم فيها سبلا وقوله ايضا سبلا فجاجا وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم وان المصير لله الاعراب الحمد مبتدأ لله جار ومجرور وفيه
الخبر فاطر نعت لله السموات مضاف اليه ما قبله والارض معطوف على السموات
جاعل نعت لله ايضا الملائكة مضاف اليه ما قبله رسلا مفعول لجاعل وجاعل
اسم فاعل يعمل عمل فعله الذي اسم موصول مبتدأ جعل فعل ماض لكم جار ومجرور
الارض مفعول اول لجعل مهدا مفعول ثان وسلك فعل ماض معطوف على
جعل وعطف الفعل على الفعل يصح لكم جار ومجرور متعلق بسلك فيها
كذلك سبلا مفعول بسلك سبلا حال فجاجا بدل توكيد. بعثنا فعل ماض
وفاعل عليكم جار ومجرور عبادا مفعول به. ام حسبت فعل ماض وفاعل ان
اصحاب ان حرف توكيد ونصب اصحاب اسمها الكهف مضاف اليه ما قبله. وان حرف
توكيد ونصب المصير اسمها لله جار ومجرور فيه الخبر واما جمع المؤنث السالم
فهو منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة مثال ذلك قوله تعالى وجعل الظلمات

والنور

والنور الاعراب الواو حرف عطف وعطف الجمل جعل فعل ماض الظلمات مفعول به
منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ان الحسنات يذهبن السيئات ان حرف
توكيد ونصب الحسنات اسمها منصوب بالكسرة لانه جمع المؤنث السالم
يذهبن فعل مضارع مبني لاتصاله بنون الاناث السيئات مفعول به مخفوض
بالكسرة ايضا مثال المضارع المنصوب ان تقول نفس وقوله سبحانه فلن ابرح
الارض لن ينال الله لحومها ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا مثال اذا قوله
تعالى اذا لا يلبثون على قراءة من قرأ اذا لا يلبثوا وقوله اذا اكرمك جوابا لمن
قال انا ازورك الاعراب اذا حرف جزاء وجواب لا نافية يلبثوا فعل مضارع
منصوب باذا وعلامة نصبه حذف النون وهو النون فهذه الاربعة وهي
ان ولن واذا وكي تنصب الفعل بنفسها والستة بعدها ينصب ١٣٧
الفعل بعدها بان المضمرة اما وجوبا واما جوازا مثال لام كي قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاعراب ليغفر اللام لام
كي يغفر فعل مضارع منصوب بان المضمرة بعد لام كي جوازا مثال لام الجحود
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولام الجحود هي لام النفي الاعراب ما كان
ما نافية كان فعل ماض ناقص الله اسمها ليعذبهم اللام لام الجحود
يعذبهم فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام الجحود وانت مبتدأ فيهم
جار ومجرور خبره مثال حتى قوله تعالى حتى يحكم الله الاعراب حتى حرف جر
يحكم فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد حتى وجوبا مثال الجواب بالفاء
والواو واو مثال الفاء قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز وكقوله رب
اغفر لي وادخل الجنة الاعراب يا حرف نداء ليت حرف تمن ونصب والنون
نون الوقاية والياء اسمها كنت فعل ماض ناقص والتاء اسمها معهم
ظرف خبر كان وقوله فافوز الفاء فاء الجواب افوز فعل مضارع منصوب
بان مضمرة بعد فاء الجواب وجوبا مثال الواو رب وفقني وانوب رب مثلي

على حرف باء البراءة وعفني فعل دعاء والنون الواو واو الجواب انون فعل مضارع
منصوب بان مضمرة بعد واو الجواب وجوبا مثال او فوق الشاء لان تستسهل
الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ككي تقر عينها ونحو
ذلك الاعراب الا حرف نصب ومصدر تقول فعل مضارع منصوب بان وعلامة
نصبه فتحة ظاهرة في اخره نفس فاعل فلن حرف نفي ونصب واستقبال
لا تقتضي تاكيد النفي ولا تابيده خلافا لابن الزمخشري وهو الصحيح ابرح فعل
مضارع منصوب بلن وفاعله مستتر فيه وجوبا الارض مفعول به لن ينال الله
لن حرف نفي ونصب الخ ينال فعل مضارع منصوب بلن الله مفعول به لا كن يقال
فيه وفي امثاله منصوب على التعظيم تادبا كما تقرر اول الكتاب نحو فاعل
ولن يجعل الاعراب كما تقرر كي حرف مصدر ونصب تقر فعل مضارع منصوب بكي عينها
فاعل وهذه كلها تنصب بالفتحة الظاهرة وتخفض بالكسرة ما عدا
الفعل المضارع فانه لا يخفض ابدا مثال المفرد المخفوض سلام على نوح والى
عاد الاعراب سلام مبتدا وسوغ الابتداء بالنكرة الاخبار عنه بالجار والمجرور
والى عاد جار ومجرور اخاهم مفعول بفعل محذوف تقديره ارسلنا الى عاد
اخاهم هودا ابراهيم خاتم مثال جمع التكسير المخفوض يعوذون برجال
من الجن وابيضاض بيوت اذن الله الاعراب يعوذون فعل مضارع والواو فاعل
والنون علامة رفع الفعل برجال جار ومجرور في بيوت جار ومجرور
اذن فعل ماض مهموز الفاء الله فاعل حقيقة واما الاسم الذي لا ينصرف
فمخفوض بالفتحة النائبة عن اختها الكسرة نحو قوله تعالى فحيوا
باحسن واوحينا الى ابراهيم هذا اذا كانت الكسرة ظاهرة ومثاله
اذا كانت مقدرة انا نبشرك بيحيى وموسى اذ ارسلنه من شعفاء
الاعراب الفاء جلاء تحية باحسن جار ومجرور مخفوض بالفتحة النائبة
عن الكسرة وعلة ذلك الوصف ووزن الفعل واوحينا فعل ماض وفاعل

الى ابراهيم

تنشسه بغني النون والـ
المشددة على صفة ...
نبغك والله اعلم ه

الى ابراهيم جار ومجرور وعلامة جره فتحة نائبة عن الكسرة وعلة ذلك العلمية
والعجمة انا حرف توكيد ونصب نبشرك فعل مضارع والكاف مفعول به
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا بيحيى جار ومجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة في الالف تعذرا وعلة ذلك العلمية والعجمة والجملة خبر انا وفي
موسى جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة في الالف تعذرا اذ ظرف
لما مضى من الزمان ارسلنه فعل ماض وفاعل ومفعول به من شعفاء
جار ومجرور وعلامة جره فتحة نائبة عن الكسرة وعلة ذلك الف
التانيث الممدودة واما ما يجزم بالسكون او بحذف حرف من حروف العلة
فالفعل المضارع خاصة يجزم بالسكون ان كان صحيح الاخير وبالحذف
ان كان معتلا الاعراب مثال المضارع المجزوم قوله تعالى لم يلد ولم يخش
لم حرف يجزم المضارع وينفي معناه ويقلبه الى المضي يلد فعل مضارع مجزوم
بلم وعلامة جزمه السكون لم يخش لم حرف يجزم المضارع الى اخره يخش فعل
مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف اخره وهو الالف مثال لما ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاعراب لما حرف نفي وجزم يعلم فعل مضارع مجزوم
بلما وعلامة جزمه السكون وكسر لالتقاء الساكنين الله فاعل مثال الم
قوله تعالى الم نشرح الم حرف تقرير وجزم نشرح فعل مضارع مجزوم بالم وعلامة
جزمه السكون الى اخره مثال الما المتلاقي زيد الم وما هما لم الا انهما زيدت
عليهما همزة الاستفهام الاعراب لما حرف نفي وجزم يقم فعل مضارع مجزوم بالما وعلامة
جزمه السكون زيد فاعل مثال لام الامر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته اللام لام
الامر ينفق فعل مضارع مجزوم بلام الامر وعلامة جزمه السكون الى اخره ذو فاعل مرفوع
بالواو النائبة عن الضمة لانه اسم من الاسماء الخمسة سعة مضاف اليه ما قبله مثال
لا في الدعاء ليقض علينا ربك الاعراب اللام لام الدعاء يقض فعل مضارع مجزوم بلام
الدعاء وعلامة جزمه حذف اخره وهو الياء علينا جار ومجرور ربك فاعل

والكاف مضاف اليه ما قبله مثال لا في النهي قوله تعالى لا تطغوا فيه الاعراب لا حرف نهي تطغوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اخره مثال لا في الدعاء ربنا لا تواخذنا الاعراب ربنا منادى على حرف النداء اي يا ربنا مضاف منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة ونا مضاف اليه ما قبله لا حرف دعاء تواخذ فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية والنون مفعول به فهذه الثمانية من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا واما العشرة الباقية فانها تجزم فعلين الاول يسمى فعل الشرط والثاني جوابه مثال الجزم بان وهي ام الجوازم وهي حرف باتفاق مثاله وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم الاعراب الواو حرف عطف ان حرف شرط جازم يجزم فعلين الاول يسمى فعل الشرط والثاني جوابه تومنوا فعل الشرط مجزوم بان وعلامة جزمه حذف اخره وهو النون وتتقوا معطوف على تومنوا وفي عطف الفعل على الفعل بحث ومثال ما قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الاعراب ما اسم شرط جازم ننسخ فعل الشرط مجزوم بالسكون من اية متعلق بننسخ او ننسها عاطف ومعطوف تبع المعطوف عليه في الجزم وعلامة ذلك حذف اخره وهو الياء فات جواب الشرط مجزوم بحذف اخره وهو الياء ومثال من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاعراب من اسم شرط جازم يجزم فعلين يتق فعل الشرط مجزوم بحذف اخره وهو الياء الله مفعول به منصوب على التعظيم تنادبا يجعل جواب الشرط مجزوم بالسكون ومثال مهما قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين الاعراب مهما اسم شرط جازم تات فعل الشرط نا مفعول به به جار ومجرور متعلق بتات وكذلك من اية لتسحرنا اللام لام كي تسحر فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام كي جوازا بها جار ومجرور وقوله فما نحن لك بمومنين ما حرف نفي حجازية تعمل عمل كان نحن اسمها بمومنين مثال اذ ما وذلك في الشعر كقوله

(margin:) ما لك
يقتضي شرطه فرمه
جزاء وجوابا وسمه

بع

وانزل

وانك اذ ما تات ما انت امر به تلف من اياه تامر اتيا

فتات في البيت فعل الشرط مجزوم بحذف اخره وتلف جوابه مجزوم بحذف اخره ايضا وهو الياء ومثال اي قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الاعراب ايا مفعول مقدم بتدعوا وتدعوا فعل الشرط مجزوم بحذف اخره وهو النون فله جار ومجرور خبر مقدم الاسماء مبتدا موخر الحسنى مضاف اليه ما قبله والجملة من مبتدا وخبر في محل جزم جواب الشرط ومثال متى متى تنسا وانسا معك متى اسم شرط جازم تنسا فعل الشرط انسا جوابه معك ظرف مثال ايان ايان تجلس اجلس معك ايان اسم شرط جازم تجلس فعل الشرط اجلس جوابه مثال اين قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت الاعراب اينما اسم شرط جازم تكونوا فعل الشرط مجزوم بحذف اخره وهو النون يدرككم جوابه مجزوم بسكون اخره والكاف مفعول به والميم حرف دال على جماعة الذكور المخاطبين مثال انى انى تقم اقم معك انى اسم شرط جازم تقم فعل الشرط اقم جوابه مثال حيثما قول الشاعر حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان حيثما اسم شرط جازم تستقم فعل الشرط يقدر جوابه مثال كيفما كيفما تصنع اصنع معك كيفما اسم شرط جازم تصنع فعل الشرط اصنع جوابه القسم الثاني وهو ما يعرب بالحروف على خلاف الاصل وهو اربعة التثنية وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة والافعال الخمسة فاما التثنية وهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول فترفع بالالف وتنصب وتخفض بالياء والمراد بالتثنية المثنى فالاسم المثنى يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء مثال المرفوع قوله تعالى قال رجلان ومثال قولك جاء الزيدان هذان خصمان نبت يدا ابي لهب الاعراب قال فعل ماض رجلان فاعل مرفوع بالالف النائبة عن الضمة واما فمثال قولك فيه اعرابان فيل خبر عن مبتدا محذوف اي هما الشاهدان وقيل فاعل بفعل محذوف ايضا اي ليشهد وقيل غير ذلك وسياتي قريبا ان شاء الله هذان مبتدا مرفوع بالالف النائبة عن الضمة خصمان خبره مرفوع بالالف النائبة عن الضمة

قنت فعل ماض ونا التأنيث حرف وفاعل مرفوع بالألف النائبة عن الضمة أبي مضاف
إليه ما قبله مخفوض بالياء النائبة عن الكسرة لأنه اسم من الأسماء الخمسة لهب مضاف
إليه ما قبله ومثال المثنى المنصوب قوله تعالى فوجد فيها رجلين الإعراب
وجد فعل ماض فيها جار ومجرور متعلق بوجد وفاعله وجد مستتر فيه
جوازا رجلين مفعول به منصوب بالياء المنصوب ما قبلها المكسور ما بعدها
نيابة عن الفتحة ومثال المثنى المجرور قوله تعالى وكشفت عن ساقيها. وعاميتي
الإعراب الواو حرف عطف كشفت فعل ماض وتاء التأنيث وفاعله مستتر
فيه جوازا عن ساقيها جار ومجرور وعلامة جره الياء النائبة عن الكسرة
في عاميتي جار ومجرور وعلامة جره الياء أيضا فرع كلا وكلتا مفردان لفظا
مثنيان معنى فيراعى اللفظ أي شئت وللمعنى وجبتما أصغى إلى معين
اثنين معا. مثال جمع المذكر السالم المرفوع قوله تعالى قد أفلح المؤمنون وكلا
سيعلمون وجاء المعتزون سيقول المخلفون إذا جاءك المنافقون الإعراب قد
حرف تحقيق أفلح فعل ماض مهموز المؤمنون فاعله مرفوع بالواو النائبة عن الضمة
كلا حرف ردع وزجر السين حرف تنفيس يعلمون فعل مضارع الواو ضمير الفاعل
مرفوع مبني لشبهه بالحرف لكونه على حرف واحد وجاء الواو حرف عطف جاء
فعل ماض المعتزون فاعله مرفوع بالواو النائبة عن الضمة سيقول السين
حرف تنفيس يقول فعل مضارع المخلفون فاعله مرفوع بالواو النائبة عن
الضمة إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه جاء
فعل ماض والكاف مفعول مبني لشبهه بالحرف في الوضع وذلك الحرف واو
العطف وما به المنافقون فاعله مرفوع بالواو النائبة عن الضمة ومثال جمع
المذكر السالم إذا كان منصوبا نحو قوله تعالى إن المتقين في جنات ونهر إن المجرمين
في عذاب جهنم خالدون الإعراب إن حرف توكيد ونصب المتقين اسمها منصوب
بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة في جنات

جار ومجرور



جار ومجرور ونهر معطوف عليه إن المجرمين حرف تأكيد ونصب المجرمين اسمها
منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة في عذاب
جار ومجرور جهنم مضاف إليه ما قبله مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة
لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث اللفظي نسأل الله ربنا أن يجيرنا من أنواع
عذاب جهنم التي لا نهاية لها بفضله العظيم وبجاه نبيه الكريم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ومثال جمع المذكر السالم إذا كان مخفوضا قوله تعالى وسلام
على المرسلين الإعراب سلام مبتدأ وسوغ ذلك الإخبار عنه بالمجرور على المر
سلين جار ومجرور في محل الخبر وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف
وتخفض بالياء مثال الأسماء الخمسة المرفوعة قوله تعالى قال أبوهم إذ قال لهم
أخوهم ذو ومن وما أشبه ذلك الإعراب قال فعل ماض أبوهم فاعل مرفوع
بالواو النائبة عن الضمة لأنه اسم من الأسماء الخمسة إذ ظرف لما مضى من الزمان
قال فعل ماض أخوهم لهم جار ومجرور متعلق بقال أخوهم فاعل مرفوع
بالواو لأنه من الأسماء الخمسة أيضا علمه فعل ماض مضعف والهاء مفعول به
مبني لأنه ضمير شديد فاعل القوى مضاف إليه ما قبله مخفوض بالكسرة
المفرغ على الحال تعريفه إذ ونعت مرفوع بالواو النائبة عن الضمة لأنه
من الأسماء الخمسة مرة مضاف إليه ما قبله ومثال الأسماء الخمسة إذا كانت
منصوبة نحو قوله تعالى وجاءوا أباهم عشاء يبكون إن أبانا لفي ضلال مبين
وإلى مدين أخاهم شعيبا الإعراب الواو حرف عطف جاء فعل ماض وفاعله أباهم
مفعول به منصوب بالألف عشاء ظرف زمان وجملة يبكون في محل الحال من فاعل
جاء وإن حرف تأكيد ونصب أبانا اسمها منصوب بالألف لفي اللام لام الابتداء
في ضلال جار ومجرور مبين نعت وإلى مدين الواو حرف عطف إلى مدين جار ومجرور
مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث أخاهم
مفعول بفعل محذوف تقديره والله أعلم أرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا بدل

من اخاهم ومثال الاسماء الخمسة اذا كانت مخفوضة قوله تعالى ائتوني باخ لكم
من ابيكم والشاهد في قوله من ابيكم اعراب ائتوني فعل امر وفاعل باخ جار
ومجرور لكم كذلك من ابيكم جار ومجرور ايضا مخفوض بالياء واما الافعال
الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها مثالها اذا كانت مرفوعة
بالنون ومتصلة بضمير المثنى قوله تعالى فءاخران يقومان اعراب ءاخران
فيه اعرابات املاه تقول هو فاعل بفعل محذوف تقديره للمبتدا والله اعلم
وليشهد او خبر عن مبتدا محذوف ايضا اي فالشاهدان اخران او يكون خبرا مقدما
والاولان مبتدا مؤخرا او العكس والمسوغ وصفه بيقومان قاله السمينتي
انتهى يقومان فعل مضارع والالف فاعل والنون علامة للرفع ومثالها اذا
كانت متصلة بواو الجماعة قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون اعراب الواو حرف
عطف على ربهم جار ومجرور يتوكلون فعل مضارع والواو فاعل والنون علامة
الرفع ومثاله اذا اتصل بضمير المؤنث قوله تعالى قالوا اتعجبين من امر الله اعراب
قالوا فعل ماض وفاعل اتعجبين الهمزة للاستفهام وتعجبين فعل مضارع والياء
فاعل والنون علامة للرفع من جار ومجرور واسم الجلالة معرب بالكسرة مضاف
اليه ما قبله فصل اعلم ان الاسماء بالنسبة الى ان تنعت وينعت
بها على اربعة اقسام منها ما لا ينعت ولا ينعت به وذلك ثلاثة اشياء
المبهم والمضاف والمعرف بالالف واللام ومنها ما ينعت وينعت به
وهو العلم ومنها ما ينعت به ولا ينعت وذلك اسماء الاصوات اذا دخلها
معنى الشرط انتهى والله تعالى اعلم خاتمة مجموع الضماير وما فيها
وخلافها احدى وستون ضميرا وذلك ان الضماير على ثلاثة اقسام
مرفوعة ومنصوبة ومخفوضة وكل منها ينقسم الى قسمين متصل
ومنفصل وما ذكر ان الضمير المجرور متصل فقط ليس بصحيح بل ينفصل
اذا كان تاكيدا وتكون صورته صورة المنفصل المرفوع نحو قولك مررت بك
انت

انت مثال المرفوع المتصل ضربتُ وضربنا وضربتَ وضربتِ
وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن
ومثال المرفوع المنفصل انا ونحن وانتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن
وهو وهي وهما وهم وهن ومثال المنصوب المتصل ضربني وضربنا
وضربكَ وضربكِ وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما
وضربهم وضربهن ومثال المنصوب المنفصل اياي وايانا واياكَ واياكِ
واياكما واياكم واياكن واياه واياها واياهما واياهم واياهن ومثال
المجرور ولا يكون الا متصلا ما لم يكن تاكيدا كما مر اولا بي وبنا وبكَ
وبكِ وبكما وبكم وبكن وبه وبها وبهما وبهم وبهن فهذه ستون
١٤٢ المتفق عليها وزاد سيبويه رحمه الله الياء من تفعلين فهي عنده
ضميرا وخالفه فيها غيره من النحويين فصل في تعريف الامام
سيبويه وهو امام نحاة البصرة واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر
وكنيته ابو بشر ويكنى ابا الحسن وسيبويه لقبه وتفسير سيبويه
بالفارسية رائحة التفاح قال ابراهيم الحربي لقب بذلك لان وجنتيه
كانتا كانهما تفاحتين وقيل معناه لغي ينشم فيه رائحة التفاح اصله
وبه سيب لان سيب بمعنى الرائحة وويه اسم للتفاح بالفارسية ابن سيبويه
قيل انه رءي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بمه
قال بقولي الله هو اعرف المعارف والحمد لله ومما مدح به بعضهم وهو
الزمخشري الا صلى الاله صلاة صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر فان كتابه
لم يغن بنوه ذو قلم ولا ابناء منبر واما الكسائي فهو امام نحاة
الكوفة واسمه علي بن حمزة وكنيته ابو الحسن قيل انما لقب بالكسائي
لانه احرم في كساء اقسام قسم النحو والنحو ينقسم الى الواجب والممنوع
وحسن وقبيح وخلاف الاولى وجائز على السواء فالواجب كرفع الفاعل

وتأخير عن الفعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه وتنكير الحال والتمييز وغير
ذلك والممنوع ما كان ضد ذلك والحسن كرفع المضارع الواقع جزاء
بعد شرط ماض قال ابن مالك وبعد ماض رفعك الجزا حسن والقبيح
كرفعه بعد شرط مضارع وإلى ذلك أشار في الشطر الثاني بقوله ورفعه
بعد مضارع وهن وخلاف الأولى كتقديم المفعول في نحو ضرب غلامه
زيد والجائز على السواء كحذف المبتدأ والخبر قال ابن مالك وحذف ما يعلم
جائز وإثباته حيث لا مانع من الحذف ولا مقتضي له اهـ فصل
في تفسير ألفاظ لا يستغني النحوي عن معرفة معانيها وهي الشاذ
والضرورة والضعيف والغالب والكثير والقليل والمطرد والنادر
والشاهد والمثال فالشاذ ما يكون بخلاف القياس من غير نظر
إلى قلة وجوده وكثرته قاله القاضي زكرياء في شرح الشافية والضرورة
قال ابن مالك والضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة والضعيف ما يكون
في ثبوته كلام قاله القاضي زكرياء أيضا والغالب هو أكثر الأشياء ولكنه
يتخلف والكثير دونه والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة
وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير والثلاثة قليل والواحد
نادر والمطرد ما لا يتخلف وقال الشيخ زكرياء في شرح الشافية النادر
ما قل وجوده وإن لم يخالف القياس وقال أبو حيان لا أثر للقلة على عدم
جواز القياس وقال الشاطبي في شرح الألفية القلة إنما تطلق في الغالب
على الجائز في الكلام ولا كثر قال ابن هشام إنما ينبهون على قلة الشيء
للاطلاع على ما ورد منه لينبع القياس فإن القياس إنما يكون على ما كثر
واطرد والشاذ كأنه في اصطلاحهم أقل من القليل وكلاهما لا يقاس عليه
كما أن الكثير والأكثر يقاس عليهما انتهى والشاهد هو ما يذكر من كلام الله
تعالى ومن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم ومن كلام العرب المحتج بهم لتثبت

به تلك

ما يعلم جائز كما
يحذف من غير كما

به تلك القاعدة الكلية والمثال ما يذكر لإيضاح تلك القاعدة والشاهد
أخص مطلقا ذكر ذلك الشهاب بن هشام في حاشية التوضيح خاتمة
ولنختم هذا الكتاب بذكر المنتسبين لهذا العلم الجليل قال الشيخ خالد
ابن عبد الله بن هشام الأزهري رحمه الله في التصريح تفاوتت الروايات على أن
أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي والرواية أخرج أن الإمام مولانا عليا كرم الله
وجهه ثم خلف أبو الأسود خمسة عنبسة بن الفيل وميمون الأقرن
ويحيى بن يعمر العدواني وولدا أبا الأسود عطاء وأبا الحارث ثم خلف
هؤلاء عبد الله بن إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي ومولى أبي عمرو
ابن العلاء ثم خلفهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه والكسائي ثم
صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيا وبصريا ثم خلف سيبويه أبا الحسن
الأخفش الأوسط وسعيد بن مسعدة وخلف الكسائي الفراء ثم جاء
بعد ذلك صالح بن إسحاق الجرمي وبكر بن عثمان المازني ثم جاء بعد ذلك
محمد بن يزيد المبرد وجاء بعدهم أبو إسحاق الزجاجي وأبو بكر بن السراج
وابن درستويه وأبو محمد بن يحيى بن مهران ثم جاء بعد هؤلاء الفارسي
وعلي بن عيسى الرماني ثم أبو إسحاق بن جني ثم الشيخ عبد القاهر الجرجاني
ثم الزمخشري ثم ابن الحاجب ثم ابن مالك ثم ابن هشام كمل بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه على يد جامعه أولا ثم نسخ هذا الفرع ثانيا المتلبس لأجل التقديم
والتأخير وكثرة التكرار وهو بذلك كيلا يختلط ذلك ناكره وكاتبه
العبد المذنب الجهول الظالم لنفسه الجسور على هذا الأمر وليس من أهله الغارق
في اللساء والسهو وغير ذلك في المعاصي كالبلاء ورب تعالى عفا عن ذلك كله
عبد ربه سبحانه علي بن يحيى بن مسعود بن محمد علي بن جعفر الشامي أصلا
الزرعي المنتسب نسبا الزواوي الناصري بتحرسها الله دارا ومنشأ تاب الله
عليه إنه هو التواب الرحيم وختم له بالحسنى آمين اللهم يا رب كل شيء

اسألك بقدرتك على كل شيء، اغفر لي كل شيء، ولا تسألني عن كل شيء،
واغفر لي ولوالدي ومشايخي واقاربي وسائرهم بغير الضر وللامة اجمعين
آمين اللهم انك اعطيتنا افضل ما في خزائنك قبل السؤال وهو الايمان
فلا تمنعنا اوسع ما في خزائنك مع السؤال وهو العفو اللهم انك حليم
كريم تحب العفو فاعف عني بفضلك اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم
وانك لا تخلف الميعاد وانا اسألك كما هديتني للاسلام لا تنزعه مني
حتى توفيني وانا مسلما وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف
الغمة وشفيع الامة وامام الحضرة وعروس المملكة وعلى آله الاخيار
واصحابه الابرار وسلم عليهم تسليما عدد جواهر الخلق واعراضه وعدد
ما ذكره خلقه فيما مضى وعدد ما يذكرونه فيما بقي في كل سنة وشهر
وجمعة وليلة من الليالي وساعة من الساعات من الآن الى الابد وكما
يحب ربنا ويرضاه آمين والحمد لله رب العالمين انتهى وكتبه لنفسه
ولمن شاء الله من بعده لما فيه من كثرة الفوائد ابن الفقيه الانوجري عبد
علي بن احمد بن محمد بن عيسى الازاولاني غفر الله له ولوالديه واشياخه
واهل محبته آمين وكان الفراغ منه ضحى يوم السبت في الحادي والعشرين
من صفر عام ثلاثة وتسعين ومائتين والف وصلى الله على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان صاحبه محمد بن احمد لطف الله به آمين

الحمد لله هذا شعر حسن

حرك الوجد في هواك سكوني / وعليك عواذلي عنفوني
خلفوني في الحي مثل الهجا / وعن النوم بعدكم خلفوني
ليس يخفى رجوعهم من قبيل / فانقضت مدتي وخانت ظنوني
نادى منك في هواكم فتبلى / بين موعد يحفظ فسلوني
كن وصل العشاق صبروا بفعل / وجه حيران سهم اتعشقوني
نادوا الصبابة هذا المحب / مات بين لو عنز وسعوني
تحوا الدوري فضيت حالي / معشي عنز شرحها بين جموني
ريب النفاو ماجر عوني / بالصدود وكاس الصدى والمنون

ادعو خلوعا لا ابرح
متى تصبوا او جلوا كتمعد

ويقين انما نعشق بجنون بجنة عامر بالتشويش ابدا لا يعرض من سواه بالبدر المكنون
عرفه بنزل مهجته حتى يسمى بجنون تحديثا لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يقولوا مجنون كلا

ويقول اذا وجدت بها جفوة الاعراب فيها فليفعل
صولكن الحي في أنوار ولو وما وكم وفي الزخلة حكوا

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من مجلس يقرا
فيه القرآن الا غفر الله ذنوب اهله وروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عليه ذنب من اهل القرآن فليقرا اية من كتاب
الله عز وجل فيغفر الله ذنوبه ولو كان مثلا ما بين السماء والارض وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء فنظرت في جنة خمسة ابواب ما بين الباب
والباب مسيرة خمسمائة سنة فيها قصر من الفضة وتشرق عليه اليواقيت وابوابه
من الذهب الاحمر مرصعة فيه ورايت فيه جارية لنا من تلك القصور جارية
عليها حلتان اعظم من الدنيا وما فيها فقلت لها لمن انت يا جارية فقالت
لتاليا رسول الله وتالي القرآن مثلك لم يقرا القرآن علموا اولادكم القرآن تنجوا
من النيران وروي عن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعطى دينارا او طعاما ثم اوزع على قراءة القرآن افضل من سبعين دينارا
انفقها في سبيل الله وقالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم حملة
القرآن يسبقون الى الجنة بخمسين عاما وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ابكى الولد من ضربة المعلم حتى سالت دموعه على خده
غفر الله ذنوب اهله وذنوب والديه وذنوب المعلم اجمعين هـ

تزللت في البلدان حتى سبيتني / وبت باوجاع الهوى اتغلب
فلو كان في قلبان عشت بواحد / وسيقت قلب في هواك يعذب
ولكن قلبي تملكه الهوى / فلا العيش يهنى ولا الموت اقرب
كعصفورة بين كف طفل يضمها / تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يحن لما بها / ولا الطير ذو ريش يطير ويذهب
وسميت بالمجنون من الم الهوى / وصارت بي الامثال في الحي تضرب
فيا معشر العشاق من مات صابرا / كما مات بالهجران فهو معذب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى مولاه الغني عما سواه
خالد بن عبد الله الازهري رحمه الله تعالى

الحمد لله الملهم لحمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وجنده
وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني عما سواه خالد بن عبد الله الازهري هذا شرح
لطيف على قواعد الاعراب مسالك به بعض الاصحاب يحل المباني ويبين المعاني
موصل الطلاب الى قواعد الاعراب نافع ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الباء متعلقة
بفعل محذوف تقديره افتتح يقدر مؤخرا لافادة الحصر عند البيانيين وللاهتمام عند النحويين
اما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف تفصيل وفيه معنى الشرط بدليل دخول الفاء في جوابها
بعد بالنصب على الظرفية الزمانية واختلف في ناصبه فقيل فعل محذوف وهو نائب اما عنه
وقيل اما لنيابتها عن المحذوف وهو مذهب سيبويه والاصل عنده مهما يكن من شيء بعد
حمد الله من اداء الحمد تادية لحقه لما وجب عليه والجلالة اسم للذات المستجمع لسائر الصفات
حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين له ويستحقه لكمال ذاته وقديم صفاته وتعدد اسمائه
وعموم الائه وانتصابه على المفعولية المطلقة والصلاة والسلام بالجر عطف على حمد الله
على سيدنا متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق الصلاة محذوف تقديره عليه ولا يجوز
ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الاصح وفي تقديمه
وهو مقصور على سيدنا نوع من انواع البديع المطابقة محمد بدل من سيدنا لان نعت المعرفة
اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل واعربت المعرفة بدلا وصار المتبوع تابعا كقوله
الى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر نص على ذلك ابن مالك وعلى آله هم كما قال الشافعي
اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف من بعده اي بعد محمد واشار بذلك
الى ان الصلاة على الآل مترتبة وتابعة للصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فهذه فوائد
جملة مقرونة بالفاء على انها جواب اما والاشارة بهذه الى الاشياء المستحضرة في ذهنه
والفوائد جمع فائدة وهي ما يكون الشيء به احسن حالا منه بغيره جليلة اي عظيمة
في قواعد جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها احكام جزئياتها الاعراب اصطلاحا
تقتفي من القفو وهو الاتباع يقال قفوت فلانا اذا اتبعت اثره وضمنه معنى تسلك

تسلك بك

٩٦

تسلك بها اي الناظر فيها جادة اي معظم طريق الصواب وهو ضد الخطا وتطلعه اي توقفه
في امد اي زمن قصير خلاف الطويل ولو قال الخليل بدل القصير كان انسب لكثير فوائد على نكت
كثيرة بالاضافة والنكت بالمثناة جمع نكتة وهي اللطيفة من الابواب جمع باب ويجمع ايضا
على ابوبة للازدواج كقول ابن مقبل هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالبر منه الجد
واللين محبتي بكسر الميم تحمل بفتحها من حب من حب لغة في احب واصل كل من تحب تمنى
حب والمراد اني بالغت في النصح فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم كما جعل الطبيب الحاذق الادوية
النافعة لمحبوبه والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المراد ولا يقدر
فان الاحباء الاب لا يحب ولده والمحبوب لا يحب حبيبه والعاشق يحب معشوقه
وسميتها اي الفوائد الجليلة بالاعراب لغة وهو البيان عن قواعد الاعراب اصطلاحا
وهو علم النحو وفي هذه التسمية من البديع التجنيس التام اللفظي والخطي ومن الله اسئل
اي اطلب المراد فقدم معموله عليه لافادة الحصر التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
وضده الخذلان والهداية الارشاد والدلالة وضدها الغواية والضلالة الى اقوم
طريق فرع الصفة على الموصوف واضافها اليه رعاية للسجع والاصل الى طريق
اقوم اي مستقيم وهو كناية عن سرعة الوصول الى المطلوب لان الخط المستقيم اقرب
من المنحني بمنه اي انعامه ويطلق المن على تعديد النعم الصادر من الشخص الى غيره
كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا وتعديد النعم من الله مدح ومن الانسان ذم ومن
بلاغات الزمخشري طعم الالاء احلى من المن وهو امر من الالاء عند المن اراد بالالاء
الاولى النعم وبالثانية الشجر المر واراد بالمن الاول المذكور في قوله المن والسلوى
وبالثاني تعديد النعم وكرمه اي جوده يقال على الله تعالى كريم ولا يقال سخي اما لعدم
الورود واما للاشعار بجواز البخل وينحصر يقرأ بالتحتانية بناء على ارادة المصنف او الكتاب
وبالفوقانية على ارادة الفوائد الجليلة المتقدمة في اربعة ابواب من حصر الكل
في اجزائه وهي الجملة واحكامها والجار والمجرور وتفسير كلمات والاشارات
الى عبارات محررة وستمر بك هذه الابواب بابا بابا الباب الاول في شرح
الجملة وذكر اقسامها واحكامها جمع حكم وهي النسبة التامة بين شيئين وفيه
اي في الباب الاول اربع مسائل جمع مسئلة مفعلة من السؤال وهو ما به هي

عليه في الفعل المستقبلة اه ولنرجع لشرح ابي الجملة ويتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها
والمراد بالافصاح الجزء بيان لا الاجزاء. اعلم ايها الواقف على هذا المصنف ان اللفظ المركب
الاسنادي يكون مفيدا كقام زيد وغير مفيد نحو ان قام زيد وان غير المفيد يسمى جملة
فقط وان المفيد يسمى كلاما لوجود الفائدة ويسمى جملة لوجود التركيب الا
سنادي ونعني معشر النحاة بالمفيد حيث اطلقناه في بحث الكلام ما يحسن
من المتكلم السكوت عليه بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء اخر وبين الجملة
والكلام عموم وخصوص وذلك ان الجملة اعم من الكلام لصدقها بدونه وعدم صدقه
بدونها فكل كلام جملة لوجود التركيب الاسنادي ولا ينعكس عكسا لغويا اي ليس
كل جملة كلاما لانه يعتبر فيه الافادة بخلافها الا ترى ان جملة الشرط نحو قام زيد
من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة لاشتماله على المسند والمسند اليه
ولا يسمى كلاما لانه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه لان الشرط يخرجه عن
صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب وكذلك اي وكالقول في جملة الشرط
القول في جملة الجواب اي جواب الشرط وهي جملة قام عمرو من المثال المذكور تسمى
جملة ولا تسمى كلاما لما قلناه. والحاصل انه جعل لكل من جملة الشرط وجوابه
امرين احدهما ثبوتي وهو التسمية بالجملة والاخر سلبي وهو عدم التسمية
بالكلام وفي ذلك دليل على ما ادعاه من عدم ترادف الجملة والكلام ورد على من قال
بترادفهما كالزمخشري وعلى من قال الجملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط
كالرضي والجملة تنقسم اولا بالنسبة الى التسمية الى اسمية وفعلية وذلك انها
تسمى اسمية ان بدئت باسم صريح كزيد قائم او مؤول نحو وان تصوموا خير لكم
او بوصف رافع لمكتفى به نحو اقائم الزيدان او اسم فعل نحو هيهات العقيق واذا
دخل عليها حرف فلا يتغير التسمية سواء غير الاعراب دون المعنى او المعنى دون الا
عراب او غيرهما معا او لم يغير واحدا منهما فالاول نحو ان زيدا قائم والثاني نحو
هل زيد قائم والثالث نحو ما زيد قائما والرابع نحو لزيد قائم والجملة
تسمى فعلية ان بدئت بفعل سواء كان ماضيا او مضارعا او امرا وسواء كان
الفعل متصرفا او جامدا وسواء كان تاما او ناقصا وسواء كان مبنيا للفاعل

او للمفعول

او للمفعول كقام زيد ويضرب عمرو واضرب ونعم العبد وكان زيد قائما ومثل
الخصوص لا فرق في الفعل بين ان يكون مذكورا او محذوفا تقدم معموله عليه او لا تقدم
عليه حرف او لا نحو مثل قام زيد ونحو زيدا ضربته ويا عبد الله فزيدا وعبد الله
منصوبان بفعل محذوف لا النفي في الاول ضربت زيدا ضربته محذوف ضربت لوجود مفسره
وهو ضربته وفي الثاني اي يا عبد الله محذوف ادعو لا بحرف النداء نائب عنه ونحو
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون مقدم من تاخير والاصل كذبتم فريقا والجملة تنقسم ثانيا بالنسبة
الى الوصفية الى صغرى وكبرى فالصغرى هي المخبر بها عن مبتدا اسمية كانت
او فعلية والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة كزيد قام ابوه فجملة قام ابوه صغرى لانها
خبر عن زيد وجملة زيد قام ابوه كبرى لان خبر المبتدا فيها جملة وقد تكون الجملة صغرى وكبرى
باعتبارين كما اذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا اول وغلامه مبتدا
ثالث ومنطلق خبر المبتدا الثالث وهو غلامه والمبتدا الثالث وخبره وهما غلامه
منطلق خبر المبتدا الثاني وهو ابوه والرابط بينهما الهاء من غلامه والمبتدا الثاني وخبره
وهما ابوه غلامه منطلق خبر المبتدا الاول وهو زيد والرابط بينهما الهاء من ابوه ويسمى
المبتدا الثاني وخبره وهما ابوه غلامه منطلق خبر المبتدا الاول وهو زيد والرابط بينهما
الهاء من ابوه المجموع وهو زيد ومنطلق وما بينهما جملة كبرى لا غير لانه خبر مبتدا ما جملة
وتسمى جملة غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة الى جملة غلامه منطلق وتسمى
جملة ابوه غلامه منطلق ايضا جملة صغرى بالنسبة الى زيد لكونها وقعت خبرا عنه
والمعنى غلام ابي زيد منطلق ولك في الروابط ان يقال احدها ان تضيفها كلا من
المبتدآت غير الاول الى ضمير فتقول كما قال المصنف وان شئت اتيت بالروابط بعد خبر
المبتدا الاخير نحو زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه فضمير التثنية للاخوين
وضمير المؤنث لهند وضمير المذكر لزيد ويتفرع من هذا ان الصغرى قد يكون ثالثة
مركبة منهما وهي ان تجعل بعض الروابط مع المبتدا وبعضها مع الخبر نحو زيد عمر الى
الزيدون ضاربوه وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى باعتبار زيد قائم فقل لكنا
هو الله ربي اذ اصله اي اصل لكنا لكن انا حذفت الهمزة بنقل الحركة او بدونه
وتلاقت النونان فادغم في قراءة ابن عامر باثبات الالف انا وصلا ووقفا والباقي

حتى ذلك وقوع الالف عوضا من همزة انا وقرا ابي بن كعب لكن انا على الاصل وهذا اي وان لا يكن
اصلها لكن انا بالتخفيف بل كان اصله لكن هو انا فنقلت ... واسقاط ... لعل الكذا لا يكي
المشددة عاملة عمل ان وان كان اسمها ضمير وجب استتاره وقد تساح المضبوط
بدخول اللام في جواب ان الشرطية المغروسة بلا الناهية في قولهم وان لكان تخرج لا
على قوله في جواب لو الشرطية لانه اختص ومنع الجمهور دخول اللام في جواب ان واجاز
ابن الحاجب ولكن حرف استدراك من اخوات كان نحو قال انت كلام يا الله لكن انا هو الله ربي
فانا مبتدا اول وهو ضمير شان مبتدا ثان والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث
وخبره خبر الثاني ولا يحتاج الى رابط لانه خبر عن ضمير الشان والثاني وخبره خبر الاول والرابط
بينهما ياء المتكلم ويسمى المجموع جملة كبرى والله ربي جملة صغرى وهو الله ربي جملة كبرى بالنسبة
الى الله ربي وصغرى بالنسبة الى انا **وقد** تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى لفقد الشرط نحو قام
زيد وهذا زيد **المسئلة الثانية في بيان الجمل التي لها محل من الاعراب** اي هو الرفع
والنصب والخفض والجزم **وهي سبع على المشهور احداها الواقعة خبرا** لمبتدا في الحال او في
الحال **وموضعها** اما رفع او نصب فموضعها **رفع في باب المبتدا وان المشددة فالاول**
نحو زيد قام ابوه فجملة قام ابوه في موضع رفع خبر زيد **و**الثاني نحو ان **زيدا ابوه قائم**
فجملة ابوه قائم في موضع رفع خبر ان والعرف بين ابدا بين من وجوه **احدها**
ان العامل في الخبر على الاول المبتدا وعلى الثاني ان ثانيها ان الخبر في الاول محكم وفي الثاني
منسوخ **ثالثها** ان الخبر في الاول يلقى الى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه وفي الثاني
يلقى الى الشاك او المنكر في اول درجاته **وموضعها نصب في باب كان وكاد فالاول نحو**
كانوا يظلمون فجملة يظلمون من الفعل والفاعل في موضع نصب خبر كان **و**الثاني نحو
وما كادوا يفعلون فجملة يفعلون في موضع نصب خبر كاد **و**الفرق بين البابين
من وجوه **احدها** ان جملة خبر كان قد تكون جملة اسمية وفعلية وجملة خبر كاد لا تكون
الا فعلية فعلها مضارع **الثاني** ان خبر كان لا يجوز اقترانه بان المصدرية ويجوز
في خبر كاد **الثالث** ان خبر كان مختلف في نصبه على ثلاثة اقوال **احدها** انه خبر مشبه
بالمفعول عند البصريين **و**الثاني انه مشبه بالحال عند الفراء **والثالث** انه حال
عند بعض الكوفيين الجملة **الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا**
به ومحلها النصب فالحالية نحو قوله تعالى **وجاءوا اباهم عشاء يبكون** فجملة يبكون من الفعل

والعامل

والفاعل في محل نصب على الحال من الواو وعشاء منصوب على الظرفية **و**قوله
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فجملة وهو ساجد من المبتدا
والخبر في محل نصب على الحال من العبد **والجملة المفعولية تقع في اربعة مواضع**
احداها ان تقع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله فجملة اني عبد الله في موضع نصب على
المفعولية محكية بقال والدليل على انها محكية بقال كسر ان بعد قال **والثاني ان تقع**
ثانية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت زيدا يقرا فجملة يقرا من الفعل والفاعل
المستتر فيه في موضع نصب على انه المفعول الثاني لظن **والثالث ان تقع ثالثة**
للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه قائم فجملة ابوه قائم
في محل نصب على انه المفعول الثالث **و**انما تقع ثانية للمفعول الاول في باب اعلم
لان مفعوله الثاني مبتدا في الاصل والمبتدا يكون جملة **والرابع ان تقع معلقة**
عنها العامل والتعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا لمجيء ما له صدر الكلام سواء كان
العامل من باب اعلم او من باب غيره فالاول **لنعلم اي الحزبين احصى** فاي الحزبين
مبتدا ومضاف اليه واحصى خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل من احصى على الاصح
وجملة المبتدا وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي نعلم والثاني نحو **فلينظر**
ايها ازكى طعاما فايها مبتدا وازكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدا وخبره في موضع
نصب سادة مسد مفعول ينظر المتعدي بالجار فان النظر في المعنى لانه يقال نظرت فيه ولكنه
هنا علق بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على
معنى ذلك الحرف **و**زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى
هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولي انظر والتعليق جار في الحال المذكورة
والرابعة من الجمل التي لها محل الجملة المضاف اليها ومحلها الجر فعلية كانت او اسمية
فالاول **نحو** قوله تعالى **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم** فجملة ينفع الصادقين
صدقهم في محل جر باضافة يوم اليه **الثانية نحو** قوله تعالى **يوم هم بارزون**
فجملة هم بارزون من المبتدا **و**الخبر في محل جر باضافة يوم اليه والدليل على ان يوم
فيه مضاف عدم تنوينه **وكذا كل جملة وقعت بعد اذ** الدالة على الماضي **او اذا**
الدالة على المستقبل **او حيث** الدالة على المكان **او لما الوجودية** الدالة على وجود

واعلم ... اولها هو ... المكان ... سواء ... اذ ... وقوعها ... المعنى ... اراد ... فيه

إليه لوجود غيره عند من قال باسميته وهو ابو بكر بن السراج وتبعه ابو علي الفارسي وتبعهما
ابو الفتح بن جني وتبعهم جماعة زعموا انه ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ او استعمل
الحرف في المعنى او بينما او بينا بزيادة الميم في الاولى وحرفيته في الثانية فهي اي الجملة الواقعة
بعد هذه المذكورات في موضع خفض باضافتهن اي اضافة هذه المذكورات اليها مثال اذ قوله
تعالى واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا فتضاف للجملتين كما مثلنا ومثال اذا وتختص بالجمل
الفعلية على الاصح قوله تعالى اذا جاء نصر الله ومثال حيث جلست حيث جلس وتضاف
للجملتين كما مثلنا واضافتها الى الفعلية اكثر ومثال لما كقولك لما جاء زيد جاء عمرو وتختص
بالفعل الماضي ومثال بينما او بينا كقولك بينما او بينا زيد قائم او يقوم زيد وفي الصحيح
ان ما كافة لبينما عن الاضافة فلا محل للجملة بعدها لعدم الاعراب واصل بينا بينما
محذوفة الميم والجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط جازم وهو ان الشرطية واخواتها
ومحلها الجزم اذا كانت الجملة الجوابية مقرونة بالفاء سواء كانت اسمية ام فعلية
خبرية ام انشائية او مقرونة باذا الفجائية ولا تكون الا اسمية وان اداته ان خاصة
بها او بالمقرونة بالفاء نحو قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فجملة لا هادي
من لا واسمها وخبرها في محل جزم ولو قوي جواب الشرط جازم وهو من ولهذا اي ولان
جملة لا في محل جزم قرئ بالجزم ويذرهم بالياء عطفا على محل الجملة فيذرهم بالجزم في قراءة حمزة
والكسائي معطوف على محل جملة فلا هادي له والثانية المقرونة باذا الفجائية نحو
قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فجملة هم يقنطون في محل
جزم ولو قوي جواب الشرط جازم وهو ان والجملة الفعلية وتقييد الشرط بالجازم احتراز
عن الشرط غير الجازم وهو اذا ولو ولولا فاما اذا كانت جملة الجواب فعلها ماض خال من
الفاء نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم في الجواب محكوم به للفعل وحده وهو قام
لا للجملة باسرها وهو قام وفاعله وكذا اي وكذا القول في فعل الجواب القول في فعل الشرط
ان الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها لان ادات الشرط انما تعمل في شيئين
لفظا او محلا فلما عملت في محل الفعلين لم يبق لها تسلط على محل الجملة باسرها
ولهذا تقول اذا عطفت عليه اي على فعل الشرط الماضي فعلا مضارعا وتأخر عنه
معموله والجملة الفعل الاول وهو الماضي في المتنازع فيه نحو ان قام ويقعد اخواك

قام عمرو

قام عمرو فتجزم المضارع المعطوف على الماضي قبل ان تكمل الجملة بفاعلها وهو اخواك
فلولا ان الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل تمامها وهو ممتنع تنبيه
وهو لغة الاجماع يقال نبهته تنبيها اي ايقظته ايقاظا واصطلاحا عنوان البحث
الاتي بحيث يعلم من البحث السابق اجمالا اذا قلت ان قام زيد اقوم بالرفع على محل اقوم
فالجواب عن هذا السؤال مختلف فيه فقيل ان اقوم ليس هو الجواب وانما هو دليل الجواب وهو
مؤخر من تقديم والجواب محذوف والاصل اقوم ان قام زيد اقم وهو مذهب سيبويه وقيل
هو اي اقوم نفس الجواب على اضمار الفاء والمبتدا والتقدير فانا اقوم وهو مذهب الكوفيين
وقيل اقوم هو الجواب وليس على اضمار الفاء ولا على نية التقديم وانما لم يجزم لفظه
لان الاداة لما لم تعمل في لفظ الشرط لكونه ماضيا مع قربه فلا تعمل في الجواب مع بعده
فعلى القول الاول وهو انه دليل الجواب لا محل له لانه مستانف ولفظه مرفوع لتجرده من
الناصب والجازم وعلى القول الثالث وهو انه يكون على اضمار الفاء فمحله مع المبتدا الجزم
ويظهر اثر ذلك الاختلاف في التابع فتقول على الاول ان قام زيد اقوم ويقعد اخواك
بالرفع وعلى الثاني ويقعد اخواك بالجزم والجملة السادسة التابعة لمفرد كالجملة
المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فان كان منعوتها مرفوعا فهي في موضع رفع
كالواقعة في نحو قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فجملة لا بيع فيه من اسم لا وخبرها
في محل رفع على انها نعت ليوم وان كان منعوتها منصوبا فهي في موضع نصب
كالواقعة في نحو قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فجملة ترجعون
في موضع نصب على انها نعت ليوما وان كان منعوتها مجرورا فهي في موضع جر كالواقعة
في نحو قوله تعالى ليوم لا ريب فيه فجملة لا ريب فيه في موضع جر لانها نعت ليوم
والجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب وذلك في بابي
النسق والبدل فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه في موضع
رفع لانها خبر المبتدا وكذلك جملة قعد اخوه في موضع رفع ايضا لانها معطوفة
عليها اي على جملة قام ابوه التي هي خبر عن زيد ولو قدرت العطف فجملة قعد
اخوه على مجموع الجملة الاسمية التي هي زيد قام ابوه لم يكن للمعطوفة وهي
قعد اخوه محل لانها معطوفة على جملة مستانفة ولو قدرت الواو في وقعد

واو الحال لا واو العطف ولا واو الاستيناف كانت الجملة الداخلة عليها واو الحال في موضع
نصب على الحال من اخوك وكانت قد فيها مقدرة لتقرب الماضي من الحال ويكون تقدير الكلام
زيد قام ابوه والحال انه قد قعد اخوه وإذا قلت قال زيد عبد الله منطلق وعمرو
مقيم فليس من هذا الباب الذي هو من عطف جملة على جملة لها محل حتى تكون جملة
عمرو مقيم محلها نصب بالعطف على جملة عبد الله منطلق المحكية بالقول بل ان
محل النصب على المفعولية بالقول مجموع الجملتين المعطوفة والمعطوف عليها لان
المجموع المركب من الجملتين المذكورتين هو المقول للقول وكل منهما اي من الجملتين المتعا
طفتين جزء المقول المركب من الجملتين لا انه على انفراده مقول حتى يكون احدهما
معطوفا على الآخر والثاني البدل نحو قوله أقول له ارحل لا تقيمن عندنا فجملة لا تقيمن
في موضع نصب على البدلية من ارحل وشرطه ان تكون الجملة الثانية اوفى بتأدية
المعنى المراد من الاولى كما مثلنا فان لا تقيمن الثانية على ارادة من اظهار الكراهة
لاقامته اوفى لانها تدل عليه بالمطابقة والاولى تدل عليه بالالتزام المسئلة
الثالثة من المسائل الاربع من الباب الاول في بيان الجمل التي لا محل لها من الاعراب
وهي ايضا محصورة اذ بالمراد اعداد سبع احداها الجملة الابتدائية اي الواقعة
في ابتداء الكلام اسمية كانت او فعلية وتسمى المستانفة ايضا وهي نوعان احدهما
المفتتح به النطق نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر والثاني المنقطعة عما قبلها
نحو قوله تعالى ان العزة لله جميعا الواقعة بعد ولا يحزنك قولهم فجملة ان العزة لله
مستانفة لا محل لها من الاعراب وليست محكية بالقول حتى يكون لها محل وانما المحكي
بالقول محذوف تقديره انه مجنون او شاعر او نحو ذلك وانما لم تجعل محكية بالقول
لفساد المعنى اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه فينبغي للقارئ ان يقف على قولهم ويبتدئ
ان العزة لله جميعا وان وصل فقصد بذلك تحريف المعنى وقع في محظور ونحو لا يسمعون
الى الملأ الاعلى الواقعة بعد وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الكلام فجملة
لا يسمعون لا محل لها لانها مستانفة استينافا نحويا لا استينافا بيانيا وهو ما كان
جواب سؤال مقدر لانه لو قيل لاي شيء يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم
يستقم فتعين ان يكون كلاما منقطعا عما قبله وليست جملة لا يسمعون صفة

ثانية

ثانية للنكرة وهو شيطان ولا حالا منها اي من النكرة مقدرة في المستقبل لوصفها اي النكرة
بمارد وهو علة لتسويغ مجيء الحال من النكرة وشبهة ان الجملة الواقعة بعد نكرة مو
صوفة تحتمل الوصفية والحالية وانما امتنع الوصف والحال هنا لفساد المعنى اما على تقدير
الصفة فانه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع واما على تقدير الحال المقدرة فلان الذي يقدر
معنى الحال هو صاحبها والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه قاله في المغني
ونحو في استيناف الجملتين بالاكتفاء ما لقيته مذ يومان فهذا التركيب كلام تضمن
جملتين مستانفتين احداهما جملة فعلية مقدمة واسمية مؤخرة وهي ما لقيته وهي مستا
نفة استينافا بيانيا لانها في التقدير جواب سؤال مقدر نشأ عن الجملة المتقدمة
وكانك لما قلت ما لقيته قيل لك على رأي من يجعل مذ مبتدا ما امد ذلك فقلت مجيبا له
امده يومان وعلى راي من يجعلها خبرا مقدما قيل بين السؤال ما بينك وبين لقائه
وجوابه بيني وبينه يومان وهذا راي المبرد وابن السراج والفارسي والشلوبين
قول الاخفش والزجاج وغيرهما من البصريين وهو ان مذ خبر مقدم ويومان مبتدا مؤخر
ونسب الى سيبويه اما على القول بان يومان فاعل بفعل محذوف والتقدير ما لقيته منذ
مضى يومان او ان يومان خبر لمبتدا محذوف والتقدير ما لقيته من الزمان الذي هو يومان
فلا يتمشى لان الكلام عليهما جملة واحدة وهذان القولان للكوفيين ومثله
اي مثل جملتي ما لقيته مذ يومان في كونهما كلاما متضمنا جملتين مستانفتين بالاكتفاء
حين قام القوم خلا زيدا وقام القوم حاشى عمرا وقام القوم عدا بكرا فكل من هذه
الامثلة الثلاثة كلام تضمن جملتين مستانفتين احداهما المشتملة على المستثنى منه
وهي مستانفة استينافا نحويا والثانية المشتملة على المستثنى وهي مستانفة
استينافا بيانيا لانها في التقدير جواب سؤال مقدر وكانك لما قلت قام القوم
قيل لك هل دخل زيد فيهم فقلت خلا زيدا وكذا الباقي الا انها اي جملة المستثنى
منه وجملة المستثنى في الامثلة الثلاثة فعليتان وهذا انما يتمشى على القول
بان جملة المستثنى لا محل لها اما على القول بان لها في موضع نصب على الحال فلا
ومن مثله بضم المثلثة جمع مثال اي ومن امثلة الجملة المستانفة الجملة
الواقعة بعد حتى الابتدائية في قوله وهو جرير فما زالت القتلى تمج دماءها

من جملة حتى ماء دجلة اشكل اي ابيض فحتى ابتدائية وما دجلة مبتدأ ومضاف اليه
واشكل خبر وجملة المبتدأ وخبره مستأنفة وهذا مذهب الجمهور ونقل عن ابي اسحق
الزجاج وابي محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه ان الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية
وهي التي تبتدأ بعدها الجملة اي تستأنف في موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور فقالوا
ليست حتى هذه حرف جر بدليل عدم عملها لانه لو كانت حرف جر لقيل حتى ماء بالجر
والرواية بالرفع على الابتداء والخبر والعدول الى العمل في محل الجملة نوع من التعليق
وهو غير مناسب لان حروف الجر لا تعلق بفتح اللام عن العمل بل هي لها على الجمل وانما
تدخل على المفردات او ما في تأويلها والشاذ ان حتى منه ليست حرف جر لوجوب
كسر همزة ان بعدها في نحو قولك مرض زيد حتى انهم لا يرجونه بكسر ان ولو كانت حرف جر
لفتحت الهمزة وجاء بالقاعدة وهي انه اذا دخل الحرف الجار على ان فتحت همزتها نحو قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق فلما لم تفتح الهمزة علمنا انها ليست جارة وفي كلامه هذا دليلين
نظر اما الاول فانهما لا يقولان ذلك تعليقا وانما يقولان الجملة بعد حتى في محل جر على معنى
ان تلك الجملة في تأويل مفرد مجرور بها لا على معنى ان تلك الجملة باقية على جمليتها غير مؤولة
بالمفرد لا يقال حقيقة التعليق ان يمنع من العمل لفظا ما له صدر الكلام وهو مفقود هنا انا
نقول ذلك في افعال القلوب واما تعليق حروف الجر فلا تدخل على غير مفرد او ما في تأويله
او تدخل على مفرد ولا تعمل فيه واما الثاني فلا يرد عليهما لانها عاطفة في المحل باب اللفظ
ولذلك لم تفتح همزة ان بعدها الجملة الثانية مما لا محل له الواقعة صلة لاسم موصول نحو
قام ابوه من قولك جاء الذي قام ابوه فجملة قام ابوه لا محل لها لانها صلة الموصول والموصول
وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل من رفع ونصب وجر وظهور الاعراب في بعض الموصول نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد في قراءة النصب ونحو ربنا ارنا اللذين اضلانا وذكر ابو البقاء
ان المحل للموصول وصلته معا كما ان المحل للموصول الحرفي مع صلته ويرده ان اول بان الاسم
يستقل بالعامل والحرف لا يستقل او الواقعة صلة لحرف مؤول مع صلته بمصدر
نحو عجبت مما قمت اي من قيامك فما موصول حرفي على الاصح وقمت صلته والموصول
وصلته في موضع جر بمن واما الصلة وهي قمت وحدها فلا محل لها من الاعراب لانها
صلة موصول وكذا الموصول الحرفي وحده لا محل له لانتفاء اعراب الحرف الجملة الثالثة

المعترضة

المعترضة بين شيئين فتاويتين ومن اما للتسديد اي التقوية بالسين المهملة
او التبيين وهو الايضاح ولا يعترض بها الا بين الاجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي
كل منهما الاخر فتقع بين الفعل وفاعله كقوله وفارقني والحوادث جمة
اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل او مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل
هيفا دبورا بالصبا والشمأل وبين المبتدأ والخبر كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى
نوادب لا يمللنه ونوائح او ما اصله المبتدأ كقوله ان سليمى والله يكلؤها
ضنت بشيء ما كان يرزؤها وبين الشرط وجوابه نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار وبين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا وبين
اجزاء الصلة نحو الذي جوده والكرم زين مبذول وبين المجرور وجاره اسما
كان نحو هذا غلام والله زيد او حرفا نحو اشتريته بوالله الف درهم وبين الحرف
وتوكيده نحو ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت وبين
قد والفعل نحو اخالد قد والله اوطأت عشوة وبين الحرف ومنفيه كقوله
فلا واي دهماء زالت عزيزة وبين القسم وجوابه والموصوف وصفته وجمعهما
نحو فلا اقسم بمواقع النجوم الاية ومن وانه لقسم لو تعلمون عظيم وفي هذه الاية
اعتراض في اعتراض وذلك ان قوله تعالى انه لقرآن كريم جواب القسم وهو قوله
تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وما بينهما اي بين لا اقسم وجوابه والذي بينهما هو وانه
لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض لا محل له من الاعراب وفي اثناء هذا الاعتراض الذي هو وانه
لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض اخر وهو قوله تعالى لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف وصفته وهو
قسم وعظيم على طريق اللف والنشر على الترتيب فالاعتراض في هذه الاية بجملة واحدة في ضمنها
جملة ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا لابي علي الفارسي في منعه من ذلك ومن الاعتراض
باكثر من جملة قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
واني سميتها مريم فالجملة الاسمية وهي والله اعلم بما وضعت باسكان التاء والفعلية
وهي وليس الذكر كالانثى معترضتان بين الجملتين المصدرتين بانه وليس منه اي من الاعتراض باكثر
من جملة هذه الاية وهي فلا اقسم بمواقع النجوم الاية من سورة الواقعة خلافا للزمخشري

ذكره في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى قالت رب إني وضعتها أنثى إلى قوله تعالى وإني سميتها مريم
فقال فإن قلت علام عطف قوله وإني سميتها مريم قلت هو على قوله إني
وضعتها أنثى وما بينهما جملتان معترضتان كقوله وإنه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى ووجه
الرد عليه أن الذي في الآية جملتان اعتراض لا اعتراض واحد بجملتين ويرجع بأن الزمخشري إنما
قصد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترض بها لا في عدد الاعتراض بدليل قوله في تفسير
سورة الواقعة وإنه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم وجوابه وقوله لو تعلمون
اعتراض بين الموصوف والصفة انتهى الجملة الرابعة التفسيرية وتسمى المفسرة والمفسرة
التي لا محل لها هي الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفرد أو مركب وليست عمدة فخرج بقوله
لحقيقة ما تليه صلة الموصول فإنها وإن كانت كاشفة وموضحة للموصول لكنها لا توضح
حقيقته بل تشير إليه بحال من أحواله وخرج بقوله وليست عمدة الجملة المخبر بها عن
ضمير الشأن كما سيأتي ولو قال وهي الفضلة كما قال في المغني لكان أولى لأن العمد العرفية
مخرجة في الحدود ثم مثل بأربعة أمثلة الأول ما يحتمل التفسير والبدل نحو هل هذا إلا
بشر مثلكم من قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم فجملة الاستفهام
الصوري وهي هل هذا إلا بشر مثلكم مفسرة للنجوى فلا محل لها والنجوى اسم للتناجي الخفي
وهل هنا للنفي بمعنى ما ولذلك دخلت إلا بعدها وقيل إن جملة الاستفهام الصوري
بدل منه أي من النجوى فيكون محلها نصب بناء على أن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل
وهو رأي الكوفيين وهو أن البدل جملة من مفرد نحو عرفت زيدا أبو من هو الثاني
ما يحتمل التفسير والحال نحو قوله تعالى مستهم البأساء والضراء فإنه تفسير لمثل الذين
خلوا من قبلكم فلا محل له وقيل إن مستهم البأساء والضراء حال من الذين على تقدير
قد قاله أبو البقاء قال في المغني والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا وتعقبه بعض المتأخرين
بأن مثل صحة فيصح عمله في الحال فيجوز مجيء الحال مما أضيف هو إليه وفيه نظر بأن المراد
بالعمل عمل الأفعال والمضاف إليه مثل ليس من جاعلا ولا مفعولا فلا يصح أن يعمل في الحال الثالث

نحو قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب الآية بعد قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله فجملة خلقه
من تراب تفسير لمثل فلا محل لها والرابع ما يحتمل التفسير والاستئناف نحو قوله تعالى
تؤمنون بالله ورسوله بعد قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فجملة تؤمنون
وما عطف عليه مفسرة للتجارة فلا محل لها وقيل هي مستأنفة استئنافا بيانيا كأنهم
قالوا كيف نعمل فقال لهم تؤمنون وهو خبر ومعناه الطلب والمعنى آمنوا
بدليل قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله ومجيء يغفر بالجزم في جوابه على حد قولهم
اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل يثب وعلى الأول وهو أن يكون
تؤمنون تفسير التجارة وهو الأصح يغفر بالجزم جواب الاستفهام وهو هل أدلكم واستشكله
الزجاج بأن الجواب مسبب عن الدلالة وغفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة بل عن
الإيمان والجهاد وأشار المصنف إلى جوابه بقوله ووجه ذلك الجزم في جواب الاستفهام على
إقامة سبب السبب وهو الدلالة على التجارة مقام المسبب وهو الامتثال فالمصنف
وخرج بقولي في تعريف الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب وليست عمدة الجملة المخبر
بها عن ضمير الشأن نحو هو زيد قائم وهي هي فإنها أي الجملة المخبر بها عن ضمير
الشأن مفسرة له ولها محل من الإعراب بالاتفاق وإنما أجمعوا على أن لها محلا لأنها خبر
والخبر عمدة في الكلام كالمبتدأ والعمدة لا يصح الاستغناء عنه فموجب أن يكون لها محل
وهي من حيث كونها خبرا حالة محل المفرد لأن الأصل في الخبر الإفراد لا من حيث كونها خبرا
عن ضمير الشأن لأن ضمير الشأن لا يخبر عنه بمفرد وكون الجملة الفضلة المفسرة لا محل لها
من الإعراب هو المشهور سواء كان ما تفسره له محل أم لا وقال أبو علي الشلوبين بفتح المعجمة
واللام التحقيق أن الجملة المفسرة تكون بحسب ما تفسره فإن كان ما تفسره له محل من الإعراب
فهي لها محل كذلك وإن لا يكن لما تفسره محل فلا محل لها فالأول وهو أن لا محل لما تفسره
نحو ضربته من نحو قولك زيدا ضربته فإنه مفسر لجملة مقدرة والتقدير ضربت زيدا
ضربته ولا محل للجملة المقدرة التي هي ضربت لأنها مستأنفة والمستأنفة لا محل لها
وكذلك تفسيرها لا محل له وإنما قدم الثاني على الأول لكونه من صور الوفاق والثاني
وهو أن لتفسيره محل نحو خلقناه من قوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر بنصب كل فجملة
خلقناه مفسرة للجملة المقدرة الواقعة مفعولا في كلام إنا خلقنا كل شيء خلقناه فجملة خلقناه

المذكورة مفسرة لجملة المفردة وتلك الجملة المفردة في موضع رفع لأنها خبر لأن فكذلك
جملة خففناه المذكورة تكون في موضع رفع لأنها بحسب ما تفسره ومن ذلك ما مثل به
الشلوبين من قولك زيد الخبز يأكله فيأكله جملة واقعة في محل رفع لأنها مفسرة للجملة
المحذوفة ومن يأكل العامل فيها في الخبر النصب والمحذوفة في محل رفع على الخبرية
لزيد وأما إن زيد يأكل الخبز يأكله فكذلك المذكورة لها محل بحسب ما تفسره واستدل
على ذلك التحقيق بعضهم بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس
منا مروعا فوجه الدليل منه أن نؤمنه مفسر لنؤمن قبل نحن مجزوما مجزوما وما يمسي
فظهور الجزم في الفعل المذكور وهو نؤمنه المفسر للفعل المحذوف وأما حل من نؤمن نؤمنه
فلما حذف نؤمن برز ضميره وانفصل وفي جعل من أمثلة التحقيق نظر لأنه ترجع
عن التحقيق الى تفسير المفرد بالمفرد وهو تفسير الفعل بالفعل لا الجملة بالجملة بدليل
ظهور الجزم في الفعل المفسر ولأن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
جملة تفسيرية وإن حصل بها التفسير كما قال المصنف في المغني الجملة الخامسة
مما لا محل لها الجملة الواقعة جوابا للقسم سواء ذكر فعل القسم وحرفه أم الحرف فقط أم لم يذكرا
فالأول نحو أقسم بالله لأفعلن والثاني نحو إنك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقرآن
الحكيم والثالث نحو قوله تعالى إن لكم لما تحكمون بعد قوله تعالى أم لكم أيمان علينا بالغة
والأيمان جمع يمين بمعنى القسم ونحو وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف فيلزم من هذا أي من أجل أن الجملة الواقعة
جوابا للقسم لا محل لها قال أحمد بن يحيى ولقبه ثعلب لا يجوز أن يقال زيد ليقومن
على أن ليقومن خبر عن زيد لأن الجملة الخبرية لها محل من الإعراب وجواب القسم
لا محل له فيتنافيان ورد قول ثعلب والراد له ابن مالك قال في شرح التسهيل
وهو مردود بالسماع بما منعه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم خبرا واستشهد له
بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم فجملة لنبوئنهم جواب القسم وهي
خبر الذين والجواب محذوف قال ابن مالك أي التقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم
بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا والخبر في الحقيقة هو مجموع جملة القسم المقدرة وهي أقسم بالله وجملة الجواب المذكورة

وهي

وهي لنبوئنهم ولنهدينهم لا مجرد جملة الجواب فقط فلا يلزم التنافي إذ لا يلزم من عدم محلية الجزء
عدم محلية الكل هذا تقرير كلامه هنا وقال في المغني مستدلا قال ثعلب لا تقع جملة القسم
خبرا فقيل في تعليله لأن نحو لأفعلن لا محل له فإذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع
وليس بشيء لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده أن القسم
وجوابه لا يكونان خبرا إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما
محل كقولك قال زيد أقسم بالله لأفعلن انتهى وفي بعض النسخ تنبيه يحتمل قول
همام بن غالب الفرزدق يخاطب ذيبا عرض له وهو في سجن تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل
من يا ذيب يصطحبان كون جملة لا تخونني جوابا لعاهدتني وأنه بمنزلة القسم وأن يكون جواب
لعاهدتني فيكون لا تخونني جواب العاهد فيه أي محل إعاهدتني ليوفق وكان لمحل آخر فيه
بخلاف فلا محل له من الإعراب لأنه جواب لقسم ويحتمل كونه أي كون لا تخونني حالا
من الفاعل وهو تاء المخاطب من عاهدت والتقدير حال كونك غير خائن أو حالا من
المفعول وهو ياء المتكلم من عاهدتني والتقدير حال كوني غير خائن أو حالا منهما
أي من الفاعل وهو التاء الفوقانية ومن المفعول وهو الياء التحتانية والتقدير حال كوننا
غير خائنين وعلى التقادير الثلاثة فيكون في محل نصب والاحتمال الأول أرجح قال في المغني والمعنى
شاهد لكونه جوابا الجملة السادسة من الجمل التي لا محل لها الواقعة جوابا لشرط غير
جازم مطلقا كجواب إذا الشرطية نحو إذا جاء زيد أكرمتك وجواب لو الشرطية نحو لو جاء
زيد لأكرمتك وجواب لولا الشرطية نحو لولا زيد لأكرمتك فجملة أكرمتك في جواب
الثلاثة لا محل لها أو الواقعة جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو
قولك إن جاءني زيد أكرمتك فجملة أكرمتك وقعت جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء
ولا بإذا فلا محل لها فإن اقترنت بأحدهما كانت في محل جزم كما تقدم الجملة السابعة
التابعة لما لا موضع له من الإعراب نحو قام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها معطوفة
على قام زيد ولا محل لها لأنها مستأنفة هذا إذا لم تقدر الواو الداخلة على قعد للحال فإن
قدرتها للحال كانت قد مقدرة والجملة بعدها محلها نصب على الحال من زيد المسألة
الرابعة من المسائل الأربع من الباب الأول الجمل الخبرية وهي محتملة للصدق والكذب
مع قطع النظر عن قائلها التي لم يطلبها العامل لزوما ويصح الاستغناء عنها بخلاف

الجملة التي يطلبها العامل لزوما كجملة الخبر والمحكية بالقول وبخلاف ما لا يحتاج اليه استغناء عنها
كجملة الصلة ان وقعت بعد النكرات المحضة اي الخالصة مما يقربها من المعرفة وصفات
اي فهي صفات او وقعت بعد المعارف المحضة اي الخالصة من شائبة التنكير فاحوال
اي فهي احوال او وقعت بعد غير المحض اي التي يكون فيها شائبة تعريف من وجه
وشائبة تنكير من وجه فيها اي من النكرات والمعارف محتملة لهما اي فهي محتملة
للصفات والاحوال وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع فالمقتضي
للوصفية محض التنكير والمقتضي للحالية محض التعريف والمقتضي لهما عدم محض
التنكير والتعريف والمانع للوصفية الاقتران بالواو ونحوها والمانع للحالية
الاقتران بحرف استقبال ونحوه والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى كما تقرر
في جملة لا يعقلون مثال الجملة الواقعة بعد النكرة المحضة حال كونها صفة قوله
تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه من الفعل والفاعل والمفعول في موضع
نصب صفة لكتاب لانه اي كتابا نكرة محضة وقد مضت امثلة ثلاثة من ذلك
اي من وقوع الجملة صفة للنكرة المحضة في المسئلة الثانية عند الكلام على الجملة التابعة
لمفرد ومثال الجملة الواقعة بعد المعرفة المحضة حال كونها حالا قوله تعالى ولا تمنن
تستكثر من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر ذلك الضمير بانت
وهو معرفة محضة لان الضمائر كلها معارف محضة بل هي اعرف المعارف ومثال الجملة المحتملة
للوجهين الصفة والحال الواقعة بعد النكرة غير المحضة نحو قولك مررت برجل صالح يصلي فجملة
يصلي من الفعل والفاعل صفة ثانية لرجل لانه نكرة وقد وصف اولا بصالح
وان شئت قدرته اي يصلي وفاعله حالا منه اي من رجل لانه قد قرب من المعرفة باختصا
صه بالصفة الاولى وهو صالح ومثال الجملة المحتملة للوجهين الصفة والحال الجملة الواقعة بعد
المعرفة غير المحضة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المراد بالحمار هنا الجنس من حيث
هو لا حمار بعينه وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة في المعنى فتحتمل الجملة من قوله تعالى
يحمل اسفارا وجهين احدهما الحالية لان الحمار وقع بلفظ المعرفة والوجه الثاني الصفة
لانه اي الحمار كالنكرة في المعنى من حيث الشيوع

الباب الثاني

في ذكر احكام الجار والمجرور وهذا الباب فيه ايضا اربع مسائل احداها انه لا بد من تعلق الجار

والمجرور

والمجرور بفعل ماض او مضارع او امر او ما به معناه من مصدر او صفة او نحوهما والمراد بالتعلق
العمل في محل الجار والمجرور نصبا او رفعا فمثال تعلق الجار والمجرور بالفعل نحو مررت بزيد
فالجار والمجرور في محل نصب بمررت ومثال تعلق الجار والمجرور بما فيه معنى الفعل
زيد ممرور به فالجار والمجرور به في محل رفع على النيابة عن الفاعل بممرور وقد اجتمعا اي التعلق
بالفعل والتعلق بما فيه معناه في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فعليهم الاول
متعلق بفعل وهو انعمت وفي محل نصب وعليهم الثاني متعلق بما فيه معنى الفعل وهو المغضوب
وفي محل رفع على النيابة عن الفاعل وقد اجتمعا ايضا في قول ابن دريد في مقصورته
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا فجملة في مسوده متعلق بفعل وهو
اشتعل وفي جزل متعلق بما فيه معنى الفعل وهو اشتعال وان تعلقت الجار والمجرور الاول وهو
في مسوده بالمبيض او جعلته حالا منه متعلقا بكائنا محذوفا فلا دليل فيه على اجتماعهما
لان الجار والمجرور الاول والثاني متعلقان بما فيه معنى الفعل وهو المبيض وكائن واشتعل
معناه انتشر والمبيض البياض والضمير في مسوده عائد على الراس في البيت قبله ومثال
النصب مفعول مطلق والجزل الغليظ من الحطب اليابس والغضا شجر معروف اذا وقع
فيه النار يشتعل سريعا ويبقى زمانا شبه بياض الشيب وانتشاره في الراس
باشتعال النار في الحطب الغليظ وانتشارها فيه ويستثنى من حروف الجر اربعة
فلا تتعلق بشيء احدها الحرف الزائد كالباء الزائدة في الفاعل نحو وكفى بالله شهيدا
ونحو احسن بزيد عند الجمهور والاصل كفى الله شهيدا واحسن زيد اي صار ذا حسن فزيدت
الباء في الفاعل واحسن بلفظ الامر ومعناه التعجب والزائدة في المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم وفي المبتدا نحو بحسبك درهم وفي خبر الناسخ المنفي نحو اليس الله بكاف
عبده وما الله بغافل عما تعملون وكمن الزائدة في الفاعل نحو ان تقولوا ما جاءنا من بشير
وفي المفعول نحو ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي المبتدا نحو ما لكم من اله غيره هل
من خالق غير الله واستغنى عن الامثلة الباء تزاد في الاثبات والنفي وتدخل
المعارف والنكرات وان من لا تزاد في الاثبات ولا تدخل على المعارف على الصحيح
وانما لم يتعلق الزائد بشيء لان التعلق هو الارتباط المعنوي والزائد انما دخل في الكلام
تقوية وتوكيدا ولم يدخل للربط بمعنى من خود والحرف

الثاني مما لا يتعلق بشيء. لعل الجارة في لغة من يجر بها المبتدا وهم عقيل بالتصغير
ولهم في لامها الاولى الاثبات والحذف فهاتان لغتان ولهم في لامها الاخيرة الفتح
والكسر فهاتان لغتان ايضا واذا ضربت اثنين في مثلهما يحصل من ذلك اربع لغات
وهي لعل ولعل وعل وعل بفتح اللام الاخيرة وكسرها فيهن واشتهر ان عقيلا
يجرون بلعل قال شاعرهم وهو كعب بن سعيد الغنوي. وداع دعا يا من يجيب الى
الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب. فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة
لعل ابي المغوار منك قريب يجرها في المغوار تنبيها على ان لعل ليست من الحروف المختصة
بالاسم ان تعمل العمل الخاص به وهو الجر وانما قيل بعدم التعلق فيها لانها بمنزلة
الحرف الزائد الداخل على المبتدا والحرف الثالث مما لا يتعلق بشيء لولا في قاعدة
اذا وليها ضمير متصل للمتكلم او لمخاطب او غائب في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه
كقول زيد بن الحكم. وكم موطن لولاي. وكقول آخر. لولاك في ذا العام لم احجج.
انشده الفراء، وكقول جحدر. ولولاه ما قلت لدي الدراهم. فمذهب سيبويه ان لولا في ذلك
كله جارة للضمير وانها لا تتعلق بشيء. وانها بمنزلة لعل الجارة في ان ما بعدها في موضع
المحل بالابتدا وذهب الاخفش والفراء الى ان لولا في ذلك غير جارة وان الضمير بعدها في موضع
المحل على الابتداء ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع والاكثر ان يقال لولا انا ولولا انت
ولولا هو بانفصال الضمير فيهن كما قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين والحرف الرابع
كاف التشبيه نحو قولك زيد كعمرو فزعم الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة
وابو الحسن ابن عصفور انها اي كاف التشبيه لا تتعلق بشيء محتجين بان المتعلق
به اما ان يكون استقر والكاف لا تدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه
فهو متعد بنفسه لا بالحرف وفي ذلك بحث وفي بعض النسخ ذكر وبينه المصنف
في المغني بمنع انتفاء دلالة الكاف على الاستقرار فقال والحق ان جميع الحروف الجارة
الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار وهو في ذلك تابع لابي حيان
المسألة الثانية من المسائل الاربع في بيان حكم الجار والمجرور بعد المعرفة
والنكرة اخرها عن الاولى لانها بمنزلة الجزء من الاولى حكم الجار والمجرور اذا وقع
بعد المعرفة وبعد النكرة مع التمحض ونحوه حكم الجمل الخبرية المتقدمة بالشروط

المتفرقة

المتفرقة فهو اي الجار والمجرور صفة في نحو قولك رايت طائرا على غصن لانه اي على غصن
وقع بعد نكرة محضة وهو طائر وهو حال في نحو قوله تعالى حكاية عن قارون فخرج على
قومه في زينته فقوله في زينته في موضع الحال اي متزينا على تفسير المعنى وكائنا في زينته
على تفسير الاعراب لانه اي في زينته وقع بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر
في قوله فخرج وما هو محتمل لهما اي للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وذلك
في نحو يعجبني الزهر في اكمامه وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه وذلك لان الزهر في المثال
الاول تعرف بال الجنسية فهو قريب من النكرة وقولك ثمر في المثال الثاني موصوف
بيانع فهو قريب من المعرفة فيجوز في كل من الجار والمجرور في المثالين ان يكون صفة
وان يكون حالا والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع والاغصان جمع غصن
بضم الغين المسألة الثالثة من المسائل الاربع في بيان متعلق الجار والمجرور
المحذوف في هذه المواضع اعلم انه متى وقع الجار والمجرور صفة لموصوف او صلة
لموصول او خبرا لمخبر عنه او حالا لذي حال فمتعلق الجار والمجرور محذوف وجوبا
تقديره كائن لان الاصل في الصفة والحال والخبر الافراد او تقديره استقر لان الاصل
في العمل للافعال ويتعين الافتعال عليه في الصلة المشار اليه بقوله الا الواقع
صلة فيتعين فيه تقديره استقر اتفاقا لان الصلة لا تكون الا جملة والوصف مع
مرفوعه المستتر فيه مفرد حكما ومن تقدير مثال الصفة والحال في قوله رايت
طائرا على غصن وفخرج على قومه في زينته ومثال الخبر الحمد لله ومثال الصلة
وله من في السموات والارض ويسمى الجار والمجرور في هذه المواضع الاربعة
بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله وفي غيرها
بالظرف اللغو لالغاء الضمير فيه المسألة الرابعة من المسائل يجوز في الجار
والمجرور حيث وقع في هذه المواضع الاربعة صفة او صلة او خبرا او حالا او حيث
وقع بعد نفي او استفهام لسيـ يرفع الفاعل لاعتماده على ذلك تقول مررت برجل
في الدار ابوه فيجوز لك في ابوه وجهان ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور وهو في الدار
لنيابته عن استقر او مستقر محذوفا وهذا الوجه هو الراجح عند الحذاق من النحويين
كابن مالك وحجته ان الاصل عدم التقديم والتأخير والوجه الثاني ان تقدره اي ابوه

مبتدأ مؤخرا وكذا تقول في الصلة والخبر والحال وتقول في الواقع بعد النفي والاستفهام
ما في الدار احد وهل في الدار احد فلك في احد الوجهان قال الله تعالى افي الله شك فلك في شك
الوجهان وحكى ابن هشام الخضراوي عن الاكثرين ان المرفوع بعد الجار والمجرور
يجب ان يكون فاعلا واجاز الكوفيون والاخفش رفعه اي الجار والمجرور الفاعل
في غير هذه المواضع المستثناة ايضا نحو في الدار زيد فزيد عندهما يجوز ان يكون فاعلا
ويجوز ان يكون مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبره واوجب البصريون غير الاخفش
الابتدائية تنبيه جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور من انه لا بد من تعلقه
بفعل او ما في معناه ومن كونه صفة للنكرة المحضة وحالا من المعرفة المحضة ومحتملا
للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وغير ذلك ثابت للظرف فلا بد من تعلقه
بفعل زمانيا كان الظرف او مكانيا فالاول نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون فعشاء
ظرف زمان متعلق بجاء والثاني نحو او اطرحوه ارضا فارضا ظرف مكان متعلق باطرحوه
وانما انتصب على الظرفية لابهامه من حيث كونه منكورا مجهولة او معنى فعل فالزماني
نحو زيد مشتري يوم الجمعة والمكاني نحو زيد جالس امام الخطيب فالظرفان متعلقان باسم
الفاعل لما فيه من معنى الفعل ومثال وقوعه اي الظرف المكاني صفة بعد النكرة المحضة
مررت بطائر فوق غصن فجعلوا فوق غصن صفة لطائر ومثال وقوعه حالا بعد
المعرفة المحضة رايت الهلال بين السحاب فبين السحاب حال من الهلال ومثال
وقوعه محتملا لهما اي الوصفية والحالية بعد غير المحض منهما يعجبني الثمر بالمثلثة
فوق الاغصان ورايت ثمرة بالمثلثة يانعة فوق غصن فجعلوا في المثالين يحتمل الوصفية
والحالية اما الاول فلان الثمر وقع بعد المعرف بال الجنسية وهو قريب من النكرة
فان راعيت معناه جعلت الظرف صفة له وان راعيت لفظه جعلته حالا منه واما
الثاني فلانه وقع بعد النكرة الموصوفة بيانعة والنكرة الموصوفة قريب من
المعرفة فان لم تكتف بالصفة جعلت الظرف صفة ثانية وان اكتفيت بها جعلته
حالا من النكرة الموصوفة ومثال وقوعه خبرا والركب اسفل منكم في قراءة السبعة
نافع وابن كثير وابن عامر وابي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بنصب اسفل فاسفل
ظرف مكان خبر عن الركب ومثال وقوعه صلة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته

بمن يفتح

بمن يفتح الميم اسم موصول وعنده صلته ومثال رفعه الفاعل الظاهر زيد عنده مال
فمال فاعل بعنده لانه اعتمد على مخبر عنه هذا هو الراجح ويجوز تقدير ما فيه اي الظرف
والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرا وخبرا مقدما والجملة خبر زيد والرابط بينهما الهاء
من عنده وفي نحو عندك زيد المنطلقان المتقدمان فيما اذا لم يعتمد الظرف على شيء
ووقع بعده مرفوع فمذهب البصريين الا الاخفش وجوب رفعه على الابتداء والظرف
خبر مقدم ومذهب الكوفيين والاخفش جواز رفعه على الفاعلية لانه لا يشترط كون
الفاعل معتمدا الباب الثالث في تفسير كلمات كثيرة يحتاج اليها المعرب
يكثر في الكلام دورها ويقبح بالمعرب جهلها وهي عشرون بالافراد وعشرون كلمة
وهي ثمانية انواع عدد ابواب الجنة احدها اي الانواع ما جاء على وجه واحد
لا غير وهو اربعة احدها قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى
فيهما وهي اللغة الاولى والثانية فتح القاف وتشديد الطاء مكسورة على اصل التقاء
الساكنين والثالثة اتباع القاف للطاء في الضم والرابعة تخفيف الطاء مع الضم والخامسة
مثله تخفيف الطاء مع السكون وهي في اللغات الخمس ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان
ملازم للنفي تقول هذا الشيء ما فعلته قط اي لم يصدر مني فعله في ازمنة الماضي واشتقاقه
من القط وهو القطع بمعنى ما فعلته فيما انقطع من عمري لانقطاع الماضي عن الحال
والاستقبال ومن ثم تختص اي بالماضي وقول العامة لا افعله قط لحن لانهم
استعملوها في المستقبل وذلك مخالف للوضع والاشتقاق وسماها لحنا لما فيه من تغيير
المعنى يقال لحن لحنا لانه يميل بالكلام عن الصواب الثاني عوض بفتح اوله واهمال
وسكون ثانيه وتثليث اخره والحاء وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان غالبا
ويسمى الزمان عوضا لانه كلما ذهبت مدة عوضته مدة اخرى او لانه اي الزمان يعوض ما سلف
في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو ملازم للنفي تقول انت هذا الشيء لا افعله
عوض اي لا يصدر مني فعله في جميع ازمنة المستقبل وهو مبني فان اضفته اعربته ونصبته
على الظرفية فقلت لا افعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين ومن غير الغالب ما
ذكره ابن مالك في التسهيل من ان عوض ظرف للماضي مستعمل بمعنى قط وانشد عليه قوله
فلم ار عاما عوض اكثر هالكا وكذلك اي مثل عوض في استغراق المستقبل ابدا تقول فيهما

ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان الا انها لا تختص بالنفي ولا تبنى كقوله تعالى خالدين فيها
ابدا الثالث مما جاء على وجه واحد اجل بسكون اللام وفتح الهمزة والجيم ويقال
فيه بجل بالموحدة وهو حرف يرد لتصديق المخبر مثبتا كان الخبر او منفيا يقال في الاثبات
جاء زيد وفي النفي ما جاء زيد فتقول في جواب كل منهما تصديقا للمخبر اجل ايضا صرفت
هذا قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقيل انها كنعم وعليه جرى في المغني وقال وتكون حرف
تصديق بعد الخبر ووعد بعد الطلب واعلام بعد الاستفهام فتقع بعد نحو قام زيد
واضرب زيدا واقام زيد وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تقع
بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها
انتهى الرابع مما جاء على وجه واحد بلى وهي حرف لايجاب الكلام المنفي اي لابطاله
وتختص بالنفي وتفيد ابطاله مجردا كان النفي عن الاستفهام نحو زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قيل هنا اثبت البعث المنفي وابطلت النفي او كان النفي
مقرونا بالاستفهام الحقيقي نحو اليس زيد بقائم فيقال بلى اي بل هو قائم او التوبيخي نحو
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى اي بل نسمع او التقريري نحو الست بربكم قالوا بلى
اي بلى انت ربنا اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد ولذلك قال ابن عباس لو قالوا نعم
لكفروا ووجهه ان نعم لتصديق المخبر بنفي او ايجاب النوع الثاني مما جاء من هذه
الكلمات على وجهين وهو اذا بغير تنوين فتارة يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه غالبا فيهما وذلك في نحو اذا جاء زيد فاكرمه فاذا ظرف للمستقبل مضاف
وجاء زيد شرطه مضاف اليه اذا والمضاف خافض للمضاف اليه واكرمه جواب اذا وفعل
الجواب وما انتصب هو الناصب لمحل اذا فاذا مقدمة من تاخير والاصل اكرمه
اذا جاء زيد ومن غير الغالب ان تكون اذا للماضي كما سيأتي وان تكون لغير الشرط نحو واذا
ما غضبوا هم يغفرون فلا يكون لها شرط ولا جواب ولا تضاف لما بعدها وتنصب بما لا يكون جوابا
تقدم عليها او تاخر عنها انتهى التعريف الذي ذكره المصنف معنى معنى وارشق عبارة واوجز
لفظا من قول المغني انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى حرف الشرط غالبا
اما انه انفع فلما فيه من بيان محل اذا والعامل فيها وتسمية ما يليها شرطا وتاليه جوابا
وعبارة المغني لا تفيد ذلك واما انه ارشق واوجز فظاهر وتختص اذا الشرطية هذه بالجمل الفعلية

عكس

الفجائية على الاصح فيهما نحو فاذا انشقت السماء واما نحو اذا السماء انشقت مما دخلت
فيه على اسم فمحمول على اضمار الفعل ويكون الاسم الداخلة هي عليه فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور
والتقدير اذا انشقت السماء انشقت وان امرأة خافت فامرأة فاعل بفعل محذوف
على شريطة التفسير والتقدير وان خافت امرأة خافت وبهذا القياس نحكم لا زيد المغني
عليه ان يكون ما ارتفع عليه الجمهور والخلاف ثابت في ان ايضا والخلاف في ذلك للاخفش
والكوفيين فانهم يجيزون دخول ان واذا الشرطيتين على الاسماء فان امرأة عندهم مبتدا وخافت
خبر او فاعل بالمذكور عند الكوفيين او بمحذوف عند الاخفش وقد تخرج اذا عن المستقبل وتستعمل
في الماضي مطلقا وللحال بعد القسم فالاول نحو واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني
نحو والنجم اذا هوى وتارة يقال فيها حرف مفاجاة فلا تحتاج الى جواب وتختص بالدخول
على الجمل الاسمية على الاصح نحو ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فهي مبتدا وبيضاء
خبر وقد تليها الجملة الفعلية اذا كانت مصحوبة بقد نحو خرجت فاذا قد قام زيد حكاه
الاخفش عن العرب واختلف في الفاء الداخلة عليها فقال المازني زائدة وقال الزجاج
دخلت للربط كما في جواب الشرط واختلف في حقيقة اذا الفجائية هل هي حرف او اسم
وعلى الاسمية هل هي ظرف مكان او ظرف زمان اقوال فالاول مذهب الاخفش والكوفيين
واختاره ابن مالك والثاني قول المبرد والفارسي وابو الفتح ابن جني وعزي الى سيبويه واختاره
ابن عصفور والثالث قول الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري والصحيح الاول ويشهد له
قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان فلو كانت اذا ظرف مكان او زمان لاحتاجت
الى عامل يعمل في محل النصب وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها واذا ابطل ان تكون ظرفا تعين
ان تكون حرفا ولكل من اذا الشرطية والفجائية مواضع تختص وقد اجتمعا في قوله
تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا الاولى شرطية وليتها جملة فعلية
والثانية فجائية وليتها جملة اسمية النوع الثالث مما جاء من الكلمات على ثلاثة
اوجه وهو سبع احرف اذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان غالبا وتدخل
على الجملتين الاسمية والفعلية فالاول نحو واذكروا اذ انتم قليل والثانية نحو واذكروا اذ كنتم
قليلا ومن غير الغالب انها قد تستعمل في المستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
فاذ هنا بمعنى اذا لان العامل فيها فعل مستقبل وتارة يقال فيها حرف مفاجاة اذا وقعت

بعد بينا او بينما بلا او كقولك بينا انا في ضيق اذ جاء الفرج والثاني كقولك استقدر الله خيرا
وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجأة
او حرف زائد للتوكيد اقوال ويقال فيها تارة حرف تعليل جار للعين كقوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم
في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل يستفاد من قوة الكلام قولان
الثانية من الكلمات التي جاءت على ثلاثة اوجه لما بفتح اللام وتشديد
الميم فيقال فيها في نحو لما جاء زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود موجود مجيء عمرو لوجود
مجيء زيد وتختص بالدخول على الفعل الماضي على الاصح وكونها حرفا هو مذهب سيبويه
وزعم الفارسي ومتابعوه كابن جني انها ظرف للزمان بمعنى حين والمعنى في المثال حين جاء
زيد جاء عمرو ويضعف بحثهما في زمن واحد وهو ممنوع لا نعم وتارة يقال فيها اذا دخلت
على المضارع في نحو بل لما يذوقوا عذاب حرف جزم لنفي حرف المضارع وقلبه
اي قلب زمنه ماضيا متصلا نفيه اي بالحال متوقعا ثبوته في الاستقبال لان
ان المعنى في المثال انهم لم يذوقوه اي العذاب الى الان وان ذوقهم له متوقع في المستقبل
وتارة يقال فيها حرف استثناء بمنزلة الا الاستثنائية في لغة هذيل فانهم يجعلون لما بمعنى
الا في نحو قولهم انشدك الله لما فعلت كذا اي ما اسألك الا فعلك كذا ومنه اي ومن مجيء لما
بمعنى الا قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد وهي قراءة ابن عامر
وعاصم وحمزة وفي جعفر الا ان المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ وان نافية ولما
بمعنى الا ولا التفات الى انكار الجوهري ذلك حيث قال ان لما بمعنى الا غير معروف
في اللغة وسبقه الى ذلك الفراء وابو عبيدة وما قاله المصنف حكاه الخليل وسيبويه
والكسائي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي الثالثة
من الكلمات التي جاءت على ثلاثة اوجه نعم بفتحتين على الافصح فيقال فيها حرف تصديق
اذا وقعت بعد الخبر المثبت في نحو قام زيد او الخبر المنفي نحو ما قام زيد ويقال فيها
حرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام نحو اقام زيد ويقال فيها حرف وعد اذا وقعت
بعد الطلب نحو ان يقال لك احسن الى فلان فتقول نعم ومن مجيئها ايضا للاعلام بعد
الاستفهام قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وهذا المعنى وهو مجيء نعم

للاعلام

للاعلام لم يذكر عليه سيبويه فانه قال نعم عدة وتصديق ولم يزد ذلك الكلمة الرابعة
ما جاء على ثلاثة اوجه اي بكسر الهمزة وسكون الياء مخففة وهي حرف جواب بمنزلة نعم
فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد نحو قام زيد وما قام زيد
وهل قام زيد واضرب زيدا لكنها تقع بعد هذا مقتضي التشبيه وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام خاصة لانها تدل على نعم من حيث كونها تختص بالقسم
بعدها نحو قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق الكلمة الخامسة
ما جاء على ثلاثة اوجه حتى ما احد اوجهها ان تكون جارة فتدخل على الاسم الصريح
الظاهر فتكون بمعنى الى في الدلالة على انتهاء الغاية نحو حتى مطلع الفجر وهل مجرورها
داخل فيما قبلها او خارج عنه او داخل تارة وخارج اخرى اقوال الاول مذهب سيبويه
والمبرد وابو بكر وابو علي الى الاول وذهب ابو حيان والمحاشية الى الثاني وذهب
ثعلب الى الثالث ووافقه صاحب الرضا وتدخل على الاسم المأول من ان حال
كونها مضمرة وجوبا ومن الفعل المضارع وهي في ذلك على وجهين فتكون تارة بمعنى الى نحو
قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى الاصل في التقدير حتى ان يرجع
بان والفعل المضارع اي الى رجوعه فتأويلها المصدر من ان والفعل اي الى زمان رجوعه
بتقدير زمان وذلك لان الرجوع لا بد له من زمان يكون حصوله فيه بدلالة المصدر
على الزمان التراخية ودلالة الفعل المأول منه المصدر على الزمان وضعية وتكون حتى
تارة بمعنى كي التعليلية نحو قولك للكافر اسلم حتى تدخل الجنة اي كي تدخلها
لاجل دخولها وقد تكون حتى في الموضع الواحد تحتملهما اي معنى الى وكي كقوله تعالى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله يحتملان يكون المعنى على الغاية او التعليل
اي الى ان تفيء او كي ان تفيء والغالب انها لا تكون لغير ذلك وزعم ابن هشام
الخضراوي وتبعه ابن مالك انها اي حتى تكون بمعنى الا الاستثنائية ليس العطاء
من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل اي الا ان تجود وهو اي الا ان تجود
استثناء منقطع لان الجود في حال قلة المال ليس من جنس المستثنى منه
وهو العطاء في حال الكثرة قال الدماميني وتبعه الشمني وتحتمل الغاية احتمالا
مرجوحا بان يكون المعنى ان انتفاء كون عطائك معدودا من السماحة ممتدا الى زمن

اعكابك بحلاوة فيه مالك جاذا العكيف في تلك الحالة حتى ثبتت سماحتك انتهى
والوجه الثاني من اوجه حتى ان تكون حرف عطف خلافا للكوفيين تفيد مطلق الجمع
من غير ترتيب ولا معية على الاصح كالواو في ذلك الا ان حتى المعطوف بها مشروط بامرين
احدهما ان يكون بعضا من المعطوف عليه اما حقيقة او حكما كما سيأتي والامر الثاني
ان يكون المعطوف بها غاية له اي للمعطوف عليه في شيء كالشرف نحو قولك مات الناس
حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمعطوف بحتى وهو غاية للناس في شرف المقدار
بالنسبة الى كمالات النوع الانساني وعكسه كالدناءة نحو قولك زارك الناس حتى
الحجامون فان الحجامين هم المعطوف بحتى وهم غاية للناس في دناءة المقدار او كالقوة
والضعف كما قال الشاعر قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا فالكماة
جمع كمي وهو البطل من الكم وهو الستر لانه يستتر بالدرع والبيضة غاية في القوة
والبنين الاصاغر غاية في الضعف وتقول في البعض الحقيقي اكلت السمكة حتى
راسها وفي البعض الحكمي اعجبتني الجارية حتى كلامها فان الكلام في عرف الاستعمال
بمنزلة الجزء منها لما بينهما من التعلق الاشتمالي ويمتنع ان تقول
اعجبتني الجارية حتى ولدها لان الولد يستقل بنفسه وهو غير داخل فيها وفي تسهيله
للنحاة قبل الالف ونقص غير منتسب والضابط وهو ما كلي منطبق على جزئياته
ان يقال ان ما صح استثناؤه مما قبله على الاتصال صح دخول حتى عليه وما لا يصح استثناؤه
مما قبله فلا يصح دخول حتى عليه الا ترى انه يصح ان يقال اعجبتني الجارية الا كلامها
ويمتنع الا ولدها فامتنع دخولها فيه الوجه الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء
على الاصح مشتركا على ثلاثة اشياء على الجملة الفعلية التي اولها الفعل الماضي
نحو حتى عفوا وقالوا والمرجوح الفعل المضارع نحو قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراءة من رفع وهو نافع وعلى الجملة الاسمية كقوله وهو جرير حتى
ماء دجلة اشكل ومن تعين وقيل هي مع الفعلية المصدرة بالفعل الماضي جارة
وان بعدها مضمرة والتقدير في حتى عفوا حتى ان عفوا كذا قال ابن مالك قال
المصنف في المغني ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة انتهى
ومن مفهم خلاف الزجاج وابن درستويه فيهما في ان الكلام على الجملة الابتدائية

الكلمة

الكلمة السادسة مما جاء على ثلاثة اوجه كلا بفتح الكاف وتشديد اللام فيقال
فيه تارة حرف ردع وزجر وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين كالتي
في نحو فيقول ربي اهانن كلا اي انته وانزجر عن هذه المقالة التي هي الاخبار بان تقتير
الرزق اي تضييقه اهانة فقد يكون كرامة لتقديمه الى السعادة الاخروية ويقال فيها
تارة حرف جواب وتصديق بمنزلة اي بكسر الهمزة وسكون الياء وهو قول الفراء والنضر بن
شميل في نحو كلا والقمر والعشي اي والقمر ويقال فيها حرف بمعنى حقا او بمعنى الا بفتح
الهمزة واللام المخففة الاستفتاحية على خلاف في ذلك نحو كلا لا تطعه فالمعنى
على الاول حقا لا تطعه وهو قول الكسائي وابن الانباري ومن وافقهما الا لا تطعه
وهو قول ابي حاتم والزجاج والصواب الثاني وهو انها الاستفتاحية لكسر الهمزة
من ان بعدها في نحو كلا ان الانسان ليطغى كما تكسر بعد الا الاستفتاحية نحو الا
ان اولياء الله ولو كانت بمعنى حقا لفتحت الهمزة بعدها كما تفتح بعد حقا كقوله احقا
ان جيرتنا استقلوا بفتح الهمزة ويدفع بانه انما تفتح همزة ان بعد حقا اذا كانت
بمعنى حقا لا نحو لا تصلح للخبرية صح حيث حقا لا الكلمة السابعة مما جاء على ثلاثة
اوجه لا فتكون تارة نافية وتارة ناهية وتارة زائدة فالنافية تعمل في النكرات
فتارة تعمل عمل ان كثيرا فتنصب الاسم وترفع الخبر اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
التنصيص نحو لا اله الا الله فاله اسمها وخبرها محذوف تقديره لنا ونحوه والثانية
تعمل عمل ليس قليلا فترفع الاسم وتنصب الخبر وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
الظهور او اريد بها نفي الواحد فالاول كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر
مما قضى الله واقيا والثاني كقولك لا رجل قائما بل رجلان والناهية
تجزم الفعل المضارع سواء اسند الى مخاطب او غائب فالاول نحو ولا تمنن
والثاني نحو فلا يسرف في القتل ويقل اسناده الى المتكلم مبنيا للمفعول نحو لا اخرج
ولا تخرج وينزل جواز المبني للفاعل والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ
اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية ومن حيث المعنى ان
الكلام مع الناهية طلب ومع النافية خبر والزائدة هي التي دخولها في الكلام
كخروجه وفائدتها التقوية والتوكيد نحو ما منعك الا تسجد في سورة الاعراف

أ د أن تعجب كما جاء أي تعجبن من ودلا وحلابه في موضع اخر في سورة ص النوع الرابع
ماجاء على اربعة اوجه وهو الكلمات اربعة احدها لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضي امتناع
جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة وجوبا غالبا وذلك اذا كان الخبر
كونا مطلقا نحو لولا زيد اي موجود لاكرمتك امتنع الاكرام الذي هو الجواب لوجود
زيد الذي هو الشرط ومن غير الغالب لولا زيد سالمنا ما سلم ومنه اي ومن دخولها على
الجملة الاسمية المحذوفة الخبر وجوبا لولاي لكان كذا اي لولا انا موجود فاناب المتصل
مناب المنفصل وحرف الجر لكونه كونا مطلقا هذا مذهب الاخفش وذهب
سيبويه الى ان لولا جارة للضمير كما تقرر ويقال فيها تارة حرف تحضيض بمهملة
بمعجمتين وتارة حرف عرض بسكون الراء اي طلب بازعاج في التحضيض وبرفق
في العرض على الترتيب مختص فيهما بالجملة الفعلية المصدرة بالمضارع او بما في
تاويله فالتحضيض نحو لولا تستغفرون الله اي استغفروه ولابد ونحو لولا انزل الينا ملك
والعرض لولا تنزل عندنا فتصيب خيرا ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب اي لولا توخرني
فهو مؤول بالمضارع ويقال فيها حرف توبيخ مصدر وتحذير اي عدم بفعلها الزمن
مختص بالجملة الفعلية المصدرة بالماضي نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا الهة اي فهلا نصرهم فيقال وتكون لولا حرف استفهام تختص بالماضي نحو لولا اخرتني
الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله اجابه ابو عبيدة الهروي والمعنى هلا اخرتني وهلا
انزل اليه ملك والظاهر انها اي لولا في الاية الاولى لولا اخرتني للعرض كما تقرر وفي الاية
الثانية وهي لولا انزل اليه ملك للتحضيض اه هذا ان لم يرد الهروي معنى اخ وهو ان
تكون لولا نافية بمنزلة لم وجعل منه اي من النفي فلولا كانت قرية امنت اي لم تكن قرية
امنت وهذا يعني والظاهر ان المراد بها هنا التوبيخ والمعنى هلا وهو قول الاخفش
والكسائي والفراء ويؤيده ان في حرف ابي بن كعب وحرف عبد الله بن مسعود اي في قراءتهما
فهلا ويلزم من ذلك المعنى انه ذكر ذلك وهو التوبيخ معنى النفي الذي ذكره الهروي لان اقتران
التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه الكلمة الثانية مما جاء على اربعة
اوجه ان المكسورة الهمزة الخفيفة النون فيقال فيها تارة شرطية ومعناها تعليق
حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى كالتي في نحو ان تبدوا ما في صدوركم او تبدوه

جعل

جعله الله محصول مضمون العلم تعلق بحصول مضمون ما يجعونه او يسرونه وان الشرطية
حكمها بالنسبة الى العمل انها تجزم فعلين مضارعين او ماضيين او مختلفين يسمى الاول منهما شرطا
والثاني جوابا وتارة يقال فيها نافية وتدخل على الجملة الاسمية كالتي في نحو ان عندكم
من سلطان بهذا اي ما عندكم سلطان وعلى الفعلية الماضوية كالتي في نحو ان اردنا الا
الحسنى والمضارعية كالتي في نحو ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا وان النافية
حكمها الاهمال عند جمهور العرب واهل العالية يعملونها عمل ليس فيرفعون بها الاسم
وينصبون بها الخبر نثرا وشعرا فالنثر كقول بعضهم ان احد خيرا من احد الا بالعافية
فاحد اسمها وخيرا خبرها والشعر كقول شاعرهم ان هو مستوليا على احد الا على اضعف
المجانين فهو اسمها ومستوليا خبرها وقد اجتمعت اي الشرطية وان النافية في قوله
تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فان الداخلة على زالتا شرطية والاخرى الداخلة
على امسكهما نافية ويقال فيها تارة مخففة من الثقيلة كالتي في نحو وان كلا لما ليوفينهم
في قراءة من خفف الثقيلة وهم الحرميان وابو بكر ويقال اهملها لحملها على المشددة فنصب
الاسم ورفع الخبر كما في هذه القراءة فكلا اسمها وما بعدها خبرها ومن ورود اهمالها قوله
تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وهو نافع وابن كثير وابو عمرو
والكسائي وخلف ويعقوب فكل نفس مبتدا ومضاف اليه وجملة لما عليها حافظ
خبره وما صلة والتقدير ان كل نفس لعليها حافظ واما من شدد لما وهو ابو جعفر
وابن عامر وعاصم وحمزة فهي عنده ايجابية بمنزلة الا وان نافية والتقدير ما كل نفس
الا عليها حافظ ويقال فيها تارة زائدة لتقوية الكلام وتوكيده والغالب ان تقع بعد
ما النافية كالتي في نحو ما ان زيد قائم وتكف ما الحجازية عن العمل في المبتدا والخبر
كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا وحيث اجتمعت ما وان
فان تقدمت ما على ان فهي اي ما نافية وان زائدة نحو ما تفرح به المثال الذي مر وان تقدمت
ان على ما فهي اي ما شرطية وما زائدة نحو واما تخافن من قوم خيانة الكلمة
الثالثة مما جاء على اربعة اوجه ان المفتوحة الهمزة المخففة النون فيقال فيها تارة
حرف مصدري مؤول مع صلته بالمصدر وتنصب المضارع لفظا او محلا وذلك نحو
يريد الله ان يخفف عنكم والثاني نحو بين النصحاء ان يضربوا ادهر ان هذا لد

هي الواقعة على الفعل الماضي في نحو اعجبني ان قمت جرى ابن على انه تأولها بالمصدر اي قيامي لا ان غيرها
خلافا لابن طاهر في زعمه انه غيرها محتجا بان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل
على غيره كالسين وسوف ورد بان الشرطية دائما تدخل على الماضي بالاتفاق ويقال فيها تارة
زائدة لتقوية المعنى وتوكيده كالتي في نحو فلما ان جاء البشير وكذا يحكم لها بالزيادة
حيث جاءت بعد لما التوقيتية كهذا المثال او وقعت بعد فعل القسم ولو كقوله واقسم
ان لو التقينا او بين الكاف ومجرورها كقوله كان ظبية تعطوا في رواية الجر
ويقال فيها تارة مفسرة لمضمون جملة فتكون بمنزلة اي كالتي في نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك اي اصنع فالامر بصنع الفلك تفسير للوحي وكذا يحكم لها بانها مفسرة حيث وقعت
بعد جملة اسمية او فعلية فيها معنى القول دون حروفه اي حروف القول ولم تقترن ان بخافض
وتتاخر عنها جملة فعلية او اسمية والفعلية كالمثال المتقدم والاسمية نحو ونودوا ان تلكم
الجنة اورثتموها وليس منها ان التي في نحو وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
لان المتقدم عليها غير جملة وانما هي المخففة من الثقيلة وكما لو كتبت اليه بان افعل
لوجود الخافض عليها وانما هي المصدرية والنحو كتب عسيرا انه ذهب لان المتاخر
عنها مفرد لا جملة فيجب ان يؤتى باي مكانها والنحو قلت له ان افعل لان الجملة المتقدمة
عليها فيها حروف القول واما قول بعض العلماء وهو سليم الرازي في قوله تعالى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم انه اي ان الواقعة على اعبدوا مفسرة فمعيب
اشكاله لانه لا يخلو اما ان تكون مفسرة لامرتني او لقلت قال المحشي وكلاهما
لا وجه له لانه ان جعل على انها مفسرة لامرتني ورد منع منه بفساد المعنى
لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقول الله تعالى وذلك لان امرتني مقول وهو
مضمر الى ضمير الله تعالى فهو فيه العبادة الواقعة على الرب وربكم لا يستقيم لان الله تعالى لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم او جعل على انه اي ان مفسرة لقلت دون امرتني بحروف القول فاباه
اي ابى التعبير لما تقدم من ان شرط المفسرة بفتح السين ان لا يكون فيه حروف القول
لان القول يحكى بعده الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف التعبير انتهى كلام الزمخشري
جاز اول القول بغيره جاز التعبير وهذا جوزه اي التعبير الزمخشري ان اول قلت
بامرت والتفسير بما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا واستحسنه المصنف في المغني

وجوز

١٦٧

وجوز الزمخشري مصدريتها اي ان مصدريتها ان هي على ان المصدر المؤول من ان وصلتها
وهو اعبدوا بيان للهاء اي عطف بيان على الهاء المجرورة بالباء في به لا ان المصدر
بدل من الهاء لان المبدل منه في حكم الساقط وعلى تقدير اسقاط الضمير المبدل منه يخلو
الصلة من عائد على الموصول الذي هو ما وذلك لا يجوز واللازم باطل فكذا الملزوم
والصواب العكس وهو كون المصدر بدلا من الهاء من به لا عطف بيان عليها لان البيان
في الجوامد كالصفة في المشتقات فكما ان الضمائر لا تنعت كذلك لا يعطف عليها عطف
البيان نص على ذلك ابن السيد وابن مالك وعلى هذا فلا يتبع الضمير بعطف بيان كما ان
الضمير لا ينعت واذا امتنع ان يكون بيانا امتنع ان يكون بدلا فان قال
قائل يلزم على القول بالبدلية اخلاء الصلة من عائد لما تقدم من بناء على ان المبدل منه
في نية الطرح قلنا ان ذلك غالبا لازم ولئن سلمنا لزومه فلنا جواب اخر وهو ان تقول
العائد المقدر العرف موجود لا معدوم فلا يلزم المحذور ولا يصح ان يكون بدل المصدر المذكور
من ما الموصولة المعمولة لقلت لان العبادة لا يعمل فيها فعل القول
لان القول وما تصرف منه لا يعمل الا بجملة او مفرد يؤدي معنى الجملة كقلت قصيدة
والعبادة ليست كذلك نعم يجوز ان تبدل العبادة من ما ان اول قلت بامرت
لان امرت يعمل في المفرد الخالي عن معنى الجملة نحو امرتك الخير والاكثر تعديته الى المامور
به بالباء قال الزمخشري ما حاصله ولا يمتنع في ان من قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي ان تكون مفسرة بمنزلة اي مثلها في فاوحينا اليه ان اصنع الفلك فيكون التفسير اي اتخذي
تفسير الوحي الى النحل انه امرها بان تتخذ من الجبال بيوتا انتهى خلافا لمن منع ذلك كالامام
الرازي فانه قال فتفسير الكلام الى تفسير الوحي هنا الالهام بالاتفاق وليس في الالهام
معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا واشار المصنف الى رده نصرة
للزمخشري بقوله ان الالهام في معنى القول لان المقصود والقول الاعلام والالهام فعل
من الله يتضمن الاعلام بحيث يكون الملهم عالما بما الهم به والالهام الى النحل من هذا القبيل
ويقال فيها تارة مخففة من الثقيلة كالتي في نحو علم ان سيكون منكم مرضى وحسبوا
ان لا تكون فتنة في قراءة الرفع في تكون وهي قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب
وخلف في اختياره وكذا يحكم لها بالتخفيف من الثقيلة حيث وقعت بعد علم وليس المراد

من لم وبل كلاما يدل على اليقين او بمعنى نزل ذلك الظن منزلة العلم وتقع فيما لهي الكلمة
الرابعة من مما جاء على اربعة اوجه من بفتح الميم فتكون تارة شرطية كالتي
في نحو من يعمل سوءا يجز به وتارة موصولة كالتي في نحو ومن الناس من يقول على احد
الاحتمالين فتحتاج الى صلة وعائد وتارة استفهامية كالتي في نحو من بعثنا من مرقدنا
فتحتاج الى جواب وتارة نكرة موصوفة كالتي في نحو مررت بمن معجب لك وتحتاج الى صفة
واجاز ابو علي الفارسي في من ان تقع نكرة تامة بلا تحتاج الى صفة وحمل عليه قوله
ونعم من هو في سر واعلان فيقال فاعل نعم مستتر ومن تمييز بمعنى شخصا والضمير المنفصل
هو المخصوص بالمدح اي ونعم شخصا هو اي بشر بن مروان المذكور في البيت قبله النوع
الخامس من الانواع الثمانية ما ياتي على الكلمات على خمسة اوجه وهو شيئان
احدهما اي بفتح الهمزة وتشديد الياء فتقع تارة شرطية فتحتاج الى الشرط وجواب
والاكثر ان يتصل بها ما الزائدة نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي فاي
اسم شرط مفعول مقدم بقضيت وقضيت فعل الشرط وجملة فلا عدوان على جواب الشرط
وتقع تارة استفهامية فتحتاج الى جواب نحو ايكم زادته هذه ايمانا فاي مبتدا وخبره
ما بعدها وتقع تارة موصولة خلافا لثعلب في زعمه انها لا تقع موصولة اصلا
ويرده نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اي الذي هو اشد قاله سيبويه ومن تابعه
وهي عنده مبنية على الضم اذا اضيفت وحذف صدر صلتها كهذه الاية ومن قال ان
الموصولة لا تبنى وانما هي معربة دائما هي هنا في هذه الاية استفهامية
مبتدا واشد خبره وعليه الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الزجاج قال
ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب
اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وتقع تارة دالة على معنى الكمال
للموصوف بها في المعنى فتقع صفة لنكرة قبلها نحو قولك هذا رجل اي رجل فاي صفة
لرجل الدالة على معنى الكمال اي هذا رجل كامل في صفة الرجال وتقع حالا لمعرفة
قبلها نحو مررت بعبد الله اي رجل فاي منصوبة على الحال من عبد الله اي كاملا في صفة
الرجال وتقع تارة وصلة لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الانسان فاي منادى وها
للتنبيه والانسان نعت اي وحركته اعرابية وحركة اي بنائية الكلمة

الثانية

٧٦

الثانية مما جاء على خمسة اوجه لو مما اوجهها وهو الغالب ان تكون حرف شرط
في الماضي نحو لو جاء زيد لاكرمته واذا دخلت على المضارع صرفته الى الماضي نحو لو يفي
كفى فهي حرف يقتضي امتناع ما يليه وهو فعل الشرط مثبتا كان او منفيا ويقتضي
استلزامه اي فعل الشرط لتاليه وهو جواب الشرط مثبتا كان او منفيا فهاتان اربعة
لانهما اما مثبتان نحو لو جاء زيد لاكرمته او منفيان نحو لو لم يجئ لم اكرمه او اولهما مثبت
والثاني منفي نحو لو قصرت ما خبته او عكسه نحو لو لم يخش عصيت عليه والمتكلمون
يسمون الشرط مقدما لتقدمه في الذكر والجواب تاليا لانه يتلوه ثم ينتفي التالي
ان ناسب المقدم ولم يخلف المقدم غيره نحو ولو شئنا لرفعناه بها فلو هنا دالة على امرين
احدهما ان مشيئة الله التي هي المقدم لرفع هذا المنسلخ الذي هو التالي منتفية فيلزم منه
للمقدم ولكونه لم يخلف المقدم غيره اذ لا سبب له اي للتالي وهو الرابع الا المقدم وهو
المشيئة وقد انتفت ولا يخلفه غيرها وهذا بخلاف ما اخلفه غيره نحو قول عمر في صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه فانه لا يلزم من انتفاء المقدم الذي هو لم يخف انتفاء التالي الذي هو لم يعصه
حتى يكون قد خاف وعصى بناء على ان لو اذا دخلت على منفي اثبتته فمعناه كان او فعلا
وذلك لان مختلف هنا لان انتفاء العصيان الذي هو التالي له سببان احدهما الخوف من العقاب
وهي طريقة العوام والثاني الاجلال له والتعظيم له وهي طريقة الخواص العارفين
بالله تعالى والمراد ان صهيبا رضي الله عنه من هذا القسم الذي هو للخواص وهو ان سبب
خوفه من الله تعالى اجلال الله تعالى وتعظيمه وانه لو قدر اي فرض خلوه عن الخوف
لم تقع منه معصية فكيف والخوف مع ذلك حاصل له وهاتان المسألتان كالمستثناة
من حكم لو وهو انها اذا دخلت على مثبت صيرته منفيا واذا دخلت على منفي صيرته
مثبتا وكذا حكم جوابها ومن هنا اي من اجل انه لا يلزم من امتناع المقدم امتناع
التالي في نحو لو لم يخف الله لم يعصه تبين فساد قول المعربين ان لو حرف امتناع للجواب
لامتناع الشرط والصواب انها لا تعرض لها الى امتناع الجواب اصلا ولا الى ثبوته وانما
لها تعرض لامتناع الشرط فقط ما لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط لا غير
بحيث لا يخلفه غيره لزم من انتفائه اي الشرط انتفاؤه اي الجواب نحو لو كانت الشمس
طالعة لكان النهار موجودا فيلزم من انتفاء الشرط وهو طلوع الشمس انتفاء الجواب

قوله على لو … على مثبت واذا دخ… صيرته و…

وهو وجود النهار وان خلف الشرط بغيره بان كان له اى الجواب سبب اخر غير الشرط لم يلزم
من انتفائه اى الشرط انتفاء الجواب ولا ثبوته لانه لا تعرض له الى امتناع الجواب ولا الى ثبوته
نحو لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فانه لا يلزم من انتفاء طلوع الشمس
انتفاء وجود الضوء ولا ثبوته ومنه قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وتفرع توجيهه اى الامر الثاني ما دلنا عليه لو في المثال المذكور وهو ولو شئنا
لرفعناه بها ان ثبوت المشيئة من الله تعالى مستلزم لثبوت الرفع ضرورة ان المشيئة سبب
للرفع والرفع مسبب عنها وثبوت السبب يستلزم ثبوت المسبب فيدل على الملازمة
ان ثبوت المشيئة ملزوم وثبوت الرفع لازم وثبوت الملزوم يدل على ثبوت اللازم
والملازمة ما بينهما من السبب والسببية وهذان المعنيان المعبر عنهما بالامرين
تضمنهما اى شملتهما العبارة المذكورة وهي قوله حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه دون عبارة المعربين وهي قولهم حرف امتناع لامتناع لانها لا تتضمنهما والثاني من اوجه
لو ان تكون حرف شرط في المستقبل مرادفا لان الشرطية الا انها اى لو لا تجزم على المشهور
كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فلو هنا شرطية
اى ان تركوا اى شارفوا وقاربوا ان يتركوا وانما احتاج الى التعبير الثاني لان الخطاب
للاوصياء او لمن يحضر الموصي حالة الايصاء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده
اموات وقول الشاعر وهو توبة صاحب ليلى الاخيلية ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب. لظل صدى صوتي وان كنت رمة. لصوت صدى ليلى
يهش ويطرب. اى وان تلتقي واثبات الياء دليل على ان لو غير جازمة وزعم
قوم ان الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجري بالشعر الوجه الثالث من اوجه لو
ان تكون حرفا مصدريا اى مؤولا مع صلته بمصدر مرادفا لان المصدرية الا انها اى لو المصدرية
لا تنصب كما تنصب ان واكثر وقوعها بعد ود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون
اى ودوا الادهان او بعد يود نحو يود احدهم لو يعمر اى التعمير ومن القليل قول قتيلة
تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم. ما كان ضرك لو مننت وربما. منّ الفتى وهو
المغيظ المحنق. اى منك ووقوع لو مصدرية قال به الفراء والفارسي والتبريزي وابو
البقاء وابن مالك من النحويين واكثرهم لم يثبت هذا القسم وهو وقوعها مصدرية

حذرا

حذرا من الاشتراك قال ابو حيان الجمهور ان لو لا تكون مصدرية بل لا يجاز فيها التعليق
وتخرج الاية الشاهدة ونحوها على حذف مفعول الفعل قبلها وهو يود وحذف الجواب
بعدها اى يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا يخفى ما في هذا التعسف من تشويش
الحذف الوجه الرابع من اوجه لو ان تكون حرفا للتمني بمنزلة ليت الا انها لا تنصب
ولا ترفع على الاصح نحو فلو ان لنا كرة فنكون فلو للتمني اى فليت لنا كرة وقيل انها تنصب
وترفع كليت ولهذا انتصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله
تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما كذا استدلوا ولا دليل لهم في هذا الاستعمال
لجواز ان يكون النصب في فافوز بان مضمرة جوازا بعد الفاء وان والفعل في تاويل مصدر
معطوف على كرة ومثله في قوله وهو الشاعر المسمى ميسون ام يزيد بن معاوية وكانت
بدوية. ولبس عباءة وتقر عيني. احب الي من لبس الشفوف. فتقر منصوب بان مضمرة
بعد الواو وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على لبس ومثله في قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيرسل منصوب بان مضمرة بعد او
جوازا وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على وحيا ومثله في قول الشاعر. انى وقتلى
سليكا ثم اعقله. كالثور يضرب لما عافت البقر. فاعقله منصوب بان مضمرة بعد ثم وان
والفعل في تاويل مصدر معطوف على قتلى وهو من خصائص الفاء والواو وثم الوجه
الخامس من اوجه لو ان تكون للعرض وهو الطلب بلين ورفق نحو لو تنزل عندنا فتصيب
خيرا ذكره ابن مالك في التسهيل وذكر لها ابن هشام اللخمي وغيره معنى اخر سادسا
وهو ان تكون للتقليل باتفاق نحو قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بظلف محرق وفي
رواية النسائي ردوا السائل ولو بظلف محرق والمعنى تصدقوا بما تيسر ولو بلغ في القلة
كالظلف وهو بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد بالمحرق المشوي وفي روا
ية الشيخين اتقوا النار ولو بشق تمرة وفيه نظر لان التقليل انما استفيد من مدخولها
لا منها لان الظلف والشق يشعران بالتقليل كما لا يخفى بعد ذكرهما الكروب النوع
السادس من الانواع الثمانية ما يأتي من الكلمات على سبعة اوجه وهو قد لا غير
ما حرف وجهاها ان تكون اسما بمعنى حسب وفيها مذهبان احدهما انها معربة رفعا
على الابتداء وما بعدها خبر والثاني مذهب الكوفيين وعلى هذا فيقال فيها اذا اضيفت

لياء المتكلم فقدي ودهم بغير نون للوقاية كما يقال حسبي ودهم بغير نون وجوبا والثاني انها
مبنية على السكون لشبهها بالحروف لفظا وهو مذهب البصريين وعلى هذا يقال قدي بغير نون
حملا على حسب وقدني بالنون حفظا للسكون لانه الاصل في البناء. الوجه الثاني
من اوجه قد ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي وهي مبنية اتفاقا وتتصل بها ياء المتكلم فيقال
قدني بالنون وجوبا كما يقال يكفيني ودهم فياء المتكلم في محل نصب على المفعولية
ودهم ما على الوجه الثالث من اوجه قد ان تكون حرف تحقيق لكونها تغير تحقيق
وقوع الفعل فتدخل على الفعل الماضي اتفاقا نحو قد افلح من زكاها اي تحققت حصول
الفلاح لمن اتصف بذلك فيه وتدخل ايضا على الفعل المضارع نحو قد يعلم ما انتم عليه
اي قد علم محصول العلم الذي تعلق محقق وشمل دخولها على الماضي والمضارع قول
التسهيل وعليها للتحقيق. الوجه الرابع من اوجه قد ان تكون حرف توقع
لكونها تغير توقع الفعل وانتظاره فتدخل عليهما اي على الماضي والمضارع على
الصحيح فيهما وفي قوله ايضا تسامح لان قد التي للتحقيق لا تدخل على المضارع الا في قول
ضعيف عبر عنه بقيل تقول في المضارع قد يخرج زيد اذا كان خروجه متوقعا منتظرا
فدل على ان الخروج منتظر متوقع وتقول في الماضي قد خرج زيد لمن يتوقع خروجه
ومنه التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت تتوقع سماع شكواها
هذا مذهب الاكثرين وزعم بعضهم انها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع انتظار
الوقوع في المستقبل والماضي قد وقع فكيف يتوقع وقوع ما قد وقع وقال الذين اثبتوا
معنى التوقع مع الماضي انها تدل على انه اي الفعل الماضي كان منتظرا تقول قد ركب
الامير لقوم ينتظرون هذا الخبر وهو ركوب الامير ويتوقعون الفعل وهو الركوب
وذهب المصنف في المغني الى ان قد لا تفيد التوقع اصلا. الوجه الخامس
من اوجه قد تقريب الزمان الماضي من زمان الحال نحو قد قام زيد فانه قربت الماضي
من الحال ولهذا التقريب يلزم قد مع الماضي الواقع حالا اصطلاحية اما ظاهرة
في اللفظ نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم فجملة وقد فصل لكم حالية او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا اي قد ردت والجملة حالية وذهب الكوفيون والاخفش الى ان اقتران

الماضي

الماضي الواقع حالا بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد وما اصل عمرو التقريب مصرا
هو الظاهر اذ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط معنوي بدليل انهم قسموا
الحال الاصطلاحية الى ماضوية ومقارنة ومستقبلة اللهم الا ان يقال الكلام في الحال المقارنة
لانه المتبادر الى الذهن عند الاطلاق وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض مثبت
متصرف منصرف لا جامد فان كان قريبا من الحال جئت قبل الفعل الماضي باللام وقد
جميعا نحو تالله لقد قام زيد وفي التنزيل قد اثرك الله علينا وان كان المضي بعيدا من الحال
جئت قبل الفعل الماضي باللام فقط كقوله وهو امرؤ القيس حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قال المصنف في المغني والظاهر في الاية والبيت عكس
ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف
به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه انتهى وزعم جار الله اي الزمخشري في كشافه
عند ما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في تفسير سورة الاعراف ان قد الواقعة مع لام القسم
تكون بمعنى التوقع وهو الانتظار لان السامع يتوقع الخبر وينتظره عند سماع المقسم به
هذا معنى كلام الزمخشري وبعضهم وان قلت مما ذكره انهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا
مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق
الا توكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو
معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى وايضا في ذلك كونها للتقريب قال
في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف من الفعل الجامد نحو نعم وبئس
وافعل التعجب فلا تدخل عليها لانها سلبت الدلالة على المضي الوجه السادس
من اوجه قد التقليل باتفاق وهو ضربان الاول تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
في المثل قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فوقوع الصدق من الكذوب والجود من
البخيل قليل والثاني تقليل متعلقه اي متعلق الفعل نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم
عليه فمتعلق الفعل العلم بما هم عليه اي ما هم متصفون عليه من الاحوال والمتعلقات
هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها اي قد في ذلك اي في قوله تعالى قد يعلم ما انتم
عليه للتحقيق لا للتقليل كما تقدم في قوله وتدخل على المضارع نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم
عليه وزعم بعضهم ايضا ان التقليل في المثالين وهما قد يجود البخيل وقد يصدق الكذوب

لم يستفد من لفظ فعلن نفس قولك البخيل يجود ومن قولك الكذوب يصدق فانه الخبر للشان
ان لم تحمل على ان صدوره للكذب اي الجود من البخيل والصدق من الكذوب قليل على جهة الندور
كان قليلا فيناقض ان البخيل والكذوب صيغة مبالغة تقتضي كثرة البخل والكذب فلو كان كل من
يجود ويصدق بدون قد يقتضي كثرة الجود والصدق لزم تدافع الكثرتين لان اخر الكلام
وهو البخيل والكذوب يرجع اوله وهو يجود ويصدق الوجه السابع من اوجه قد التكثير
قاله سيبويه في قوله اي الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كأن اثوابه مجت بفرصاد
والقرن بكسر القاف الكفوء في الشجاعة والانامل جمع انملة وهي راس الاصابع ومجت بالبناء للمفعول
اي رميت يقال مج الرجل الشراب من فيه اذا رمى به والفرصاد بكسر الفاء التوت الاحمر وقاله
الزمخشري اي قال انها ترد للتكثير في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء والكثرة هنا
في متعلق الفعل لا في الفعل نفسه والا لزم تكثير الرؤية ومن قرينة وتكثير التقليب بالكل عشر
امثال السنة النوع السابع ما ياتي من الكلمات على ثمانية اوجه وهو الواو وذلك
لانحصاره في الثمانية ان لنا واوين يرتفع ما بعدهما من الاسم والفعل المضارع وهما واو الا
ستيناف وهي الواقعة في ابتداء كلام اخر غير الاول نحو قوله لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء برفع نقر فالواو الداخلة عليه واو الاستيناف لانه لو كانت للعطف على نبين
لانتصب الفعل الداخلة عليه وهو نقر كما نصب في قراءة في زرعة وعاصم في رواية
المفضل والواو الثانية واو الحال وهي الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت او فعلية
وتسمى واو الابتداء ايضا نحو قولك جاء زيد والشمس طالعة ونحو خرج زيد وقد
غربت الشمس وسيبويه يقدرها باذ لانها تدخل على الجملتين كما ان اذ لا اختصاص
بالجملة الفعلية على الاصح وان لنا واوين ينتصب ما بعدهما من الاسم والمضارع ويعبران
المعية وهما واو المفعول معه نحو قولك سرت والنيل بنصب النيل على انه مفعول معه
والثانية واو الجمع الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بنفي او طلب محضين
ويسمى عند الكوفيين واو الصرف لصرفها نصب ما بعدها عن سنن الكلام فمثال الداخلة
على الفعل المسبوق بالنفي نحو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
اي ولما يعلم ومثال الداخلة على الفعل المسبوق بالطلب نحو قول ابي الاسود الدؤلي لا تنه

عن خلق

عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم ادوات تا... وعبارة المغني والواوان
ينتصب ما بعدهما واو المفعول معه والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح
او مؤول فالصريح كقوله ولبس عباءة وتقر عيني والمؤول نحو الواقع بعد واو الحرف انتهى
وان لنا واوين يجر ما بعدهما من الاسماء وهما واو القسم يجر ما بعدها بها نحو قوله تعالى
والتين والزيتون والثانية واو رب يجر ما بعدها باضمار رب لا بالواو على الاصح كقوله
وهو عامر بن الحرث وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس اي ورب بلدة واليعافير
اظبا البقر والعيس الابل وان لنا واوا يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهو واو العطف
وهي في الاصل الغالب وهي لمطلق الجمع على الاصح فلا تدل على ترتيب ولا معية الا بقرينة
خارجية وعند التجرد من القرينة يحتمل معطوفها المعاني الثلاثة فاذا قلت قام زيد وعمرو كان
محتملا للمعية والتقدم والتاخر وان لنا واوا يكون دخولها في الكلام كخروجها وهي الواو
الزائدة وتسمى الواو صلة نحو قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها ففتحت جواب
اذا والواو صلة جيء بها لتاكيد المعنى بدليل الاية الاخرى قبلها وهي حتى اذا جاءوها فتحت
بغير واو وقيل ليست زائدة وانها عاطفة والجواب محذوف والتقدير كان كيت وكيت
قاله الزمخشري والبيضاوي وقيل واو الحال اي وقد فتحت فدخلت الواو لبيان انها
كانت مفتحة قبل مجيئهم قاله البغوي وقول جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي انها اي الواو في وفتحت واو الثمانية لان ابواب
الجنة ثمانية ولذلك لم تدخل في الاية قبلها لان ابواب جهنم سبعة لا ثمانية وقولهم
ان منها اي من واو الثمانية قوله تعالى وثامنهم كلبهم وهذا القول لا يرضاه نحوي لانه لا يتعلق
به حكم اعرابي ولا سر معنوي والقول بذلك اي بان الواو واو الثمانية في قوله تعالى والناهون عن
المنكر لانه الوصف الثامن ابعد من القول بذلك في الايتين الاولتين والقول بذلك
في قوله تعالى ثيبات وابكارا لان الابكار وصف ثامن ظاهر الفساد لان واو الثمانية
صالحة للسقوط عند القائل بها وهي في هذه الاية لا يصح اسقاطها اذ لا يجمع الثيوبة
والبكارة وليست ابكارا صفة ثامنة وانما هي تاسعة اذ اول الصفات خيرا منكن
وقول الثعلبي ان منها قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام سهو ظاهر لانها عاطفة
وذكر ما لها وجب النوع الثامن وهو اخر الانواع ما ياتي من الكلمات على تسعة

عشر وجها ومن ما ومن على ضربين اسمية احدهما معرفة تامة فلا تحتاج الى شيء وهي ضربان
عامة وخاصة فالعامة هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي فما فاعل نعم معناه الشيء وهي ضمير الصدقات على تقدير مضاف
محذوف دل عليه تبدوا وهو المخصوص بالمدح اي فنعم الشيء ابداؤها والخاصة هي التي يتقدمها
اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو غسلته غسلا نعما
ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق والثاني معرفة ناقصة وهي الموصولة وتحتاج
الى صلة وعائد نحو قوله تعالى ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فما موصول اسمي في محل رفع على الابتداء
وعند الله صلته وخير خبره اي الذي عند الله خير والثالث شرطية زمانية وغير زمانية فالاولى نحو قوله تعالى فما
استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقاموا لكم والثانية نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله
والرابع استفهامية نحو قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ويجب في ما الاستفهامية حذف الفها
اذا كانت مجرورة بحرف نحو قوله تعالى عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون الاصل عن ما
ولما حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وصح اثباتها على الاصل نادرا وشعرا فالنثر كقراءة
عيسى وعكرمة عما يتساءلون باثبات الالف والشعر كقول حسان رضي الله عنه على ما قام
يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان والرماد كالزاد وزنا ومعنى وحذف الالف ... احود
واثباتها لا ... وهذا ويلزم ان ما الاستفهامية تحذف الفها اذا جرت ورد الكسائي على
المفسرين في قوله تعالى بما غفر لي ربي انها استفهامية وجه الرد ان نفي اللازم يستلزم
نفي الملزوم وكون ما الاستفهامية مدخول حرف الجر ملزوم لحذف الالف وحذف الالف لازم
فاذا ثبتت الالف فقد انتفى اللازم واذا انتفى اللازم وهو كون ما استفهامية واذا انتفى
كون ما استفهامية ثبت نقيضه وهو كونها غير استفهامية وجوابه يؤخذ مما تقدم
قال في الكشاف ويحتمل ان تكون ما الاستفهامية اعني باي شيء غفر لي ربي بطرح الالف
اجود وان كان اثباتها جائزا يقال قد علمت بما صنعت هذا وبم صنعت انتهى
وعلى جواز حذف الالف انما جاز اثبات الالف في فماذا جعلت لان الفها صارت حشوا
بالتركيب مع ذا وصورتها كالكلمة الواحدة ماشئت ما الاستفهامية بحال
تركيبها مع ذا اما الموصولة فوقوع الفها حشوا الصي ... الموصول مع صلته كالشيء
الواحد والخامس نكرة تامة غير محتاجة الى صفة وذلك واقع في ثلاثة مواضع في كلامهم

خلاف

خلاف يذكر احدها الواقعة في باب نعم وبئس اذا وقع بعدها اسم او فعل فالاول نحو
قوله تعالى فنعما هي والثاني كقولك نعم ما صنعت فما في المثالين نكرة تامة منصوبة المحل
على التمييز والضمير المستتر في نعم المرفوع على الفاعلية والمخصوص بالمدح في المثال الاول
مذكور اي نعم شيئا هي وفي المثال الثاني محذوف والفعل والفاعل صفته اي نعم شيئا
شيء صنعته والخلاف في الاول ثلاثة اقوال وفي الثاني عشرة اقوال تركتها خوف
الاطالة والموضع الثاني من المواضع الثلاثة قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاكثار
من فعل اني مما ان افعل مخبر ان محذوف ومن متعلقة به وما نكرة تامة بمعنى امر وان
وصلتها في موضع جر بدل من ما انه اذا خلقوا من امر ذلك الامر هو فعل كذا وكذا وزعم
السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه ان ما معرفة تامة بمعنى الامر
وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر ان اي انه من الامر فعله كذا وكذا والاول
اظهر وذلك لانه على سبيل المبالغة مثل خلق الانسان من عجل جعل الانسان لمبالغته
في العجلة كانه مخلوق منه ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة
حمير ورده المصنف في شرح بانت سعاد بان ذلك لم يثبت عند علماء اللغة والموضع الثالث
وهو اخرها التعجبية نحو ما احسن زيدا هذا القول هو قول سيبويه وجوز الاخفش
ان تكون موصولة وان تكون ناقصة وما بعدها صلة او صفة والخبر محذوف وجوبا تقديره
شيء عظيم ونحوه وذهب الفراء وابن درستويه الى انها استفهامية وما بعدها الخبر والسادس
نكرة موصوفة بصفة بعدها كقولهم اي العرب مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك
ومنه اي من وقوع ما نكرة موصوفة في قول قال به الاخفش والزجاج والمختار نعم ما صنعت
فما نكرة ناقصة فاعل نعم وما بعدها صفتها اي نعم شيء صنعته ومنه ايضا ما احسن زيدا
عند الاخفش في احد احتماليه اي شيء موصوف بانه حسن زيدا عظيم فحذف الخبر
كما تقدم والسابع نكرة موصوف بها نكرة قبلها اما للتحقير او التعظيم او التنويع فالاول
نحو مثلا ما بعوضة والثاني قولهم اي العرب ومنهم الزباء لامر ما جدع قصير انفه فما
فيهما نكرة موصوف بها مثلا في الاول وامر في الثاني مؤولة بمشتق اي مثلا بالغا الحقارة
بعوضة ولامر عظيم جدع قصير انفه وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعد اللخمي صاحب
جذيمة الابرش وقصته مشهورة مع الزباء احتالا على قتلها والثالث نحو قولهم ضربته ضربا ما

ما اي نوعا من انواع الضرب اي نوع كان وقيل ان ما في هاذه المواضع الثلاث [illegible] زائدة حرف والموضع له
زائد منبه على وصف لا يتم بالمجرور مولاها ان زياد في خوض امر محروق ثابت في [illegible] فوائدهم قال ابن مالك
في شرح التسهيل والضرب الثاني حرفية واوجهها خمسة الاول نافية فتعمل في دخولها على الجملة
الاسمية عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر في لغة الحجازيين نحو قوله تعالى ما هذا بشرا ما هن
امهاتهم ومصدرية غير ظرفية نحو قوله تعالى بما نسوا يوم الحساب فتسبك مع صلتها بمصدر
اي بنسيانهم اياه والثالث مصدرية ظرفية زمانية نحو قوله تعالى ما دمت حيا فتسبك مع
المدة وتؤول بمصدر اي مدة دوامي حيا ولا تقع ظرفية غير مصدرية واما قولهم نحو كلما اضاء
لهم مشوا فيه فان المفرد منه مجرورا كلوقت والمجرور لا يسمى ظرفا اصطلاحا والرابع كافة عن
العمل وهي في ذالك ثلاثة اقسام الاول كافة عن عمل الرفع كقوله وهو الم او يخاطب امرأة
صددت واطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقل فعل ماض يقبل التاءين
وما كافة له عن طلب الفاعل واما وصال فهو فاعل بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور وهو يدوم
والتقدير وقلما يدوم وصال على هجران امرؤ اهلكه ولا يكون وصال مبتدأ وخبره يدوم لان الفعل المكفوف
عن طلب الفاعل لا يدخل الا على الجملة الفعلية لانه اجري مجرى حرف النفي فقولك قلما يقول
بمعنى ما يقول زيدا كذا علله ابن مالك في شرح التسهيل فان قلت اين فاعل قلما قلت لا فاعل له
فان قلت الفعل لا بد له من فاعل قلت اقول بموجبه ولا كن يتم المكفوف فان قلت هل لذالك
نظير قلت نعم الفعل المؤكد كقولك اتاك اتاك اللاحقون فاللاحقون فاعل عن الثاني
ولا فاعل للاول قاله المصنف في التوضيح ولم تذكر ما من الافعال عن عمل الرفع الا ثلاثة قل وطال
وكثر واشترط في هاذه الافعال المكفوفة بما الا على جملة فعلية صرح بفعلها فالاول نحو قلما يبرح اللبيب
والثاني في ابن الزبير طالما يحضيكما والثالث كثر ما فعلت كذا فاما قلما وصال البيت فما
الجملة غير مصرحة بفعلها فقال سيبويه ضرورة والقسم الثاني كافة عن عمل النصب والرفع
وذالك مع ان واخواتها نحو قوله تعالى انما الله اله واحد القسم الثالث كافة عن عمل الجر
نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقوله وهو الشمردل اخ ماجد لم يخزني
يوم مشهده كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه برفع سيف على الابتداء والخبر واختلف في ما
الثانية لفظة بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس على قولين
فقيل كافة لبعد عن الاضافة وقيل مصدرية عند من يجيز وصلها بالجملة الاسمية

والله اعلم

فيقع العبر علاقة الحب والافنان جمع فنن وهو الغصن مبتدأ وكالثغام بالفتح جمع ثغامة
نبت وهو نبت في الجبل يبيض اذا يبس شبه به الشيب والمخلس بالخاء المعجمة والسين المهملة
من اخلس النبات اذا اختلط رطبه ويابسه واخلس راسه اذا خالطه سواد البياض والوجه
الخامس زائدة وتسمى هاذه وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتأكيدا في اصطلاح المعربين
في اوامره يتبادر الى الذهن ان الزائد لا معنى له والحال على هاذه التسمية خصوصا في القرآن
والتعميم ذكره في الباب وفصيح المادة نحو فبما رحمة من الله لنت لهم عما قليل ليصبحن نادمين اي فبرحمة
وعن قليل وما موصولة موكدة الباب الرابع في الاشارة الى عبارات محررة
مهذبة منقحة مستوفاة للمقصود موجزة من الايجاز وهو تحرير المعنى من غير رعاية للفظ
لها حال يلفظ يسير ولم يقل مختصرة لان الاختصار تحرير اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى
وليس مرادا هنا فينبغي لك ايها المعرب ان تقول في نحو ضرب بضم اوله وكسر ما قبل الاخر من قولك
ضرب زيد فعل ماض لتبيين نوع الفعل لم يسم فاعله لتبيين انه لم يبق على صيغته الاصلية
او تقول فعل ماض مبني للمفعول لوجازة هاتين العبارتين ولا تقل مع قولك فعل ماض مبني لما
اي لشيء لم يسم فاعله لما فيه اذ في هذا التعبير بعض العبارة من التطويل والخفاء اما التطويل فلان
هاذه العبارة سبع كلمات والعبارتان السابقتان دون ذالك واما الخفاء فلا يهام ما وقعت عليه
ما المجرورة باللام وفي كلتا العبارتين السابقتين تكرار لها واما او فلانه تصدق على الفعل الذي لا
فاعل له نحو قلما انه فعل ماض لم يسم فاعله مع انه ليس مرادا واما الثانية فلان المفعول حيث اطلق
انصرف الى المفعول به لانه اكثر المفاعيل دورانا في الكلام كما قاله المصنف في المغني فلا يشمل المسند
الى المجرور والظرف والمصدر وينبغي لك ان تقول في نحو زيد المسند اليه الفعل المبني للمجهول نائب عن
الفاعل لخلوه ووجازته ولا تقل مفعول لم يسم فاعله لخفائه وطوله كما في خفي ما تقدم وصرح
بالخفاء ولصدق هذا القول على المفعول الثاني في مثل درهما من نحو اعطي زيد درهما فيصدق على درهما
في هذا المثال انه مفعول لم يسم فاعله وينبغي لك ان تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وتقريبه
من الحال وتقليل حرف المضارع وتخفيف حرفيته وتعرف امثلة ذالك في بحث قد
وينبغي لك ان تقول في لن من نحو لن اقوم لن حرف نفي ونصب واستقبال ولا يقتضي
تأكيدا خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيدا خلافا له في انموذجه ولن اقوم محتمل لان تريد
انك لا تقوم في بعض ازمنة المستقبل وينبغي لك ان تقول في لم في نحو لم اقم لم حرف جزم لنفي

المضارع وقلبه ماضيا وينبغي لك ان تقول في أمّا المفتوحة الهمزة المشددة الميم في نحو فأما اليتيم فلا
تقهر أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد ومن نحو اما زيد فمنطلق اما حرف شرط وتوكيد بدون تفصيل
وينبغي لك ان تقول في أن المفتوحة الساكنة من نحو ان تقولوا حرف مصدري ينصب المضارع
وتقولوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة وينبغي لك ان تقول في الفاء التي بعد الشرط
نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير الفاء رابطة لجواب الشرط بالشرط ولا تقل جواب الشرط كما
يقولون لأن الجواب في الحقيقة انما هو الجملة بأسرها لا الفاء وحدها ولا الفاء
وحدها وفيه نحو ان الفاء ... جزء من الجواب وانما هي ... الجواب بالشرط كما قال
قبل التعليل والجواب عن القائلين بأن الفاء جواب الشرط انه على حذف مضاف والتقدير حرف جواب
الشرط او ... فيكون مجازا علاقته المجاورة من اطلاق ... المتجاور ... وهو الجواب على مجاوره وهو
الفاء وينبغي ان تقول في نحو زيد بالجر من نحو جلست امام زيد زيد مخفوض بالاضافة اي باضافة
امام اليه او بالمضاف ولا تقل مخفوض بالظرف وهو امام لأن المقتضي للخفض انما هو الاضافة
او المضاف لكون المضاف ظرفا ... خصوصية ... ان المضاف قد ... بخلاف ان يكون اسم ذات
او اسم معنى نحو غلام زيد واكرام عمرو وفي بعض النسخ انما هو المضاف من حيث انه مضاف وهو
يعني لا حاجة ان العامل في المضاف اليه هو المضاف لا الاضافة وينبغي ان تقول في الفاء من نحو
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الفاء فاء السببية ولا تقل فاء العطف لانه لا يجوز
على رأي او لا يحسن عطف الطلب وهو قسم من الانشاء على الخبر المقابل للانشاء فلو جعلنا
الفاء عاطفة ... انا اعطيناك الكوثر لزم عطف الانشاء على الاخبار ولا العكس اي عطف الخبر على
الانشاء ... ممتنع ... من ذلك البيانيون لما فيه من التنافر وعدم التناسب واجاز
الصفار وقال المرادي في شرح التسهيل اجاز سيبويه ... في تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام
جاءني زيد ومن عمرو انتهى وينبغي ان تقول في الواو العاطفة من نحو جاء زيد وعمرو الواو
حرف عطف لمجرد الجمع بين المتعاطفين قال في المغني ولا تقل للجمع المطلق انتهى لانه قد تكون
للجمع المقيد نحو جاء زيد وعمرو قبله او بعده وينبغي ان تقول في حتى من نحو قدم الحجاج حتى المشاة
حتى حرف عطف للجمع والغاية والتدريج وينبغي ان تقول في ثم من نحو قام زيد ثم عمرو ثم حرف
عطف للترتيب والتعقيب ... تقول تزوج فلان فولد له اذا لم
يكن بينهما الا مدة الحمل واذا اختصرت فقل في ... حرف العطف ... وما عطفت
مثل ... ومعطوف على ... والنشر على الترتيب ... الاول للاول والثاني للثاني

كما تقول

كما تقول في اسم جار ومجرور وكذلك تقول في نحو لن تبرح ولن ... ناصب ومنصوب وفي نحو لم يقم
جازم ومجزوم وينبغي ان تقول في إنّ المكسورة الهمزة المشددة النون حرف توكيد ينصب الاسم
ابتداءا ويرفع الخبر على الاصح وتزيد على ذلك في أنّ المفتوحة الهمزة المشددة النون مصدري
فتقول حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ابتداءا ويرفع الخبر على الاصح وفي كأن حرف تشبيه
ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي لعل حرف ترج ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي ليت حرف تمن
ينصب الاسم ويرفع الخبر واعلم انه يعاب على الناشئ في صناعة بكسر الصاد وهي العلم
الحاصل من التمرن في العمل الاعراب المصطلح عليه وهو بكسر الهمزة وتقدم بيانه ان يذكر فعلا من الافعال
الثلاثة ولا يبحث عن فاعله ان كان له فاعل ولو قال ان يذكر عاملا ولا يبحث عن معموله لكان اخصر
ليدخل في العامل جميع الافعال واسمائها والمصادر واسمائها والصفات وما في معناها ويدخل
في المعمول الفاعل ونائبه واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها وما اشبه ذلك او يذكر مبتدأ
في الاصل او في الحال ولا يبحث عن خبره المذكور او المحذوف وجوبا او جوازا او يذكر ظرفا او مجرورا
لهما متعلق ولا ينبه على متعلقه اسم فعل او شبهه وتقدم ان المجرور بحرف زائد ليس له متعلق وكذا
ما ... له او يذكر جملة فعلية او اسمية ولا يذكر الها محل من الاعراب ام لا ومحل المحل رفع او نصب
او خفض او جزم او يذكر موصولا اسميا ولا يبين صلته وعائدها ومما يعاب على الناشئ في صناعة
الاعراب ان يقتصر في اعراب الاسم المبهم من نحو قولك قام ذا وقام الذي على ان يقول في الاول ذا اسم
اشارة او يقول في الثاني اسم موصول فان ذلك لا يبنى عليه اعراب من رفع او نصب او جر والصواب
ان يقال في ذا والذي في المثالين فاعل محله رفع وهو اسم اشارة او فاعل وهو اسم موصول وفي هل
المحل للموصول او صلته او لهما صحح في المغني الاول فاذا ورد المصنف سؤالا على ما ... واجاب عنه
فقال فان قلت لا ما يحتاج في قوله في ذا انه اسم اشارة بعد قوله فاعل لان الغرض بيان الاعراب وكونه
اسم اشارة لا يبنى عليه اعراب بخلاف قولك في الذي مع بيان محله من الاعراب انه اسم موصول فانه
مبين ... وتنبيها على ما يفتقر الموصول اليه من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب ويعلم ان
جملة الصلة لا محل لها قلت بل يحتاج اليه اي في قوله اسم اشارة فانه يحتاج ومن التنبيه على ان
ما يلحقه من الكاف حرف خطاب وان كانت متصرفة تصرف الاسماء لا انها اسم مضاف اليه
وليتميز ايضا عن الاسم المعروف بال الذي يقع بعده اي بعد اسم الاشارة من نحو قولك جاء من هذا
الرجل نعت عند ابن الحاجب او عطف بيان عند ابن مالك على الخلاف في المعرف بال الواقع

من اسم الاشارة والواقع بعد اي في نحو يا ايها الرجل مذهب بعضهم الى انه نعت لأي وبعضهم الى انه عطف بيان
عليه وقيل بدل منه وهما اي ما ينبغي عليه اعراب ان يقول في غلام من نحو غلام زيد مضاف مقدر عليه
ما قبل المضاف ليعلم اعراب مستقل كما للفاعل فان له اعرابا مستقلا وهو الرفع لفظا او محلا ونحوه اي الفاعل
مما له اعراب مستقل كالمفعول فان له اعرابا مستقلا وهو النصب بخلاف المضاف فانه ليس له اعراب مستقل
وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه مما يقتضي رفعه او نصبه او خفضه فالصواب ان يبين موضع اعرابه
فيقول فاعل او مفعول او نحو ذلك من العمد او الفضلات بخلاف المضاف اليه فان له اعرابا مستقلا وهو
الجر بالمضاف فاذا قيل مضاف اليه علم انه مجرور لفظا او محلا وينبغي للمعرب ان يعبر عما هو موضوع على حرف
واحد بلفظه فيقول في المتصل بالفعل من نحو ضربت ت فاعل اذ لا يكون اسم هكذا فالصواب ان يعبر باسمه
الخاص او المشترك فيقول التاء او الضمير فاعل اما ما صار بالحذف على حرف واحد فلا بأس بذلك فيقول
في م مبتدأ انه بعض ايمن وفي ق من قولك ق نفسك فعل امر انه من الوقاية فان كان موضوعا على حرفين
نطق به فيقول من اسم استفهام وما اشبه ذلك ولا يحسن ان ينطق عن الكلمة بحروف الهجاء فلا يقال
الميم والنون اسم استفهام ولذلك كان قولهم ال اداة التعريف اقيس من قولهم الالف واللام وينبغي ان يجتنب
المعرب ان يقول في حرف من كتاب الله تعالى زائد تفضيله واحترامه انه يسبق الى الاذهان ان الزائد هو الذي
لا معنى له اصلا وكلامه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لانه ما من حرف فيه الا له معنى صحيح ومن جهة خلاف
ذلك فمغفول ومن وقع هذا الوهم بعينه الرازي مع رسوخه … للامام فخر الدين الرازي حيث
ادعى خلافه الكافيجي فان قلت من اين علم المصنف ان هذا الوهم وقع للامام فخر الدين قلت
من ان الرازي نقل اجماع النحاة على عدم وقوع المهمل في كلام الله تعالى وهو يعم الاجماع على عدم وقوع
الزائد فيه اذ الزائد بهذا المعنى هو عين المهمل فلولا وقع له هذا الوهم لما احتاج الى التعرض لهذا الاجماع
قد اشار الى انه حمل ما في قوله تعالى فبما رحمة على انها استفهامية بمعنى التعجب كقوله تعالى …
واشار المصنف الى الرد بقوله فقال الفخر الرازي المحققون من المتكلمين وهم الاشاعرة على ان المهمل
لا يقع في كلام الله تعالى نرجعه عن ذلك واشار الى الثاني بقوله فاما ما في قوله فبما رحمة من الله
فيمكن ان تكون استفهامية للتعجب والتقرير فبأي رحمة من الله يعني ما زائدة انتهى كلام الفخر
الرازي والكافيجي ان هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء فضلا عن ان يقع لمثل الامام الرازي وانما
اراد ان اطلاق القول بان الزائد لا يكون في كلام الله تعالى … ليس من باب الادب كما اللائق بجلاله واما حمل
ما في قوله تعالى فبما رحمة على ان تكون استفهامية بمعنى التعجب على سبيل الجواز والامكان …

المعربون

المعربون وعبارة بعضهم فيقال ما زائدة للتوكيد وقيل نكرة فقيل موصوفة برحمة وقيل غير موصوفة
ورحمة بدل منها فهو يعدل عن الزائدة على وقوع الوهم منه بما ذكر انتهى كلام الكافيجي وشارح
المصنف من نقل كلام الرازي وتوجيهه واراد ابطاله وبيان تخريج الرازي قال وان ابن عصفور
النحويين معنى مع انه لم يؤت به الا لمجرد التقوية والتوكيد اي ان الزائد عندهم هو المهمل كما
توهمه الامام الرازي وانت قد علمت ان الامام بريء من ذلك والتوجيه المذكور للامام الرازي في
الآية باطل من اوجه احدها ان ما الاستفهامية اذا خفضت وجب حذف الفها فرقا بين الاستفهام
والخبر نحو عم يتساءلون وما في الآية ثابتة الالف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها لدخول حرف
الخفض عليها واجيب بان حذف الف ما الاستفهامية اذا دخل عليها الخافض اكثري واما هي
فيجوز اثباتها للتشبيه على ابقاء الشيء على اصله ويعارض بان اثبات الالف لغة شاذة فلا يحسن
تخريج التنزيل عليها والثاني ان خفض رحمة حينئذ اي حين اذ قال ان ما استفهامية
يشكل على القواعد بانه اي خفض رحمة لا يكون بالاضافة اذ ليس في اسماء الاستفهام ما يضاف الا عند
النحاة الجميع وكم عند ابي اسحاق الزجاج ولا يكون خفضا بالابدال من ما وذلك لا يجوز هنا لان المبدل من اسم
الاستفهام لا بد ان يقترن بهمزة الاستفهام اشعارا بتعلق معنى الاستفهام بالبدل فصار واقتضت
الهمزة بذلك لانها اصل ادواته ووضعه على حرف واحد نحو كيف انت اصحيح ام سقيم فصحيح بدل تفصيل
من كيف ولذلك قرن بهمزة الاستفهام وسقيم معطوف ورحمة لم تقترن بهمزة الاستفهام فلا تكون بدلا
من ما ولا يكون خفضها على ان تكون رحمة صفة لما لان ما لا توصف اذا كانت شرطية او استفهامية
وكلما لا يوصف لا يكون له صفة فرحمة لا تكون صفة لما ولا يكون خفضها على ان تكون رحمة بيانا
اي عطف بيان على ما لان ما لا توصف وكل ما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان كالمضمرات عند الا
كثير وللامام ان يقول لما كانت ما على صورة الحرف نقل الاعراب منها الى ما بعدها فجرت بالحرف على حد
مررت بالضارب على القول باسمية ال وهو الاصح وكثير من النحاة المتقدمين يسمون الزائد صلة
لكونه يتوصل به الى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه وبعضهم يسميه مؤكدا لانه يعطي الكلام
معنى التأكيد والتقوية وبعضهم يسميه لغوا لانه غير معتبر في حصول الفائدة لكن اجتناب مثل
العبارة الاخيرة في التنزيل واجب لانه يتبادر الى الاذهان من اللغو الباطل وكلام الله تعالى
منزه عن ذلك وفي هذا القدر الذي ذكره المصنف كفاية لمن تأمله فان اشار الى ذكر الامور
كلها فيما ذكره حصل التطويل ضمن الكتاب كما … حيث قال تنفع لمن تأمله

لينتأملوا جادة الصواب والله الموفق والهادي الى سبيل الخيرات بمنه وكرمه نسال الله تعالى التوفيق
والهداية الى طريق الحق بمنه وكرمه كما منّ بأول الكتاب حيث قال ومن الله استمد التوفيق
والهداية الى اقوم طريق بمنه وكرمه نختم كتابه بما ابتدأ به والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين قال كاتبه ومؤلفه خادم
بن عبد الله الازهري فرغت من تسويد هذه الورقات ثالث شوال سنة ثمان وتسعين وثمانمائة
جعله الله تعالى خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه ونفع به كما نفع باصله انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكرك
وذكره الغافلون. صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك عدد معلوماتك. ومداد كلماتك
وعدد ما صلى ويصلي عليه المصلون من اهل السماوات واهل الارضين من اول الدنيا الى يوم الدين
واضعافهم واضعاف اضعافهم صلاة تسموا وتنموا وتعلوا كفضل الله على خلقه اجمعين
ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا اليه

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده
وعلى آله وازواجه وصحبه
وكان الفراغ من نسخه بحموية
خامس عشر رمضان المعظم
عام خمسة وثمانين وما
تين والف ناسخه لنفسه
عبد الرحمن الزبيدي غفر
الله له ولوالديه

يقولون ليلى بالعراق مريضة
فياليتني كنت الطبيب المداويا
عليك بالليل فقالوا صحيحة
فلولا صحيح الشمس لكان ضاويا
عليك بالليل فقالوا رفيقة
فلولا رفيق السيف لكان ماضيا

ولو تلتقي ارواحنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
رأى المجنون في البيداء كلبا
فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه
وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملام فان عيني
رأته مرة في حي ليلى

حرك الوجد هواكم ساكن
وعليكم عواذلي عنفوني
خلعوني في الحب منا كم حيا
وعن النوم بعدهم خلعوني
كان في ربعهم في بيتا
وانفقت قوتي وخانتا عيوني
انا ان صباح هواكم قتيلا
يرحموني بحقكم غسلوني
عن ادمعي العشاق سيروا بنعشي
جهرة بين ارض معشوقي
ثم نادوا الصلاة هذا الحب
قتلت بين يديه جفوني
واشهدوا للورى فضيحة حالي
وعلى قبري مهاجم جهوني
يا غريب الهوى ما جرعوني
بالصدود عاشرا الى المنون

الحمد
وجرت مقيرا ما نقله الحي له قال ابن حزم رحمه الله اختلف مذاهب الناس في محبة الناس
فمنهم من اختار الصحبة لفضل النفع والانتفاع ولفضل الاخوة في الله ومنهم من اختار الانفراد
والعزلة لانها اقرب الى السلامة ولان شروط الصحبة قلما توجد والناس ثلاثة اصناف
اصدقاء وقليل ما هم ومعارف ومن احب الناس عليك ومن لا يعرفك ولا تعرفه فسلمت
منه وسلم منك فاما الصديق فشروطه سبعة الاول ان يكون سنيا في اعتقاده
الثاني ان يكون تقيا في دينه فان الفاسق لا يوثق بعهده وما سقط من مهاجرة صاحبته الى مذهبه
او مع الناس ذلك فان المرء على دين خليله الثالث ان يكون عاقلا فصحبة الاحمق
بلاء الرابع ان يكون حسن الخلق فان كان سيء الخلق لم تؤمن عداوته وتجنبه
فان تغضبه فان غضب فاترك صحبته الخامس ان يكون سالم الصدر في الحضور
والغيبة لا حقودا ولا حسودا ولا مورد الشر ولا ذا وجهين السادس ان يكون
ثابت العهد غير ملول ولا متلون السابع ان يقوم بحقك كما تقوم بحقه
فلا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له وحقوق الصديق سبعة الاول
المشاركة في المال حتى لا يختص احدهما بشيء دون الاخر الثاني الاعانة
بالنفس في قضاء الحاجة وتقديم حاجته على حاجتك الثالث الموافقة
على اقواله والمساعفة على اغراضه من غير مخالفة ولا منازعة فان المخالفة توجب
البغضاء الرابع الصفح عن هفوات الصديق والاغضاء عن عيوبه فمن طلب
صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الخامس النصيحة له في دينه ودنياه السادس
الخلوص في مودته ظاهرا او باطنا وغائبا وحاضرا والانتصار له في غيبته
السابع الدعاء له بظهر الغيب واما سائر الناس فحقوق المسلم
على المسلم عشرة ان يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته
اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويبر قسمه اذا اقسم
وينصح له اذا استنصحه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكف عنه
شره والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ويبر صلة الرحم بالاحسان
الى ذلك وحسن الكلام واحتمال الجفاء وان كان ضعيفا او جارا فله حق الضيافة
والمجاورة وان كان مملوكا فله حقوق الرق وتوجيه حقوقه من كسوة

وطعامه وغير ذلك وموجبات المودة ثلاثة ان تبدأ أخاك بالسلام وتوسع له
في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وجمع حسن الخلق ثلاثة كف الاذى واحتمال
الاذى وبذل المعروف وجمع ذلك كله ان تكون لاخيك كما تحب ان يكون هو لك
وافضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال انتهى ويخرج من الهجران وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام ويهجر اهل البدع والفسوق لان البغض في الله والحب في الله من الايمان اه
وقد نقل الحطاب السيوطي في كتاب التحرش بالنعمة ومما انعم الله به علي ان اقام لي عدوا يوذيني
ويمزق في عرضي ليكون لي اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الصالحون رواه الحاكم في مستدركه واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام لا يبغض نبي
حرمته الا في بلده وقد قال الحطاب السيوطي ايضا واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان
له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلى بالاطراف فكان لآدم ابليس وكان لنوح حام وغيره
وكان لداود جالوت وكان لسليمان صخر وكان لابراهيم النمرود وكان لموسى فرعون وكان
لمحمد ابو جهل وكان لابن عمر عدو يعبث بلحيته كلما مر عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير الى الرياء
والنفاق في صلاته وصبوا على رأسه ماء مطبوخا وكان لابن عباس نافع بن الازرق يؤذيه
اشد الايذاء ويقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان لعكرمة [illegible] جهالة من [illegible]
يؤذونه واما الائمة المجتهدون فلا يخفى ما قاساه الامام ابو حنيفة مع الخلفاء وما قاساه
امامنا مالك واستخفاؤه خمسا وعشرين سنة لا يحضر الجمعة ولا الجماعة وما قاساه الامام
الشافعي من اهل العراق ومن اهل مصر وكذلك لا يخفى ما قاساه الامام احمد من الضرب والسجن
وما قاساه البخاري حين اخرجوه من بخارى الى خرتنك واخرجوا ابا يزيد البسطامي من وطنه
الى بغداد مغيرا وسلم معه اهل مصر ليشهروا عليه بالزندقة ورموا [illegible] بافعال
الجرائم الكبرى ورشوا امرأة من اهل البغي فادعت عليه انه يأتيها هو واصحابه
نحو السنة واخرجوا عبد الله التستري من بلده الى البصرة ونسبوه الى قبائح وكفروه حتى اماته
وجعل الفخر الرازي ما عرفه اشهر ما وقع بالاكابر في اليواقيت والجواهر للامام الشعراني

١٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم … صلى الله على سيدنا محمد واله

قال العبيد بعد حمد ربه … صلى وسلم على نبيه
والآل وصحبه الكرام … عدد علم الله بالدوام
فمعنى لا اله الا الله … لا مستغني عن كل ما سواه
ومفتقر اليه كل ما عداه … الا الله عز وجل سبحانه
ومعناها ايضا فيما تراه … واصلها ووجهها وعلاه
وما ثبوتها وما مدلولها … وما الحقيقة وما كمالها
فمعناها نفي الحدوث كله … واصلها الايمان مع كماله
ووجهها الاسلام نطقا باللسان … ثبوتها الاحسان حقا يا انسان
واصلها التوحيد ثم الحقيقة … غناه مطلقا عن كل ما سواه
كماله محمد خير البشر … صلى عليه الله ما لاح القمر
وبعد ذلك من الصفات … ست مع ستين عقيدة آت
فبعضها للاستغنا خرجه … وبعضها للافتقار يا فاهم
للاستغنا من الصفات احدى عشر … وتسعة للافتقار تعتبر
احداها للاستغنا محققا … وجوده قدمه مع البقا
ثم المخالفة والقيام … والسمع والبصر والكلام
وسميعا وبصيرا يا صاح … ومتكلما فخذ نصاح
فهذه واجبات لله … وضدها مستحيل عليه
ومن الجميع الحروف الفناء … مما لا معنى اسواه
ولم … العمى والبكم … وكونه اصم وابكم
وذا للاستغنا من الصفات … ثلاثة اثنتا عشر ذات

تنزه الاغراض في الافعال كذاك في الاحكام
ونفي التاثير بالقوة ولا يلزمه فعل ولا ترك
وضدها الثبوت للثلاثة لا كنه محال لا محـ

والتسعة التي للافتقار والتسع والتعظيم

اولها واعلم هي الوحدانية وبعدها القدرة والارادة
العلم والحياة ثم فاعلا ومريدا وعالما حيا في
بلا تردد الحيث عليه وغيره مفتقر اليه
فهذه الصفات واضدادها اذكرها اليسر عنها الحكم
التعدد والعجز والكراهة الجهل والموت فذا المحال
وعاجزا او كارها وجاهلا وميتا منزه عنه علا
معاملا الجواز ايضا ما حصل منه حدوث العالم باسره
وعدم التاثير ايضا بطبعه وضد الثبوت في سبيه
فهذه مع ضدها خمسون تحت الجلالة اتى بين

ومثل ذا يجب في حق الرسل من واجب وجائز ومحال

فالواجب للرسل الامانة والصدق والتبليغ للاحكام
وضد الكتمان ايضا والكذب كذا الخيانة فعل منهي عنه
وجائز في حقهم كل عرض من الاكل والشرب نكاح
غير الذي يودي للنقص محال ثم الايمان بالكتب
وبالقيامة والاملاك الاعلام وضد ذلك الايمان بالله
فهذه مع ضدها ستة عشر تحت محمد رسول تعتبر
فضعفها يا اخي الى الخمسين تبلغ ستة مع ستين
فمن انتهى الواجب المستحيل والجائز في حقه وفي الـ
يعرفها العاقل بعد البلوغ يخرج من التقليد حقا